

طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ

لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْلَى

الجزء الأول

أَحْيَاءُ لِذِكْرِ الْمَغْفُورِ لَهُ

خَضْرَاءُ صَاحِبِ السُّبُوكِ الْأَمِيرِ مِنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الْغُزَّالِ سَعْدِ

الْمُتَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ ١٣٧٠

عَفَّرَ اللَّهُ لَهُ وَأَمْطَرَ عَلَى قَبْرِهِ شَائِبَتِ رَحْمَتِهِ

وقف على طبعه وصححه

محمد حامد الفقي

مطبعة السنة المحمدية

هـ شارع غيط النور - القاهرة

ت ٧٩٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو العز عبد المغيث بن الحرث بن زهير الحرابي قال : حدثنا القاضي الإمام الأوحد السعيد الشهيد ، أبو الحسين محمد بن الحسين بن خلف الفراء الحنبلي رضي الله عنه - من لفظه وكتابه - وذلك في سنة أربع وعشرين وخمسمائة قال :

الحمد لله العلي العظيم ، السميع البصير ، ذي الفضل الواسع ، والمثلن التوابع ، والنعم السوابغ ، والحجج البوالغ . علا ، فكان فوق سبع سمواته . ثم على عرشه استوى . يعلم السر وأخفى . ويسمع الكلام والنجوى . أنزل القرآن بعلمه ، وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده . ثم كوَّنه بكلمته . واصطفى رسوله إبراهيم بخلته . ونادى كلمته موسى ببلغته ، فقرَّبه نَحِيًّا . وكلمه تكليمًا . وأمر نوحًا بصنعة الفلك على عينه . وخبرنا أن أثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه ، كما أعلمنا أن كلَّ شئء هالك إلا وجهه . وحذَّر عباده نفسه التي لا تشبه أنفس المخلوقين .

أحمده على ما منَّ علىَّ من الإيمان بجميع صفات ربي عز وجل ، وعلى جميع الأنبياء . حمدًا شاكر لنعمائه ، التي لا يحصيها أحد سواه . وأشكره شكر مَقْرَرٍ مصدق بحسن آلائه التي لا يقف على كثرتها غيره عز وجل ، وأؤمن به إيمان معترف بوحدايته ، راغب في جزيل ثوابه وعظيم دُخره ، بفضلته وكرمه وجوده ، راهب وجِلٍ خائف من أليم عقابه ، لكثرة ذنوبه وخطاياها وخُوباته .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، إله واحد قَرْد صمد ، قاهر قادر ، رؤوف رحيم ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا ، ولا شريكًا في ملكه ، العدل في قضائه ، الحكيم في أفعاله ، القائم على خلقه بالقسط ، الممتن على المؤمنين بفضلته . بذل لهم الإحسان ، وزَيَّن في قلوبهم الإيمان . وكرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان . وأنزل على

محمد رسولہ الفرقان . وعلم القرآن . فتمت نفعاً ربنا جل وعلا ، وعظمت آلاؤه
على المطيعين له . فربنا - جل ثناؤه - المعبود موجوداً ، والمحمود بمجداً .
وأشهد أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - رسولہ المصطفى ، ونبيه المرتضى . اختاره
الله تعالى لرسالته ، ومستودع أمانته . فجعله خاتم النبيين . وخير خلقه أجمعين .
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . بعثه بالكتاب
المسطور في الرق المنشور . فبلغ عن الله عز وجل حقائق الرسالة . وأنقذ به أمته
من الردى والضلالة . قام بما استراحه ربه من حقه ، واستحفظه من تنزيله ، حتى
قبضه على كرامته . ومنزلة أهل ولايته الذين رضى أعمالهم . حميداً رضى سعيدهم .
بما سبق له من السعادة في اللوح المحفوظ قبل أن ينشئ الله نسمة . فعليه صلوات
الله وسلامه حياً محموداً . وميتاً مفقوداً ، أفضل صلوات وأمانها . وعلى إخوانه من
النبيين وآله أجمعين .

هذا كتاب استخرنا الله تعالى في تأليفه . وسألناه المعونة على تصنيفه .
وسطرنا فيه ما انتهى إلينا من أخبار شيوخنا أصحاب إمامنا الإمام الأفضل . أبي
عبد الله .

١ - أحمد بن محمد بن هنب بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن
حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيان بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى
ابن دُعْيى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد
ابن الهميسع بن حنبل بن النبت بن قیدار بن إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليه
وعلى جميع النبيين .

هكذا أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد - قراءة عليه - قال : أخبرنا أبو علي
الحسن بن علي التميمي . قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله
ابن أحمد .

وقال أبو بكر بن أبي داود : كان في ربيعة رجلان ، لم يكن في زمانهما مثلهما . لم يكن في زمان قتادة مثل قتادة . ولم يكن في زمان أحمد بن حنبل مثله . وهذا النسب فيه منقبة عيمة . ورتبة عظيمة ، من وجهين .

أحدهما : حيث تلاقي في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم . لأن نزاراً كان له ابنان . أحدهما : مُضَرُّ . ونبينا صلى الله عليه وسلم من ولده . والآخر ربيعة . وإمامنا أحمد من ولده

والوجه الثاني : أنه عربي صحيح النسب . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي . والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة عربي »^(١) هكذا ذكره ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء .

وقال الربيع بن سليمان : قال لنا الشافعي : أحمد إمام في ثمان خصال : إمام في الحديث ، إمام في الفقه ، إمام في اللغة ، إمام في القرآن ، إمام في الفقر ، إمام في الزهد ، إمام في الورع ، إمام في السنة . وصدق الشافعي في هذا الحصر .

أما قوله « إمام في الحديث » فهذا ما لا خلاف فيه ولا نزاع ، حصل به الوفاق والاجماع . أكثر منه التصنيف ، والجمع والتأليف . وله الجرح والتعديل ، والمعرفة والتعليل ، والبيان والتأويل . قال أبو عاصم النبيل يوماً : مَنْ تَعُدُّون في الحديث ببغداد ؟ فقالوا : يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وأبا خيثمة ونحوهم . فقال : من تعدون بالبصرة عندنا ؟ فقالوا : علي بن المديني ، وابن الشاذكوني ، وغيرها . فقال : من تعدون بالكوفة ؟ قلنا : ابن أبي شيبه ، وابن نمير ، وغيرها ، فقال أبو عاصم - وتنفس - ها ، ها ، ما أحدٌ من هؤلاء إلا وقد جاءنا ورأيناه . فما رأيت في القوم مثل ذلك الفتي أحمد بن حنبل .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : انتهى العلم إلى أربعة : أحمد بن حنبل ،

(١) قال العجلوني في كشف الحفاء : رواه الطبراني والحاكم والبيهقي وآخرون

عن ابن عباس مرفوعاً بسند فيه ضعف جداً .

وعلى بن المديني ، ويحيى بن معين ، وأبي بكر بن أبي شيبة . وكان أحمد بن حنبل أقفهم فيه .

ودخل الشافعي يوماً على أحمد بن حنبل ، فقال : يا أبا عبد الله ، كنت اليوم مع أهل العراق في مسألة كذا . فلو كان معي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فذفع إليه أحمد ثلاث أحاديث . فقال له : جزاك الله خيراً .

وقال الشافعي لإمامنا أحمد يوماً : أتم أعلم بالحديث والرجال . فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني ، إن شاء يكون كوفياً ، أو شاء شامياً ، حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً .

وهذا من دين الشافعي حيث سلم هذا العلم لأهله
وقال عبد الوهاب الوراق : مارأيت مثل أحمد بن حنبل . قالوا له : وإيش الذي بأن لك من علمه وفضله على سائر من رأيت ؟ قال : رجل سئل عن ستين ألف مسألة ، فأجاب فيها بأن قال « أخبرنا » و « حدثنا » .

وقال إبراهيم الحربي - وقد ذكر أحمد - : كأن الله قد جمع له علم الأولين من كل صنف ، يقول ما يرى ، ويمسك ما شاء .

وقال أبو زرعة الرازي : حَزَرْنَا حفظ أحمد بن حنبل بالمذاكرة على سبعائة ألف حديث ثم وفي لفظ آخر : قال أبو زرعة الرازي : كان أحمد يحفظ ألف ألف . فقيل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته ، فأخذت عليه الأبواب .

وأما الخصلة الثانية ، وهي قوله « إمام في الفقه » فالصدق فيه لأصح . والحق فيه واضح ، إذ كان أصل الفقه : كتاب الله وسنة رسوله وأقوال صحابته . وبعد هذه الثلاثة : القياس . ثم قد سُمِّ له الثلاث ، فالقياس تابع . وإنما لم يكن للمتقدمين من أئمة السنة والدين تصنيف في الفقه ، ولا يرون وضع الكتب ولا الكلام ، إنما كانوا يحفظون السنن والآثار ، ويجمعون الأخبار ، ويفتنون بها .

فمن نقل عنهم العلم والفقه كان رواية يتلقاها عنهم ، ودراية يتفهمها منهم . ومن دقق النظر وحقق الفكر : شاهد جميع ما ذكرته .

وأما نقلة الفقه عن إمامنا أحمد فهم أعيان البلدان ، وأئمة الأزمان . منهم ابنه صالح وعبد الله ، وابن عمه حنبل ، واسحاق بن منصور الكوسج المروزي وأبو داود السجستاني . وأبو اسحاق إبراهيم الحربي ، وأبو بكر الأثرم ، وأبو بكر المروزي ، وعبد الملك الميموني ، ومُهَنَّأ الشامي ، وحرب الكرماني ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وأبو زرعة الدمشقي ، ومثنى بن جامع الأنباري ، وأبو طالب المسكاني ، والحسن بن ثواب ، وابن مشيش ، وابن بدينا الموصلي ، وأحمد بن القاسم ، والقاضي الرقي ، وأحمد بن أصرم المزني ، وعلي بن سعيد النسوي ، وأبو الصقر ، والبرزاطي ، والبعوي ، والشالنجي ، وعبد الرحمن المتطبب ، وأحمد ابن الحسن الترمذي ، وأحمد بن أبي عبدة ، وأحمد بن نصر الخفاف ، وأحمد ابن واصل المقرئ ، وأحمد بن هشام الأنطاكي ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، وأحمد بن محمد الصائغ ، وأحمد بن محمد بن صدقة . وهم مائة ونيف وعشرون نفساً .

وأما نقلة الحديث عنه : فقد جمعت فيهم المصنفات ، وساقهم الأئمة الثقات وقال الأثرم : قلت يوماً - ونحن عند أبي عبيد القاسم بن سلام - في مسألة . فقال بعض من حضر : هذا قول من ؟ فقلت : من ليس بغرب ولا شرق أكبر منه : أحمد بن حنبل . قال أبو عبيد : صدق .

وقال إسحق بن راهويه : سمعت يحيى بن آدم يقول : أحمد بن حنبل إمامنا . وقال أبو ثور : أحمد بن حنبل : أعلم من الثوري وأفقه .

وأما الخصلة الثالثة ، وهي قوله « إمام في اللغة » فهو كما قاله . قال المروزي : كان أبو عبد الله لا يلحن في الكلام . ولما نوظر بين يدي الخليفة كان يقول : كيف أقول ما لم يُقَل .

وقال أحمد - فيما رواه عنه محمد بن حبيب - كتبت من العربية أكثر مما

كتب أبو عمرو بن العلاء . وكان يُسأل عن ألفاظ من اللغة تتعلق بالتفسير والأخبار ، فيجيب عن ذلك بأوضح جواب ، وأفصح خطاب .

فروى عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن حديث إسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب عن أبي معشر قال « يكره التكفير في الصلاة » قال أبي : التكفير أن يضع يمينه عند صدره في الصلاة .

وقال عبد الله أيضا : قرأت على أبي : أبو خالد الأحمر عن ابن جريج عن عطاء قال « في الوطواط : ثلثي درهم » سألت أبي عن الوطواط ؟ قال : هو الخُطَّاف .
وقال عبد الله أيضا : سألت أبي عن نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الحبر ؟ فقال : يعنى ما في الأرحام

وقال عبد الله أيضا : سئل أبي عن حبل الحبلَة ؟ قال : التي في بطنها إذا وضعت وتحمل . نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه لأنه غرر . يقول : نتاج الجنين .
وقال عبد الله بن أحمد أيضا : سمعت أبي في حديث ابن مسعود « كفى بالْمَعْك ظُلماً » قال أبي : المعك : المطل .

وقال عبد الله بن أحمد : حدثني أبي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير « كان رجل يداين الناس ، له كاتب ومتجازٍ » قال أبي : « المتجازى » المتقاضى

وقال حرب الكرماني : قلت لأحمد : ما تفسير « لا تقضية في ميراث إلا ما حمل القسم » ؟ قال : إن كان شيئاً إن قسم أضرَّ بالورثة ، مثل اللحم وغير ذلك مما لا يمكن قسمه .

وأما الخصلة الرابعة ، وهى قوله « إمام في القرآن » فهو واضح البيان ، لأنح البرهان . قال أبو الحسين بن المنادى : صنف أحمد في القرآن التفسير . وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، يعنى حديثاً . والناسخ والمنسوخ ، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى ، وجواب القرآن وغير ذلك .

وقال عبد الله بن أحمد : كان أبي يقرأ القرآن في كل أسبوع ختمتين ،
إحداها بالليل ، والأخرى بالنهار

وقد ختم إمامنا أحمد القرآن في ليلة بمكة مصليا به .

وأما الخصلة الخامسة ، وهي قوله « إمام في الفقر » فيا لها خلة مقصودة ،
وحالة محمودة ، منازل السادة الأنبياء ، والصفوة الأتقياء .

أنبأنا الوالد السعيد بإسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى (٢٥ : ٧٥ أولئك
يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ) قال : الجنة (بما صبروا) قال : على الفقر في الدنيا . وإسناده عن
أبي بَرَزَةَ الأسدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن فقراء المسلمين
ليدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار أربعين خريفا ، حتى يتمنى أغنياء المسلمين
يوم القيامة أنهم كانوا في الدنيا فقراء » وإسناده عن أبي سعيد الخدري قال :
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم توفني فقيراً ، ولا تتوفني غنياً »
وإسناده عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الفقر على المؤمن
أزین من العذار على خد الفرس » وأخبرنا بهذا الحديث جدی جابر قال أخبرنا
أبو طاهر الخالص ، حدثنا محمد بن العباس بن الفضل المروزي أبو جعفر ، حدثنا
أبي حدثنا إسحاق بن بشر ، حدثنا شريك عن أبي إسحاق السبيعي ، عن
الحارث ^(١) عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الفقر على المؤمن
أزین من العذار على خد الفرس » وإسناده عن بلال قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « ألق الله فقيراً ولا تلقه غنياً . قال : فقلت : كيف لي بذلك
يا رسول الله ؟ قال : إذا رزقت فلا تحباً . وإذا سئلت فلا تمنع . قال : قلت :
وكيف لي بذلك ، يا رسول الله ؟ قال : هو ذاك ، وإلا فهو النار .

وأما الخصلة السادسة ، وهي قوله « إمام في الزهد » فحالها في ذلك أظهر

(١) هو الحارث الأعور ، منهم بالكذب .

وأشهر ، أته الدنيا فأباها ، والرياسة فنفاها ، عرضت عليه الأموال ، وفرضت عليه الأحوال ، وهو يرد ذلك بتعفف وتعلل وتقلل . ويقول : قليل الدنيا يجزى وكثيرها لا يجزى ، ويقول : أنا أفرح إذا لم يكن عندى شيء . ويقول : إنما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وأيام قلائل .

وقال اسحاق بن هانيء : بكَرْتُ يوماً لأعارض أحمد بالزهد^(١) . فبسطت له حصيراً ومَحَدَّةً . فنظر إلى الحصير والمعدة ، فقال : ما هذا ؟ قلت : لتجلس عليه . فقال : ارفعه ، الزهد لا يحسن إلا بالزهد . فرفعته ، وجلس على التراب .

وقال أبو عمير عيسى بن محمد بن عيسى - وذكر عنده أحمد بن حنبل - فقال : رحمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبره ، وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان أحقه . عرضت له الدنيا فأباها ، والبدع فنفاها . وأما الخصلة السابعة ، وهى قوله « إمام فى الورع » فصدق فى قوله وبرع ، فمن بعض ورعه :

قال أبو عبد الله السمسار : كانت لأم عبد الله بن أحمد دار معنا فى الدرب ، يأخذ منها أحمد درهما بحق ميراثه . فاحتاجت إلى نفقة لتصلحها ، فأصلحها ابنه عبد الله ، فترك أبو عبد الله أحمد الدرهم الذى كان يأخذه ، وقال : قد أفسده على . قلت : إنما تورع من أخذ حقه من الأجرة ، خشية أن يكون ابنه أنفق على الدار مما يصل إليه من مال الخليفة .

وهى ولديه وعمه عن أخذ العطاء من مال الخليفة . فاعتذروا بالحاجة ، فهجرهم شهراً لأخذ العطاء . ووصف له دهن اللوز فى مرضه . قال حنبل : فلما جئناه به . قال : ما هذا ؟ قلنا : دهن اللوز ، فأبى أن يذوقه . وقال : الشيرج . فلما ثقل واشتدت علته جئناه بدهن اللوز . فلما تبين أنه دهن اللوز كرهه ودفعه ، فتركناه ولم نعد له . ووصف له فى علته قرعة تشوى ويؤخذ مأوها . فلما جاءوا بالقرعة

(١) أى ليقراء عليه كتاب الزهد الذى ألفه أحمد

قال بعض من حضر : اجعلوها في تنور صالح . فإنهم قد خبزوا . فقال بيده : لا ، وأبى أن يوجه بها إلى منزل صالح ، قال حنبل : ومثل هذا كثير .

قال حنبل : وأخبرني أبي - يعني إسحاق عم أحمد - قال : لما وصلنا العسكر

أنزلنا السلطان داراً لإيتاخ^(١) ولم يعلم أبو عبد الله . فسأل بعد ذلك : لمن هذه الدار ؟

فقالوا : هذه دار لإيتاخ ، فقال : حولوني واكتروا لي داراً ، قالوا : هذه دار

أنزلها أمير المؤمنين . فقال : لا أبيت هاهنا ، فاكترينا له داراً غيرها ، وتحوّل

عنها . وكانت تأتينا في كل يوم مائدة أمر بها المتوكل ، فيها ألوان الطعام والفاكهة

والثلج وغير ذلك ، فما نظر إليها أبو عبد الله . ولا ذاق منها شيئاً ، وكانت نفقة

المائدة في كل يوم مائة وعشرين درهماً ، فما نظر إليها أبو عبد الله . ودامت العلة

بأبي عبد الله ، وضعف ضعفاً شديداً . وكان يواصل ، فسكت ثمانية أيام مواصلًا

لا يأكل ولا يشرب ، فلما كان في اليوم الثامن كاد أن يطفأ ، فقلت : يا أبا عبد الله ،

ابن الزبير كان يواصل سبعة أيام . وهذا لك اليوم ثمانية أيام ، فقال : إني مطيق

قلت : بحقّ عليك . فقال : إن خلّفتني بمحكّ فإنّي أفعل ، فأتيته بسويق فشرب

وأجرى المتوكل على ولده وأهله أربعة آلاف درهم في كل شهر ، فبعث

إليه أبو عبد الله : إنهم في كفاية ، فبعث إليه المتوكل : إنما هذا لولدك ، مالك

ولهذا ؟ فقال له أحمد : يا عمّ ، مابق من أعمارنا ؟ كأنك بالأمر قد نزل . فالله

الله ، فإن أولادنا إنما يريدون يتأكلون بنا ، وإنما هي أيام قلائل ، لو كشف

للعبد عما قد حجب عنه لعرف ما هو عليه من خير أو شر ، صبر قليل ، وثواب

طويل ، إنما هذه فتنة . فلما طالت علة أحمد كان المتوكل يبعث بابن ماسويه

المتطبب ، فيصف له الأدوية ، فلا يتعالج ، فدخل ابن ماسويه على المتوكل ، فقال

(١) إيتاخ : هو غلام خزري ، اشتراه المعتصم ورفع . وضعه إليه هو والوائق

من بعده أعمالا كثيرة . منها : معونة سامر ، وكان إيتاخ موكلا بتنفيذ العقوبات من

القتل والحبس ، وقد اعتقل في أيام المتوكل ببغداد ومات في معتقله سنة ٢٣٥ .

له المتوكل : ويحك ، ابن حنبل ، مانجح فيه الدواء ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن أحمد بن حنبل ليست به علة في بدنه ، إنما هذا من قلة الطعام وكثرة الصيام والعبادة . فسكت المتوكل .

ولما توفي أحمد وَجَّه ابن طاهر الأَكفان ، فردت عليه . وقال عم أحمد للرسول قل له : أحمد لم يدع غلامي يَرْوِّحَه ، يعني خشية أن أكون اشتريته من مال السلطان ، فكيف نُكفنه بمالك ؟ .

وقال ابن المنادي : امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين ، أو أقل ، أو أكثر ، وذلك : أن المتوكل وجه يقرأ عليه السلام ، ويسأله أن يجعل المعتر في حجره ، ويعلمه العلم ، فقال للرسول : اقرأ على أمير المؤمنين السلام ، وأعلمه أن عليّ يميناً : أني لا أتم حديثاً حتى أموت ، وقد كان أعفاني مما أكره ، وهذا مما أكره .

وقال المروزي : سمعت أحمد يقول : الخوف قد منعني أكل الطعام والشراب فما أشتيه .

وكان أحمد يزرع داره التي يسكنها ، ويخرج عنها الخراج الذي وظفه عمر رضى الله عنه على السواد .

وكان أحمد إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه ، ف قيل له في ذلك ؟ فقال : لا أقدر أنظر إلى من افتري على الله وكذب عليه .

وقال إسحاق عم أحمد : دخلت على أحمد ويده تحت خده ، فقلت له : يا ابن أخي : أي شيء هذا الحزن ؟ فرفع رأسه وقال : طوبى لمن أحمل الله ذكروه . وقال إسماعيل بن حرب : أَحْصَى ما رَدَّ أحمد بن حنبل حين جرى به إلى العسكر فإذا هو سبعون ألفاً .

وقال صالح بن أحمد : كان أبي لا يدع أحداً يستقي له الماء لوضوئه .
وأما الخصلة الثامنة ، وهي قوله « إمام في السنة » فلا يختلف العلماء الأوائل والأواخر : أنه في السنة الإمام الفاجر ، والبحر الزاخر ، أودى في الله عز وجل

فصبر، واكتابه نصر، ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتصر، أفصح الله فيها لسانه، وأوضح بيانه، وأرجح ميزانه. لا رهب ما حذر، ولا جبن حين أنذر، أبان حقا، وقال صدقا، وزان نطقا وسبقا. ظهر على العلماء، وقهر العظماء في الصادقين ما أوجهه، وبالسابقين ما أشبهه. وعن الدنيا وأسبابها ما كان أنزهه جزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين، فهو للسنة كما قال الله في كتابه المبين: (٦١: ١٣) وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب. وبشر المؤمنين).

قال علي بن المديني: أيد الله هذا الدين برجلين لاثالث لهما: أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل في يوم الحنة.

وقيل: لبشر بن الحارث، يوم ضرب أحمد: قد وجب عليك أن تتكلم. فقال: تريدون مني مقام الأنبياء؟ ليس هذا عندي، حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه، ثم قال، بعد ما ضرب أحمد: لقد أدخل السكير فخرج ذهبة حمراء.

وقال الربيع بن سليمان، قال الشافعي: من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر. فقلت: تطلق عليه اسم الكفر؟ فقال: نعم، من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة. ومن قصد الصحابة أبغض النبي، ومن أبغض النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالله العظيم.

وقال أحمد بن إسحاق بن راهويه: سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذهل لذهب الإسلام.

وقال عبد الوهاب الوراق: أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا. وهو من الراسخين في العلم. إذا وقفت غدا بين يدي الله تعالى فسألني: بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد. وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وقد بلى عشرين سنة في هذا الأمر.

وأبنا محمد بن الأنبوسى عن الدارقطنى. قال: أخبرنا محمد بن مخلد قال:

سمعت العباس الدُرُوي يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل . لا والله ، لا نقدر على أحمد ، ولا على طريق أحمد .
وحدثنا الوالد السعيد - إمام جامع المنصور - عن عبد الله بن عبد الرحمن أن عبد الله بن إسحاق المدائني حدثه قال : حدثنا أبو الفضل الوراق قال : حدثني أحمد بن هانيء عن صدقة المقابري ، قال : كان في نفسي على أحمد بن حنبل ، قال : فرأيت في النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في طريق ، وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل ، وهما يمشيان على تودة ورفق ، وأنا خلفهما أجهد نفسي في أن ألحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي ، ثم رأيت بعد كافي في الموسم ، وكان الناس مجتمعون . فنادى مناد : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس : فنادى : يؤمكم أحمد بن حنبل . فإذا أحمد بن حنبل . فصلي بالناس . وكنت بعد إذ سئلت عن شيء ؟ قلت : عليكم بالإمام ، يعني أحمد بن حنبل .
فهذه الثمان التي ذكرها الشافعي ، ويقرن بها أيضاً ثمان خصال انفرد بها .
إحداها : الإجماع على أصوله التي اعتقدها ، والأخذ بصحة الأخبار التي اعتمدها ، حتى من زاعغ عن هذا الأصل كفروه ، وحذروا منه وهجروه ، فانتهدت إليه فيها الحجة ، ووقفت دونه الحجة ، وإن كانت كذلك مذاهب المتقدمين من أهل السنة والدين . فصار إماماً متبعاً ، وعاملاً ملتزماً . وما أشبهه بالقراءات الماثورة عن السلف ، ثم انتهت إلى القراء السبعة خير الخلف .

الثانية : اتفاق الألسن عليه بالصلاح ، وإليه يشار بالتوفيق والفلاح . فإذا ذكر بحضرة الكافة من العلماء على اختلاف مذاهبهم في مجالسهم أو مدارسهم قالوا : أحسن رجل من أهل الحديث صالح ، لعمرى إنهما خلتان جليلتان ، سأل الصلاح الأنبياء ، واتسمه الأصفياء ، قال الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام (٣٦ : ٨٣ رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين) وفي قصة سليمان (٣٧ : ١٩ وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) .

الثالثة : أنه ما أحبه أحد - إما محب صادق ، وإما عدو منافق - إلا وانفتت عنه الظنون ، وأضيفت إليه السنن . ولا انزوى عنه رفضا ، وأظهر له عناداً و بغضا إلا وانفتت الألسن على ضلالتة ، وسفه في عقله وجهالته ، وقد قدمنا قول الشافعي « من أبغض أحمد بن حنبل فقد كفر » .

وقال قتيبة بن سعيد : أحمد بن حنبل إمامنا ، من لم يرض به فهو مبتدع .
الرابعة : ما ألقى الله عز وجل له في قلوب الخلق من هيبة أصحابه ومحبيه ، وأهل مذهبه وخالصيه . فلهم التعظيم والإكبار ، والمعروف والانكار ، والمصالح والأعمال . والمقال والفعال . بسطتهم سامية ، وسطوتهم عالية . فالموافق التقي يكرمهم ديانة ورياسة . والمنافق الشقي يعظمهم رعاية وسياسة . ولما ذكر لأمر المؤمنين جعفر المتوكل على الله - رحمه الله - بعد موت إمامنا أحمد - غفر الله لنا وله - أن أصحاب إمامنا يأتون على أهل البدع حتى يكون بينهما الشر . فقال لصاحب الخبر : لا ترفع إلي من خبرهم شيئاً وشد على أيديهم . فانهم وصاحبهم من سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد عرف الله تعالى لأحمد صبره وبلاءه ، ورفع علمه أيام حيااته وبعد موته أصحابه أجلّ الأصحاب . وأنا أظن أن الله يعطى أحمد ثواب الصديقين .
الخامسة : ما أحد من أصحابه المتمسكين بمعتقده قديماً وحديثاً تابع ومتبوع إلا وهو من الطعن سليم ، ومن الوهن مستقيم . لا يضاف إليه ما يضاف إلى مخالف ومجانف من وسم ببذعة ، أو رسم بشنعة أو تحريف مقال ، أو تقبيح فعال .

السادسة : اتفاق القول الأخير والقديم : أن له الاحتياط في التحليل والتحريم ، يعتمد في فقهه على العزائم ، كما لم تأخذه في أصوله المقربة إلى الله عز وجل لومة لأثم . يعتمد على كتاب ناطق ، أو خبر موافق ، أو قول صحابي جليل صادق . ويقدم ذلك على الرأي والقياس .

السابعة : أن كلام أحمد في أهل البدع مسموع . وإليه فيهم الرجوع .
فمن ظهر في قوله نكيره ، ولما يعتقده تغييره : فقد ثبت تكفيره . مثل ما قال في
اللفظية والمرجئة والرافضة والقدرية والجهمية ، وإن كان قد سبق النطق بضلالهم
لكن له القَدَمُ العالی في شرح فساد مذاهبهم ، وبيان قبيح مثالهم ، والتحذير
من ضلالهم .

الثامنة : ما أظهره الله تعالى له في حياته من المراتب ، ونشر له بعد مماته من
المناقب ، ورفع له بذلك العلم بين سائر الأمم . فتنافس حين موته في الصلاة
عليه العلماء والكبراء ، والأغنياء والفقراء ، والصلحاء والأولياء . لأنه توفي
في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين ومائتين . وله سبع وسبعون سنة .
فقال المتوكل : على الله لحمد بن عبد الله بن طاهر : طوبى لك ، صليت على أحمد
ابن حنبل .

وروى الأئمة الثقات ، والحفاظ الأثبات : أن عبد الوهاب الوراق قال :
ما بلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكبر منهم على جنازة أحمد بن حنبل ، إلا جنازة في
بنى إسرائيل . وروى أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي وغيره بإسناده قال : قال
الوركاني : أسلم يوم مات أحمد بن حنبل : عشرون ألفاً من اليهود والنصارى
والمجوس^(١) . وقال الوركاني : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأساة والنوح في
أربعة أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس .

(١) قال الذهبي : وهي حكاية منكورة . تفرد بها الوركاني والراوى عنه . قال :
والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا يرويه جماعة تتوفر دواعيهم
على نقل ما هو دونه بكثير . وكيف يقع مثل هذا الأمر ؟ ولا يذكره المروذي ولا
صالح بن أحمد ، ولا عبد الله ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله
جزئيات كثيرة . قال : فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيماً ، ينبغي
أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

و بإسناده عن أحمد بن شويه قال : سمعت قتبية يقول : لولا النورى لما
الورج . ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا فى الدين . قلت لقتبية : تضم أحمد بن حنبل
إلى أحمد التابعين ؟ فقال : إلى كبار التابعين .

و بإسناده قال إسحاق بن راهويه : سمعت يحيى بن آدم يقول : أحمد
بن حنبل إمامنا .

و بإسناده قال محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلى : سمعت أبى يقول :
أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده فى أرضه .

و بإسناده قال على بن المدينى : أحمد بن حنبل سيدنا .

و بإسناده قال الميمونى : سمعت على بن المدينى يقول : ما قام أحد بأمر
الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام أحمد بن حنبل . قال قلت له :
يا أبا الحسن ، ولا أبو بكر الصديق ؟ قال : ولا أبو بكر الصديق . إن أبا بكر
الصديق كان له أعوان وأصحاب ، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان
ولا أصحاب .

و بإسناده عن محمد بن على بن شعيب قال : سمعت أبى يقول : كان أحمد
بن حنبل بالذى قال النبى صلى الله عليه وسلم « كان فى أمتى ما كان فى
بنى إسرائيل ، حتى إن المنشار ليوضع على مفروق رأسه ، ما يصرفه ذلك عن
دينه » ولولا أحمد بن حنبل قام بهذا ، لكان عاراً علينا إلى يوم القيامة ، إن
قوماً سبكوا قلم يخرج منهم أحد .

و أمنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أبو القاسم الأنجى - قراءة - أخبرنا أحمد
بن محمد بن غالب قال : قرئ على عمر بن بشران : حدثكم الزبير بن محمد قال
سمعت عبد الله بن عبد السلام المسكى يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخارى
يقول : سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول : لو أن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، فى
بنى إسرائيل كتبت له سيرة .

روى أبو علي الحداد - قرئ عليه - أخيراً أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة المسجدي الاصبهاني - إجازة - حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم المعروف ببيكير الحراز الطرسوسي بدمشق قال : سمعت أبا نصر المظفر بن أحمد بن محمد الخياط ، سمعت الساجي - وهو زكريا بن يحيى - يقول : أحمد بن حنبل أفضل عندي من مالك والأوزاعي والثوري والشافعي . وذلك أن لهؤلاء نظراء وأحمد بن حنبل فلا نظير له و بإسناده عن عبد الله بن إسحاق المدائني قال : سمعت أبي يقول : رأيت كأن الناس قد جمعوا إلى مكة ، وكأن الحجر انصدع ، فخرج منه لواء . فقلت : ما هذا ؟ فقل لي : أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل .

و بإسناده قال عبد الوهاب : لما قال النبي صلى الله عليه وسلم « فردوه إلى عالمه » رددناه إلى أحمد بن حنبل . وكان أعلم أهل زمانه .

و بإسناده قال حرمة بن يحيى : سمعت الشافعي يقول : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتقى ولا أروع ولا أفقه - أظنه قال : ولا أعلم - من أحمد ابن حنبل .

و بإسناده قال أحمد بن إبراهيم - يعني الدورقي - من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الاسلام .

و بإسناده عن سلمة بن شبيب قال : كنا جلوساً عند أحمد بن حنبل ، فجاء رجل فدق الباب ، وكنا قد دخلنا عليه خفية ، فظننا أنه قد غمز بنا ، فدق ثانية وثالثة ، فقال أحمد : ادخل . قال : فسلم ، وقال : أيكم أحمد ؟ فأشار بعضنا إليه . قال : جئت من البحر من مسيرة أربعين فرسخ ، أتاني آت في منامي ، فقال : ائت أحمد بن حنبل و سل عنه . فإنك تدل عليه ، و قل له : إن الله عنك راض ، وملائكة سمواته وملائكة أرضه عنك راضون . قال : ثم خرج . فما سأله عن حديث ولا مسألة .

وإسناده قال أحمد بن محمد الكندي : رأيت أحمد بن حنبل في المنام ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي ، ثم قال : يا أحمد ضربت في ؟ قال : قلت : نعم ، يارب . قال : يا أحمد ، هذا وجهي ، فانظر إليه ، فقد أبحتك النظر إليه .

وإسناده قال محمد بن الحسين الأنماطي : كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، ويذكرون فضائله ، فقال رجل : لا تكثروا ، بعض هذا القول . فقال يحيى ابن معين : وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تستكثر ؟ لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ماذا كنا فضائله بكاملها .

أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم وعبد العزيز قالا : أخبرنا علي بن مردك حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت عبد الله بن الحسين بن موسى يقول : رأيت رجلا من أهل الحديث توفي ، فرأيتني فيما يرى النائم ، فقلت له : يا الله عليك ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي . فقلت : يا الله ؟ قال : يا الله إنه غفر لي فقلت : بماذا غفر الله لك ؟ فقال : بمحبتى لأحمد بن حنبل . فقلت : فأنت في راحة ؟ فتبسم . وقال : أنا في راحة وفرحة .

أخبرنا الوالد السعيد - قراءة - عن يوسف الزاهد حدثنا محمد بن شجاع المروزي حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثنا يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال : لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا . فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أما علمت أنه نور لأهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم ؟ وقد كان فيهم من يعذب فرحم .

ولو ذهبنا نذكر فضائله والمنامات التي تطابقت بعد وفاته لطلال بها الكتاب . ولم يكن قصدنا ذكر الفضائل . وإنما أردنا أن نذكر من روى

عنه . ومن أراد أن ينظر في فضائله فليُنظر في كتابنا المجرد في فضائله رحمة الله عليه ورضوانه .

فلنذكر الآن يا أخى - عمر الله مجلسك ، ولتمتع بك مجالسك - طبقات أصحابنا ، وتجريد ما يسرُّ الطالب ، ويمتع الراغب .
وقد جعلناه ست طبقات .

الطبقة الأولى : في ذكر أصحاب إمامنا أحمد ، ومن روى عنه حديثاً أو مسألة ، أو حكاية . وذكرنا ما انتهى إلينا من مواليدهم ووفاتهم ومصنفاتهم .
ومن كان منسوباً إلى بلد أو غيرها .

والطبقة الثانية : في ذكر أصحاب أصحابه . وكذلك الطبقات التي بعدهم على الترتيب . وجعلنا الطبقة الأولى والثانية على حروف المعجم في أوائل الأسماء وكذلك أسماء آبائهم ، ليسهل على من أراد أن ينظر في ترجمة منها وما بعدها من الطبقات على تقديم العمر والوفاة .

ونسأل الله المعونة والتوفيق والمغفرة برحمته . فمن ذلك :

الطبقة الأولى ممن روى عن إمامنا رحمه الله

باب الألف

ذكر من اسمه «أحمد» وابتداء اسم أبيه ألف

٢- أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم ،

أبو عبد الله الجبدي ، المعروف بالدورقي ، أخو يعقوب . وكان أبوه ناسكاً في زمانه .
ومن كان يتنسك في ذلك الزمان يُسمى دورقياً . وقيل : بل كان الناس
ينسبون الدورقيين إلى لباسهم القلائس الطوال ، التي تسمى الدورقية . وكان
أحمد أصغر من أخيه يعقوب .

سمع إسماعيل بن عُلَيَّة ، ويزيد بن زريع ، وهُشَيْم ، وغيرهم . وحدث عن
عن إمامنا أحمد بأشياء .

منها : مرواه أبو الحسين بن المنادي قال : حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن
إبراهيم قال : سألت أحمد بن حنبل ، قلت : هؤلاء الذين يقولون : إن ألفاظنا
بالقرآن مخلوقة ؟ فقال : هذا شر من قول الجهمية . من زعم هذا فقد زعم أن جبريل
جاء بمخلوق . وأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق .

وقال عبد الله بن أحمد : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني محمد بن نوح
المضروب عن المسعودي القاضي قال : سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : بلغني
أن بشراً المرسي يزعم أن القرآن مخلوق . لله على إن أظفرن الله به لأقتلنه
قتلة ما قتلها أحد قط .

مولده : سنة ثمان وستين ومائة . ومات بالعسكر - وهي سر من رأي - يوم
السبت ، لتسع بقين من شعبان سنة ست وأربعين ومائتين . وقال أحمد الدورقي :
سمعت أحمد بن حنبل يقول : نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة ونحوه ،
لم نضبطه ، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد ؟ أو نحو هذا الكلام .

٣ - أحمد بن إبراهيم الكوفي نقل عن إمامنا أشياء :

منها قال : إن دعا في الصلاة بجوائحه أرجو . وهذا محمول على ما عاد بمصالح دينه . يوضح ذلك : ما نقله عنه ابن عمه حنبل : لا يكون من دعائه رغبة في الدنيا .

وقال أيضا في رواية الحسن بن محمد : يدعو بما قد جاء ، ولا يقول : اللهم أعطني كذا . وقال الخرقى : وإن دعا في تشهده بما ذكر في الأخبار فلا بأس . وهذه مسألة سطرها الوالد الإمام في كتبه ، وقال : خلافا للشافعي في قوله : يجوز أن يدعو بجوائج دنياه . وذكر الدلالة عليه .

٤ - أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مُغفل ، أبو العباس المزني ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمع عبد الأعلى بن حماد ، والصلت الجحدري ، وإمامنا وغيرهم . وكان بصرياً قدم مصر . وكتب عنه . وخرج عنها . فتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومائتين .

قال أحمد بن أصرم : سألت أحمد عن رجل نسي سجدة من أربع ركعات ، فذكر وهو في التشهد ؟ فقال : بطلت تلك الركعة ، ويقوم فيأتي بركعة وسجدتي السهو . قال : وسمعت أحمد يسأل عن الوتر ؟ فقال : يصلي ركعتين ثم يسلم . ثم يوتر بركعة ، أحبُّ إليَّ .

حرف الباء

٥ - أحمد بن بسر بن سعد ، أبو أيوب ^(١) الطيلسي

سمع يحيى بن معين ، وسليمان بن أيوب ، وعبيد الله بن معاذ العنبري ، وإمامنا أحمد ، فيما ذكره أبو بكر الخلال ، فيمن نقل عن إمامنا أحمد . ومات في شوال سنة خمس وتسعين ومائتين .

(١) في تاريخ بغداد (٤ : ٥٤) ابن أيوب

٦ - أحمد بن بشر بن سعيد الكندي البغدادى . قال أبو بكر الخلال :

حدثنا أحمد بن بشر بن سعيد الكندي ، قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت : رجل قرأ القرآن وحفظه ، وهو يكتب الحديث ، يختلف إلى المسجد ، ويقرأ ويُقرئ ويفوته الحديث أن يلطبه . فان طلب الحديث فاته المسجد ، وإن قصد المسجد فاته طلب الحديث ، فما تأمره ؟ قال : بذأ وبذا . فأعدت عليه القول مراراً ، كل ذلك يخبئني جواباً واحداً : بذأ وبذا .

قال وسألت أحمد : ما تقول فى الحقنة للرجل المريض ؟ فرخص فيها . وسئل أحمد : إذا كان مع الرجل مال ، فان تزوج به لم يبق معه فضلٌ يحج به . وإن حجَّ خشى على نفسه ؟ قال أحمد : إذا لم يكن له صبرٌ عن التزوج تزوج وترك الحج .

٧ - أحمد بن بكر ذكره أبو بكر الخلال فيمن صحب أحمد .

ولم يقع لنا حرف التاء والتاء . ولعله يقع فى المستقبل . إن شاء الله تعالى .

حرف الجيم

٨ - أحمد بن جعفر أبو عبد الرحمن الضرير الوكيعى

سمع وكيع بن الجراح ، وأبا معاوية ، وإمامنا فى آخرين . قال زكريا بن يحيى الساجى : حدثنى أحمد بن محمد قال : سمعت أبا نعيم يقول : ما رأيتُ ضريراً أحفظ من أحمد بن جعفر الوكيعى . وقال أبو داود : كان أبو عبد الرحمن الوكيعى يحفظ العلم على الوجه . وقال الدارقطنى : أحمد الوكيعى ثقة ، وابنه محمد ثقة .

أبناؤنا على بن بطه أخبرنا محمد بن أيوب ، سمعت إبراهيم الحربى يقول : قال أحمد ابن جعفر الوكيعى لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، لم يقع إلينا من حديث الزهرى شيء . قال أحمد : قد خرجت منها حديث سالم ، خذ حتى أملكه عليك . قال إبراهيم : فأملئ علينا وهو جالسٌ مغمض العينين من حفظه .

وبالإسناد : قال الحرابي سمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد الوكيعي :
يا أبا عبد الرحمن ، إني لأحبك . حدثنا يحيى عن ثور عن جبيب بن عبيد عن
المقدام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعبه» .
قال الحرابي : مات أحمد الوكيعي ببغداد سنة خمس عشرة ، يعني ومائتين .
وعرضت عليه مسند ابن أبي شيبة كله . فكان يذكر الحديث ، فأسأله عنه ؟
فيقول : مسمعت هذا من محدث ، وإنما سمعتم يوم الجمعة تذكرونه .
قال إبراهيم : وكان الوكيعي يحفظ مائة ألف حديث ، ما أحسبه سمع حديثاً .
قط إلا حفظه .

٩ - أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله ، أبو العباس الفارسي الاصطخري
روى عن إمامنا أشياء :

منها : ما قرأت على المبارك عن علي بن عمر البرمكي . قال أخبرنا أحمد بن
عبد الله المالكي ، حدثنا أبي حدثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن
زوران - لفظاً - حدثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي
الاصطخري قال : قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل :

« هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر ، وأهل السنة المتمسكين بعروقتها ،
المعروفين بها ، المقتدى بهم فيها ، من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى
يومنا هذا ، وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها .
فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب ، أو طعن فيها ، أو غاب قائلها : فهو مبتدع
خارج من الجماعة ، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق .

فكان قولهم : إن الإيمان قول وعمل ونية ، وتمسك بالسنة . والإيمان يزيد
وينقص ، ويستثنى في الإيمان ، غير أن لا يكون الاستثناء شكاً ؛ إنما هي سنة
ماضية عند العلماء .

قال : وإذا سئل الرجل : أمؤمن أنت ؟ فإنه يقول : أنا مؤمن إن شاء الله ، أو مؤمن أرجو ، أو يقول : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله . ومن زعم أن الإيمان قول بلا عمل فهو مُرجىء ، ومن زعم أن الإيمان هو القول ، والأعمال شرائع : فهو مُرجىء . ومن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص ، فقد قال بقول المرجئة ، ومن لم ير الاستثناء في الإيمان فهو مُرجىء . ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة فهو مُرجىء . ومن زعم أن المعرفة تنفع في القلب لا يتكلم بها فهو مُرجىء .

قال : والقدر خير شره ، وقليله وكثيره ، وظاهره وباطنه ، وحلوه ومره ، ومحبوه ومكروهه ، وحسنه وسيئه . وأوله وآخره : من الله ، قضاء قضاء ، وقدرأ قدره عليهم ، لا يعدو واحد منهم مشيئة الله عز وجل . ولا يجاوز قضاءه . بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له ، واقفون فيما قدر عليهم لأفعاله . وهو عدل منه عز ربنا وجل . والزنا والسرقه وشرب الخمر وقتل النفس وأكل المال الحرام . والشرك بالله والمعاصي كلها : بقضاء وقدر ، من غير أن يكون لأحد من المخلوق على الله حجة . بل لله الحجة البالغة على خلقه . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . وعلم الله عز وجل ما ض في خلقه بمشيئته منه ، قد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه - من لدن أن عُصى تبارك وتعالى إلى أن تقوم الساعة - العصية . وخلقهم لها . وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم لها . وكلُّ يعمل لما خلق له . وصائر لما قضى عليه وعلم منه . لا يعدو واحد منهم قدر الله ومشيئته . والله الفاعل لما يريد ، الفعال لما يشاء .

ومن زعم أن الله شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة ، وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والعصية ، فعملوا على مشيئتهم ، فقد زعم أن مشيئة العباد أغلظ من مشيئة الله تبارك وتعالى . فأى افتراء أكثر على الله عز وجل من هذا ؟ . ومن زعم أن الزنا ليس بقدر ، قيل له : أرأيت هذه المرأة ، حملت من الزنا

وجاءت بولد : هل شاء الله عز وجل أن يخلق هذا الولد ؟ وهل مضى في سابق علمه ؟
فإن قال : لا . فقد زعم أن مع الله خالقاً . وهذا هو الشرك صراحاً .

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر ، وأكل المال الحرام : ليس بقضاء وقدر :
فقد زعم : أن هذا الانسان قادرٌ على أن يأكل رزق غيره . وهذا صراح قول
المجوسية . بل أكل رزقه ، وقضى الله أن يأكله من الوجه الذي أكله .

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله عز وجل ، وأن ذلك بمشيئته
في خلقه : فقد زعم أن القاتل مات بغير أجله . وأى كفر أوضح من هذا ؟ بل
ذلك بقضاء الله عز وجل . وذلك بمشيئته في خلقه ، وتدييره فيهم ، وما جرى
من سابق علمه فيهم . وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد . ومن أقر بالعلم لزمه
الإقرار بالقدر والمشيئة على الصغر والتمام .

ولا نشهد على أحد من أهل القبلة : أنه في النار لذنوب عمله ، ولا لكبيرة
أتاها ، إلا أن يكون في ذلك حديث ، كما جاء على ما روى فنصّدقه ، ونعلم أنه كما
جاء . ولا ننصّ الشهادة ، ولا نشهد على أحد أنه في الجنة بصالح عمله ، ولا بخير
أتاه ، إلا أن يكون في ذلك حديث ، كما جاء على ما روى ، ولا ننصّ الشهادة .

والخلافة في قریش مابقي من الناس اثنان . ليس لأحد من الناس أن
ينازعهم فيها ولا يخرج عليهم ، ولا تقرّ لغيرهم بها إلى قيام الساعة . والجهاد ماض
قائم مع الأئمة ، برّوا أو فجروا ، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل . والجمعة
والعيدين ، والحج مع السلطان ، وإن لم يكونوا برّة عدولا أتياء . ودفع الصدقات
والخراج والأعشار ، والقيء والغنائم إلى الأسراء ، عدلوا فيها أم جاروا .
والإقياد إلى من ولّاه الله أمركم ، لا تنزع يداً من طاعته ، ولا تخرج عليه بسيفك
حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً . ولا تخرج على السلطان ، وتسمع وتطيع ، ولا
تذكّ بيعة . فمن فعل ذلك : فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة . وإن أمرك

السلطان بأمر هو الله معصية ، فليس لك أن تطيعه ألبتة . وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه .

والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها ، فإن ابتليت فقدّم نفسك دون دينك ، ولا تُعِنْ على فتنة بيدٍ ولا لسان ، ولكن اكفّ يدك ولسانك وهوأك . والله المعين .

والكفّ عن أهل القبلة . ولا تكفر أحداً منهم بذنب ، ولا تخرجه من الإسلام بعمل ، إلا أن يكون في ذلك حديث ، فيُروى الحديث كما جاء ، وكما رُوى ، وتصدقه وتقبله ، وتعلم أنه كما روى ، نحو ترك الصلاة ، وشرب الخمر ، وما أشبه ذلك ، أو يبتدع بدعة ينسبُ صاحبها إلى الكفر والخروج من الإسلام فاتبع الأثر في ذلك ولا تجاوزه .

والأغور الدجال خارج لاشك في ذلك ولا ارتياب ، وهو أكذب الكاذبين وعذابُ القبر حق ، يُسأل العبد عن دينه وعن ربه ، وعن الجنة ، وعن النار ، ومنكر ونكير حق ، وهما فتانا القبر . نسأل الله الثبات .

وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق ترّده أمته . وله آنية يشربون بها منه . والصراط حق يوضع على سواء جهنم ، ويمرّ الناس عليه . والجنة من وراء ذلك . نسأل الله السلامة . والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات ، كما يشاء الله أن ، توزن . والصّور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق ، ثم ينفخ فيه الأخرى ، فيقومون لربّ العالمين وللحساب والقضاء . والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، واللوح المحفوظ تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء . والقلم حق ، كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر تبارك وتعالى .

والشفاعة يوم القيامة حق ، يشفع قوم في قوم فلا يصيرون إلى النار . ويخرج قوم من النار بشفاعة الشافعين . ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها ولبثوا فيها ما شاء الله ، ثم يخرجهم من النار . وقوم يُخلدون فيها أبداً . وهم أهل الشرك

والتكذيب والجمود ، والكفر بالله عز وجل . ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار .

وقد خلقت الجنة وما فيها ، والنار وما فيها ، خلقهما الله عز وجل . وخلق الخلق لهما . لا يفنيان ولا يفنى ما فيهما أبداً .

فإن احتج مبتدعٌ ، أو زنديقٌ ، بقول الله عز وجل (٢٨ : ٨٨ كل شيء هالك إلا وجهه) وبنحو هذا من متشابه القرآن ؟ .

قيل له : كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالكٌ . والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء وللهلاك . وهما من الآخرة لا من الدنيا . والخور العين لا يمتن عند قيام الساعة ، ولا عند النفخة ، ولا أبداً . لأن الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفناء . ولم يكتب عليهن الموت . فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع وقد ضلّ عن سواء السبيل .

وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض . وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام . وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام . والماء فوق السماء العليا السابعة . وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء . والله عز وجل على العرش . والكرسي موضع قدميه . وهو يعلم ما في السموات والأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى . وما في قعر البحار ومنبت كل شجرة وشجرة . وكل زرع وكل نبات ومسقط كل ورقة . وعدد كل كلمة . وعدد الحصى والرمل والتراب ، ومثاقيل الجبال ، وأعمال العباد وآثارهم وكلامهم وأنفاسهم . ويعلم كل شيء . لا يخفى عليه من ذلك شيء . وهو على العرش فوق السماء السابعة . ودونه حُجُب من نور ونار وظلمة . وما هو أعلم به .

فإن احتج مبتدعٌ ومخالف بقول الله عز وجل (١٦ : ٥٠) ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وبقوله (٥٧ : ٤) وهو معكم أينما كنتم) وبقوله (٥٨ : ٧) ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم — إلى قوله — هو معهم أينما كانوا) ونحو هذا من متشابه القرآن .

نقل : إنما يعنى بذلك العلم . لأن الله تعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا ويعلم ذلك كله . وهو بائن من خلقه ، لا يخلو من علمه مكان .

والله عز وجل عرش . والعرش حلة يحملونه . والله عز وجل على عرشه ، ليس له حد . والله أعلم بحده . والله عز وجل سميع لا يشك ، بصير لا يرتاب ، عليم لا يجهل ، جواد لا يبخل ، حلیم لا يعجل ، حفيظ لا ينسى ، يقظان لا يسهو ، قريب لا يغفل ، يتحرك ويتكلم وينظر ، ويبصر ويضحك ، ويفرح ويحب ويكره ، ويغض ويرضى ، ويغضب ويسخط ، ويرحم ويعفو ، ويفقر ويعطى ويمنع . وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء (٤٢ : ١١) ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن ، يقلبها كيف يشاء ، ويوعياها ما أراد . وخلق آدم بيده على صورته ، والسموات والأرض يوم القيامة في كفه ، ويضع قدمه في النار فتزوى ، ويخرج قوماً من النار بيده ، وينظر أهل الجنة إلى وجهه يرونه فيكرمهم ، ويتجلى لهم فيعطهم ، ويعرض عليه العباد يوم القيامة ، ويتولى حسابهم بنفسه ، لا يلى ذلك غيره عز وجل .

والقرآن كلام الله ، تكلم به ، ليس بمخلوق . ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر ، ومن زعم أن القرآن كلام الله وقوف ، ولم يقل : ليس بمخلوق : فهو أخبث من قول الأول ، ومن زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله : فهو جهمي ، ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم .

وكلم الله موسى تكليماً من فيه ^(١) ، وناوله التوراة من يده إلى يده ، ولم يزل الله عز وجل متكلماً ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

والرؤيا من الله عز وجل ، وهى حق إذا رأى صاحبها شيئاً فى منامه ما ليس هو ضغث ، فقصّها على عالم ، وصدق فيها ، وأولها العالم على أصل تأويلها الصحيح ولم يُحرّف . فالرؤيا حينئذ حق . وقد كانت الرؤيا من الأنبياء عليهم السلام وحى فأتى جاهل أجهل ممن يظن فى الرؤيا ، ويّزعم أنها ليست بشيء . وبلغنى أن

(١) كذا بالأصول ، ولعل فيها تحريفاً أو تحوّه ، فلتحذر

من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام . وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن رؤيا المؤمن كلام يكلم الربُّ عبده ^(١) » وقال « إن الرؤيا من الله عز وجل » وبالله التوفيق .

ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة : ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين ، والكف عن ذكر مساوئهم ، والخلاف الذي شَجَرَ بينهم . فمن سبَّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحداً منهم ، أو تنقَّصه أو طعن عليهم ، أو عرَّض بعيثهم ، أو عاب أحداً منهم : فهو متبدعٌ رافضى خبيث مخالف ، لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عدلاً . بل حبهم سنة ، والدُّعاء لهم قرينة ، والاقتداء بهم وسيلة ، والأخذ بآثارهم فضيلة .

وخير الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر بعد أبي بكر ، وعثمان بعد عمر ، وعلي بعد عثمان . ووقف قوم على عثمان . وهم خلفاء راشدون مهديون ، ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس . لا يجوز لأحدٍ أن يذكر شيئاً من مساوئهم ، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ، ولا ينقص . فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ، ليس له أن يعفو عنه ، بل يعاقبه ويستتيبه ، فإن تاب قَبِلَ منه ، وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة وخَلَدَ الحبس ، حتى يموت أو يراجع .

ويعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ويحبهم ، لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال « حبهم إيمان ، وبغضهم نفاق » ولا يقول بقول الشعوبية وأراذل الموالى الذين لا يحبون العرب ، ولا يقرون لهم بفضل . فإن لهم بدعة ونفاقاً وخلاقاً

ومن حَرَّمَ المكاسب والتجارات ، وطيب المال من وجهه : فقد جهل وأخطأ . وخالف ، بل المكاسب من وجهها حلال . فقد أحلها الله عز وجل ورسوله صلى الله

(١) في نسخة القرشي « يكلم العبد ربه »

عليه وسلم . فالرجل ينبغي له أن يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه . فان ترك ذلك على أنه لا يرى الكسب : فهو مخالف . وكل أحد أحق بماله الذي ورثه واستفاده ، أو أوصى له به أو كسبه ، لا كما يقول المتكلمون المخالفون .

والدين إنما هو كتاب الله عز وجل وآثار وسنن ، وروايات صحاح عن الثقات بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة ، يصدق بعضها بعضاً ، حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . رضوان الله عليهم . والتابعين وتابعي التابعين ، ومن بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدى بهم ، المتمسكين بالسنة ، والمتعلقين بالآثار . لا يعرفون بدعة . ولا يطعن فيهم بكذب ، ولا يُرمَوْنَ بخلاف . وليسوا بأصحاب قياس ولا رأى . لأن القياس في الدين باطل . والرأى كذلك وأبطل منه . وأصحاب الرأى والقياس في الدين مبتدعة ضلال ، إلا أن يكون في ذلك أثر عن سلف من الأئمة الثقات .

ومن زعم أنه لا يرى التقليد ، ولا يقلد دينه أحداً : فهو قول فاسق عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، إنما يريد بذلك إبطال الأثر ، وتعطيل العلم والسنة ، والتفرد بالرأى والكلام والبدعة والخلاف .

وهذه المذاهب والأقاويل التي وصفت مذاهب أهل السنة والجماعة والآثار ، وأصحاب الروايات ، وحمله العلم الذين أدركناهم وأخذنا عنهم الحديث ، وتعلمنا منهم السنن . وكانوا أئمة معروفين ثقات أصحاب صدق ، يقتدى بهم ويؤخذ عنهم . ولم يكونوا أصحاب بدعة ، ولا خلاف ولا تخليط . وهو قول أئمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم .

فتمسكوا بذلك رحمكم الله وتعلموه وعلموه . وبالله التوفيق .

ولأصحاب البدع ألقاب وأسماء ، لا تشبه أسماء الصالحين ولا العلماء من أمة

محمد صلى الله عليه وسلم .

فمن أسمائهم « المرجئة » وهم الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل ، وأن

الإيمان قولاً والأعمال شرائع ، وأن الإيمان مجرد ، وأن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم ، وأن إيمان الملائكة^(١) والأنبياء واحد ، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن الإيمان ليس فيه استثناء ، وأن من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن خطأ : قول المرجئة . وهو أخص الأقاليل ، وأضل وأبعده من الهدى .

و «القدرية» وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة والمشيئة والقدرة ، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر ، والضر والنفع ، والطاعة والمعصية ، والهدى والضلال ، وأن العباد يعملون بدءاً ، من غير أن يكون سبق لهم ذلك من الله عز وجل أو في علمه . وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية . وهو أضل الزندقة .

و «المعتزلة» وهم يقولون بقول القدرية ويدننون بدينهم . ويكذبون بعذاب القبر ، والشفاعة والحوض . ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة ، ولا الجمعة إلا وراء من كان على أهوائهم . يزعمون أن أعمال العباد ليست في اللوح المحفوظ .

و «النصيرية» وهم قدرية . وهم أصحاب الحبة والقيراط . الذين يزعمون أن من أخذ حبة أوقيراطا ، أو دانقا حراماً فهو كافر . وقولهم يضاهي قول الخوارج .

و «الجهمية» أعداء الله . وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق ، وأن الله عز وجل لم يكلم موسى ، وأن الله ليس بمتكلم . ولا يتكلم ، ولا ينطق . وكلاماً كثيراً أكره حكايته . وهم كفار زنادقة أعداء الله .

و «الواقعة» . وهم يزعمون أن القرآن كلام الله ، ولكن ألفاظنا بالقرآن وقراءتنا له : مخلوقة . وهم جهمية فساق .

(١) كذا ، ولغله « العامة »

و «الرافضة» وهم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينتقصونهم ، ويكفرون الأئمة الأربعة : على ، وعمار ، والمقداد ، وسلمان . وليست الرافضة من الإسلام في شيء .

و «المنصورية» وهم رافضة أخبث من الروافض . وهم الذين يقولون : من قتل أربعين نفساً ممن خالف هواهم دخل الجنة . وهم الذين يخيفون الناس ويستحلون أموالهم . وهم الذين يقولون : أخطأ جبريل عليه السلام بالرسالة . وهذا هو الكفر الواضح الذي لا يشوبه إيمان . فنعوذ بالله منه .

و «السنيّة» وهم رافضة . وهم قريب ممن ذكرت مخالفون للأئمة ، كذابون وصنف منهم يقولون : على في السحاب ، وعلى يبعث قبل يوم القيامة . وهذا كذب وزور وبهتان .

و «الزيدية» وهم رافضة . وهم الذين يتبرؤون من عثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة . ويرون القتال مع كل من خرج من ولد على ، برّاً كان أو فاجراً ، حتى يغلب أو يُقْلَب .

و «الحشوية» وهم يقولون بقول الزيدية . وهم فيما يزعمون ينتحلون حب آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذبوا ، بل هم المبغضون لآل محمد صلى الله عليه وسلم دون الناس ، إنما الشيعة لآل محمد المتقون ، أهل السنة والأثر ، من كانوا وحيث كانوا ، الذين يحبون آل محمد صلى الله عليه وسلم . وجميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يذكرون أحداً منهم بسوء ولا عيب ولا منقصة . فمن ذكر أحداً من أصحاب محمد عليه السلام بسوء أو طعن عليهم ؛ أو تبرأ من أحد منهم أو سبهم ، أو عرض ببيعهم : فهو رافضي خبيث مخبث .

وأما «الخوارج» فشقوا من الدين ، وفارقوا الملة ، وشردوا عن الإسلام ، وشذوا عن الجماعة ، فضلوا عن السبيل والهدى ، وخرجوا على السلطان ، وسكّوا السيف على الأمة ، واستحلّوا دماءهم وأموالهم . وعادوا من خالفهم إلا من قال

بقولهم . وكان على مثل قولهم ورأيهم ، وثبت معهم في بيت ضلالهم . وهم يشتمون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأصهاره وأختانه . ويتبرءون منهم ، ويرمونهم بالكفر والعظائم ، ويرون خلافهم في شرائع الإسلام . ولا يؤمنون بعذاب القبر ولا الحوض ولا الشفاعة ، ولا يخرج أحد من النار . ويقولون : من كذب كذبة ، أو أتى صغيرة أو كبيرة من الذنوب ، فمات من غير توبة : فهو في النار ، خالداً مخلداً أبداً . وهم يقولون بقول البكرية^(١) في الحبة والقيراط . وهم قدرية جهمية مرجئة رافضة . لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم . وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها ، ويرون الصوم قبل رؤية الهلال والفطر قبل رؤيته . وهم يرون النكاح بغير ولي ولا سلطان . ويرون المتعة في دينهم . ويرون الدرهم بدرهمين يداً بيد . ولا يرون الصلاة في الخفاف ولا المسح عليها . ولا يرون للسلطان عليهم طاعة ، ولا لقريش عليهم خلافة ، وأشياء كثيرة يخالفون عليها الإسلام . وأهله . وكفى بقوم ضلالة : أن يكون هذا رأيهم ومذهبهم ودينهم . وليسوا من الإسلام في شيء ومن أسماء الخوارج : الحرورية . وهم أصحاب حروراء^(٢) والأزارقة : وهم أصحاب نافع بن الأزرق ، وقولهم أخبث الأقاليل ، وأبعده من الإسلام والسنة ، والنجدية : وهم أصحاب نجدة بن عامر الحرورى ، والإباضية : وهم أصحاب عبدالله بن إباض . والصفورية : وهم أصحاب داود بن النعمان . والمهلبيية والحارثية والخرمية . كل هؤلاء خوارج ، فساق مخالفون للسنة ، خارجون من الملة ، أهل بدعة وضلالة . والشعوبية : وهم أصحاب بدعة وضلالة . وهم يقولون : إن العرب والموالى عندنا واحد ، لا يرون للعرب حقاً . ولا يعرفون لهم فضلاً . ولا يحبونهم ، بل يبغضون العرب ، ويضمرّون لهم الغل والحسد والبغضة في قلوبهم . وهذا قول

(١) سبق قريباً : أن النصيرية هم الذين يقولون بالحبة والقيراط

(٢) قرية بالكوفة ، كانت بها وقعة على الخوارج بقيادة نجدة بن عامر .

قبيح ، ابتدعه رجل^(١) من أهل العراق فتابعه عليه يسير ، فقتل عليه .
وأصحاب الرأى : وهم مبتدعة ضلال ، أعداء للسنة والأثر ، يبطلون الحديث ،
ويردون على الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويتخذون أبا حنيفة ومن قال بقوله
إماماً ، ويدينون بدينهم . وأى ضلالة أبين ممن قال بهذا ، وترك قول الرسول
وأصحابه ، واتبع قول^(٢) وأصحابه ؟ فكفى بهذا غيًّا مُردِّياً ، وطغيانا .
والولاية بدعة . والبراء بدعة . وهم الذين يقولون : نتولى فلاناً ، ونتبرأ من
فلان . وهذا القول بدعة فاحذروه .

فمن قال بشيء من هذه الأقاويل ، أوراها أو صوّبها ، أو رخصها أو أحبها : فقد
خالف السنة ، وخرج من الجماعة ، وترك الأثر . وقال بالخلاف ، ودخل في البدعة ،
وزال عن الطريق . وما توفيقى إلا بالله .

وقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة ، يسمون بها
أهل السنة ، يريدون بذلك عيبهم ، والطعن عليهم ، والوقيعة فيهم ، والإضرار
بهم عند السفهاء والجهّال .

فأما المرجئة : فإنهم يسمون أهل السنة : شُكَّاكاً ، وكذبت المرجئة ، بل
هم بالشك أولى ، وبالتكذيب أشبه .

وأما القدرية : فإنهم يسمون أهل السنة : والإثبات ، مُجْبِرَةً . وكذبت القدرية ،
بل هم أولى بالكذب والخلاف ، ألغوا قدر الله عز وجل عن خلقه . وقالوا : ليس
له بأهل . تبارك وتعالى .

وأما الجهمية : فإنهم يسمون أهل السنة : المشبهة ، وكذبت الجهمية أعداء الله ،
بل هم أولى بالتشبيه والتكذيب ، افتروا على الله عز وجل الكذب ، وقالوا الإفك
والزور ، وكفروا بقولهم .

(١) المشهور : أن النبی كان يدعو إلى الشوعية ، ويتكلم في مثالب العرب هو :
أبو عبيدة معمر بن النخعي ، لكنه لم يقتل ، فأنه أعلم .
(٢) يياض بالأصول .

وأما الرافضة : فإنهم يسمون أهل السنة : الناصبة ، وكذبت الرافضة ، بل هم أولى بهذا . لا تنصّبهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسب والشتم ، وقالوا فيهم بغير الحق ، ونسبوه إلى غير العدل كفرا وظلماً . وجراً على الله عز وجل ، واستخفافاً بحق الرسول صلى الله عليه وسلم . وهم أولى بالتعير والانتقام منهم .

وأما الخوارج : فإنهم يسمون أهل السنة والجماعة : مرجئة . وكذبت الخوارج في قولهم ، بل هم المرجئة ، يزعمون أنهم على إيمان وحق دون الناس . ومن خالفهم كافر وأما أصحاب الرأي : فإنهم يسمون أصحاب السنة : نابتة ، وحشوية . وكذب أصحاب الرأي أعداء الله ، بل هم النابتة والحشوية ، تركوا آثار الرسول صلى الله عليه وسلم وحديثه ، وقالوا بالرأي ، وقاسوا الدين بالاستحسان ، وحكموا بخلاف الكتاب والسنة . وهم أصحاب بدعة ، جهلة ضلال ، وطلاب دنيا بالكذب والبهتان .

رحم الله عبداً قال بالحق واتبع الأثر . وتمسك بالسنة واقتدى بالصالحين .
وبالله التوفيق .

اللهم ادحض باطل المرجئة ، وأوهن كيد القدرية ، وأذل دولة الرافضة ، واحق شبه أصحاب الرأي ، واكفنا مؤنة الخارجية . وعجل الانتقام من الجهمية .

حرف الحاء

١٠ - أصح بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد ، أبو عبد الله الصوفي

سمع علي بن الجعد ، وأبا نصر التمار ، ويحيى بن معين في آخرين . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : حضرت مجلس أحمد بن حنبل في شعبان من سنة سبع وعشرين ومائتين ، وعنده المهيم بن خارجة ، فسئل عن المسح على الرأس ؟ فأوماً بيديه من

مقدم رأسه ، وردّها إلى مؤخره ، ثم ردّها من مؤخره إلى مقدمه . فسئل وأنا أسمع : الرّدة بماء جديد ؟ قال : بماء جديد .

أخبرنا الوالد السعيد - قراءة - قال أخبرنا علي بن عمر الحرّبي قال حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن الفضيل بن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن عروة عن عائشة « أن رجلا من المشركين لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ، يقاتل معه . فقال : ارجع ، فإننا لا نستعين بأحد من المشركين هناك » .

قال الوالد السعيد : هذا حديث صحيح . أخرجه مسلم بن الحجاج عن زهير ابن حرب عن عبد الرحمن ابن مهدي^(١) .

ومات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ست وثلاثمائة . ذكره القاضي أحمد بن كامل . وسئل الدارقطني عنه ؟ فقال : ثقة

١١ - أحمد بن الحسين أبو الحسن الترمذی . حدث البخاری عنه في الصحيح

عن إمامنا أحمد ، فيما أنبأنا الوالد السعيد : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال أخبرنا أحمد بن عبد الله السرخسي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريّري أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثني أحمد بن الحسن حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة

(١) لفظ الحديث عند مسلم - في باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر - قالت عائشة « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل بدر . فلما كان بحجرة الوبرة : أدركه رجل ، قد كان يذكر منه جرأة ونجدة . ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه . فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : جئت لأتبعك وأصيب معك ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا . قال : فارجع ، فإن أستعين بمشرك - الحديث بطوله »

عن أبيه رضى الله عنه قال « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشر غزوة » .

ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة .

قال أبو بكر الخلال : حدثنا عنه الأكابر بخراسان بمسائله عن أحمد ، منهم محمد بن المنذر . قال حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى ، قال : أُملى علينا أبو عبد الله : « من فلان إلى فلان . فأما ما ذكرت من قولهم : إذا فَرَّقَ القاضى بين الرجل وامراته بشهادة رجلين ، ثم تزوج المرأة أحد الشاهدين ، وينبغى أن يكون شهادتهما عليه زورا : فهى له حلال . فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما حدثنا به يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة أبى سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنكم تختصمون إلىَّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، وإنما أقضى له بما يقول . فمن قضيت له من حق أخيه بشئ ، فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها »

وقال أحمد بن الحسن الترمذى : سألت أبا عبد الله وقلت له : أكتب كُتَبَ الشافعى ؟ فقال : ما أقل ما يحتاج صاحب حديث إليها . رواه أبو بكر الخلال فى العلم عن محمد بن المنذر عن أحمد بن الحسن الترمذى .

وأنبأنا عمر بن الليث البخارى حدثنا أبو بكر الحيرى الحافظ وأبو محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أبى عمر والحيرى قالَا حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البَيْع الحافظ . قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلى يقول : سمعت أبا اسماعيل الترمذى يقول : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل . فقال له أحمد بن الحسن : يا أبا عبد الله ، ذكروا لابن أبى قتيلة بمكة أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قوم سوء . فقام أبو عبد الله وهو ينفض ثوبه . ويقول : زنديق ، زنديق ، زنديق . ودخل البيت .

١٢ - أحمد بن الحسين بن حسان ، من أهل سُرَّ من رأى ، صاحب إمامنا

أحمد ، وروى عنه أشياء .

منها قال : سئل أحمد بن حنبل : لمن تجب النفقة ؟ فقال : للأخ . وسئل أحمد : لمن تجب النفقة ؟ قال للعم : وابن العم ، وكل من كان من العَصَبَة .
قال : وقال رجل لأبي عبد الله : أريد أن أكتب هذه المسائل ، فإنى أخاف النسيان . قال له أحمد : لا تكتب شيئاً . فإنى أكره أن أكتب رأيي .
وأحسن مرة بإنسان يكتب ومعه ألواح في كُمّة . فقال : لا تكتب رأيي ، اعلى أقول الساعة بمسألة ثم أرجع غداً عنها .

١٣ - أحمد بن حمير أبو طالب المشكافي المتخصص بصحبة إمامنا أحمد .

روى عن أحمد مسائل كثيرة . وكان أحمد يكرمه ويعظمه . روى عنه أبو محمد فوزان ، وزكريا بن يحيى وغيرهما . وذكره أبو بكر الخلال فقال : صحب أحمد قديماً إلى أن مات . وكان أحمد يكرمه ويقدمه ، وكان رجلاً صالحاً ، فقيراً صبوراً على الفقر فعلمه أبو عبد الله مذهب القنوع والاحتراف ، ومات قديماً بالقرب من موت أبي عبد الله . ولم تقع مسأله إلى الأحداث .

أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا أبو طالب أن أبا عبد الله قال له رجل : كيف يَرِقُّ قلبي ؟ قال : ادخل المقبرة ، وامسح رأس اليتيم .

قال أبو طالب : وسئل أحمد ، وأنا شاهد : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : قصر الأمل ، والإياس مما في أيدي الناس .

وقال أبو طالب : قال أحمد : والتعريف عشية عرفة في الأمصار : لا بأس به ، إنما هو دعاء . وذكر الله عز وجل . وأول من فعله ابن عباس وعمر بن حريث ، وفعله إبراهيم ^(١) .

(١) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلام في الفتاوى على بدعة التعريف هذه

وقال في رواية أبي طالب - في الرجل يحلف واليمين على غير ذلك - فاليمين على نية ما يحلفه صاحبه ، إذا لم يكن مظلوما ، وإذا كان مظلوما حلف على نيته . ولم يكن له من نية الذي حلفه شيء .

وقال أبو طالب : سألت أحمد عن الخفاش يكون في المسجد يبول ، فيصيب الرجل ؟ فقال : أرجو أن لا يضره . قلت : إن كان كثيراً نجس ؟ قال : ما أدري ؟ قلت : أليس البول قليله وكثيره يغسل ؟ قال : ذاك بول الإنسان ، قلت : هذا لا يؤكل لحمه ، يغسل ؟ قال : إن كان كثيراً يغسل .

وقال أبو طالب : سمعت أحمد يقول : إذا أخذ شعره : إن شاء مسح على رأسه وإن شاء لم يمسح ، قلت : لا يكون مثل العمامة ؟ قال : لا ، العمامة يمسح عليها ، والخف يمسح عليه . فإذا خلع أعاد . والشعر إذا مس بالرأس يصيبه الماء ، ويبلغ أصول الشعر ، فإذا أخذ الشعر فالماء قد أصاب ما بقي من شعره . وليس هو مثل العمامة والخف .

وقال أبو طالب : أخبروني عن السكرائسي أنه ذكر قول الله (٥ : ٣ اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً) قال : لو أكمل لنا ديننا ما كان هذا الاختلاف . فقال - يعني أحمد بن حنبل - هذا الكفر صراحاً .

مات أبو طالب سنة أربع وأربعين ومائتين ، ذكره ابن قانع .

١٤ - أصحمر بن حرب بن مسمع ، روى عن إمامنا أحمد . ذكره ابن ثابت

الحافظ^(١) . فقال : أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق ، قال أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، حدثنا أحمد بن حرب بن مسمع حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه

(١) هو الحافظ أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي . المتوفى

سنة ٤٦٣ ، وتاريخه لبغداد مشهور ، ومطبوع

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت أن أبشر خديجة بيت في الجنة من قَصَب » .

١٥ - أحمد بن حنبل أبو جعفر القطيعي ، ويعرف بشامط . حدث عن أسود بن عامر شاذان . ويحيى بن إسحاق السُّلَيْمِيُّ وإمامنا أحمد . روى عنه محمد بن مخلد . وذكر أنه كتب عنه في مجلس عباس الدوري سنة تسع وخمسين ومائتين . قال أبو بكر الخلال . أخبرني الحسن بن المهيم قال : سمعت أبا جعفر شامط القطيعي يقول : دخلت على أبي عبد الله . فقلت : أتوضأ بماء النورة ؟ فقال : ما أحب ذلك ، قلت : أتوضأ بماء الباقلاء ؟ قال : ما أحب ذلك ، قلت : أتوضأ بماء الورد ؟ قال : ما أحب ذلك ، قال : فقم ، فتعلق بثوبي ، ثم قال : إيش تقول إذا دخلت المسجد ؟ فسكت ، فقال : وإيش تقول إذا خرجت من المسجد ؟ فسكت ، فقال : اذهب فتعلم هذا .

١٦ - أحمد بن أبي بكر بن حماد المقرئ ، نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن حسين الكرايسى ؟ فقال : جهمى .

١٧ - أحمد بن حفص السعدي حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : قرأت على أحمد بن حنبل . حدثكم أحمد الأزرق حدثنا شريك عن بيان عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبردوا بالظهر . فإن شدة الحر من فيح جهنم » كان يسأل عن هذا الحديث ، ولأجله تكلم في ابن الحناني ، سأله أن يحدثه به ، فلم يفعل . فحدث به عنه .

حرف الخاء

١٨ - أحمد بن خالد الخلال . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : أن بعض القضاة أنفذ إلى أحمد يسأله عن نسب رجل قد شهد عنده به شاهد واحد ، وكان أحمد عارفاً بذلك الرجل ، فقال أحمد للشاهدين : هذا فلان بن فلان الفلاني ، أعرفه باسمه وعينه ونسبه ، فشهدا عند الحاكم بما قال أحمد فقال له الحاكم : ثبت نسبك ، فقدم خصمك .
قال الوالد السعيد : فاقصر أحمد في الشهادة على النسب دون الحلية .
مات سنة سبع وأربعين ومائتين .

١٩ - أحمد بن خليل القومسي ، ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رفيع القدر

سمع من أبي عبد الله مسائل أغرب فيها على أصحابه .
أنبأنا علي عن ابن بطة حدثنا أبو بكر بن الأجرى حدثنا المروزي ، قال : سمعت أحمد بن الخليل يقول : حدثني الحسن بن عيسى قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول لابن المبارك : قرأت القرآن على عاصم بن أبي النجود ، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها . ويقول : إن هذا أثبت لك ، فلم آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن ، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم .

وبه حدثنا أحمد بن الخليل حدثنا الحسن بن عيسى قال : كان المبارك أبو عبد الله يكنى بأبي مالك . وكان بزازاً . وكان موسراً . وكان له سبع بنات . ولم يكن له ذكر غير عبد الله . وكان يقول : لي سبع بنات وثامنهن عبد الله . لما يرى من لينه وسكونه وحيائه . كأنه جارية . وورث عبد الله عن أبيه حصته مائة ألف درهم .

٢٠ - أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن . ذكره أبو بكر الخلال . فقال :

مشهور بطرسوس كان له حلقة فقه ورئيس قومه . نقل عن إمامنا مسائل جيداً .

حرف الدال

٢١- أحمد بن داود أبو سعيد الحداد الواسطي .

نزل بغداد ، وحدث بها عن حماد بن زيد . وخالد بن عبد الله . ومحمد بن يزيد الكلاعي ، وعبد الرحمن بن مهدي . نقل عن إمامنا أشياء .
منها أنه قال : دخلت على أحمد الحبس قبل الضرب . فقلت له في بعض كلامي : يا أبا عبد الله ، عليك عيال ، ولك صبيان . وأنت معذور . كأني أسهل عليه الإجابة . فقال لي أحمد بن حنبل : إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت .
وسئل يحيى بن معين عن أبي سعيد الحداد ؟ فقال : كان ثقة صدوقا . وقال البخاري : مات أبو سعيد الحداد سنة إحدى ، أو اثنين ، وعشرين ومائتين .

حرف الراء

٢٢- أحمد بن الربيع بن دينار . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قال أحمد : بلغني أن الكوسج يروى عن مسائل بخراسان ،
اشهدوا أني قد رجعت عن ذلك كله .
قلت أنا : وقد روى أبو نعيم بن عدي الحافظ قال : قلت لصالح بن أحمد بن حنبل : عندنا شيخ يروى حكاية عن أبي عبد الله ، أنه قال : قد رجعت عما رواه ،
إسحاق الكوسج عنه . وذكرت له هذه الحكاية ، فقال لي صالح : إني بلغني أن إسحاق بن منصور - يعني الكوسج - يروى بخراسان هذه المسائل التي سألك عنها ، ويأخذ عليها الدراهم . فغضب أبي من ذلك واغتم مما أعلمته . فقال :
يسألوني عن المسائل ثم يحدثون بها ، ويأخذون عليها ؟ وأنكر إنكاراً شديداً .
فقلت له : إن أبا نعيم الفضل بن دكين كان يأخذ على الحديث . فقال : لو علمت هذا ما رويت عنه شيئاً . قال صالح : ثم إن إسحاق بن منصور قدم بعد ذلك بغداد فصار إلى أبي . فأعلمته أنه على الباب ، فأذن له ، ولم يتكلم معه بشيء من ذلك .

وقال حسان بن محمد : سمعت مشايخنا يذكرون أن إسحق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل التي علقها . قال : فجمع إسحق ابن منصور تلك المسائل في جراب وحملها على ظهره ، وخرج راجلاً إلى بغداد ، وهي على ظهره . وعرض خطوط أحمد عليها في كل مسألة استفتاه فيها . فأقر له بها ثانياً . وأعجب بذلك أحمد من شأنه .

حرف الناي

٢٣- أحمد بن أبي فَيْمَةَ زهير بن حرب بن شداد ، أبو بكر ، نسائي الأصل .

سمع منصور بن سلمة الخزازي ، ومحمد بن سابق ، وعفان بن مسلم ، والفضل بن دكين وغيرهم . وكان ثقة عالماً متقناً حافظاً ، بصيراً بأيام الناس ، راوية للأدب . أخذ علم الحديث عن إمامنا أحمد ، ويحيى بن معين ، وعلم النسب عن مصعب الزبيري ، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني . والأدب عن محمد بن سلام الجُمحي . وله كتاب التاريخ .

روى عنه خلق كثير . منهم : أبو الحسين بن المنادي . فقال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثني علي بن عبد الله عن سفيان - يعني ابن عيينة - قال سمعت ابن أبي خالد - يعني إسماعيل - يقول : رأيت بيد عبد الله بن أبي زُرْبة . فقلت له : متى أصابتك هذه ؟ قال : يوم أحد . وذكره الدارقطني . فقال : ثقة مأمون . ومات في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين . وقد كان بلغ أربعاً وتسعين سنة .

٢٤- أحمد بن زهير عن إمامنا ، فيما أخبرنا أبو محمد الخطيب

الضريفي ، قال : أخبرنا أبو القاسم بن حبابة حدثنا عبد الله البغوي قال حدثني أحمد بن زهير قال سمعنا أحمد بن حنبل يقول : حدثنا يحيى بن سعيد قال : قال شعبة : أثنى سليمان التيمي وابن عَوْن يُعَزِّياني بأبي .

٢٥- أحمد بن زرارة المقرئ ، أبو العباس .

روى عن إمامنا أحمد فيما حدثنا أحمد بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو الحسين ابن حسنون الثُّرَيْسِيُّ قال : أخبرنا الدارقطني قال أخبرنا أحمد بن محمود السراج الأصم ، قال سمعت أبا العباس أحمد بن زرارة المقرئ يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول : من لم يُرَبِّعْ بعل بن أبي الطالب في الخلافة ، فلا تكلموه ، ولا تناكوه .

حرف السين

٢٦- أحمد بن سعيد أبو العباس اللحياني . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد عن النسب : بأى شيء يثبت ؟ قال . بإقرار الرجل أنه ابنه ، أو يُهَنَّأ به فلا ينكر ، أو يولد على فراشه .

٢٧- أحمد بن سعيد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرباطي . من أهل مرو .

سمع وكيع بن الجراح ، وعبيد الله بن موسى ، ووهب بن جرير ، وسعيد ابن عامر ، وعبد الرزاق بن همام . روى عنه البخاري ومسلم في الصحيحين في آخرين . وكان ثقة . ورد بغداد وجالس إمامنا . وسمع منه أشياء .

قال أحمد بن سعيد الرباطي : قدمت على أحمد بن حنبل ، فجعل لا يرفع رأسه إلي . فقلت : يا أبا عبد الله ، إنه يكتب عنى بخراسان ، وإن عاملتنى بهذه المعاملة رموا بحديثي . فقال لى : يا أحمد ، هل بُدِّئَ يوم القيامة من أن يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ انظر أين تكون أنت منه . قال : قلت : يا أبا عبد الله إنما ولانى أمر الرباط . لذلك دخلت فيه ، قال : فجعل يكرر على : يا أحمد ، هل بد يوم القيامة من أين يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنت منه ؟ توفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٢٨- أحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي . نقل عن إمامنا أشياء .

فروى عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا زكريا بن داود بن بكر النيسابوري

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال قلت لأحمد بن حنبل : أقول لك قولي ، وإن أنكرت منه شيئاً فقل : إني أنكره ، قلت له : نحن نقول : القرآن كلام الله من أوله إلى آخره . ليس منه شيء مخلوق ، ومن زعم أن شيئاً منه مخلوق فهو كافر ، فما أنكر منه شيئاً ورضيه .

وقال محمد بن الحسين بن الترك : سمعت أبا جعفر أحمد بن سعيد الدارمي يقول : كتب أبو عبد الله أحمد بن حنبل لأبي جعفر أكرمه الله : من أحمد ابن حنبل .

أنبأنا أحمد بن الحسين بن خيرون قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن علي الصيرفي حدثنا أبو أحمد الحسيني بن علي بن محمد بن يحيى التميمي المعروف بحسينك حدثنا أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث بن محمد بن مجاهد حدثني أحمد بن سعيد الدارمي قال سمعت أحمد بن حنبل رضى الله عنه يقول : يزيد بن زريع ريحانة البصرة

٢٩ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

أبو إبراهيم .

سمع علي بن الجعد ، وعلي بن بحر بن بري ، ومحمد بن سلام الجمحي وإسحاق بن موسى الأنصاري ، وإمامنا أحمد .

قال أبو بكر الخلال : كانت عنده عن أبي عبد الله مسائل حسناً . وذكره أبو الحسين بن المنادي في جملة من روى عن أحمد . وكان مذكوراً بالعلم والفضل ، موصوفاً بالصلاح والزهد ، من أهل بيت كلهم علماء محدثون ، وتوفي في الحرم سنة ثلاث وسبعين ومائتين . وقد بلغ خمساً وسبعين سنة . ودفن في مقبرة التبانين .

قال أبو الحسين بن المنادي : أخبرنا أبو إبراهيم الزهري حدثنا أحمد بن حنبل حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة عن سمالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ، ثم تحولت القبلة بعد » .

وبه قال : حدثنا عبد الرزاق قال قال معمر : إن الرجل ليطلب العلم لغير الله . فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل .
وقال أحمد بن سعد الزهري : سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الليث ابن سعد ؟ فقال : ثقة . ثبت .

٣٠ - أحمد بن سعد الجوهري . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد على أهل الإسلام أضر من الجهمية ، ما يريدون إلا إبطال القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٣١ - أحمد بن سهل أبو حامد . سمع من إمامنا فيما أنبأنا أبو الغنائم السكوني أخبرنا محمد بن علي الحسنی أخبرنا محمد بن جعفر بن هارون حدثنا ابن عقدة حدثنا أبو حامد أحمد بن سهل قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث « الأعمال بالنيات » و « الحلال بين والحرام بين » و « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد » .

حرف الشين

٣٢ - أحمد بن ساذان بن خالد الهمداني . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد يقول : من قال : لفظه بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي مخلد في النار خالدًا فيها . ثم قال : وهذا شرك بالله العظيم .

٣٣ - أحمد بن ساذان العجلي . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد يقول : سافرت في طلب العلم والسنة : إلى الثغور والشامات ، والسواحل والمغرب والجزائر ، ومكة والمدينة ، والحجاز واليمن ، والعراقين جميعاً ، وأرض حوران وفارس ، وخراسان والجبال ، والأطراف .

٣٤ - أحمد بن سبويه نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قدمت بغداد على أن أدخل على الخليفة وأمره وأنهاه ، فدخلت

على أحمد بن حنبل ، فاستشرته في ذلك . فقال : إني أخاف عليك أن لا تقوم بذلك . وقال أيضاً : سمعت أحمد يقول : إذا كان الرجل كُفُوًا للمرأة في المال والحسب ، إلا أنه يشرب المسكر . فإن المرأة لا تزوج به ، ليس كُفُوًا لها .

٣٥- أصحمر بن شاذان . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إذا لم يرفع - يعني يديه في الصلاة - فهو ناقص الصلاة .

٣٦- أصحمر بن الشريد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : عزاني أحمد بن حنبل ، فقال : آجرنا الله وإياك في هذا الرجل

حرف الصاد

٣٧- أصحمر بن صالح أبو جعفر المصري ، طبري الأصل .

سمع عبد الله بن وهب ، وعيينة بن خالد ، وعبد الله بن نافع ، وإسماعيل بن أبي أويس . وكان أحد حفاظ الأثر ، عالماً بعلل الحديث . بصيراً باختلافه .

ورد بغداد ، وجالس بها الحفاظ . وكتب عن إمامنا حديثاً ، ثم رجع إلى مصر فأقام بها ، وانتشر عند أهلها علمه . وحدث عنه محمد بن يحيى الذهلي ، والبخاري ويعقوب الفسوي وغيرهم .

وقال أبو داود : كتب أحمد بن صالح عن سلامة بن روح . وكان لا يحدث عنه . وكتب عن ابن زُبالة خمسين ألف حديث . وكان لا يحدث عنه . وحدث أحمد بن صالح ولم يبلغ الأربعين . وكتب عباس العنبري عن رجل عنه .

وقال أبو زرعة الدمشقي : سألت أحمد بن حنبل قديماً : من بمصر ؟ قلت : بها أحمد بن صالح . فسر بذلك ، ودعاه .

وقال أبو بكر بن زنجويه : قدمت مصر ، فأتيت أحمد بن صالح فسألني : من أين أنت ؟ قلت : من بغداد . قال : أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل ؟

قلت : أنا من أصحابه . فقال : تكتب لى موضع منزلك ، فإنى أريد أن أوافى العراق حتى تجمع بينى وبين أحمد بن حنبل . فكتبت له . فوافى أحمد بن صالح سنة اثنى عشرة إلى عفان ، فسأل عنى ؛ فلقينى ، فقال : الموعد الذى بينى وبينك . فذهبت به إلى أحمد بن حنبل ، فاستأذنت له ، فقلت : أحمد ابن صالح بالبواب . فأذن له . فقام إليه ، ورَحَّبَ به وقر به ، وقال له : بلغنى عنك أنك جمعت حديث الزهرى ، فتعال حتى نتذاكر ما روى الزهرى عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعلنا يتذاكران ، لا يُغْرِبُ أحدهما على الآخر ، حتى فرغنا . قال : وما رأيت أحسن من مذاكرتهما . ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح : تعال حتى نتذاكر ما روى الزهرى عن أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجعلنا يتذاكران ، ولا يغرب أحدهما على الآخر ، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح : عند الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « ما يَسْرُنِى أن لى حُمْرَ النِّعَمِ وأن لى حِلْفَ المطيعين » فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : أنت الأستاذ ، وتذكر مثل هذا ؟ فجعل أحمد يتبسم ، ويقول : رواه عن الزهرى رجل مقبول ، أو صالح - عبد الرحمن بن إسحاق - فقال : من رواه عن عبد الرحمن ؟ فقال : حدثناه رجلان ثقتان . اسماعيل بن علية ، وبشر بن الفضل . فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : سألتك بالله إلا ما أمليته على . فقال أحمد : من الكتاب . فقام ودخل ، وأخرج الكتاب وأملى عليه ، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : لولم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث ، كان كثيرا ، ثم ودعه وخرج .

وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين بمصر .

وقد أخبرنا بهذا الحديث أبو جعفر بن المسلة قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا أحمد بن سليمان الطوسى حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى أبو خيثمة

زهير بن حرب قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شهدت ، وأنا غلام مع عمومتى : حلف الفضول ، فما أحب أن لي به حمر النعم ، وإني أنكته » .

وأنا أنا عاصم بن الحسن قال : أخبرنا أبو عمر بن المهدي حدثنا عثمان بن أحمد ابن يزيد الدقاق - إملاء - حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ حدثنا عفان حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شهدت وأنا غلام مع عمومتى حلف المطيعين . فما أحب أن أنكته وأن لي حمر النعم » .

٣٨- أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل .

نقل عن جده إمامنا أحمد ، فيما أخبرناه أبو بكر نزيل دمشق - قراءة - قال حدثني أبو القاسم الأزهرى حدثنا أبو الحسن الدارقطني حدثنا محمد بن أحمد بن صالح بن حنبل - إملاء علينا في مجلس أبي محمد البربهاري - حدثنا أبي أحمد بن صالح حدثنا جدى أحمد بن حنبل حدثنا روح بن عبادة عن مالك بن أنس عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت : « كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد » .

٣٩- أحمد بن الصباح الكندى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما نقلته من كتاب السنة للخلال ، فقال : أخبرني أحمد بن الصباح ، الكندى بالقلم^(١) قال : سألت أحمد بن حنبل : كم بيننا وبين عرش ربنا ؟ قال : دعوة مسلم يجيب الله دعوته .

(١) قرية على الساحل الشرقى لبحر القازم - البحر الأحمر - قرب أيلة والطوز

حرف العين

٤٠ - أحمد بن عبد الله بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، ابن عم إمامنا . جالس إمامنا ، وسمع منه أشياء . وحدث عن محمد بن الصباح الدولابي . روى عنه عبد الله بن إمامنا أحمد وغيره .

٤١ - أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية . أبو عبد الله بن أبي عوف الزوري المعدل . سمع سويد بن سعيد ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعمرو بن محمد الناقد . ومحمود بن غيلان ، وخلقا كثيرا . نقل عن إمامنا مسائل .

منها : ما أنبأنا يوسف المهرابي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه قال أخبرنا حبيب القزاز حدثنا أحمد بن أبي عوف قال : حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل - وسأله رجل خراساني : إن أمي أذنت لي في الغزو ، وإني أريد الخروج إلى طرسوس ، فما ترى ؟ فقال له : اغزُ الترك . وأحسب أبا عبد الله ذهب إلى قول الله عز وجل (٩ : ١٢٣ قاتلوا الذين يَكُونُكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) .

قال : وسمعت أبا عبد الله وسئل عن بيع النرجس ممن يشرب المسكر ؟ فكرهه .

وذكره إبراهيم الحربي ، فقال : أحد عجائب الدنيا . وذكره مرة أخرى فقال : ابن أبي عوف : عفيف اللسان ، عفيف الفرج ، عفيف الكف . وذكره الدارقطني فقال : ثقة وأبوه وعمه .

وقال أبو الحسين بن المنادي : مات أبو عبد الله بن أبي عوف في شوال سنة سبع وتسعين ومائتين . وسنه نيّف وثمانون سنة .

وفيها مات محمد بن داود الفقيه في شهر رمضان .

٤٢ - أحمد بن عمر بن هارون البخاري ، أبو سعيد .

حدث عن إمامنا فيما ذكره أحمد المؤرخ بإسناده عنه قال : كنت عند أحمد

ابن حنبل ، فناوله رجل مصرى كتاباً ، وقال له : يا أبا عبد الله ، هذه أحاديثك أرويتها عنك ؟ فنظر في الكتاب ، وقال له : إن كان عنى فاروه .

٤٣ - أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى ، أبو بكر الأحوال المعروف

بـ بكر نيب . سمع على بن بحر القطان ، ومحمد بن داود الخدّاني ، وكثير بن يحيى ، وإمامنا أحمد في آخرين . وروى عند محمد بن مخلد ، ومحمد بن جعفر المطيرى وذكره أبو الحسين بن النّادى . فقال : كان أحد الحفاظ للحديث .

نقل عن إمامنا مسائل منها قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت : أبيع للجند ؟ فتبسم وقال : الدرهم ، أين ضرب ؟ أليس في دارهم ؟ ومات سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

٤٤ - أحمد بن على بن سعيد ، أبو بكر . أصله من مرو . وقيل أصله

بغدادى . ولى قضاء حمص ونزلها . فحدث بها عن إمامنا أحمد وغيره ، روى عنه أبو عبد الرحمن النسائى وغيره . وذكره النسائى فقال : ثقة .

٤٥ - أحمد بن على بن مسلم ، أبو العباس النخشي ، المعروف بالأبار .

سكن بغداد . وحدث بها عن مسدد ، وعبد الله بن محمد بن أسماء ، وأمّية بن بسطام في آخرين . وجالس إمامنا ، وسأله عن أشياء .

منها قال : سمعت أبا عبد الله ، وقال له رجل : حلفت يمين ما أدرى إيش هى ؟ فقال : لشأنك إذا دريت دريت أنا . وقال أحمد بن على الأبار : رأيت أبا عبد الله يقرأ في صلاة العصر خلف الإمام .

وسئل الدارقطى عنه ؟ فقال : ثقة .

ومات يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة تسعين ومائتين . ذكره الخطيب .

٤٦ - أحمد بن العباس بن الأشرس ، أبو العباس ، وقيل : أبو جعفر .

سمع عمرو بن دينار^(١) الواسطي ، وأبا إبراهيم الترجاني ، وخالد بن سالم ومحمد بن قدامة الجوهري . وذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد .

فنقلت من كتاب الروايتين للوالد السعيد ، قال : واختلفت الراوية في الخنثى إذا مات . فنقل أحمد بن أبي عبدة : أنه يُيَمَّم ، لأنه يحتمل أن يكون ذكراً . فلا تغسله النساء . ويحتمل أن يكون أنثى ، فلا يغسله الرجال . ونقل أحمد بن أشرس أنه يغسله الرجال ، ويصلون عليه . ومعناه : أنه يغسل من فوق ثوب ، كما قلنا في الرجل إذا مات بين النساء ، والمرأة بين الرجال . ومات فجأة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين بالجانب الغربي بشارع باب حرب درب الشجر .

حرف الفاء

٤٧ - أصممر بن الفرات بن خالد الرازي ، أبو مسعود الضبي الأصفهاني .

سمع يزيد بن هرون ، وأبا اليان ، وعبد الرزاق في آخرين . أخبرنا الإمام عبد الرحمن بن منده - إجازة - قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر يقول : حكى يوسف بن محمد سمعت أبا عمران الطرسوسي يقول : مات تحت أديم السماء أحد أحفظ لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي مسعود الرازي .

وبه قال : أخبرنا أبي رحمه الله قال : قرأت في كتاب محمد بن إبراهيم الكنانى الأصفهاني : حدثنا أبو مسعود الرازي قال : وروى عنه عبد الرزاق ، ورحل إليه أبو داود السجستاني . وذكره أحمد بن حنبل رضى الله عنه بالحفظ وإظهار السنة بأصفهان .

وبه قال : أخبرنا أبي قال : وذكر العباس بن حمدان عن إبراهيم بن أرومة

(١) كانت في الأصل «زياد»

نقل : بقى اليوم فى الدنيا ثلاثة : محمد بن يحيى الذهلى . بخراسان ، وأبو مسعود
باصبهان ، والحسن بن على الحلوانى بمكة . فأكثرهم حديثاً : محمد بن يحيى .
وأحسنهم حديثاً : أبو مسعود ، وأرفعهم حديثاً : الحسن بن على الحلوانى .
وبه أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر
سمعت أبا عمرو يقول : أبو مسعود الرازى : فى عداد ابن أبى شيبة فى الحفظ .
وبه أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر سمعت ابن الأصفر يقول : جالست
أحمد وابن أبى شيبة وعلياً ونعياً - وذكر عدة - فمأريت رجلاً أحفظ لما ليس
عنده من أبى مسعود .

نقل أبو مسعود عن إمامنا أحمد جواز عيادة المسلم للذى . ذكره والدى فى
كتاب الروايتين . قال : ونقل جعفر بن محمد عن أحمد خلاف ذلك ، فقال :
لا ، ولا كرامة . قال : ووجه قوله عليه الصلاة والسلام « لا تبدؤوهم بالسلام »
ووجه ما نقله أبو مسعود : ما روى أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد
يهودياً أو نصرانياً . فقال له : كيف أنت يا يهودى ؟ أو كيف أنت يا نصرانى ؟ » .
وروى أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا عاد رجلاً على غير دين
الإسلام لم يجلس عنده » .

قال : فأما تعزية أهل اللفة فتخرج على روايتين ، كالعيادة .
ونقل عن إمامنا أشياء ، منها قال : قال أحمد : من دل على صاحب رأى
ليفتنه ، فقد أعان على هدم الإسلام .

قال أبو مسعود : وسمعت أحمد يقول : من حلق قبل أن يرمى جاهلاً
فلا شيء عليه . لأن الذى سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال « ظننت » وإن
كان عالماً فعليه دم .

وقال أيضاً : قال أحمد : إذا كان له عيال أعطى كل واحد منهم خمسين
درهماً . قال : فان نَفِدَت من عنده أعطاه أيضاً .

وقال أيضاً: قال أحمد: وإن قتل بحرم المدينة صيدا عليه الجزاء. وكان ابن أبي ليلى يقول عليه الجزاء.

أخبرنا محمد بن أحمد المجلد - قراءة - قال أخبرنا عبد الله الزهري قال: أخبرنا جعفر بن محمد القريائي قال: حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة قال: «النافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل: وكيف؟ قال: إنهم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفونه وهم اليوم يظهرونه».

وقال أبو نعيم: توفي أحمد بن الفرات في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين

حرف القاف

٤٨ - أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام.

حدث عن أبي عبيد، وعن إمامنا بمسائل كثيرة.
منها قال: قلت: يا أبا عبد الله تُقَرُّ بمنكر ونكير، وما يروي من عذاب القبر؟ فقال: نعم. سبحان الله! نقر بذلك ونقوله. قلت: هذه اللفظة «منكر ونكير» تقول هذا، أو تقول ملكين؟ قال: تقول منكر ونكير^(١).
وهما ملكان. وعذاب القبر.

وقال أيضاً: سئل أبو عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يلسع المؤمن من حجر مرتين» قال: إنما معنى هذا: المؤمن لا ينبغي له أن يعصى الله. وإذا عصاه فلا ينبغي له أن يعود، ثم يرجع يتوب، لا يكون منه الشئ مرتين. قال: يحذرهم وينهاهم.

(١) أذكر أن العلامة ابن القيم قال في بعض كتبه «إنه لم يرد حديث بهذين الاسمين. وإنما هما ملكان». أو ما أشبه ذلك، والله أعلم.

قال : وسمعت أحمد يقول : في القوم بينهم الدار والأرض ، فيستأجرون القسّام . قال : الأجر على قدر الحصص .

وقال أيضاً : سألت أبا عبد الله عن مسألة في فوات الحج ؟ فقال : فيها روايتان . إحداهما فيه زيادة دم . قال أبو عبد الله : والزائد أولى أن يؤخذ به . قال : وهذا مذهبنا في الأحاديث ، إذا كانت الزيادة في أحدهما ، أخذنا بالزيادة ولزمنا ذلك ، أو نحو هذا قال لي .

٤٩ - أحمد بن القاسم الطوسي . حكى عن إمامنا أشياء .

منها قال : كان أحمد بن حنبل إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه ، فقليل له في ذلك . فقال : لا أقدر أنظر إلى من افتري على الله وكذب عليه .

حرف الميم

٥٠ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز ، أبو بكر المروزي . كانت

أمه مروذية وأبوه خوارزميا . وهو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله . وكان إمامنا يأنس به ، وينبسط إليه . وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله . وقد روى عنه مسائل كثيرة .

منها : ما أنبأنا أبو بكر المقرئ أخبرنا أحمد الشوسنجري^(١) أخبرنا أبو بكر ابن بخت حدثنا محمد بن عيسى حدثنا أبو بكر المروزي قال : سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردّها الجهمية في الصفات ، والرؤية والإسراء وقصة العرش ؟ فصحيحها ، وقال : قد تلقيتها الأمة بالقبول . وتمرّ الأخبار كما جاءت .

و به حدثنا المروزي حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا العتير بن سليمان عن أبيه عن حنش الصنعاني عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله

(١) بضم السين الأولى وفتح الثانية وسكون النون وكسر الجيم وسكون الواو وكسر الدال . من قرى بغداد .

عليه وسلم لأبي ذر « أئ عرى الإيمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال :
الموالة والمعاداة في الله ، والحب في الله والبغض في الله » .

وبه قال المروذى : قيل لأبي عبد الله : ما الحب في الله ؟ قال : هو أن
لا تحبه لطمع في ديناه .

وقال المروذى : قال أحمد : إذا أعطيتك كتابي ، وقلت لك : اروه عني ،
وهو من حديثي ، فما تبالي : سمعته ، أو لم تسمعه ؟ .

وقال أيضا : سمعت أحمد يقول : أما الحديث : فقد استرحنا منه ، وأما
المسائل : فقد عزمت إن سألتني أحد عن شيء أن لا أجيبه .

وقال أيضا : سئل أحمد عن القرآن بالألحان ؟ فقال بدعة لا تسمع .
وقال أيضا : قلت لأبي عبد الله : أنرى يكتب الرجل كتب الشافعي ؟ قال
لا . قلت : أنرى أن يكتب الرسالة ؟ قال : لا تسألني عن شيء محدث . قلت :
كتبتها ؟ قال : معاذ الله .

وقال أيضا : قال أحمد : وقال أبو عبيد لما أنكرت عليه وضع هذه الكتب
قال : لم تنصحنوني ولم أعلم ، فلو علمت أنك تكرهها ما تعرضت لها ولا وضعتها .
قال أحمد : قد ندم .

وقال أيضا : قال أحمد : لا تكتب كلام مالك ، ولا سفيان ، ولا الشافعي
ولا إسحاق بن راهويه ، ولا أبي عبيد .

وقال المروذى أيضا : دخلت يوماً على أحمد . فقلت : كيف أصبحت ؟
فقال : كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ،
والملاك يطالبه بتصحيح العمل . ونفسه تطالبه بهواها . وإبليس يطالبه
بالفحشاء ، وملاك الموت يطالبه بقبض روحه ، وعياله يطالبونه بنفقتهم ؟ ؟ ؟ ! .

وقال أبو بكر الخلال : خرج أبو بكر المروذى إلى الغزو ، فشيعة الناس إلى
سامرا ، فجعل يردهم ، فلا يرجعون . فحزروا ، فإذا هم بسامرا - سوى من رجع -

نحو خمسين ألف إنسان ، فقيل له : يا أبا بكر الحمد لله . فهذا علم قد نشر لك . قال : فبكي ، ثم قال : ليس هذا العلم لي ، إنما هذا علم أحمد بن حنبل .

وقال أبو يحيى زكريا بن الفرغ البزاز : جئت يوما إلى أبي بكر المروزي ، وإذا عنده عبد الله بن أحمد ، فقال له أبو بكر : أحب أن تخبر أبا يحيى بما سمعت من أبيك في داود الأصبهاني . فقال عبد الله : لما قدم داود من خراسان جاءني فسلم علي ، فسلمت عليه . فقال : قد علمت شدة محبتي لكم وللشيخ . وقد بلغه عنى كلام ، فأحب أن تعذرني عنده ، وتقول له : أن ليس هذا مقالتي ، أو ليس كما قيل لك . فقلت له : لا يريد ، فإني قد دخلت إلى أبي فأخبرته أن داود جاء فقال : إنه لا يقول بهذه المقالة وأنكر . قال : جئني بتلك الضبارة الكتب ، فجنه بها . فأخرج منها كتاباً ، فقال : هذا كتاب محمد بن يحيى النيسابوري . وفيه : أحل في بلدنا الحال والحل . وذكر في كتابه أنه قال : إن القرآن محدث . فقلت له : إنه ينكر ذلك . فقال : محمد بن يحيى أصدق منه . لا نقبل قول العدو لله ، أو نحو ما قال أبو يحيى .

وقال المروزي : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : بيم نال من نال ما نال حتى ذكر به ؟ فقال لي : بالصدق ، ثم قال : إن الصدق موصول بالجود .

وقال المروزي : قال أبو عبد الله رحمه الله تعالى : أول شيء نزل من القرآن (اقرأ) وآخر شيء نزل من القرآن : المائدة .

وأنبأنا على البُندار عن ابن بطة حدثنا أبو بكر بن الأجرى حدثنا المروزي قال : وسمعت أبا عبد الله - وذكر الحسن بن حيّ - فقال : لا نرضى مذهبه ، وسفيان أحب إلينا . وقد كان ابن حيّ قعد عن الجمعة ، وكان يرى السيف . وقال : قد قتن الناس بسكوته وورعه . وقال : لقد ذكر رجلاً فلطم فم نفسه ، وقال : ما أردت أن أذكره .

وقال أبو بكر المروزي : سمعت أحمد يقول : من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر .

قال المروزي : سئل أحمد : أمرٌ في الطريق فأسمع الإقامة : ترى أن أصلي ؟ فقال : قد كنت أسهل ، فأما إذ كثرت البدع فلا تصل إلا خلف من تعرف . وقال المروزي : قرئ على أبي عبد الله (ولا تمنن تستكثر) قال : تمنن بما أعطيت ، فتأخذ أكثر .

وقال المروزي : قال أبو عبد الله : ما اتهمت عليه البهائم فلا تُتهم على أربع : تعرف ربها ، وتعرف أنها تموت ، وتطلب الرزق . ونسى المروزي الرابعة .

أنبأنا على البندار عن ابن بطة حدثنا أبو بكر الآجري - بمكة - حدثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت علي بن السكن يقول : حدثني أبو مروان الدقيقي قال : كنت جاراً لشريك بن عبد الله بالكوفة . وكانت امرأة من العرب جارية لنا رهنبت طرازاً لها عند قوم على أن يستأدوا الغلة ، ويحسبوا لها . قال : فاستأدوا حتى استوفوا ما كان لهم ، فطالبتهم بالطراز ، فقالوا : الطراز لنا ، والشراء شراؤنا فصاروا إلى شريك . وشهد الشهود عند شريك بأنه شراء . فوجه شريك إلى السكان أن أوقفوا الغلة حتى يأتيكم أمرى . ثم وجه فسأل عن الشهود ؟ فعدّلوهم فحكم للذي ادعى أنه شراء ، وحكم وكتب على المرأة بالقضية . فقامت المرأة إلى شريك ، فقالت له : أيتم الله ولدك ، وقطع أرزاقهم من السماء ، كما قطعت رزق ولدي . فوقع في قلب شريك من قولها ما أزعجه وأقلقه . فبعث إلى جار له يلبس خزاً وهطراً - يعني الصوف والقطن - فاستعار كساءه ولبسه ، وجاء إلى ذلك الطراز ، فقال للحائك الذي فيه : أتأذن لي أن أدخل أتبرد عندك ؟ فأذن له الحائك بالدخول . فدخل ، فسأله شريك عن خبر الطراز ؟ فقال له : كنا في حديث هذا الطراز قبل دخولك إلينا . وذلك : أني ساكن في هذا منذ

ثلاثين سنة ، وهو لامرأة من العرب احتاجت ، فرهنته عند هؤلاء القوم على أن يأخذوا من الغلة ما أعطوها ، ثم يطلقوا لها الطراز . فحكم فيه القاضي - أعمى الله قلبه ، وقطع الله رزقه - لهؤلاء القوم الظالمين . وقد علمت أن هذا الشيء لهذه المرأة المسكينة . وقلت لولدي : لا يحل لي الصلاة في هذا الموضع . فقم بنا تتحول فقام شريك ، فتوجه إلى منزله ، ثم وجه إلى القوم وأحضرهم ، وأحضر البينة ، فقال للبينة : تفقدوا الشهادات ، كيف تشهدون ؟ أما أنتم فقد شهدت بما علمتم ، وقد وقع إلى خبر الطراز . وقال للذين حكم لهم : إن استقامتوني أفلتكم ، وإلا كتبت إلى أمير المؤمنين بما استقر عندي ، ورفعتكم مع البينة إلى الخليفة ، فيحكم بما يرى - وكان المهدي - فقالوا : ما وقع إليك أيها القاضي ؟ فاخبرهم بالقصة التي سأل عنها . فاستقالوه . فأقالهم . فهو لورثة المرأة إلى هذه الغاية .

وبه قال المروزي : سمعت أبا عبد الله يقول : يكره للرجل أن ينام بعد العصر يُخاف على عقله .

وبه قال المروزي : سمعت أبا عبد الله يقول : كانوا قبل طلوع الشمس . فقال لهم : هكذا أنهار الجنة .

وبه قال المروزي : سمعت بعض المشيخة يقول : سمعت أبي يقول : دخل شريك إلى المهدي ، قال فقال له : إن في قلبي على عثمان شيئاً . فقال شريك : إن كان في قلبك فانك من أهل النار ، فاستوى قاعداً غضبان ، وقال : لتخرجن مما قلت . قال شريك : أنا أوجِدُكَ ذلك في القرآن . قال الله تعالى (٤٨ : ٣٩) كزراع أخرج شطأه فآزره) قال : هو ابن عمك (فاستغلظ) أبو بكر (فاستوى على سوقه) عمر (يعجب الزراع) عثمان (ليغيظ بهم الكفار) علي . قال : فتجلى الغضب ، أو قال : سكن عنه . وقال : قد سكن ما في قلبي .

وقال المروزي : سمعت أبا عبد الله يقول ، وقد سئل عن الحب في الله ؟ فقال : هو أن لا تحبه لطمع دنيا .

قال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : أنشدنى رجل من أهل الشاش :
وكل صديق ليس فى الله وده فانى به فى وده غير واثق
وبه قال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : ما أهون الدنيا على أوليائه .

وبه قال المروذى : سمعت رجلاً يقول لأبى عبد الله - وذكر له الصدق
والإخلاص - وكان أبو عبد الله يشبهه بالأبدال - فقال أبو عبد الله : بهذا ارتفع
القوم .

وقال المروذى : رأيت ربه فى المنام ، وكان القيامة قد قامت ورأيت الخلائق
والملائكة حول بنى آدم ، فسمعت للملائكة تقول : قد أفلح الزاهدون اليوم فى
الدنيا . قال : ورأيت النبى صلى الله عليه وسلم وسمعت يقول : يا أحمد بن حنبل ،
هلمَّ إلى العرض على الله عز وجل . فرأيت أحمد بن حنبل والمروذى خلقه .
ولما قدم أحمد بن حنبل من سامِراً جعل يقول : جزى الله أبا بكر المروذى
عنى خيراً .

وقال أبو محمد دوست الشيخ الصالح : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام
على باب بيت ، وعنده جماعة ، وليس عليه رداء ، فقلت : يا أبا عبد الله ، أين
ردائك ؟ فقال : عند المروذى .

وقال المروذى ، يوم جنازة فتح بن سُخْرَف : إن الخليفة انحازت عن قول
أحمد بن حنبل ما تحاشيت أن أجفوها .

ومات المروذى فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين . ودفن عند
رجل قبر أحمد بن حنبل .

وأنبأنا القاضى الحسين بن المهتدى بالله عن عمر بن شاهين قال : حدثنا
أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم الرواس قال : سمعت أبا بكر المروذى
يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يزيد بن زريع ، مات أبوه وخلف له

أربعين بَذْرَةً^(١) ، فلم يأخذ منها شيئاً ، وتورع عنها .
وقال أحمد في رواية المروزي : وإذا أحرمتَ فاقطع الحمل الذي على النعل
والعقب الذي يجعل للنعل ، وقد كان عطاء يقول : فيه دم .
وقال أحمد في رواية المروزي : أول شيء نزل من القرآن (اقرأ) وآخر
شيء نزل من القرآن : المائدة .

قال المصنف : وقد روى عن عائشة أم المؤمنين ، وأبي صالح ، وقتادة ،
ومجاهد ذلك . ولفظ مجاهد : أول سورة أنزلت على محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم (اقرأ باسم ربك) ثم (نون) .

وقال أحمد في رواية المروزي : (يا أيها الذين آمنوا) بالمدينة . و (يا أيها
الناس) بمكة نزلت . وقال : أربع سور نزلت بالمدينة : البقرة ، وآل عمران ،
والنساء ، والمائدة . وقال : (٢٢ : ٥٢ - ٥٥ وما أرسلنا من قبلك من رسول)
أربع آيات آخرها (تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هذه نزلت
بمكة ، والباقي بالمدينة .

وقال المروزي : قال لنا أبو عبد الله : عذاب القبر حق ، ما ينكره إلا ضال
مضل .

وقال المروزي : سمعت أبا عبد الله يقول : من تعاطى الكلام لا يفلح .
ومن تعاطى الكلام لا يخلو من بدعة .

قال المروزي : قلت لأبي عبد الله : إن الكرايسى يقول : من لم يقل لفظه
بالقرآن مخلوق فهو كافر . فقال : بل هو الكافر

وقال : ثار بشر المريسي وخلفه حسين الكرايسى ، وقال لى : هذا قد تجهم
وأظهر الجهمية ، ينبغى أن يحذر عنه ، وعن كل من اتبعه .

وقال الخلال : أخبرنا المروزي : أن أبا عبد الله ذكر حارثاً المحاسبي فقال :

(١) هي كيس فيه ألف درهم أو أكثر .

حارث أصل البلية ، يعنى حوادث كلام جهنم - ما الآفة إلا حارث ، عامة من صحبه انتهك إلا ابن العلاف . فإنه مات مستورا . حذروا عن حارث أشد التحذير . قلت : إن قوماً يختلفون إليه ؟ قال : تتقدم إليهم لعلمهم لا يعرفون بدعته . فإن قبلوا وإلا هجروا . ليس للحارث توبة ، يُشهد عليه ويَحْجَد . إنما التوبة لمن اعترف .

وانبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله عن أبي الحسين ابن اخي ميمى قال : أخبرنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا المروذى حدثنا أبو مصعب وأحمد بن اسماعيل قالا : مكث مالك بن أنس ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً . وكان يصلى فى كل يوم ثمانمائة ركعة . وكان يرى صوم النذر متتابعاً . ولا يقطع .

وبه قال المروذى : سمعت سلمة بن شبيب يقول : كنت عند أحمد بن حنبل ، فجاءه رجل فقال : قد ضربت برّها - أو قال بحرّها - وقد قصدت إليك ، ولولا أن قيل لى فى منامى : آتيك فأخبرك . ماجئت ، قيل لى : قل له : إن الله تبارك وتعالى قد باهى بك الملائكة .

روى المروذى : أن أبا عبد الله قال له : قدِمَ بى من خراسان وأنا حمل . وولدت ههنا . ولم أر جدى ولا أبى ، ولا تزوجت إلا بعد الأربعين .

٥١ - أحمد بن محمد بن خالد بن شيرزاد ، أبو بكر المعروف بالنورانى قاضى

تكريت . حدث عن أبي عمار المروذى ، ومحمد بن سليمان وغيرها . وكان من الأصحاب . روى عنه ابن مالك القطيعى ، وسماه أحمد . وروى عنه محمد بن المظفر ، ومحمد بن يزيد بن مروان وغيرها ، فسمياه محمداً .

وقال أبو حفص العكبرى : حدثنا محمد بن يحيى الثقفى قال : حدثنا يوسف بن يعقوب ، وابن عبد الرحمن الجصاص قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن الفرّج

قال : سمعت النوراني القاضي يقول : لَأَنْ أُخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَزُولَ عَنْ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ . قال : وسمعته يقول : الحق ما كان المروذي عليه .

٥٢ - أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان ، أبو العباس البرائي . سمع على بن الجعد ، وعبد الله بن عون الخراز ، وكامل بن طلحة ، ويحيى بن الحماني وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه إسماعيل الخطبي ، وحبيب القزاز ، وغيرهما . أنبأنا يوسف الصوفي قال : أخبرنا الحسين بن رزقويه قال : قرأت على ابن القاسم القزاز قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد البرائي قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، فقلت له : إذا فاتني أول صلاة الإمام فأدركت معه من آخر صلاته ، فما أعتدُّ أنه أول صلاتي ؟ فقال لي : تقرأ فيما يُقضى ، يعني بالحمد وسورة ، وفي القعود : تقعد على ابتداء صلاتك

وقال أبو العباس البرائي : لما مات أبي كنت صبياً ، فجاء الناس عزوني وأكثروا ، وجاءني فيمن جاءني بشر بن الحارث ، فقال لي : يا بني ، إن أباك كان رجلاً صالحاً ، وأرجو أن تكون خلفاً منه ، يرِّ والدتك ولا تعقها ، ولا تخالفها . يا بني ، والزم السوق ، فإنها من العافية ، ولا تصحب من لا خير فيه . فلما قام بشر قام إليه رجل ، فقال : يا أبا نصر ، أنا والله أحبك . فقال : وكيف لا تحبني ولست لي بجار ولا قرابة .

واختلف في وفاته . فقيل : سنة ثلاثمائة . وقيل : سنة اثنتين وثلاثمائة .

٥٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقه ، أبو بكر .

نقل عن إمامنا مسائل وأشياء كثيرة .

منها : ما أنبأنا أبو القاسم المهرواني قل أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : قرأت على حبيب القزاز قال حدثنا أبو بكر بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله

أحمد بن حنبل سئل عن الشُّرة : من العورة ؟ فقال : أسفل السرة إلى الركبة عورة . قال : وسئل عن اتخاذ الخل من الخمر ؟ فقال : لا . قال : فإن اتخذها ؟ قال : يهْيرِيقها . قال : وسئل كيف يعمل الخل من العصير ؟ قال : يصب على العصير من الخل حتى يعلم أنه لا يغلي . قال : وسئل عن الأذان بالترجيع ؟ فقال : هو أذان أبي مخذورة ، وأهل المدينة يؤذنون بأذان بلال . ونحن إليه نذهب . وكان آخر أذانه مثني ، والإقامة فردا ، إلا « قد قامت الصلاة » .

ومات سنة ثلاث وتسعين ومائتين فيما نقلته من تاريخ ابن المنادى .

٥٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو الحسن الأسدي . قريب بشر بن موسى .

حدث عن العباس بن الفرج الرياشي ، ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان البصري ، ومحمد بن عبادة الواسطي ، ومحمد بن سليمان لوين ، وعبد الرحمن بن يونس الرقي في آخرين .

روى عن إمامنا حديثا واحداً . روى عنه أبو بكر بن الأنباري وغيره .
قرأت في كتاب ابن ثابت البغدادي : أخبرنا أبو طالب الدسكري أخبرنا أبو بكر المقرئ حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عميرة أبو الحسن الأسدي قال حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا سفيان الثوري عن أبي سنان عن سعيد بن جبير في قوله تعالى (٦٨ : ٤٣) وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) قال « الصلاة في الجماعة » .

قال : وسئل الدارقطني عنه ؟ فقال : ثقة .

ومات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة .

٥٥ - أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي

أحد أصحاب إمامنا . قال أبو بكر الخلال : حدثني أنه سأل أبا عبد الله :
أيما أعجب إليك في القبر : اللين ، أو القَصَب ؟ فقال : القَصَب

٥٦ - أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العباس البرقي، ولي القضاء

بيقداد بالجانب الغربي وبالشرقية، وهو الكرخ، في أيام المتمد على الله . ثم
نقل من قضاء الغربي ومن الشرقية إلى الجانب الشرقي . وكان لما مات أبو هاشم
سنة تسع وأربعين ومائتين أول ولاية البرقي بيقداد . وكان قد صحب يحيى بن
أكرم . وكان قبل ذلك يتقلد قضاء واسط . وكان ديناً عفيفاً .

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة .

منها : ما أنبأنا على البندار عن أبي عبد الله بن بطة قال حدثنا الحسين بن
حقوان البرذعي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البرقي القاضي قال : سألت
أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن بيع المدبر : هل يجوز ؟ فقال : نعم .
فقلت له : ولم جاز عندك ؟ قال . لحديث جابر ، ولم أر له دافعاً . وعليه نعتد .
قال : وسألته عن شهادة القاذف إذا تاب ؟ فقال : أراها جائزة : فقلت له :
تعتمد على حديث عمر في قوله لأبي بكر « إن تبت قبلت شهادتك » ؟ فقال :
نعم . وقبول الله عز وجل أبيين (٣٤ : ٥ . إلا الذين تابوا من بعد ذلك) .
وملت سنة ثمانين ومائتين .

٥٧ - أحمد بن محمد بن هاني الطائي ويقال الكلبي - الأثرم الإسكافي

أبو بكر ، جليل القدر حافظ إمام . سمع حري بن حفص ، وعفان بن مسلم ،
وأبا بكر بن أبي شيبة ، وعبد الله بن مسلم القعنبي ، وإمامنا في آخرين .
نقل عن إمامنا مسائل كثيرة . وصنفها ورتبها أبو بابا .

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد - قراءة - أخبرنا إبراهيم البرمكي أخبرنا محمد بن
نجيب حدثنا عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الأثرم حدثنا محمد بن سيار حدثني
أبو داود صاحب الطيالسة حدثنا شعبة عن عاصم الأحول عن أبي حبيب عن
الحكم بن عمرو الغفاري ، وهو الأقوع « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن
يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة » .

وبه قال قلت لأبي عبد الله : فضل وضوء المرأة ؟ قال إذا خلّت به فلا يتوضأ منه . إنما رخص النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ جميعاً .

وبه قال : سمعت أبا عبد الله سئل عن مسح الرأس : كيف هو ؟ فقال : هكذا ووضع يديه كليهما على مقدم رأسه ، ثم جرها إلى مؤخر رأسه ، ثم ردها جميعاً إلى المكان الذي منه بدأ . وذلك كله في مرة ، لم يرفعهما عن رأسه . ثم قال : على حديث عبد الله بن زيد .

وبه قال : سمعت أبا عبد الله يُسأل عن المسح على العمامة ، قيل له : تذهب إليه ؟ قال : نعم . قال أبو عبد الله من خمسة وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وبه قال : سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل نسي المضمضة والاستنشاق في وضوئه ؟ قال : يعيد الصلاة . قلت لأبي عبد الله : يعيدها ، أم يعيد الوضوء كله ؟ قال : لا ، بل يعيدها ولا يعيد الوضوء . قلت لأبي عبد الله : فنسي المضمضة وحدها فقال : الاستنشاق عندي أوكد .

وبه قال : سألت أبا عبد الله عن الوضوء من التيمم ؟ فقال : نعم ، يتوضأ قلت له : على إيجاب الوضوء ؟ قال : نعم . واحتج بحديث ثوبان « أنا صليت لرسول الله وضوءه » .

وقال الاثرم : سألت أبا عبد الله عن القراءة بالألحان ؟ فقال : كل شيء محدث فإنه لا يعجبني ، إلا أن يكون صوت الرجل لا يشككه .

وقال الاثرم : سألت أبا عبد الله عن التعريف في الإصمار ، يجتمعون في المساجد يوم عرفة ؟ قال : أرجو أن لا يكون به بأس ، فعله غير واحد ، قال أبو عبد الله : الحسين ، وبكر ، وثابت ، ومحمد بن واسع ، كانوا يشهدون للمسجد يوم عرفة .

وقال الاثرم : سمعت أحمد - وذكر سفيان بن عيينة - فقال : ما رأينا نحن مثله . وقال علي بن اللديني : حج سفيان بن عيينة ثنتين وسبعين حجة . مات عطاء

سنة خمس عشرة ومائة . وحج سفيان بعد موته بسنة ، وهو ابن تسع سنين . فلم
يزل يحج حتى مات .

وقال الاثرم : سألت أحمد عن مقاتل بن سليمان ؟ فقال لى : ما أقول ؟
ما رأيت أحداً أعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان .

وقال الاثرم : كنت عند خلف البزاز ، يوم جمعة . فلما قنا من المجلس صرت
إلى قرن الصّراة . فأردت أن أغتسل للجمعة . ففرقت . فلم أجد شيئاً أتقرب به
إلى الله جل ثناؤه أكثر عندي من أن قلت : اللهم إن تحينى لأتوبن من صعبة
حارث - يعنى المحاسبي .

وقال الاثرم : كان حارث المحاسبي فى عرس لقوم ، فجاء يطّلع على النساء
من فوق الدرازين ، ثم ذهب يخرج - يعنى رأسه - فلم يستطع . فقيل له : لم
فعلت هذا ؟ قال : أردت أن أعتبر بالخور العين .

قال الاثرم ، فى أثناء كتاب إلى الثغر : أعاذنا الله وإياكم من كل موبقة ،
وأنقذنا وإياكم من كل مهلكة . وسلمنا وإياكم من كل شبهة ، ومَسَّسنا وإياكم
بصالح ما مضى عليه أسلافنا وأئمتنا .

كتابى إليكم - ونحن فى نعم متواصلة . نسأل الله تمامها ، ونرغب إليه فى
الزيادة من فضله ، والعون على بلوغ رضاه - إن فى كثير من الكلام فتنة ،
وبحسب الرجل ما بلغ به من الكلام حاجته . ولقد حُكى لنا أن فضلاً كان
يتلا كَنُ فى كلامه ، فإن فى السكوت لَسعة ، وربما كان من الأمور ما يضيّق عنه
السكوت . وذلك لما أوجب الله من النصيحة ، وندب العلماء من القيام بها للخاصة
والعامة ، ولولا ذلك كان مادعا إليه من الخمول أصوب فى دهر قلّ فيه من يُستراح
إليه ، ونشأ فيه من يُرَغَّب عنه . ونحن فى موضع انقطاع عن الأمصار ، فر بما انتهى
إلينا الخبر الذى يزعجنا ، فنحرص على الصبر . فنخاف وجوب الحجة من العلم .
ولقد تبين عند أهل العلم عظم المصيبة بما فقدنا من شيخنا رضى الله عنه ،

أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إمامنا ومعلمنا ، ومعلم من كان قبلنا منذ أ كثر من ستين سنة . وموت العالم مصيبة لا تجبر ، وثلمة لا تسد . وما عالم كعالم ، إنهم يتفاضلون ويتباينون بونا بعيداً . فقد ظننت أن عدو الله وعدو المسلمين إبليس وجنوده قد أعدوا من الفتن أسباباً ، انتظروا بها فقده . لأنه كان يقمع باطلهم ، ويزهق أحزابهم .

وكانت أول بدعة علمتها فاشية من الفتن المضلة ، ومن العماية بعد الهدى . وقد رأيت قوماً في حياة أبي عبد الله كانوا لزموا البيت على أسباب من النسك ، وقلة من العلم . فأكرمهم الناس ببعض ما ظهر لهم من حبهم للخير ، فدخلهم العجب مع قلة العلم . فكان لا يزال أحدهم يتكلم بالامر العجيب . فيدفع الله ذلك بقول الشيخ ، جزاه الله أفضل ما جزى من تعلمنا منه ، ولا يكون من أحد منهم من ذلك شيء إلا كان سبب فضيخته ، وهتك ما مضى من ستره . فأنا حافظ من ذلك لأشياء كثيرة . وإنما هذا من مكاييد إبليس مع جنوده . يقول لأحدهم : أنت أنت ، ومن مثلك ؟ قل ، قد قال غيرك ، ثم يلقي في قلبه الشيء . وليس هناك سعة في علم ، فيزين عنده : أن يبتدئه ليشمت به . وإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وقد ظننت أن آخرين يلتمسون الشهرة ، ويحبون أن يذكروا . وقد ذكر قبلهم قوم بألوان من البدع فافتضحوا ، ولأن يكون الرجل تابعاً في الخير خير من أن يكون رأساً في الشر . وقد قال ابن مسعود « اتبعوا ، ولا تبتدعوا . فقد كفيتم ، كل بدعة ضلالة » وقال « أيها الناس إنكم ستحدثون ويحدث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « البركة مع أكابركم » وقال ابن مسعود « لا يزل الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم » وقال ابن عمر « كل بدعة ضلالة ، وإن رآها الناس حسنة » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ألا هلك المنتطعون » وقال الصديق رضي الله عنه « أي أرض تقلني ؟ وأني

سما. تظنني؟ إذا قلت في كتاب الله مالا أعلم» وقال علي «ما أبردها على الكبد إذا سئل الرجل عما لا يعلم: أن يقول: لا أعلم» وقال أبو موسى «من علمه الله علما فليعلمه الناس، وإياه أن يقول مالا علم له به، فيضير من المتكلفين، ويمرق من الدين» وقال ابن مسعود «إذا سئل أحدكم عما لا يعلم، فليقر، ولا يستحي» وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث أنه قال «من أحدث حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» وفي بعضها «لا تجوز شهادة محدث في الإسلام» وفي بعضها: أنه قيل «يا رسول الله، لماذا يحدث؟ قال: من قتل نفسا بغير نفس. ومن امتثل بمثله بغير قود، أو ابتدع بدعة بغير سنة» فقرن ذلك بقتل النفس، ولعنة الله والملائكة. وقال الشعبي: ما حدثوك عن رأيهم فألقه في الحش.

وقال عمر بن عبد العزيز «إياك وما أحدث المحدثون. فإنه لم تكن بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها، وعبرة منها، فعليك بلزوم السنة. فإنها لك بإذن الله عصمة. وإن السنة إنما سنّها من قد علم ما جاء في خلافتها من الخطأ والزلل والحق والصدق. وارض لنفسك بما رضى به القوم لأنفسهم. فإنهم عن علم وقفوا ويحضر ناقد كفو، ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل لو كان فيها أخرى. إنهم لهم السابقون. فلئن كان الهدى ما أنتم عليه فقد سبقتموه إليه، وإن قلتم: حدثت بعدكم، ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، وزغب بنفسه عنهم. ولقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي. فما دونهم مقصّر ولا فوقهم محسّر. لقد قصروا عنهم أقوام خفوا، وطمح آخرون عنهم فغلوا. وإنهم منع ذلك لعل يهدي مستقيم».

وقال القاسم بن محمد «لأن يعيش الرجل جاهلا خير له من أن يقول على الله مالا يعلم».

وقال ابن مسعود «إن من العلم: إذا سئل الرجل عما لا يعلم: أن يقول: الله أعلم».

وقال ابن عمر « العلم ثلاث : آية محكمة ، وسنة ماضية . ولا أدري » .

وقال الشعبي « لا أدري : نصف العلم » .

وقال الربيع بن خثيم « إياك أن يقول الرجل : حرم هذا ، ونهى عن هذا . فيقول الله له : كذبت » .

وقال أحمد بن عبد الرحمن الحميري « لأن أردم مغبة أحب إلى من أن أتسكف » .

وقال الشعبي « والله ما أبالي سئلت عما أعلم ، أو عما لا أعلم » .

يقول : إنه يسهل على أن أقول : لا أعلم .

وقال عبد الله بن عتبة بن مسعود « إنك لن تخطيء الطريق مادمت على الأثر » .

وقال ابن عباس « عليك بالاستقامة ، وإياك والبدع والتبدع » .

وقال معاذ بن جبل « إياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق » .

وقال ابن عباس « لا تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض . فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم » .

وقال إبراهيم « ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير . وما هي إلا زينة من الشيطان . وما الأمر إلا الأمر الأول . وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء ، ويصرف به شبهات الخطأ . وإن الباطل لا يقوم للحق . قال الله عز وجل (٢٢ : ٨) بل تهدف بالحق على الباطل فيدمغه ، فإذا هو زاهق . ولكم الويل مما تصفون) فهذه لكل واصف كذب إلى يوم القيامة . وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله »

وإن أبا عبد الله ، وإن كان قريبا موته : فقد تقدّمت إمامته ، ولم يخلف فيكم شبهة . وإنما أبقاه الله لينفع به . ففاسح ما عاش حبيداً . ومات بحمد الله

مغبوطاً . يشهد له خيار عباد الله الذين جعلهم الله شهداء في أرضه . ويعرفون له ورعه وتقواه ، واجتهاده وزهده ، وأمانته في المسلمين وفضل علمه .
ولقد انتهى إلينا أن الأئمة الذين لم ندرهم كان منهم من ينتهي إلى قوله ، ويسأله . ومنهم من يقدمه ويصفه . ولقد أخبرت أن وكيع بن الجراح كان ربماً سأله ، وأن عبد الرحمن بن مهدي كان يحكي عنه ويحتج به . ويقدمه في العلم ويصفه . وذلك نحو ستين سنة . وأخبرت أن الشافعي كانت أكثر معرفته بالحديث مما تعلم منه . ولقد أخبرت أن اسمعيل بن علقمة كان يهابه . وقال لي شيخ مرّة : ضحكنا من شيء ، وثمّ أحمد بن حنبل ، فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضباناً . فقال : تضحكون . وعندى أحمد بن حنبل ؟ وأخبرت أن يزيد بن هارون ذكره فبسكى . وأخبرت أن يزيد عاده في منزله . وأخبرت أن أبا عاصم قال : ما جاءنا مثله .

وكم بلغنا مثل هذا . وذكر تمام الرسالة بطولها .

وقال أبو بكر الخلال - وذكر الأثرم - فقال : جليل القدر ، حافظ . وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلاً يخرج له فوائد يملئها . فلم نجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم . فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع لخدائته سنّه . فقال له : أخرج كتبك . فجعل يقول له : هذا الحديث خطأ ، وهذا الحديث كذا ، وهذا غلط ، وأشياء نحو هذا . فسرّ عاصم به ، وأملأه قريباً من خمسين مجلساً ، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال : هذه أحاديث صحاح .

وكان يعرف الحديث ويحفظه ، ويعلم العلوم والأبواب والمسند . فلما صحبت أحمد بن حنبل ترك ذلك ، فأقبل على مذهب أبي عبد الله .

فسمعت أبا بكر المروذي يقول : قال الأثرم : كنت أحفظ - يعني الفقه والإختلاف - فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله .

وكان معه تيقظ عجيب ، حتى نسبته يحيى بن معين ويحيى بن أيوب المقابري ، فقال : أحد أبوي الأثرم جئني .

وقال الخلال : وأخبرني أبو بكر بن صدقه قال : سمعت أبا القاسم بن الجبلي قال : قدم رجل ، فقال أريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة . قال فقلنا له - أو فقالوا - ليس لك إلا أبو بكر الأثرم . قال : فوجهوا إليه ورقاً . فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة . قال : فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء .

قال : وسمعت الحسن بن علي بن عمر الفقيه يقول : قدم شيخان من خراسان للمعج ، فحدثنا . فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث أحدهما . قال : فخرج - يعنى إلى الصحراء - فقعده هذا الشيخ ناحية ، معه خلق من أصحاب الحديث والمستمل . وقعد الآخر ناحية . قال : وقعد الأثرم بينهما . فكتب ما أملاه هذا وما أملاه هذا .

قال : وأخبرني عبد الله بن محمد قال : سمعت سعيد بن عتاب يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : كان أحد أبوي الأثرم جنياً .

قال : وأخبرني أبو بكر بن صدقة ، قال سمعت إبراهيم بن الأصهباني يقول : أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن .

قال : وسمعت أبا بكر محمد بن علي يقول : سمعت أبا بكر الأثرم يقول : أحمد بن حنبل ستر من الله على أصحابه . فينبغي لأصحاب أحمد أن يتقوا الله ولا يعصوه ، مخافة أن يعيروا بأحمد بن حنبل

وقال أحمد في رواية الأثرم : والمحرم لا يلبس نعلاً لها قيد . ووصف القيد سير يجعل في الزمام معترضاً

قال وقال الأثرم : سمعت أبا عبد الله مراراً يقول : إذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك ، حتى أرى شفتيه تتحركان . فلا أفهم بقية كلامه ،

كانه يذهب إلى ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس . روى أبو برزة وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول « سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » ولم يقع له تاريخ وفاته^(١) .

٥٨- أظهم بن محمد البرقي أحد الأضحاب . قال أبو بكر الخلال : أخبرني أنه سأل أبا عبد الله عن شهادة القاذف إذا تاب ؟ فقال : أراها جائزة . فقلت له تعتمد على حديث عمر في قوله لأبي بكر « إن ثبت قلبك شهادتك » : فقال ؟ فقال : نعم ، وقول الله أبين (إلا الذين تابوا من بعد ذلك)^(٢)

٥٩- أظهم بن محمد أبو الحارث الصائغ ، ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان أبو عبد الله يأنس به . وكان يقدمه ويكرمه . وكان عنده بموضع جليل . وروى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة بضعة عشر جزءاً . وجود الرواية عن أبي عبد الله أخبرنا بركة أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز قال أخبرنا أحمد حدثنا محمد بن جعفر أبو الحارث ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : الفطرة التي فطر الله العباد عليها من الشقاوة والسعادة .

وقال أبو الحارث : قلت لأبي عبد الله : هؤلاء المحدثون الذين يأخذون على الحديث ؟ قال : هذه طعمة سوء

وقال أبو الحارث : وسئل أبو عبد الله عن قراءة الألحان ؟ فقال : بدعة
وقال أبو الحارث : ذكر لأبي عبد الله قراءة حمزة . فقال : أنا أكرهها . قيل

(١) قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ : أظنه مات بعد الستين ومائتين . وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب . توفي سنة (٢٦١) أو في حدودها . وجدته بخط شيخنا الحافظ أبي الفضل العراقي . والحق أنه تأخر عن ذلك . فقد أرخ ابن قانع وفاته سنة (٢٧٣) لكنه لم يسمه . وليس فيمن يلقب « الأثرم » غيره
(٢) تقدم رقم ٥٦

له : وما تذكره منها ؟ قال : هذا الإدغام والإضجاع الشديد ، مثل جاب وطالب وحاق

وقال في رواية أبي الحارث : سمعتُ أبا عبد الله - وقد ذكر له قول أبي حنيفة وأصحابه في الخليل - ؟ فأنكره

وقال أبو الحارث : سمعت أبا عبد الله يقول : من أحب الكلام لم يخرج من قلبه . قال : وسمعتهُ وسئل عن قول الحسين السكراييني : قليل له : إنه يقول : لفظي بالقرآن مخلوق . فقال : هذا قول جهنم . قال الله عزَّ وجلَّ (٩ : ٦) وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) فمَنْ يسمع كلام الله ؟ أهلكهم الله .

وقال أبو الحارث : سمعت أبا عبد الله يقول : إنما العلم مواهب ، يؤتيه الله من أحب من خلقه . وليس يناله أحد بالحسب . ولو كان لعله الحسب لكان أولى الناس به : أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

٦٠- أحمد بن محمد بن عبد ربه المروزي ، أبو الحارث . أحد من روى عن إمامنا أشياء .

منها : قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إذا عرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس ، ولا يتوقَّى في منطقة ، فكيف يؤتمن هذا على ما استتر فيما بينه وبين الله تعالى ؟ مثل هذا لا يكون إماماً ، ولا يصلي خلفه . يا أبا عبد الله ، فيعيد من يصلي خلفه ؟ قال : لأدرى . ولكن أحب أن يعتزل قلت : الصلاة خلفه

٦١- أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس . ذكره أبو بكر الخلال . فقال :

عنده عن أبي عبد الله مسائل ، سمعتها منه . وكان فيها غرائب . سمع إمامنا وشريحاً ، ويونس ، وغيرهما .

٦٢- أحمد بن محمد بن نصر اللباد . سمع من إمامنا أحمد رضى الله عنه فيما ذكره أبو عمرو البحتري النسيابورى فى كتاب الأربعين . فقال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سهل حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد حدثنى أحمد بن حنبل حدثنى الوليد بن مسلم قال : حدثنا الأوزاعى عن عبدة بن أبى لبابة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله عبداً اختصهم بالنعم لمنافع العباد ما بذلوها . فإذا منعوها نزعها عنهم ، وحوّلها إلى غيرهم »

٦٣- أحمد بن محمد بن يحيى الكحال . أنقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن الأسير يخرج من بلاد الروم ومعه علج ، فيقول العلج : أنا خرجت به ، ويقول الأسير : أنا خرجت به ؟ قال : أولى أن يقبل قول المسلم .

٦٤- أحمد بن محمد بن يزيد الوراق . ويعرف بالإيتاخى ، من أهل سُرّ من رأى . قدم بغداد . وروى عن إمامنا أحمد ، ويحيى بن معين وغيرهما . وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : ثقة . كان عنده عن أحمد مسائل .

منها قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : ما شبهت الشباب إلا بشئ كان فى كُمى فسقط .

٦٥- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوى . حدث عن إمامنا بأشياء منها قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن القرآن مخلوق ؟ فقال : كفر . وفتح الكاف . أنبأنا بهذه الرواية جدى جابر ، وأحمد بن النقور ، قالا : أخبرنا أبو حفص الكتانى حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا إسحق بن إبراهيم البغوى ابن عم أحمد بن منيع ، قال : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن قال : القرآن مخلوق ؟ فقال : كفر ، فتح الكاف .

وقال أحمد بن منيع عيسى بن أحمد بن حنبل ، وأنا قاعد على الباب ، فقلت :

من أين يا أبا عبد الله؟ قال : من الكوفة . فقلت له : كم يا أبا عبد الله؟ قال : هو خير يا أبا جعفر . قلت له : كم دخلت الكوفة؟ قال لي : بضعة عشرة دخلة . قلت : يجزى الرجل إذا أراد أن يتفقه بالحديث : أن يكتب مائة ألف حديث؟ قال : لا . قلت : فمائة ألف؟ قال : لا . قلت : فثمانمائة ألف؟ قال : لا . قلت : فاربعمائة ألف؟ قال : لا . قلت : فخمسمائة ألف؟ قال بيده هكذا ، قلبها قلت : أنا وقد حدث البخاري عن رجل عنه

٦٦- أصم بن المستنير حدث عن إمامنا أحمد بأشياء .

منها قال : سئل أحمد : لو أن رجلاً كتب كتب وكيع كان يتفقه بها؟ قال : لا . قال : فلو كتب كتب ابن المبارك كان يتفقه بها؟ قال : نعم .

٦٧- أصم بن منصور بن سيار الرمادي أبو بكر ، سمع من عبد الرزاق بن

همام وغيره . وروى عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن أبي داود الفقيه . روى عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال : قال أحمد : يؤدّى الخراج والزكاة جميعاً في أرض الخراج . ومات سنة خمس وستين ومائتين . ذكره ابن المنادي . وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة

٦٨- أصم بن محمود السوي ذكره أبو بكر الخلال في الأصحاب

نقلت من كتاب الجنائز لأبي بكر الخلال ، قال أحمد بن محمود السوي : رأيت أبا عبد الله جاء يعزى أبا طالب . فوقف بباب المسجد ، فقال : عظم الله أجركم ، وأحسن عزاءكم . ثم جلس ، ولم يقصد أحداً منهم .

٦٩- أصم بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر ، أبو بكر المغازلي ، الشيخ

الصالح البغدادي . وكان ثقة . ويعد من الأولياء العازفين عن الدنيا ، لقبه «بدر» وهو الغالب عليه . وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أبو عبد الله يكرمه ويقدمه .

وعنده عن أبي عبد الله جزء حديث ، وقع له فيه مسائل أيضاً . وسمعتها منه .
وسمعت منه حديثاً . وكنت إذا رأيت منزله ورأيت قعوده شهدت له بالصالح
والصبر على الفقر . وكان أحمد يخرج الشيء ، فيقول : أين بدر ؟ ثم يقول : هذه
من بابتك ، يعني أحاديث الزهد ونحو ذلك . فكان إمامنا يتعجب منه ، ويقول :
من مثل بدر ؟ قد ملك لسانه

وقال أبو محمد الجري : كنت يوماً عند بدر المغازلي ، وقد باعت زوجته داراً
لها بثلاثين ديناراً . فقال لها بدر : فارق هذه الدنانير في إخواننا ، ونأكل رزق
يوم بيوم . فأجابته إلى ذلك . وقالت : تزهد أنت ونرغب نحن ؟ هذا ما لا يكون
ومات لست خلون بين جمادي الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين

٧٩- أحمد بن أبي الحوراي ، واسمه ميمون ، أبو الحسن الدمشقي . حدث عن
جماعة ، منهم إمامنا ، وبين وفاته ووفاة البغوي : إحداهما وسبعون سنة . وقال أحمد
بن أبي الحوراي : قال أحمد بن حنبل : متى مولدك ؟ قلت : سنة أربع وستين
قال : وهي مولدي

ومات أحمد بن أبي الحوراي مدخل رجب سنة ست وأربعين ومائتين .
وقيل : إنه رمى بكتبه في البحر . وقال : نعم الدليل كنت ، والاشتغال بالدليل بعد
الوصول محال . وقيل : إنه طلب أحمد بن أبي الحوراي العلم ثلاثين سنة . فلما بلغ
منه الغاية حمل كتبه كلها فغرقها في البحر . وقال : يا علم ، لم أفعل هذا تهاوناً بك ،
ولا استخفافاً بحقك ، ولكن كنت أكتب لأهتدي بك إلى ربي . فلما اهتديت
بك إلى ربي استغنيت عنك . وقال : لا دليل على الله سواه . وإنما العلم يطلب
لأدب الخدمة . وكان الجنيد يقول : أحمد بن أبي الحوراي ريحانة الشام

٧١- أحمد بن الحسين الوطائي ذكره الخلال ، فقال : عن أبي
عبد الله مسائل ، سمعتها منه في قدمتي الثانية إلى الثغور . وكان رجلاً كما يجب إن
شاء الله .

أخبرني أحمد بن المكيين: أن رجلاً قال لأحمد بن حنبل: أوصني . فقال له أحمد: انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك في قبرك فاعمل به . واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة على ثلاث خصال: محسن ما عليه من سبيل . لأن الله تعالى يقول (٩: ٩١) ما على المحسنين من سبيل . وكافر في النار: لأن الله تعالى يقول (٣٥: ٣٦) والذين كفروا لهم نار جهنم - الآية وأصحاب الذنوب والخطايا . فأمرهم إلى الله، إن شاء عذب، وإن شاء غفر . لأن الله تعالى يقول (٤: ٤٨) إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دُونَ ذلك لمن يشاء)

وقال أبو بكر الخلال: حدثني أحمد بن المكيين الأنطاكي قال: سمعتُ أحمد بن حنبل، وقال لرجل: ما فعلتِ الوالدة؟ قال: توفيت يا أبا عبد الله . فقال له أحمد: أعظم الله أجرك

٧٢- أحمد بن محمد بن حبان، أبو الفضل الحافظ المخرمي، سمع عفان بن

مسلم، والفضل بن دكين في آخرين . وحدث عن إمامنا أحمد . وذكره عبد الله بن أحمد، فقال: ثقة . وكذلك قال الدارقطني .

وكان مولده سنة إحدى وتسعين ومائة . ومات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين .

وذكره أبو بكر النجاد وأبو الحسين بن المناد فيمن روى عن أحمد فقال: حدثنا أحمد بن ملاعب حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن إدريس عن الشيباني عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم « صلى على قبر بعد ما دفن » قال فقلت: من حدثك؟ قال: الثقة ابن عباس .

وقال أبو بكر الخلال: أخبرني أحمد بن ملاعب المخرمي، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل، مثلاً أحصيه، وكان يكون هو المؤذن، فإذا قال «الله أكبر، الله أكبر» قليلاً قليلاً . «الله أكبر الله أكبر» كلما قال كلمة قال مثلها قليلاً قليلاً، حتى يفرغ من الأذان إلى آخره .

٧٣- أحمد بن المصنف المحصى نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما حدثنا أحمد العكبرى قال حدثنا حمدان بن سليمان بن حمدان السقطي حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن جنيقا - وهو جد الوالد السعيد لأمه - حدثنا على بن محمد المصرى الواعظ الفقيه حدثنا على بن الحسين بن عيسى المروذى حدثنا أحمد بن محمد بن صلاح الطيالى البغدادى قال : سمعت أحمد بن المصنف يقول : رحل أحمد بن حنبل إلى الشام لزيارة محمد بن يوسف الفريابي . فنزل عندنا بمحصر فأقام أياماً يقرأ عليه . ثم ورد الخبر بموت الفريابي . فضاقت صدره ، وحزن لذلك فقلت له : يا أبا عبد الله ، قد كتبت عن الأئمة الكبار عن سفيان ، فما هذا الحزن ؟ فقال : الحديث كثير ، إلا أنى أردت أن أستخبره عن أخلاق الرجل . فانه كان أنيساً به . وقد بلغنى : أنه كان يقترض منه وقت الحاجة ، ويقول له : يا محمد ، ما أقترض منك إلا لأنك ما تقتضينى . فاذا قضيتك اقترضت منك .

٧٤- أحمد بن محمد بن واصل المقرئ ، أبو العباس . صحب من النحاة ابن

سعدان ، ومن القراء خلفاً . وكان عنده عن أحمد مسائل حسناً
منها قال : سمعت أحمد - وقد سئل : أيحوز أن يخرج الزكاة من بلد إلى بلد؟ -
فقال : لا يحوز . فقيل له : إن كان لقراءة ؟ فقال : لا .
ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

حرف النون

٧٥- أحمد بن نصر بن مالك ، أبو عبد الله الخزاعى . قال أبو حفص العكبرى :

حدثنا يحيى بن سهل الثقفى حدثنا أبو حفص الجوهري حدثنا أبو أحمد حدثنا أحمد بن إبراهيم الأنماطى قال : سمعت أحمد بن نصر الخزاعى يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام . فقلت : يا رسول الله ، بمن تقتدى فى عصرنا هذا ؟ قال : عليك بأحمد بن حنبل .

وقال أحمد بن نصر : رأيت مصابا بالصرع قد وقع . فقرأت في أذنه ، فكلمتني الجنينة من جوفه . فقالت : يا أبا عبد الله ، دعني أخنقه . فانه يقول : القرآن مخلوق وذكره يحيى بن معين فترحم عليه . وقال : قد ختم له بالشهادة . وقتل في خلافة الواثق لا تمتناعه عن القول بخلق القرآن ، سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وكان قد أخذ الواثق ، فقال له : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله . قال : أفترى ربك يوم القيامة ؟ قال : كذا جاءت الرواية به . فدعا الواثق بالصمصامة ، وقال : إذا قتلت إليه فلا يقوم من أحد معي ، فاني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد رباً لا نعبد ، ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها . ثم أمر بالتقطع فأجلس عليه ، وهو مقيد . وأمر بشد رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدوه ، ومشى إليه حتى ضرب عنقه . وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فنصب في الجانب الشرق أياماً . وفي الجانب الغربي أياماً .

قال جعفر بن محمد الصائغ : بصر عيني وإلا فعميتا ، وسمع أذني وإلا فصمتا^(١) أحمد بن نصر الخزازي حيث ضربت عنقه يقول رأسه : لا الله الا الله . وقال المروذي : سمعت أبا عبد الله - وذكر أحمد بن نصر - فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه ، لقد جاد بنفسه

وقال ابراهيم بن اسمعيل بن خلف : كان أحمد بن نصر خلي . فلما قتل في الحنة وصلب رأسه أخبرت أن الراس يقرأ القرآن . فضيت فبت بقرب الرأس مشرفاً عليها . وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه . فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقول (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ؟) فاقشعر جلدي . ثم رأيته بعد ذلك في المنام ، وعليه السندس والإستبرق ، وعلى رأسه تاج . فقلت له : ما فعل الله بك يا أخي ؟ قال : غفر لي وأدخلني الجنة .

وقال أحمد بن كامل القاضي : حمل أحمد بن نصر بن مالك الخزازي من بغداد (١) كذا بالأصول ، ولعل الصواب : بصرت عيناى ، وسمعت أذناى .

إلى سُرٍّ من رأى . فقتله الواثق في يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة إحدى وثلاثين . وفي يوم السبت مستهل رمضان نصب رأسه ببغداد على رأس الجسر وأخبرني أنه رآه ، قال : وكان شيخاً أبيض الرأس واللحية . وأخبرني أنه وكَّل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر . وأن الموكل به ذكر أنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه . فيقرأ سورة يس بلسان طلق . وأنه لما أخبر بذلك طُلب ، فخاف على نفسه

٧٦- أحمد بن نصر ، أبو حامد الخفاف . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان عنده جزء فيه مسائل حسان أغرب فيها

منها : قال : سئل أحمد عن رجل أشهد على ألف درهم ، وكان الحاكم لا يحكم إلا في مائة ومائتين يشهد له ؟ قال : لا ، إلا ما أشهدت عليه ومنها قال : قال أبو عبيد الله : القاذف إذا أكذب نفسه يقول : إني قد كنت قذفت فلانة أو فلانا وكذبت عليه ، يحد وتقبل شهادته . وقال : وسئل أحمد عن القبور : مرتفعة أحب إليك ، أو مُسَنَّمَة ؟ قال : مسنمة ، مثل قبور أحد ، مسنمة .

حرف الهاء

٧٧- أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكي . ذكره أبو بكر الخلال فقال : شيخ جليل متيقظ ، رفيع القدر . سمعنا منه حديثاً كثيراً ، ونقل عن أحمد مسائل حسنا . سمعناها في سبعة سبعين أو إحدى وسبعين . منها قال : سئل أحمد - وأنا أسمع - يشهد على الشهادة ، ولم ينظر في الكتاب ؟ قال : إن حفظها وإلا فليس بشيء . قال : وسمعت أحمد يقول : المال الضار الذي ألبس منه .

٧٨- أحمد بن هشام نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد عن رجل أصاب ثوبه بول ، فنسى فصلى فيه ؟ فقال : يعيد الصلاة من قایل البول وكثيره . قال : وابن عباس يقول في الدم إذا فحش ، ثم قال : إن قوماً يساوون بين البول والدم . فعجب من قولهم

حرف الياء

٧٩- أحمد بن يحيى أبو جعفر الحلواني ، ذكره أبو بكر الحلال في جملة

الأصحاب .

قرأت بخط أبي حفص العكبرى حدثنا أبو بكر محمد بن علي حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : سمعت أبا عبد الله - وقال له رجل : يصيب ثوبي البول ؟ - فأخذ الرجل فجمع بعض ثيابه ، وقال : يصب عليه الماء مرتين يفركه بأصابعه مرتين يحزیه ؟ قال : لا ، سبع مرات ، لمكان ما روى في الكلب

ومات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين . وسنه خمس وتسعون سنة . ودفن في الشونيزية . نقلته من الأوراق للصولي

٨٠- أحمد بن يحيى بن زيد ، أبو العباس النحوى الشيباني ، المعروف بشعلب

إمام الكوفيين في النحو واللغة . قال ثعلب : أحبيت أن أرى أحمد بن حنبل فصرت اليه ، فلما دخلت عليه قال لي : فيم تنظر ؟ قلت : في النحو والعريية . فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
ولا تحسبن الله يغفل ما مضى^(١)

لهوئنا عن الأيام ، حتى تتابعبت
فياليت أن الله يغفر ما مضى

خلوت ، ولكن قل : على رقيب
ولا أن ما تحفني عليه يغيب
ذنوب على آثارهن ذنوب
ويأذن في توباتنا فتتوب

(١) في نسخة « يغفل ساعة » .

وقال ثعلب : مات معروف السكرخي سنة مائتين . وفيها ولدت

ومات ثعلب في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين

٨١- أحمد بن يحيى بن حيان الرقي، أحد من روى عن إمامنا أحمد فيما أخبرنا

أحمد بن عبيد الله .

حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النُّرْسِي حدثنا أبو بكر محمد بن
اسماعيل الوراق - إمام سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة - حدثنا أبو الحسن علي بن
محمد البصري الواعظ الفقيه حدثنا أحمد بن يحيى بن حيان الرقي قال : سئل
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - وأنا حاضر - ما معنى وضع اليمين على الشمال
في الصلاة ؟ فقال : ذل بين يدي عز .

قال أبو الحسن المصري : لم يصح عندي في العلم أحسن من هذا

٨٢- أحمد بن يزيد الوراق . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال أبو بكر الخلال : أخبرنا أحمد بن يزيد الوراق قال : سمعت أحمد
بن حنبل يسأل عن الهمز الشديد ؟ فقال : لا يعجبني الهمز الشديد .
قال أبو بكر الخلال : وأخبرنا أحمد بن يزيد الوراق ، قال سمعت أحمد
بن حنبل يسأل عن الهمز في القرآن ؟ فقال : تعجبني القراءة السهلة .
فلنذكر الآن من اسمه أحمد ولا يعرف اسم أبيه

٨٣- أحمد بن أبي عبدة . أبو جعفر همداني .

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : جليل القدر . كان أحمد يكرمه . وكان
ورعاً . نقل عن إمامنا أحمد مسائل كثيرة . وتوفي قبل وفاة أحمد .

وقال إمامنا أحمد : ما عبر هذا الجسر أنصح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم من
أحمد بن أبي عبدة . قال الخلال : يعني جسر النهروان .

قال أحمد بن أبي عبدة : كنت عند أبي زرعة ، فسألته عن مسائل ، وكان

فما سألته عن التشابه ؟ فقال لى : ما يقول فيها صاحبك ؟ يعنى أحمد بن حنبل . قلت : يذهبُ إلى حديث عبد الله بن مسعود « الإثم حَوَازُ القلوب » فقال : سبحان الله ما أشبه أحمد بن حنبل إلا بالبازى ينقضُّ على الصيد من فوق .

قال أحمد بن أبى عبدة : سئل أحمد عن رجل تصدق بثلاث دار له غائبة عنه على رجل مشاعة . وحدَّ الدار ، وهى دار معروفة ؟ قال : هو جائز ، وليس كما يقول هؤلاء : ليس بجائز ، حتى يعرف الدار .

وقال أحمد بن أبى عبدة : قلت لأحمد : فتجوز الصدقة غير مقبوضة ؟ قال : نعم تجوزُ مقبوضة وغير مقبوضة . قلت : تجيزها غير مقبوضة ؟ قال : نعم . وقال أحمد بن أبى عبدة : قيل لأبى عبد الله : فالشهادة على الاستهلال ؟ قال أحبُّ إلى أن تكون امرأتين

٨٤- أحمد بن أبى عبيد الله . نقل عن إمامنا أشياء

منها ما حدثنا : أحمد بن عبيد الله حدثنا اسماعيل بن أحمد البيهقي قال حدثنا أبى أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السابق - وكتبته من أصل سماعه - قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور - بشيراز - حدثنا أبو على أحمد بن عثمان بن أحمد الأبهري بأصبهان قال : حدثنى أبو الفضل أحمد بن جعفر بن فارس قال حدثنا أحمد بن أبى عبيد الله قال : كنت فى الدار يوم الحنة ، وأنا أنظر إلى أحمد بن حنبل والوسط قد أخذ كتفيه ، وعليه سراويل فيه خيط . فانقطع الخيط ونزل السراويل فاحظنته ، وقد حرك شفتيه ، فعاد السراويل كما كان . فلما حط من الهنبارين قت إليه وسألته عن ذلك ؟ فقال لى : لما انقطع الخيط قلت : اللهم إلهى وسيدى ، أوقفنى هذا الموقف ، فلا تهتكنى على رؤوس الخلائق ، فعاد السراويل كما كان .

باب إبراهيم

٨٥- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو إسحاق

الثقفي السراج اليسابوري ، أخو إسماعيل ومحمد . سمع يحيى بن يحيى التميمي ،
ويزيد بن صالح الفراء ، وعبد الأعلى بن حماد النرسي ، ومحمد بن معاوية ،
وعبد الجبار بن عاصم ، ويحيى بن الحناني ، وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه يحيى
بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وأبو الحسين بن المنادي وغيرهم . وكان قد
نزل بغداد وأقام بها إلى حين وفاته . وكان إمامنا يحضره ويفطر عنده ، وينبسط
في منزله . وهو أكبر إخوته . وقال الدارقطني : كان ثقة .
ومات في صفر من سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

٨٦- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر بن عبد الله بن ديسم ،

أبو إسحاق الحرابي . ولد سنة ثمان وتسعين ومائة . وسمع أبا نعيم الفضل بن دكين ،
وعفان بن مسلم ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وإمامنا أحمد في آخرين . ونقل عن
إمامنا مسائل سمعناها . ونحن نسوق ما تيسر منها .

روى عنه أبو بكر بن أبي داود وأبو بكر بن الانباري ، وأبو بكر النجاد ،
وأبو عمر الزاهد ، في آخرين . وكان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ،
بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث . وصنف كتباً كثيرة . منها : غريب الحديث ،
ودلائل النبوة ، وكتاب الحمام ، وسجود القرآن ، وذم الغيبة . والنهي عن
الكذب . والناسك . وغير ذلك .

قال إبراهيم : رأيت رجالاً الدنيا ، فلم أر مثل ثلاثة : رأيت أحمد بن حنبل
يعجز النساء أن يلدن مثله . ورأيت بشر بن الحارث من قرنه إلى قدمه مملوءاً
عقلاً . ورأيت أبا عبيد كأنه جبل نفخ فيه علم .

وقال إبراهيم الحرابي : ما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى إمرأتي ،

ولا إلى بناتي حتى قط وجدتها . الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه . ولا يغم عياله . وكان بي شقيقة خمساً وأربعين سنة ، ما أخبرت بها أحداً قط : ولى عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحداً قط . وأفقيت من عمرى ثلاثين سنة برغيفين ؛ إن جاءتنى بهما أمى أو أخنى أكلت ، وإلا بقيت جائعاً عطشاناً إلى الليلة الثانية . وأفقيت ثلاثين سنة من عمرى برغيف في اليوم واليلة ، إن جاءتنى به اسرأتى أو إحدى بناتي أكلته ، وإلا بقيت جائعاً عطشاناً إلى الليلة الأخرى . والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمر ، إن كان برنيا ، أو نيفاً وعشرين إن كان دَقَلًا . ومرضت ابنتى فضت امرأتى ، فأقامت عندها شهراً . فقام إفطارى في هذا الشهر بدرهم ودائنين ونصف . ودخلت الحمام واشترت لهم صابوناً بدائنين فقامت نفقة شهر رمضان كله بدرهم وأربعة دوايق ونصف .

وأخبرنا على البندار عن ابن بطه قال سمعت أبا بكر بن أيوب العكبرى يقول : سمعت إبراهيم الحربى يقول : ما تزوجت ولا زوجت قط ولا أكلت من شيء واحد في يوم مرثين .

وأبانا أبو بكر المقرئ عن ابن سمعون قال قال أحمد بن سليمان القطيبي أضقت إضاقة ، فضيت إلى إبراهيم الحربى لأبؤه ما أنا فيه . فقال لى : لا يضق صدرك . فإن الله من وراء المعونة . وإنى أضقت مرة حتى انتهى أمرى في الإضاقة إلى أن عدم عيالى قوتهم . فقالت لى الزوجة : هب أنى أنا وإياك نصبر فكيف نصنع بهاتين الصبيتين ؟ فهات شيئاً من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه فضنت بذلك ، وقلت : اقترضى لهما شيئاً ، وأنظرينى بقية اليوم واليلة . وكان لى بيت فى دهليز درائى فيه كتبى : فكنفت أجلس فيه للنسخ والنظر . فلما كان فى تلك الليلة إذا داق يدق الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رجل من الجيران فقلت : ادخل فقال : أطفئ السراج حتى أدخل . فكبيت على السراج شيئاً . وقلت : ادخل . فدخل وترك إلى جانبي شيئاً وانصرف . فكشفت عن السراج

ونظرت ، فإذا منديل له قيمة ، وفيه أنواع من الطعام وكاغد فيه خمسمائة درهم . فدعوت الزوجة ، وقلت : أنبهي الصبيان حتى يأكلوا ، ولما كان من الغد قضينا ديناً كان علينا من تلك الدراهم : وكان وقت محبي الحاج من خراسان . فجلست على بابي من غد تلك الليلة . فإذا جمّال يقود جملين عليهما حملان ورُقا . وهو يسأل عن منزل الحربى ، فأنتهى إلىّ ، فقلت : أنا إبراهيم . فخط الحملين ، وقال : هذان الحملان أفنذهما لك رجل من خراسان . فقلت : من هو ؟ فقال : قد استحلّفتنى أن لا أقول من هو .

وقال أبو عثمان الرازى : جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحربى بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد ، يسأله عن أمير المؤمنين أن يفرق ذلك ، فردّه . فانصرف الرسول ، ثم عاد فقال : إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه فى جيرانك . فقال : عافاك الله . هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه ، فلا نشغلها بتفرقه . قل لأمر المؤمنين : إن تركتنا وإلا تحولنا من جوارك .

وقال أبو القاسم بن الخثلى : اعتل إبراهيم الحربى علة أشرف فيها على الموت ، فدخلت عليه يوماً . فقال لى : يا أبا القاسم ، أنا فى أمر عظيم مع ابنتى . ثم قال لها : قومى أخرجى إلى عمك ، فخرجت . فألقت على وجهها خمارها ، فقال لها إبراهيم : هذا عمك كلميه . فقالت لى : نحن فى أمر عظيم ، لا فى الدنيا ولا فى الآخرة : الشهر والذهب مالنا طعام إلا كسراً يابسة وملحاً ، وربما عدمننا الملح . وبالأمس قد وجه إليه المعتضد مع بدر ألف دينار ، فلم يأخذها . ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئاً . وهو عليل . فالتفت الحربى إليها وتبسم ، وقال : يا بنية ، إنما خفت الفقر ؟ قالت : نعم . قال لها : أنظرى إلى تلك الزاوية ، فنظرت ، فإذا كتب ، فقال : هناك إثنا عشر ألف جزء لغة وغريب ، كتبه بخطى ، إذامت فوجهى فى كل يوم بجزء تبيعينه بدرهم . فمن كان عنده إثنا عشر ألف درهم ليس هو فقير وأنبأنا الحسن بن على الجوهري حدثنا محمد بن العباس الخراز قال : سمعت

أبا عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى يقول : سمعت ثعلباً يقول : ما فقدت إبراهيم الحربى من مجلس نحوٍ أو لغة خمسين سنة .

وقال إبراهيم الحربى : ما أخذت على علم قط أجراً ولا مرة واحدة . فإنى وقفت على باب بقال ، فوزنت له قيراطاً إلا فلساً ، فسأنى عن مسئلة فأجبتة . فقال للغلام : أعطه بقيراط ولا تنقصه شيئاً فزادنى فلساً .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبى يقول : امض إلى إبراهيم الحربى حتى يلقي عليك الفرائض .

ولما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربى إلى أحمد بن حنبل ، فقام إليه عبد الله ، فقال : تقوم إلى ؟ فقال عبد الله : لم لا أقوم ؟ والله لو رأك أبى لقام إليك . فقال الحربى : والله لو رأى ابن عينية أباك لقام إليه .

وقال محمد بن صالح القاضى : لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربى فى الأدب والحديث ، والفقه ، والزهد

وقال إبراهيم الحربى لجماعة عنده : من تعدون الغريب فى زمانكم هذا ؟ فقال واحد منهم : الغريب من نأى عن وطنه . وقال آخر : الغريب من فارق أحبابه . وقال كل واحد منهم شيئاً . فقال إبراهيم : الغريب فى زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ، إن أمر بالمعروف آزره ، وإن نهى عن المنكر أعانوه . وإن احتاج الى سبب من الدنيا مانوه ، ثم ماتوا وتركوه

وقال محمد بن خلف وكيع : كان لإبراهيم الحربى ابن . وكان له إحدى عشرة سنة ، قد حفظ القرآن ، ولقنه من الفقه شيئاً كثيراً . قال : فات ، فجئت أعزيه ، قال فقال لى : كنت أشتهى موت ابنى هذا . قال قلت : يا أبا اسحق ، أنت عالم الدنيا ، تقول مثل هذا فى صبي قد أنجب ، ولقنته الحديث والفقه ؟ قال : نعم ، رأيت فى النوم كأن القيامة قد قامت ، وكأن صبياناً بأيديهم قلال فيها ماء ، يستقبلون الناس يسقونهم . وكأن اليوم يوم حار شديد حره . فقلت لأحدهم : استقنى من

هذا الماء . قال : فنظر إلى وقال : لست أبى . فقلت : إيش أنتم ؟ فقال : نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا ، فخلفنا آباءنا نستعجلهم فنسقيهم الماء . قال : فلهذا تميت موته

وقال محمد بن عبد الله الكاتب : كنت يوماً عند محمد بن يزيد المبرد ، فأنشد :
جسمى معى ، غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة : والروح في وطن
فليعجب الناس منى : أن لى بدنا لا روح فيه : ولى روح بلا بدن
ثم قال : ما أظن قالت الشعراء أحسن من هذا . قلت : ولا قول الآخر ؟
قال : هيه ، قلت : الذى يقول :

فارقكم ، وحييت بعدكم ما هكذا كان الذى يحب
فالآن ألقى الناس معتذراً من أن أعيش وأتم غيب
قال : ولا هذا . قلت : ولا قول خالد الكاتب :

روحان لى : روح تضمنها جسد وأخسرى خازها بلد
وأظن شاهدى كغائبتى بمكانها تجد الذى أجد

قال : ولا هذا . قلت : أنت إذا هويت الشيء ملت إليه . ولم تعدل إلى غيره . قال : لا ، ولكنه الحق . فأتيت ثعلباً فأخبرته . فقال ثعلب : ألا أنشدته

غابوا فصار الجسم من بعدهم ما تنظر العين له فياً
بأى وجه ألقاهم إذا رأونى بعدهم حياً ؟
يا خجلتى منهم ، ومن قولهم : ما ضرك الفقد لنا شيئاً

قال : فأتيت إبراهيم الحربي ، فأخبرته . فقال : ألا أنشدتهم :

يا حيائى ممن أحب إذا ما قال بعد الفراق : إنى حيت
لو صدقت الهوى على الصلحة لما نأى لكنت تموت

قال : فرجعت إلى المبرد ، فقال : أستغفر الله إلا هذين البيتين ، يعنى بيتي

إبراهيم الحربي

وقال ابراهيم الحربى : ما أنشدت بيتاً من الشعر الا قرأت بعده (قل هو الله أحد) ثلاث مرات

وقال عيسى بن محمد الطومارى : دخلت على ابراهيم الحربى ، وهو مريض وقد كان يُحمل ماؤه إلى الطيب . وكان يحنى إليه ويعالجه . فجاءت الجارية وردت الماء . وقالت : مات الطيب . فبكى ، ثم أنشأ يقول :

إذا مات المعالج من سقام فيوشك للمعالج أن يموت

وقال على بن الحسن البزار : سمعت ابراهيم الحربى يقول ، وقد دخل عليه قوم يعودونه . فقالوا : كيف تجددك يا أبا اسحق ؟ قال : أجدنى كما قال الشاعر :

دب فيّ البلاء سُفلاً وُعُلواً وأراني أذوب عضواً فعضواً

بليت جدّتى بطاعة نفسى فتذكرت طاعة الله رِضواً

وذكر أبو عبد الرحمن السُّلمى : أنه سأل الدارقطنى عن ابراهيم الحربى ؟

فقال : كان إماماً . وكان يقاس باحمد بن حنبل فى علمه وزهده وورعه

وحدث عبيد الله بن أبى الفتح عن الدراقطنى قال : أبو اسحق الحربى

إمام مصنف عالم بكل شىء ، بارع فى كل علم صدوق . مات ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين .

وقال اسمعيل الخطمى : مات أبو اسحق ابراهيم بن اسحاق الحربى يوم الإثنين

لتسع بقين من ذى الحجة . ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضى فى شارع باب الأنبار .

وكان الجمع كثيراً جداً . وكان يوماً فى عقب مطر ووحل . ودفن فى بيته رحمه الله

وقال ابراهيم الحربى : سئل أحمد عن الرجل يختم القرآن فى شهر رمضان فى

الصلاة : أيدعو قائماً فى الصلاة ، أم يركع ويسلم ويدعو بعد السلام ؟ فقال : لا ،

بل يدعوى فى الصلاة وهو قائم بعد الختمة . قيل له : فيدعوى فى الصلاة بغير ما فى

القرآن ؟ قال : نعم

وقال إبراهيم الحربى : وسئل أحمد عن رجل صلى فى جماعة : أيوم بتلك الصلاة ؟ قال : لا . ومن صلى خلفه يعيد . قيل له : لحدّث معاذ ؟ قال : فيه اضطراب . وإذا ثبت فله معنى دقيق ، لا يجوز مثله اليوم

وقال إبراهيم أيضاً : وسئل أحمد عن رجل حرّ مات ، وليس له وارث ، وله أخ مملوك تحت زوجته حرة ؟ فقال : يؤمر المملوك بأن يمك من وطء زوجته ، حتى يعلم : هل بها حمل أم لا ؟ فإن بان بها حمل فهو يرث عمه الحر . وإن لم يكن بها حمل كان ميراثه لبيت المال . قيل له : إلى كم يمك عن وطئها ؟ قال : حتى تحيض ، ويتبين أنه ليس عندها حمل

وقال إبراهيم الحربى أيضاً : التابعون كلهم خير . وخيرهم : أحمد بن حنبل . وهو عندى من أجلهم ، يقولون : من حلف بالطلاق أن لا يفعل شيئاً ثم فعله ناسياً . فكلهم يلزمونه الطلاق

وقال إبراهيم الحربى : كل شىء أقول لكم : هذا قول أصحاب الحديث . فهو قول أحمد بن حنبل ، هو ألقى فى قلوبنا منذ كنا غلمانا اتباع حديث النبى صلى الله عليه وسلم ، وأقاول الصحابة والاقتداء بالتابعين

وأنبأنا على البندار عن ابن بطة قال : سمعت شيخنا أبا حفص رحمه الله ، لا مرّة ولا مرات ، إلا مالا أحصيه يقول : سمعت إبراهيم الحربى يقول : يقول : الناس : أحمد بن حنبل بالتوهم . والله ما أعرف لأحد من التابعين عليه مزية . ولا أعرف أحداً يقدره قدره ، ولا نعرف من الإسلام محله . ولقد صحبته عشرين سنة ، صيفاً وشتاءً وحرّاً وبرداً ، وليلاً ونهاراً ، فما لقيته لقاة فى يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس . ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد ، وإمام كل مصر فهم بجالاتهم ما دام الرجل خارجاً عن المسجد . فاذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً

وسئل إبراهيم الحربى : كيف سمعت أحمد يقول فى القراءة خلف الإمام ؟ فقال : إما ألف مرة ، إن لم أقل ، فقد سمعته يقول : يقرأ فيما خافت . وينصت فيما جهر .

قلت لإبراهيم الحربي : فإيش ترى أنت ؟ قال : أنا ذاك علمنى ، وعنه أخذت ، وصحبته وأنا غلام . وكل شيء يلقيه إلينا أخذته عنه ، وتمسك به قلبي . فأنا عليه ، أقرأ إذا لم أسمع . وإذا جهر استمعت . ومن خالفنى أهونت به وقال إبراهيم الحربي : قبر على بن أبى طالب رضى الله لا يدرى أين هو

٨٧- إبراهيم بن أبيان الموصلى عنده عن إمامنا مسائل

منها قال : سمعت أبا عبد الله — وجاءه رجل فقال : إني سمعت أبا ثور يقول : إن الله خلق آدم على صورة نفسه — فأطرق طويلا . ثم ضرب يده على وجهه ، ثم قال : هذا كلام سوء . هذا كلام جهم . هذا جهمى ، لا تقربوه .

٨٨- إبراهيم بن جابر المروزي ، ممن جالس إمامنا ونقل عنه ، فيما ذكره

ابن ثابت البغدادي في كتابه الجامع : فقال حدثني أبو القاسم السوادر جاني حدثنا على بن بشاره حدثنا محمد بن عبد الله بن أسيد حدثنا على بن روحان قال حدثني إبراهيم بن جابر المروزي قال : كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله . قال : فنذكر الحديث ونحفظه ونتقنه . فإذا أردنا أن نكتبه قال : الكتاب أحفظ ، قال : فيثب وثبة ويحيى بالكتاب

٨٩- إبراهيم بن جعفر نقل عن إمامنا أشياء

منها قلت لأحمد : الرجل يبلغنى عنه صلاح ، فأذهب أصلى خلفه ؟ قال لى أحمد : انظر ماهو أصلح لتلبك فافعله

٩٠- إبراهيم بن الجبير الخثلى

قال أبو بكر الخلال : عنده عن أبى عبد الله مسائل حسان .

٩١- إبراهيم بن الحكم القصار . نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال : سئل أحمد بن محمد بن حنبل عن الإيمان : مخلوق أم لا ؟ قال :

أما ما كان من مسموع : فهو غير مخلوق . وأما ما كان من عمل الجوارح : فهو مخلوق .

٩٢- ابراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عباد بن الصامت ، من أهل طرسوس . ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان من كبار أصحاب أبي عبد الله روى عنه الأثرم ، وحرب ، وجماعة من الشيوخ المتقدمين . وكان أحمد يعظمه ويرفع قدره . وعنده عن أبي عبد الله أربعة أجزاء مسائل .

منها قال : قيل لأحمد : شهادة المرأة الواحدة في الرضاع تجوز ؟ قال : نعم وقال أيضاً : وسئل أبو عبد الله عن الهمز في القراءة ؟ فقال : الكوفيون أصحاب همز ، وقريش لا تهمز .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن الليث عن سفيان عن عيسى بن أبي عزة قال سمعت الشعبي يقول « الهمز في القرآن لحن »

٩٣- ابراهيم بن سعيد الجوهري . صاحب إمامنا حكى عنه أشياء

منها قال : دخلت على أحمد بن حنبل رحمه الله أسلم عليه ، فددت يدي إليه فصاغني . فلما أن خرجت قال : ما أحسن أدب هذا الفتى ، لو انكب علينا كنا نحتاج أن نقوم

وقال أيضاً : يا أبا عبد الله ، إن الكرايسى وابن الثلجي قد تكلموا . فقال أحمد : فيم ؟ قلت : في اللفظ . فقال أحمد : اللفظ بالقرآن غير مخلوق . ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق : فهو جهمي .

قال : وسئل أبو عبد الله عن صدقة الفطر : متى تعطي ؟ قال : قبل أن يخرج إلى الصلاة . قيل له : فإن خرج ؟ قال : كان ابن عمر يعطي قبل ذلك بيوم أو يومين .

٩٤- إبراهيم بن سعيد الأطروش . روى عن إمامنا أشياء . منها : قال : سألت أحمد بن حنبل عن قتل الجهمية ؟ فقال : أرى قتل الدعاء منهم .

٩٥- إبراهيم بن سويد أحد من روى عن إمامنا أحمد أشياء

منها : ماروى عبد العزيز بن أحمد بن فاذويه الأصبهاني أخبرنا أبو سليمان أخبرنا أبو الشيخ أخبرنا محمد بن سليمان حدثني إبراهيم بن سويد الأرمني ببيروت ، قال : قلت لأحمد بن حنبل : من الخلفاء ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . قلت : فمعاوية ؟ قال : لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمن علي من علي رضي الله عنه . ورحم الله معاوية .

٩٦- إبراهيم بن سواد

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أبي قال قال إبراهيم بن شداد صاحب أحمد بن حنبل : القرآن كلام الله غير مخلوق .

٩٧- إبراهيم بن زياد . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال قال أحمد : من كذب بالرواية فهو زنديق .

٩٨- إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أبو شيبة الكوفي . عنده

عن إمامنا مسائل . ذكره أبو بكر الخلال . ومات بالكوفة سنة خمسة وستين ومائتين فيما نقلته أنا من تاريخ ابن المنادى .

٩٩- إبراهيم بن عبد الله بن مهران الدينوري . نقل عن إمامنا أشياء

منها في لعب الحمار والبغل : إن كان كثيراً لا يعجبني . قال : وسئل أبو عبد الله عن صدقة الفطر : متى تعطى ؟ قال : قبل أن يخرج إلى الصلاة . قال : قيل له : فلن يخرج ؟ قال : كان ابن عمر يعطى قبل ذلك بيوم أو يومين .

١٠٠ - إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الرقائق، أبو إسحاق المعروف بالختلي

صاحب كتاب الزهد والرفائق ، بغدادى سكن سُرَّ من رأى . وحدث بها عن
أبي سلمة التبوذكى، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، ويحيى بن بكر، ويوسف
ابن عدى . وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه .
وذكره أبو الحسين بن المنادى فى جملة من روى عن أحمد . روى عنه
أبو العباس بن مسروق الطوسى ، ومحمد بن القاسم ، ومحمد بن هارون العسكرى ،
وأحمد بن إسماعيل الأدمى . وكان ثقة .

١٠١ - إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد يقول : أستحب للأمام أن يقرأ أول ليلة من شهر
رمضان فى عشاء الآخرة (اقرأ باسم ربك الذى خلق) لأنها أول سورة نزلت
من القرآن . وذكره أبو محمد الخلال من جملة الأصحاب

١٠٢ - إبراهيم بن محمد بن الحسن . نقل إمامنا أشياء

منها : ما حدثنا أحمد بن عبيد الله أخبرنا أبو على إسماعيل بن أحمد البيهقي
حدثنا أبى حدثنا على بن أبى بكر قال : أخبرنى أبو نعيم حدثنا الحسين بن محمد
حدثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن
قال : حضرت أحمد بن حنبل ، وقد أدخل على الخليفة ، وعنده ابن أبى دؤاد ،
وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز الشافعى ، فأجلس بين يدى
الخليفة . فقال لأبى عبد الرحمن : أى شىء تحفظ عن الشافعى فى المسح ؟ قال ابن
أبى دؤاد : انظروا رجلا هو ذا يقدم لضرب العنق يناظر فى الفقه ؟ هذا أبو عبد
الرحمن ، كان يأخذ عن الشافعى من القديم ، ثم تغير وذهب إلى الاعتزال

١٠٣ - إبراهيم بن موسى بن آزر . نقل عن إمامنا أشياء

منها : أنبأنا المبارك عن أبى محمد الخلال حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار حدثنا

أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه ، قال حدثني أبي قال : حضرت أحمد ابن حنبل - وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية - فأعرض عنه . فقيل له : يا أبا عبد الله ، هو رجل من بني هاشم ؟ فأقبل عليه ، وقال : اقرأ (٢ : ١٣٤) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت - الآية)

١٠٤ - إبراهيم بن نصر الحذاء الكندي . ذكره أبو محمد الخلال فيمن

روى عن إمامنا أحمد

١٠٥ - إبراهيم بن هانيء ، أبو إسحاق النيسابوري . نقل عن إمامنا مسائل

كثيرة . وكان ورعاً صالحاً ، صبوراً على الفقر . قال ابنه إسحاق : كان أحمد بن حنبل محتفياً ههنا عندنا في الدار . فقال لي : ليس أطيق ما يطيق أبوك - يعني من العبادة - وكان أحمد قد اختفى عنده في أيام الواثق ثلاثة أيام . ثم رجع إلى منزله . وكان أحمد يقول : إن كان في البلد رجل من الأبدال فأبو إسحاق النيسابوري . وقال الفتح بن شخرف : قال لي إبراهيم بن هانيء النيسابوري : اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاث ليال ، ثم قال : اطلب لي موضعاً حتى أدور . قلت : لا آمن عليك يا أبا عبد الله . فقال لي : النبي صلى الله عليه وسلم اختفى في الغار ثلاثة أيام ثم دار ، وليس ينبغي أن تتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخاء وتركها في الشدة . قال الفتح : فحدثت به صالحاً وعبد الله ، فقالا : لم نسمع هذه الحكاية إلا منك . وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هانيء ، فقال : ما حدثني أبي بها .

أخبرنا سعدو اليوسفي أخبرنا أبو محمد الخلال حدثنا أبو عمر بن حيوية حدثنا أبو ذر الباغندي حدثنا إبراهيم بن هانيء قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : طاعة النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الله عز وجل في ثلاث وثلاثين موضعاً .

قال أحمد : قال الله عز وجل (٢٤ : ٦٣) فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
تصيبهم فتنة) .

ومات في يوم الأربعاء ، لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين
ومائتين . ولما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه : يا إسحاق ، ارفع الستر ، مرتين . قال :
يا أبت الستر مرفوع . قال : أنا عطشان ، لجاء ابنه بماء . فقال : غابت الشمس ؟
قال : لا . فرده ، ثم قال : لمثل هذا فليعمل العاملون . ثم خرجت روحه .
حدث عن أبي عبيد الله العيشي ، ويعلى ومحمد ابني عبيد ، وغيرهم

١٠٦ - إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم ، أبو إسحاق البيع ، المعروف
بالبغوي . سمع أمية بن بسطام ، وإبراهيم بن الحجاج الشامي ، وأبا الربيع الزهراني
وعلى بن الجعد ، وإمامنا أحمد في آخرين . روى عند أبو بكر النجاد ، وعبد الباقي
ابن قانع ، وجعفر الخلدی ، واسماعيل بن علي الخطبي
قال الخطبي : حدثنا إبراهيم بن هاشم حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حاتم
ابن ميمون عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ
قل هو الله أحد ، مائتي مرة ، كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة ، إلا أن يكون
عليه دين »

قال الخطبي : ومات يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين
قال إبراهيم بن هاشم البغوي : سئل أحمد - وأنا أسمع - عن الصلاة في
الثعالب - يعني في جلودها - ؟ فقال : لا يعجبني ، ولا في شيء من جلود السباع
١٠٧ - إبراهيم بن يعقوب ، أبو إسحاق الجورجاني . ذكره أبو بكر الخلال ،
فقال : جليل جداً . كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً . وقد حدثنا عنه
الشيوخ المتقدمون .
وعنده عن أبي عبد الله جزءان مسائل .

وسمعت أبا زرعة الصغير يحكي عن إبراهيم بن يعقوب قال : كان أحمد بن حنبل يصلي بعبد الرزاق ، فسها يوماً في صلاته . فسأله عبد الرزاق ؟ فأخبره : أنه لم يطعم شيئاً منذ ثلاث .

باب ذكر من اسمه اسمعيل

١٠٨ - اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، أبو بشر الأسدي مولاهم .

ويعرف بابن عُلَيَّة ، من أهل البصرة . وأصله كوفي . سمع من أبي التياح الضبعي حديثاً واحداً . وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب ، وأيوب السخيتي ، وابن عون ، وسليمان التيمي ، وداود بن أبي هند ، وحيد الطويل . وذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

قلت أنا : وقد سمع منه إمامنا أحمد . وابن جريج ، وشعبة ، وحامد بن زيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني . وغيرهم . وولى ابن علي المظالم ببغداد في أيام هارون الرشيد . وحدث بها إلى أن توفي . وولى صدقات البصرة .

مولده : سنة عشر ومائة . وكان يقول : من قال : ابن علي . فقد اغتابني . وقيل : إن علياً أمه . وقيل : جدته أم أمه .

وقال زياد بن أيوب : ما رأيت لابن علي كتاباً قط . وكان يقال : ابن علي يعضُّ الحروف . وقال عبد الرحمن بن مهدي : ابن علي أثبت من هشيم .

وقال إمامنا أحمد : كان حماد بن زيد لا يعبأ إذا خالفه الثقفى ووهيب . وكان يهاب - أويتهيب - اسمعيل بن علي إذا خالفه

وقال يحيى بن معين : ابن علي كان ثقة مأموناً صدوقاً ، مسلماً ورعاً تقياً . وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : فأتني مالك ، فأخلف الله علي سفيان بن عيينة . وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله علي اسمعيل بن علي

وقيل : إنه لم يضحك منذ عشرين سنة

وقال علي بن المديني : بت عند اسمعيل بن علي ليلة . وكان يقرأ ثلث القرآن . وما رأيته ضحك قط . وكان عبد الله بن المبارك يتجر في البرّ ، ويقول : لولا خمسة ما تجرت : سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، والفضيل بن عياض ، ومحمد بن السائب ، وابن علي . وكان يخرج يتجر إلى خراسان ، فكلما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج . والباقي يصل به إخوانه الخمسة . فقدم سنة ، فقيل له : قد ولي ابن علي القضاء . فلم يأت . ولم يصله بالصرة التي كان يصله بها في كل سنة . فبلغ ابن علي أن ابن المبارك قد قدم ، فركب إليه وتنكس على رأسه . فلم يرفع به عبد الله بن المبارك رأساً . ولم يكلمه ، فأنصرف . فلما كان من غد : كتب إليه رقعة : بسم الله الرحمن الرحيم . أسعدك الله بطاعته . وتولاك بحفظه . وحاطك بحياطته . قد كنت منتظراً لبركة صلتك ، أتبرك بها ، وجئتك أمس فلم تكلمني . ورأيتك واجداً على ، فأنى شيء رأيت مني ، حتى أعذر إليك منه ؟

فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس ، وقال :
يأبى هذا الرجل إلا أن نقشر له العصا ، ثم كتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جاعل الدين له بازيا	يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما	كنت دواء للمجانين
أين رواياتك في سردها	عن ابن عون وابن سيرين ؟
أين رواياتك في سردها	لترك أبواب السلاطين ؟
إن قلت : أكرهت ، فذا باطل	زلّ حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن علي على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء . فوطىء بساط هارون ، وقال : يا أمير المؤمنين ، الله الله ، ارحم شيعتي . فأنى لا أصبر للخطأ .

فقال له هارون : لعل هذا المجنون أغرى بقلبك . فقال : الله الله ، أنقذني ، أهدك الله . فأعفاه من القضاء . فلما اتصل بعبد الله بن المبارك ذلك وجه إليه بالبصرة وقيل : لما ولي ابن عليّة صدقات البصرة كتب عبد الله بن المبارك إليه هذه الأبيات ، فجعل ابن عليّة يقرأها ويبكي

وقال حماد بن سلمة : ما كنا نشبه شمائل ابن عليّة إلا بشمائل يونس بن عبيد ، حتى دخل فيما دخل فيه ، وقال عفان مرة أخرى : حتى أحدث . قال عفان : وكان ابن عليّة وهو شاب من العباد بالبصرة .

وقال إبراهيم الحربي - وسأله أبو يعقوب - فقال : دخل ابن عليّة على محمد بن هارون . فقال له : يا ابن كذا وكذا - أي شتمه - إيش قلت ؟ فقال : أنا تائب إلى الله . لم أعلم ، أخطأت . فقال : إنما كان حدث بهذا الحديث « تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غماتان ، أو غياتان ، أو فرقتان ، من طير صواف يحاجان عن صاحبهما » قال : فقيل لابن عليّة ألها لسان ؟ قال : نعم . فكيف تكلم ؟ فقيل : إنه يقول : القرآن مخلوق . وإنما غلط .

وقال الفضل بن زياد : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن وهيب واسماعيل بن إبراهيم بن عليّة ، قلت : أيهما أحب إليك إذا اختلفا ؟ فقال : وهيب ، كان عبد الرحمن بن مهدي يختار وهيباً على اسماعيل . قلت : في حفظه ؟ قال : في كل شيء . ما زال اسماعيل وضيعاً ، من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات . قلت : أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس ؟ فقال : بلى ، ولكن ما زال مبغضاً لأهل الحديث ، بعد كلامه ذاك إلى أن مات . ولقد بلغني أنه أدخل على محمد بن هارون ثم قال لي : تعرف محمد بن هارون ؟ قلت : نعم أعرفه . قال : فلما رآه زحف إليه وجعل محمد يقول له : يا ابن عم ، تتكلم في القرآن ؟ قال : وجعل اسمعيل يقول : جعله الله فداه ، زلة من عالم ، جعله الله فداه ، زلة من عالم ، رده أبو عبد الله غير مرة . وفخم كلامه ، كأنه يحكي اسمعيل . ثم قال لي أبو عبد الله : لعل الله أن

يغفر له بها - يعنى لمحمد بن هارون - ثم ردد السكلام وقال : لعل الله أن يغفر له لإنكاره على اسمعيل . ثم قال بعد : هو ثبت - يعنى اسمعيل - قلت : يا أبا عبد الله إن عبد الوهاب قال : لا يحب قلبى اسمعيل أبداً . لقد رأيته فى المنام كأن وجهه أسود . فقال أبو عبد الله : عافى الله عبد الوهاب . ثم قال : كان معنا رجل من الأنصار يختلف ، فأدخلنى على اسمعيل . فلما رآنى غضب وقال : من أدخل هذا على ؟ فلم يزل مبغضاً لأهل الحديث بعد ذاك السكلام . لقد لزمته عشر سنين إلا أن أغيب ، ثم جعل يحرك لسانه ، كأنه يتلف . ثم قال : وكان لا ينصف فى الحديث . قلت : كيف كان لا ينصف ؟ قال : كان يحدث بالشفاعات . ما أحسن الإنصاف فى كل شيء .

قلت . أنا : وقد روى عن ابن علية فى القرآن قول أهل الحق .
أنبأنا الحسن بن على الجهرى أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال : سمعت اسمعيل بن علية يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وأنبأنا محمد بن الأبتوسى عن الدارقطى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا المروذى حدثنى أبو بكر بن أبى عون ومحمد بن هشام قالوا : رأينا اسمعيل بن علية إذا أقيمت الصلاة قال : ههنا أحمد بن حنبل ؟ قولوا له : يتقدم ومات فى ذى العقدة سنة ثلاث وتسعين ومائة . ودفن ببغداد

١٠٩ - اسماعيل بن بكر السكرى . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما رواه أبو بكر الخلال قال : أخبرنا اسماعيل بن بكر السكرى قال : سألت أبا عبد الله عن فأرة وقعت فى إناء فيه ماء السكر ؟ فقال : يمكن أن تكون وقعت من السقف ، ويمكن أن تكون من الأرض طفرت ، وقعت فيه ، أو يمكن أن تكون أخرجتها من إناء إلى إناء ؟ فقال : اذهب إلى البصريين . فانهم أسهل عليك ، أو أرخص عليك . شك اسماعيل

١١٠ - إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران ، أبو بكر السراج

النيسابوري ، مولى ثقيف . وهو أخو إبراهيم ومحمد . سمع يحيى بن يحيى التميمي ،
وعبد الله بن الجراح القهستاني ، وعمرو بن زرارة ، واسحق بن راهويه ، ومحمد بن
موسى الجرجسي ، وجبارة بن المغلس ، وإمامنا أحمد في آخرين .

ولد ببغداد ، ومات بها . وحدث بها . وكان له اختصاص بإمامنا أحمد .
روى عنه أخوه محمد ، ومحمد بن مخلد ، وأبو سهل بن زياد القطان ، وإسماعيل بن
علي الخطبي ، وابن قانع وغيرهم . وحدث الأزهرى عن الدراقطنى قال : إسماعيل
بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران النيسابوري السراج ثقة
واختلف في وفاته ، فقيل : سنة ست وثمانين ومائتين . وقال ابن قانع : مات
في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

وتقلت من خط أبي حفص العكبرى : حدثنا الحسين الزيات حدثنا أبو بكر
إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفى النيسابوري المعروف بالسراج ،
قال : سألت أحمد عن رجل يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر . وسألته عن
يقول : لفظى بالقرآن مخلوق ؟ قال : جهمى . وسألته عن الإيمان ؟ قال : الإيمان
قول وعمل ، يزيد وينقص . وسألته عن رجل نسي المضضة والاستنشاق في
الوضوء وصلى ؟ قال : يعيد الصلاة والوضوء . وسئل — وأنا أسمع — عن لحم
الجزور : أيتوضأ منه ؟ قال : نعم . وسألت أحمد عن الصوم في السفر ؟ قال :
الإفطار أحب إلى .

١١١ - إسماعيل بن إسحاق بن الحصين بن بنت معمر بن سليمان ،

أبو محمد الرقى . سكن بغداد وحدث عن عبد الله بن معاوية الجمحي ، وحكيم بن
سيف الرقى ، وإمامنا وغيرهم .
روى عنه محمد بن العباس بن نجيح ، ومحمد بن المظفر وغيرهما .

واختلف في موته . فقيل : سنة خمس وثلاثمائة . وقيل : سنة ست وثلاثمائة

١١٢ - إسماعيل بن الحارث : ذكره أبو محمد الحلال فيمن روى عن

إمامنا أحمد

١١٣ - إسماعيل بن سعيد الشالنجي ، أبو إسحاق . ذكره أبو بكر الحلال ،

فقال : عنده مسائل كثيرة ، ما أحسب أن أحداً من أصحاب أبي عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا ، ولا أشيع ، ولا أكثر مسائل منه . وكان عالماً بالرأي كبير القدر عندهم معروفاً . ولم أجده هذه المسائل عند أحد رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني . فإنه حدث بها عن إسماعيل بن سعيد . وقد سمعت أبا زرعة الصغيري يحكي عن إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل عن أبي عبد الله : في الرجل يأخذه الشبق في رمضان للجماع ؟ فقال أبو عبد الله : يجمع ويكفر ويقضى يوماً مكانه . وذلك : أنه إذا أخذ الرجل هذا خيف عليه أن ينشق فرجه .

وقال إسماعيل الشالنجي : سألت أحمد عن إباحة الفروج بشهادة الزور ؟ فقال : محرم ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قطع له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار » والأهل أكبر من المال . وقال أحمد في رواية إسماعيل بن سعيد - وقد سئل عن احتال في إبطال الشفعة - فقال : لا يجوز شيء من الحيل في إبطال حق امرئ مسلم .

وقال إسماعيل بن سعيد : سألت أحمد عن رجل حلف على زوجته : أن لا يأوى عندها هذا العيد ؟ فقال : إذ عيّد الناس أدخل إليها . قلت : فإن قال : أيام العيد ؟ فقال : على ما يعرفه الناس ويعهدونه بينهم .

وقال الشالنجي : قال أبو عبد الله : الذي يجب على الإنسان من تعليم القرآن والعلم : ما لا بد منه في صلاته وإقامة دينه . وأقل ما يجب على الرجل من تعليم القرآن : فاتحة الكتاب وسورتان .

وله كتاب ترجمه بالبيان على ترتيب الفقهاء . وحدث فيه عن مروان الفزاري
ومفيان ، وجريز ، وسعيد بن عامر ، وشبابه ، ويزيد بن هارون وغيرهم .

١١٤ - إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ، أبو القاسم العجلي . نقل عن

إمامنا أشياء

منها : ما رواه أبو بكر الخلال عنه : أن أحمد قال في الشغار : يفرق بينهما .
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه . وقال : أ رأيت لو تزوج امرأة أبيه ،
أليس قال الله تعالى (٤ : ٢٢) ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء) ؟ وقال :
فكلما قصد له النبي صلى الله عليه وسلم نهى : فهو له يريد أوقاله ، فقام مقام الفرض

١١٥ - إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ابن عبد الحميد بن أبي الرجال

أبو النصر العجلي ، مروزي الأصل . وهو ابن أخي نوح بن ميمون المضروب . سمع
عبيد الله بن موسى العبسي ، وعبد الرحمن بن قيس الزعفراني ، وأبا عبد الرحمن
المقري ، وخلف بن الوليد الجوهري ، وعبد الرحمن بن شريك بن عبد الله
النخعي ، وإمامنا . ونقل عنه مسائل كثيرة . روى عنه محمد بن خلف الدوري
ومحمد بن جعفر المطيري ، وأبو الحسن بن المنادي وغيرهم . ومن جملة شعره :

تخبرني الآمال : أني معمر وأن الذي أخشاه عني مؤخر

فكيف؟ ومرُّ الأربعين قضية علىَّ بحكم قاطع لا يغير

إذا المرء جاز الأربعين فإنه أسير لأسباب المنايا وبعبر

ومات ليلة الاثنين . ودفن يوم الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان

سنة سبعين ومائتين . وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة . ذكره ابن المنادي

فلنذكر بعض مسأله .

قال أبو النصر : قلت لأبي عبد الله : يشتري من الزكاة رقبة كاملة ؟ قال : نعم .

قال : سمعت أبا عبد الله يقول في الوتر إذا فات قال : يعيده قبل أن يصلي الغداة .

قيل له : فالوتر كم هو ؟ قال : ركعة ، إذا كان قبلها تطوع . قلت لأبي عبد الله : فرجل طلق امرأته تطليقة يملك الرجعة ثم يظهر منها ، أ يكون مظاهراً ؟ قال : نعم . لأن هذه زوجته يرثها وترثه

١١٦ - إسماعيل بن عمر السجزي . ذكره أبو بكر الخلال . فقال : جليل

مقدم ، عالم بصير بالحديث والعلم . سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة حسناً مشبعة لم ينجى بها أحد . وأغرب على أصحاب أبي عبد الله . سمعتها من مكى بن عبدان الكرماني بكرمان عن إسماعيل بن عمر هذا

١١٧ - إسماعيل بن العلاء . نقل عن إمامنا أشياء

منها ، ما أنبأنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال أخبرنا الدارقطني حدثنا جعفر بن محمد بن نصير حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف السايح قال حدثني عمي محمد بن إسماعيل بن العلاء قال : حدثني أبي قال : دعاني الكلوزاني رزق الله بن موسى ، فقدم إلينا طعاماً كثيراً . وكان في القوم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة وجماعة . فقدم لوزينج ، أنفق عليها ثمانين درهماً . فقال أبو خيثمة : هذا إسراف . قال فقال أحمد : لا . لو أن الدنيا جمعت حتى تكون في مقدار لقمة ، ثم أخذها امرؤ مسلم ، فوضعها في فم أخيه المسلم : لما كان مسرفاً . قال : فقال يحيى : صدقت يا أبا عبد الله .

١١٨ - إسماعيل بن أخت ابن المبارك . جالس إمامنا وسأله فيما أنبأنا على

عن ابن بطة حدثنا أبو بكر الآجري حدثنا المروذي قال : سمعت إسماعيل بن أخت ابن المبارك يكلمه في الدخول على الخليفة . فقال له أبو عبد الله : قد قال خالك - يعني ابن المبارك - لا تأتهم ، فان أتيتهم فاصدقهم . فأننا أخاف أن لا أصدقهم

١١٩ - إسماعيل بن قتيبة . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : دخلت على أحمد بن حنبل - وقد قدم أحمد بن حرب من مكة -

فقال لى أحمد : من هذا الخراسانى الذى قدم ؟ قلت : من زهده كذا وكذا ، ومن ورعه كذا وكذا . فقال : لا ينبغي لمن يدعى ما يدعيه أن يدخل نفسه فى الفتيا

١٢٠ - إسماعيل بن يوسف . أبو على ، المعروف بالديلمي

كان أحد العباد الورعين ، والزهاد المتقللين ، مع بصره بالحديث وحفظه له ، وتمهره فى علمه . جالس إمامنا أحمد ، ونقل عنه وعن بعده من الحفاظ وذا كرمهم . وحدث عن مجاهد بن موسى . روى عنه الحسن بن عبد الوهاب بن أبى العنبر ، والعباس بن يوسف الشكلى

أنبأنا الحسن بن على الجوهري أخبرنا محمد بن العباس حدثنا أبو الحسين بن المنادى قال : وإسماعيل الديلمي : كان من خيار الناس . وذكر لى : أنه كان يحفظ أربعين ألف حديث . وكان يعبر إلى الجانب الشرقى قاصداً محمد بن أشكاب الحافظ ، فيذاكره بالمسند . وكان إسماعيل من أشهر الناس بالزهد والورع ، والتمسك بالصون . وأما مكسبه : فكان من المساهرة فى الأرحاء .

وقال على بن الابزارى لإسماعيل الديلمي : تسهر فى هذه الرحا بثلاث درهم ؟ وأى شىء يكفى ثلث درهم ؟ فقال : يابنى ما لم يتصل بنا عز التوكل فلا ينبغي أن نستعجل الذل بالسرف

وقال إسماعيل الديلمي : كنت فى البيت عند أحمد بن حنبل ، فإذا نحن بدائق يدق الباب . قال : فخرجت إليه ، فإذا أنا بفتى عليه أطمار شعر ، فقلت : ما حاجتك ؟ فقال : أريد أحمد بن حنبل . قال : فدخلت إليه ، فقلت : يا أبا عبد الله ، بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك . قال : فخرج إليه . فسلم عليه . فقال له : يا أبا عبد الله أخبرنى : ما الزهد فى الدنيا ؟ فقال له أحمد : حدثنا سفيان عن الزهرى : أن الزهد فى الدنيا قصر الأمل . فقال له : يا أبا عبد الله ، صفه لى . قال : وكان الفتى قائماً فى الشمس ، والفتىء بين يديه . فقال : هو أن لا تبلغ من الشمس إلى النوى . قال : ثم ذهب ليولّى ، قال فقال له أحمد : قف . قال : فدخل فأخرج له صرة ،

فدفعها إليه. فقال : يا أبا عبد الله ، من لا يبلغ من الشمس إلى الفىء ، إيش يعمل بهذه ؟ ثم تركه وولى

وقال كردان قال لى إسماعيل الديلمى : اشتيت حلواء ، وأبلغت شهوته إلى^(١) فخرجت من المسجد بالليل لأبول ، فإذا جنبى الطريق إخواين حلواء ، فنوديت : يا إسماعيل ، هذا الذى اشتيت ، وإن تركته خير لك . فتركته

وقبر إسماعيل وراء قبر معروف ، بينهما قبور يسيرة . وهو بينه وبين المسجد المعروف بمسجد الخضر . وقد زرتة مراراً .

وقد قيل : إنه كان يذاكر بتسمين^(٢) ألف حديث . وحدث الأزهرى عن الدارقطنى قال : إسماعيل الديلمى بغدادى زاهد ورع فاضل ثقة

ذكر من اسمه إسحاق

١٢١ - إسحاق بن إبراهيم بن هانىء النيسابورى . أبو يعقوب

ولد أول يوم من شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين . وخدم إمامنا هو ابن تسع سنين . وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أخا دين وورع . نقل وعن أحمد مسائل كثيرة ستة أجزاء

من جلته : ما أخبرنا به بركة قال أخبرنا إسماعيل عن عبد العزيز حدثنا جعفر بن محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : سمعت أبا عبد الله يسأل عن الذى يشتم معاوية ، نصلى خلفه ؟ قال : لا ، ولا كرامة .

ومات ببغداد سنة خمس وسبعين ومائتين . ذكره أبو الحسين بن المنادى وقال إسحاق : سمعت أبا عبد الله وسئل عن قول النبى صلى الله عليه وسلم « السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » الاستثناء

(١) كذا فى الأصول وفى تاريخ بغداد للخطيب (٢) فى تاريخ بغداد «سبعين»

ههنا على أى شيء وقع ؟ قال : على البقاع ، لا يدري : أيدفن فى الموضع الذى سلم عليهم فيه ، أم فى غيره ؟ ذكرها فى الشافى من كتاب الخلال
وقال إسحاق : سمعت أبا عبد الله يقول : أخزى الله الكرايسى ، لا يجالس ولا يكلم ، ولا تكتب كتبه ، ولا يجالس من يجالسه
وقل إسحاق : مات أبو عبد الله ، وما خلف إلا ست قطع أو سبعاً ، كانت فى خرقه كان يمسح بها وجهه ، قدر دانتين

ومن كتاب الأدب للخلال : أخبرنى محمد بن أبى هارون : أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : يروى عن ابن سابط أنه قال : إن البهايم جبلت على كل شيء ، إلا على أربع : على أنها تعرف ربها ، وتخاف الموت ، وتعرف الذكر والأنثى ، وتطلب رزقها

١٢٢ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب المعروف بابن راهويه . قيل لإسحاق بن إبراهيم : من أكبر : أنت ، أو أحمد بن حنبل ؟ قال : هو أكبر منى فى السن وغيره . جالس إمامنا . وروى عنه أشياء

منها قال : رأيت أحمد بن حنبل رضى الله عنه يصلى . فقال بيده هكذا - شير بإصبعيه - فلما سلم ، قلت : يا أبا عبد الله ، ما قلت فى صلاتك ؟ قال : كنت على طهارة . فجاء إبليس فقال : إنك على غير طهارة . فقلت : شاهدين عدلين مولده : سنة ست وستين ومائة . وموته : سنة ثلاث وأربعين ومائتين بنيسابورى .

وقال إسحاق بن راهويه : دخلت على عبد الله بن طاهر ، فقال لى : ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة ، يقول أحدهم : إيمانى كإيمان جبريل . والله ما أستجيز أن أقول : إيمانى كإيمان يحيى بن يحيى . ولا كإيمان أحمد بن حنبل

١٢٣ - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو يعقوب المعروف بالبقوى قرابة أحمد بن منيع ، يلقب لؤلؤاً .

سمع إسماعيل بن عليّة ، ومحمد بن ربيعة الكلابي ، ووکیع بن الجراح ،
وأبا قطن القطيعي ، وإسحاق الأزرق ، وداود بن عبد الحميد المعنى ، وحسين ابن
محمد المروزي . ونقل عن إمامنا أشياء . وسأله عن مسائل . روى عنه قاسم ابن
زكريا المطرز ، وعبد الله بن محمد بن ياسين ، وإسماعيل الوراق ، وجعفر الصيدلي ،
ومحمد بن مخلد الدورى .

وقال بن أبي حاتم : سمعت منه ببغداد وهو صدوق ثقة . وقال حمزة بن
يوسف : سألت الدارقطني عن إسحاق بن إبراهيم - يعرف بلؤلؤ - فقال : ثقة
مأمون . وقال محمد بن مخلد : مات إسحاق بن إبراهيم لؤلؤاً في شعبان سنة تسع
وخمسين ، يعنى ومائتين

وقال أبو بكر الخلال : حدثنا عبد الرحيم بن محمد الخرمي قال : سمعت اسحاق
بن إبراهيم لؤلؤاً يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم ، فقلت : يا أبا عبد الله
أليس قد مت ؟ قال : بلى . قلت : فما فعل الله بك ؟ قال : غفرلى ولكل من
صلى علىّ . قلت : يا أبا عبد الله ، فقد كان فيهم أصحاب بدع ؟ قال : أولئك أجروا
وروى الخلال بإسناده عن ابن عباس قال « أول ما يجازى به العبد المؤمن
بعد موته : أن يغفر لجميع من تبع جنازته »

أنا الوالد السعيد عن يوسف القواس حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين قال
سمعت أبا يعقوب اسحاق بن إبراهيم لؤلؤاً يقول : مررت فى الطريق ، فاذا بشر
المريسي ، والناس عليه مجتمعون ، فرى يهودى ، فأنا سمعته يقول : لا يفسد عليكم
كتابكم ، كما أفسد أبوه علينا التوراة . يعنى أن أباه كان يهودياً

١٢٤ - اسحاق بن إبراهيم الفارسي نقل عن إمامنا أشياء

١٢٥ - اسحاق بن إبراهيم الجبلي نقل عن إمامنا أشياء

١٢٦ - اسحاق بن يياه نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما نقلته من خط أبي حفص البرمكي : أخبرنا على بن عبد الله بن العباس

الجوهري حدثنا اسحاق بن بيان قال قال أحمد : سمعته يقول — يعني بشراً —
قال ابراهيم بن أدهم : ما صدق الله عبدا أحب الشهرة

١٢٧ - اسحاق بن بهلول الأنباري . له الإسناد الحسن .

خرج أجزاء فعرضها على أحمد . وكانت مسائل جياداً ، يعرض على أحمد
الأقاول ، ويحبيه أحمد على مذهبه

فنها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يصام عن الميت في النذر ، فأما
الفريضة : فالكفارة

وكان اسحاق بن بهلول قد سمي كتابه « كتاب الاختلاف » فقال له أحمد :
سمه كتاب السعة

١٢٨ - اسحاق بن ضيفل بن هلال بن أسد ، أبو يعقوب الشيباني . وهو عم
إمامنا أحمد . سمع يزيد بن هارون ، والحسين بن محمد المروزي . روى عنه ابنه
حنبل ، ومحمد بن يوسف الجوهري . وكان ثقة .

قال حنبل : ومات أبي اسحاق بن حنبل سنة ثلاث وخمسين ومائتين .
وهو ابن أربع وتسعين . ولد سنة إحدى وستين ومائة . وكان بينه وبين أبي عبد الله
أقل من ثلاث سنين ، هذا في أول السنة . وهذا في آخرها . وكانا يخضبان بالحناء
قلت أنا : ينبغي أن يكون إسحاق مات وله اثنتان وتسعون سنة . وكان
ملازماً في أكثر أوقاته مجلس أحمد . ونقل عنه أشياء كثيرة

منها : ما نقلته من الثالث عشر من السنة للخلال ، قال حنبل : سمعت أبي
يسأل أبا عبد الله عن كلام الكرايسى وما أحدث؟ فقال أبو عبد الله لأبي : هذا
كلام الجهمية ، صاحب هذه المقالة يدعو إلى كلام جهم ، إذا قال : إن لفظه
بالقرآن مخلوق ، فأى شيء بقى ؟

وأنبأنا على عن ابن بطة حدثنا أبو بكر الأجرى حدثنا أبو بكر المروزي قال

سمعت أبا عبد الله — وقال له عمه: لو دخلت إلى الخليفة، فأنك تُكْرَم عليه —
قال: إنما نَحْي من كرامتي عليه

وبه قال المروزي: سمعت إسحاق بن حنبل — ونحن بالعسكر — يناشد
أبا عبد الله، ويسأله الدخول على الخليفة، ليأمره وينهاه. وقال له: إنه يقبل منك،
هذا إسحاق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه. فقال له أبو عبد الله:
تحتاج عليّ بإسحاق؟ فأنا غير راض بفعاله. ماله في رؤيتي خير، ولا لي في رؤيته
خير. وقال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: يجب عليّ إذا رأيته — يعني
الخليفة — أن آمره وأنهاه

١٢٩ - إسحاق بن الجراح اللّذني . جليل القدر . حدث عن يزيد بن

هرون وأشكاله . وذكره أبو بكر الخلال فقال : نقل عن أحمد أشياء كثيرة
قلت أنا : منها ما نقلته من السير للخلال قال : كنا عند أحمد ، فجاء رجلان
عليهما أقبية ، أظن أنهما جند . فسألاه عن مسألة؟ فلم يجبهما

١٣٠ - إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد ، أبو يعقوب الحرّبي . سمع

عفان بن مسلم ، وهوذة بن خليفة ، وأحمد بن إسحاق الحضرمي ، وحرمى بن
حفص ، والقعنبي ، والفضل بن دُكين في آخرين . روى عنه أبو بكر النجاد ،
ومحمد بن مخلد ، وابن قانع ، وأبو علي بن الصواف ، وغيرهم . وسئل عنه إبراهيم
الحرّبي ؟ فقال : ثقة ، لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق . وسئل إبراهيم
الحرّبي عن إسحاق الحرّبي : هل سمع من حسين المروزي ؟ فقال : هو أكبر
منى بثلاث ستين ، وأنا قد لقيت حسيناً . لا يلقاه هو ؟

وذكره عبد الله بن أحمد ، فقال : ثقة . وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : نقل
عن إمامنا مسائل حسناً .

أخبرنا بركة الدلال أخبرنا إبراهيم بن عبد العزيز حدثنا العباس بن
المغيرة قال سمعت إسحاق الحرّبي يقول : سمعت أبا عبد الله — وذكره عنده

مسير عائشة رضي الله عنها - فقال : فكثرت في طلحة والزبير ، إنيهما كانا يريدان أهل من علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ؟

وقال إسحاق الحربي : سمعت أبا عبد الله يقول : من أراد الحديث خديه . قلت لأبي عبد الله : كم يقنع الرجل أن يكتب من الحديث ؟ قال لي : يا إسحاق خديمة الحديث أصعب من طلبه . قلت : ما خدمته ؟ قال : النظر فيه

ومات في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين . وسئل الدارقطني عنه ؟ فقال : ثقة

١٣١ - إسحاق بن حية الأعمش ، أبو يعقوب . ذكره أبو محمد الخلال فيمن

روى عن أحمد

أئبانا المبارك عن الحسن بن محمد الحافظ أخبرنا أبو عمر بن حيويه - إجازة - قال حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن حية الأعمش قال : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الوسوس والخطرات ؟ فقال : ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون .

قال : وسمعت أبا يعقوب الأعمش أيضاً يقول : سئل أحمد عن الزكاة تخرج من بلد إلى بلد ؟ قال : لا . قال : وقال لنا أبو يعقوب : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يكفي لكل عضو غرفة من ماء لمن يحسن يتوضأ

١٣٢ - إسحاق بن مساه الكوفي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : ماتت أهلي وترك ولداً . فكتبت إلى أحمد بن حنبل أشاوره في التزوج ، فكتب إلي : تزوج ب بكر ، واحرص على أن لا يكون لها أم

١٣٣ - إسحاق بن منصور بن بهرام ، أبو يعقوب البكوي سجع المروزي .

ولد بمرو ، ودخل إلى العراق والحجاز والشام . فسمع سفيان بن عيينة ويحيى ابن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، وأبا أسامة ،

والنضر بن شميل ، وأبا اليمان الحكم بن نافع . وورد بغداد . وحدث بها . فروى عنه من أهلها : إبراهيم بن اسحاق الحرابي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل . واستوطن نيسابور . وبها كانت وفاته . روى عنه البخاري ومسلم في الصحيحين ، وأبو زرعة وأبو عيسى الترمذي ، وعبد الله بن أبي داود ، ومحمد بن خزيمة .

وكان إسحاق عالماً فقيهاً . وهو الذي دون عن إمامنا المسائل في الفقه . وقال حسان بن محمد : سمعت مشايخنا يذكرون : أن إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التي علقها عنه . قال : فجمع إسحاق بن منصور تلك المسائل في جراب ، وحملها على ظهره ، وخرج راجلاً إلى بغداد ، وهي على ظهره . وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها . فأقر له بها ثانياً . وأعجب أحمد بذلك من شأنه .

وسئل مسلم بن الحجاج عن إسحاق بن منصور الكوسج ؟ فقال : ثقة مأمون . وقال أبو عبد الرحمن النسائي : إسحاق بن منصور الكوسج مروذي ثقة أخبرنا عبد السلام الأنصاري قراءة قال أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال أخبرني أحمد السرخسي قال أخبرني محمد بن جعفر الفريزي حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشرة أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف . وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها »

وأبانا رزق الله عن أبي الفتح بن أبي الفوارس قال أبو بكر بن مسلم حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : قلت لأحمد : فسر لي المرجئة . قال : المرجئة : الذي يقول الإيمان قول .

قلت لأحمد : إذا نوى الصوم بالنهار وأن يصوم غداً من قضاء شهر

رمضان ، ثم لم ينوه من الليل ؟ قال : قد تقدمت منه النية . لا باس به ، إلا أن يكون قد فسخ النية بعد ذلك

قال : وسألت أحمد عن الرجل يعرض عليه الإسلام عند الموت يقر ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله : أيرثه وارثه المسلم ؟ قال : نعم . ومن يقول غير هذا ؟ هؤلاء في مذهبهم : لا ينبغي أن يكون هكذا . ولكن العجب أن لا يوافقوا . قلت لأحمد : من يقول القرآن مخلوق ؟ قال : ألحق به كل بلية . قال قلت : كفر ؟ قال : إى والله .

قلت : لأحمد : الرجل يأتي أهله وليس له شهوة النساء : أيؤجر على ذلك ؟ قال : إى والله ، يحتسب الولد . قلت : إن لم يرد الولد ، إلا أنه يقول : هذه امرأة شابة ؟ قال : لم لا يؤجر ؟ .

ونقلت من الثانى من الأدب تأليف أبى بكر الخلال : حدثنا عبد الله بن العباس حدثنا إسحاق بن منصور قال : قلت لأحمد : يكره للمرأة أن تستلقى على قفاها ؟ قال : إى والله : يروى عن عمر بن عبد العزيز : أنه كرهه . وقال إسحاق بن منصور : رأيت أحمد محلول الإزار .

وقال إسحاق بن منصور : قال إسحاق بن راهويه : وأما قبض أرواح السباع والبهائم وسائر الدواب : فإن بقية أخبرنا فى حديث عن ابن عباس « أنه سئل عن أرواح البهائم : من يقبضها ؟ فقال : ملك الموت » وقد ذكر فى حديث آخر : « أنها أنفاس تخرج » وكل قد جاء .

ومات يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين بنيسابور . ودفن إلى جنب اسحق بن راهويه ومحمد بن رافع وصلى عليه محمد بن طاهر .

مغاريذ حرف الألف

١٣٤ - إدريس بن جعفر بن يزيد بن خالد بن أبان بن شيرويه . أبو محمد

الطار . حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عباد ،
وعبد العزيز بن أبان . ونقل عن إمامنا أشياء .

روى عنه أبو عمرو بن السالك ، والطبراني ، وإسماعيل الخطبي ، وقال : سألت
عن سنه ؟ فقال : مائة وست سنين .

وقال إدريس الطار : كنت على باب عفان وأحمد بن حنبل قاعد ، وابن سجادة
أبو بكر . فقال له أحمد بن حنبل : إيش أتم من الناس ؟ لا إلى الحديث تذهبون
ولا إلى القياس ، ولا إلى استحسان ؟ ما أدري إيش أتم ؟ قال : فقال له ابن
سجادة : فنحن إذن تاركية ، يا أبا عبد الله .

١٣٥ - إدريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد المقرئ ، صاحب

خلف بن هشام . سمع خلفا ، وعاصم بن علي ، وداود بن عمر الضبي ، ومصعب بن
عبد الله الزيري ، وأبا الربيع الزهراني ، وإمامنا أحمد ، ويحيى بن معين
في آخرين . روى عنه أبو بكر بن الأنباري ، وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو بكر
النجاد ، وأبو علي الصواف ، وإسماعيل الخطبي ، ومحمد بن الحسين بن مقسم -
واللفظ له - قال : كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى ، إذ جاء إدريس الحداد
فأكرمه وحادثه ساعة ، وكان إدريس قد أسن . فقام من مجلسه وهو يتساند ،
فلحظه أبو العباس بعينه ، وأنشأ يقول :

أرى بصرى في كل يوم وليلة يَكِلُّ ، وطرفي عن مداهن يقصر
ومن يصحب الأيام تسعين حجة يُغَيِّرُنَه ، والدهر لا يتغير
لعمري لئن أصبحت أمشي مقيدا لما كُنتُ أمشي مطلقا التقيد أكثر

وقال أبو الحسين بن المنادي : حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ حدثنا

حمد بن محمد بن حنبل حدثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة الضبي قال : كلن
لصبر بن عبد العزيز سُمَار . فكان إذا أراد أن يقوم قال : إذا شئتم .
أخبرنا القاضي أبو الحسين السمناني قال أخبرنا أبو الحسن بن الصلت قال
حدثنا أبو بكر بن الأنباري حدثنا إدريس بن عبد الكريم حدثنا خلف بن
هشام حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال
« ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط ، فقال : لا » .

وقال حمزة بن يوسف : سألت الدارقطني عن إدريس بن عبد الكريم
الحداد ؟ فقال : ثقة . وفوق الثقة بدرجة .

وقال أبو الحسين بن المنادي : ومات بالجانب الغربي من مدينتنا أبو الحسين
إدريس يوم الأضحى ، وهو يوم السبت سنة اثنتين وتسعين ومائتين . وكتب
الناس عنه لثقته وصلاحه ، وذكر الدارقطني : أنه ولد سنة تسع وتسعين ومائة .

١٣٦ - أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري ، أبو سليمان . وهو أخو

يحيى بن إسحاق . انتقل إلى الرملة فسكنها ، وحدث بها وبمصر عن محمد بن
عبد الله الأنصاري ، وخالد بن محمد القَطَوَانِي ، وموسى بن داود الضبي ، ومعاوية
ابن عمر ، وأبي حذيفة موسى بن مسعود ، وعبد الله بن رجاء ، وزكريا بن عدي .
وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رجل جليل عظيم القدر . لم أسمع أنا منه شيئاً ،
حدثني عنه محمد بن أبي هارون عن أبي عبد الله بمسائل كثيرة صالحة ، فيها
شئ لم يروه عن أبي عبد الله غيره .

قال أيوب بن إسحاق بن سافري : سئل أحمد عن التكبير أيام التشريق ؟
فقال : أذهب فيه إلى قول علي « من غداة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق
خسة أيام » .

وقال ابن أبي حاتم : أيوب بن إسحاق : إمام . وقال ابن أبي حاتم : أيوب
ابن إسحاق بن إبراهيم بن سافري البغدادي : كتبنا عنه بالرملة ، وذكرته لأبي

فعرفه ، وقال : كان صدوقا ، وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : قدم مصر ، وحدث بها . وكان أخبارياً ، يقال : إنه بغدادى . ويقال : مروذى سكن بغداد . وقدم إلى دمشق فأقام بها . وكان قدومه إلى مصر من دمشق . وكانت في خلقه زعارة ، وسأله أبو حميد في شيء يكتبه عنه . فكتب إليه :

أبا سليمان ، لا عُرِّيت من نعم ما أصبح الناس في خصب وفي جذب
لا تجعلني كمن بانت إساءته ليس المسىء كمن لم يأت بالذنب
فابعث إلينا بذاك الجزء ننسخه كيما نجد لما يبقى من الكتب
وتوفى بدمشق سنة تسع وخمسين ومائتين . وقيل : توفى يوم الأحد لآحدى
عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين .

أخبرنا أحمد بن علي نزيل دمشق قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب
بأصبهان أخبرنا أبو بكر بن المقرئ حدثنا سلامة بن محمود القيسى بعسقلان
حدثنا أيوب بن إسحاق بن سافرى قال : سألت أحمد بن حنبل ويحيى عن
أبي معاوية وجريرو ؟ فقالا : أبو معاوية أحب إلينا ، يعنينا في الأعمش .

١٣٧ - أسود بن عامر بن عبد الرحمن ، المعروف بشاذان . أصله من الشام

سمع سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وحمام بن سلامة ، وحمام بن زيد ،
والحسن بن صالح ، وشريك بن عبد الله ، وإسرائيل بن يونس ، وزائدة بن قدامة
وأيوب بن عتبة ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو بكر بن عياش . روى عنه إمامنا
وبقية بن الوليد ، وعلي بن المديني في آخرين ، وذكر في السابق واللاحق . فقال
حدث عن أحمد بن حنبل : أسود بن عامر شاذان . وبين وفاته و وفاة البغوى
مائة وسبع سنين . وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : أسود بن عامر ثقة .

أبنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر
المروذى حدثنا عبد الصمد بن يحيى قال : سمعت شاذان يقول : أرسلت إلى
أبي عبد الله : أستأذنه في أن أحدث بحديث حماد عن قتادة عن عكرمة عن ابن

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « رأيت ربي عز وجل » ؟ فقال : قل له : قد حدث به العلماء ، حدث به . وقال الفضل بن زياد : سألت أبا عبد الله ، قلت : لأسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لم تحبس - أو ترد - الشمس على أحد إلا يوشع ابن نون » ؟ قال : نعم هكذا ، أو نحو هذا . ومات أول سنة ثمان ومائتين .

١٣٨ - أعين بن زبير السوي . أحد أصحاب إمامنا أحمد . روى عنه

عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية . قال : سمعت أعين بن زيد يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : القرآن كلام الله ، غير مخلوق .

باب حرف الباء

١٣٩ - بياه بن أحمد بن هفاف . ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى

عن أحمد .

١٤٠ - بكر بن محمد النسائي الأصل ، أبو أحمد البغدادي المنشأ ، ذكره

أبو بكر الخلال ، فقال : كان أبو عبد الله يقدمه ويكرمه . وعنده مسائل كثيرة سمعها من أبي عبد الله .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن رجل استشهدني على شهادة ، وهو يبيع بالربا . ثم جاءني فقال : تعال اشهد عند السلطان ؟ قال : لا تشهد له ، إذا كان معاملته بالربا .

وقال بكر بن محمد عن أبيه : سألت أحمد عن الرجل يكون في بلد وماله في بلد آخر ؟ فكأنه كان أحب إليه أن يؤدي زكاته حيث يكون المال . قلت : فإن كان المال بعضه حيث هو ، وبعضه في مصر آخر ؟ قال : يؤدي زكاة كل مال حيث هو . قلت : فإن كان غائباً عن مصره وأهله ، والمال معه ؟ قال : إن كان هذا المال يوجهه في تجارة ، تذهب وتجيء من هذا المصر إلى البلد الذي هو

فيه؟ فسكانه سهل فيه : أن يعطى الزكاة بعضها في هذا البلد وبعضها في البلد الآخر . وأما إذا كان المال في البلد الذي هو فيه حتى يكثر المال حولاً تاماً : فسكانه لم يعجبه أن يبعث بزكاته إلى بلد آخر .

وقال في رواية بكر بن محمد : إذا حلف على شيء ثم احتال بحيلة ، فصار إليها : فقد صار إلى ذلك الذي حلف عليه بعينه . وقال : من احتال بحيلة فهو حانث .

١٤١ - بني بن محمد ، أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ . رحل إلى إمامنا أحمد . فسمع منه ومن أبي بكر بن أبي شيبة وغيرهما ، ورجع إلى الأندلس ففلاها علماً جماً . وكان ذا خاصة من إمامنا أحمد . ومات سنة ست وسبعين ومائتين . وقيل : بل سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

١٤٢ - بديل بن محمد بن أسد . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما ذكره أبو نصر السجزي الحافظ رحمه الله قال : إن أبا العباس أحمد بن علي بن الحسن المقرئ كتب إليّ - وأدّى إلى إجازته القاضي أبو الحسن ابن الصخر الأزدي - حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحق الرازي حدثنا أبو طاهر بن أبي عبيد الله المدني حدثني بديل بن محمد بن أسد قال : دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري على أحمد بن حنبل رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه - أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم - قال : فجعل أحمد يقول لنا : عليكم بالسنة ، عليكم بالأثر ، عليكم بالحديث . لا تكتبوا رأى فلان ورأى فلان - فسمي أصحاب الرأي - ثم قال له إبراهيم بن سعيد : يا أبا عبد الله ، إن الكرايسي وابن الثلجي قد تكلموا . فقال أحمد : فيم تكلموا ؟ قال : في اللفظ . فقال أحمد : اللفظ بالقرآن غير مخلوق . ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق : فهو جهمي كافر . قال أبو طاهر : ثم لقيت إبراهيم بن سعيد ببغداد ، وما دخلت عليه إلا بعد كدٍ في داره ، فبأثته فقلت : أخبرني بديل بن محمد : أنك سألت

أحمد حنبل من اللفظ بالقرآن . فأخبرني إبراهيم : أنه سأل أحمد فقال : اللفظ بالقرآن غير مخلوق ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر . ثم دخلت عليه بعد ذلك في زربة^(١) . فسألته عن هذه اللفظة ؟ فأخبرني بها كما أخبرني أول مرة .

١٤٣ - بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حبان بن سراقه ابن مَرْثَد بن حَمِير ، أبو علي الأسدي البغدادي . وكان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسات والنبل . وأما هو في نفسه : فكان ثقة أميناً ، عاقلاً ذكياً . سمع من روح بن عباد حديثاً واحداً ، ومن حفص بن عمر العدني حديثاً واحداً . وسمع الكثير من هوزة بن خليفة البكراوي ، والحسن بن موسى الأشيب ، وخلاّد بن يحيى ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وخلف بن الوليد ، وأبي نعيم الفضل ابن دُكين ، وعلي بن الجعد . وغيرهم . روى عنه يحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وإسماعيل الصفار ، وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو بكر النجاد ، وأحمد بن كامل ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبو عمر الزاهد ، وجعفر الخُلدي ، وإسماعيل الخطبي ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو علي بن الصواف ، وأبو بكر الخلال - واللفظ له - فقال : جليل مشهور ، قديم السماع ، عن أبي عبد الله مسائل صالحة . وكان أبو عبد الله يكرمه . وكتب له إلى الحميدي إلى مكة . فكتب عنه المسائل وحديثاً كثيراً .

نقلت أنا من خط أبي حفص البرمكي : حدثنا أبو محمد الخطبي حدثنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل - وسألته عن الزوج ؟ فقال : أراه ، ورأيت يَحْض عليه . وقال : إلى رأى من يذهب الذي لا يتزوج ؟ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم له تسع نسوة . وكانوا

(١) عين زربة - بفتح الزاي وسكون الراء المهملة - ويقال : زربي - ثعر قرب المصيبة . مات إبراهيم بن سعيد مرابطاً به .

يَجُوعُونَ ، ورأيتُه لا يَرْخُصُ في تركه . وسألته عن القنوت في الفجر ؟ فقال :
أما أنا فما أفعله . وسألته عن الرجل يقرأ السجدة فلا يسجدُها ، حتى يقرأ عدة
سجَدات ، ثم يسجدُ لهن جميعاً ؟ فكره ذلك . ومن جملة شعره قوله :

ضعفت ، ومن جاز الثمانين يضعف وينكر منه كل ما كان يعرف
ويمشي رويداً كالأسير مقيداً تداني خطاه في الحديد ويرسف
وأنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني قال : بشر بن موسى ثقة نبيل .

وقال الخطبي : توفي أبو علي بشر بن موسى الشيخ الخضيب الأسدي : يوم
السبت لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين . وصلى عليه
محمد بن هارون بن العباس الهاشمي ، صاحب الصلاة . ودفن في مقبرة باب التبن .
وكان الجمع كثيراً .

قلت أنا : وبلغني أن مولده سنة تسع وتسعين ومائة . وقيل : بل في
أول سنة إحدى وتسعين .

باب التاء

١٤٤ - تميم بن محمد الطوسي أبو عبد الرحمن . حدث عن إمامنا بأشياء

منها : ما رواه البرقاني قال : قرأت على أبي العباس بن حمدان حدثكم تميم بن
محمد الطوسي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : عليكم بمصنفات وكيع بن الجراح

باب الجيم

١٤٥ - جعفر بن أصم بن أبي قياز . وقيل : نيان ، الفقيه الأذني . ذكره

أبو بكر الخلال ، فقال : حافظ كثير الحديث . سمعت منه مسائل وحديثاً . وكان
ضرب البصر . وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل غرائب كلها سمعتها منه

١٤٦ - جعفر بن محمد بن معبد المؤدب . سأل إمامنا عن أشياء

منها : ما أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسين بن علي قال أخبرنا أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد ابن عبد الله الدقاق حدثنا جعفر بن محمد بن معبد المؤدب قال : رأيت أحمد بن حنبل يصلي بعد الجمعة ست ركعات ، ويفصل في كل ركعتين . وسألت أحمد بن حنبل عن القراءة خلف الإمام ؟ فقال : اقرأ إذا لم يجهر

١٤٧ - جعفر بن أحمد بن شاكر . قال : سمعت أبا عبد الله - وسأله رجل :

ما تقول في رجل حلف على غريم له : أن لا يفارقه حتى يستوفى حقه ماعليه . فان أعطاه به ضميناً أو رهناً هل يخرج به ذلك من يمينه ؟ فقال أبو عبد الله : لا يخرج به . قيل له : ما تقول إن هرب مختالة : هل يحث ؟ قال : نعم

١٤٨ - جعفر بن محمد بن هاشم . أبو الفضل المؤدب . حدث عن عفان بن

مسلم . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : لما مات أبي أرادت والدتي أن تبني داراً ورثناها . فقالت لي : يا بني امض إلى أحمد بن حنبل وإلى بشر بن الحارث ، فسلهما عن ذلك ، فاني لا أحب أن أقطع امرأة دونهما ، وأعلمهما أن بنا حاجة إلى بيعها . قال : فسألتهما عن ذلك ؟ فاتفق قولاهما على بيع الأتقاض دون بيع الأرض . فرجعت إلى والدتي فأخبرتها بذلك . فلم تبعها

١٤٩ - جعفر بن محمد بن أبي عثمان ، أبو الفضل الطيالسي . سمع عفان بن

مسلم ، وإسحاق بن محمد القروي ، وسليمان بن حرب ، ومسلم بن إبراهيم ، وعارم ابن الفضل وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه يحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وأبو بكر النجاد . وغيرهم . وكان ثقة ثبتاً صعب الأخذ ، حسن اللفظ .

فما روى عن إمامنا قال : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن خالد -

فذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوارج «سيأهم التحليق والتسيت» قال جعفر : قلت لأحمد : ما التسيت ؟ قال : الحلق الشديد ، يشبه النعال السبتية . وقال جعفر الطيالسي : سمعت يحيى بن معين ، وقيل له : إن حسين الكرايسى يتكلم في أحمد بن حنبل ؟ قال : ومن حسين الكرايسى ؟ لعنه الله . إنما يتكلم في الناس أشكالهم . يبطل حسين ويرتفع أحمد ، قال جعفر «يبطل» يعنى ينزل . وهو الدردى الذى فى أسفل الدن .

ومات ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة النصف من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وكان مشهوراً بالإتقان والحفظ والصدق . ذكره أبو الحسين بن المنادى

١٥٠ - جعفر بن محمد النسائي السقزاني الشعراني ، أبو محمد . ذكره أبو محمد

الخلال . فقال : رفيع القدر ، ثقة جليل ورع ، أمار بالمعروف نهياً عن المنكر . أخبرت أنه قتل بمكة فى شىء من هذا الأمر والنهى . وكان أبو عبد الله يكرمه ويقدمه . ويأنس به ، ويعرف له حقه . روى عن أبى عبد الله أجزاء صالحة ومساائل كثيرة .

قلت أنا : منها قال : سمعت أحمد سئل عن معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم «لا يُلْدَغ المؤمن من جحر واحد مرتين» قال : إن يقع مرة فى ذنب لا يعود فيه قال : وسمعت أبا عبد الله سئل عن الخل يعمل من العنب ؟ فقال : يصب على العصير خل حتى يحمض

قال : وسألت أبا عبد الله عن دية اليهودى والنصرانى ؟ فقال : على نصف دية المسلم ستة آلاف . ودية المسلم اثنا عشر ألفاً . وإذا تعمد المسلم قتل الذمى ضوعفت عليه الدية . قال : وسألت أبا عبد الله عن دية المجوسى ؟ فقال : ثمانمائة

١٥١ - جعفر بن محمد بن شاكر ، أبو محمد الصائغ . سمع محمد بن سابق ،

وعفان بن مسلم ، وإمامنا . وكان يحضر مجلسه ، ويسمع فتاويه . وسمع من خلق

كثير . روى عنه موسى بن هارون ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن خلف ، ويوكيع ، وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو بكر بن النجاد وغيرهم . وكان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ، ضابطاً . ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل ، حدث عن يزيد ابن هارون . روى عن إمامنا مسائل كثيرة

منها : ما أنبأنا علي عن ابن بطة قال : حدثني أبو بكر الآجري قال : سمعت ابن أبي الطيب يقول : حدثني جعفر الصائغ : أنه كان في جوار أحمد بن حنبل رجل ، وكان ممن يمارس المعاصي والقاذورات . فجاء يوماً إلى مجلس أحمد بن حنبل فسلم عليه . فكان أحمد لم يرده عليه مرداً تاماً . وانقبض عنه . فقال له : يا أبا عبد الله ، لم تنقبض عني ؟ فإني قد انتقلت عما كنت تعهد مني برؤيا رأيتهما . قال : وأي شيء رأيته ؟ تقدم . قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه على علو من الأرض ، وناس كثير أسفل منه جلوس ، قال : فيقوم رجل إليه ، فيقول : ادع لي ، فيدعوه ، حتى لم يبق من القوم غيري . قال : فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه . قال فقال لي : يا فلان ، لم لا تقوم إليّ تسألني أدعوك ؟ قال : قلت يا رسول الله ، يقطعني الحياء لقبح ما أنا عليه . فقال : إن كان الحياء ، فقم فسلني أدعوك . فإنك لا تسب أحداً من أصحابي . قال : فقامت فدعاني . قال : فانتبهت وقد بغض الله إليّ ما كنت عليه . قال : فقال لنا أبو عبد الله : يا جعفر يا فلان ، حدثوا بهذا واحفظوه ، فإنه ينتفع به .

وقال جعفر بن محمد الصائغ : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : كل شيء من الخير يبادر به .

ومات لأحدى عشرة خلت من ذى الحجة سنة تسع وسبعين ومائتين . ودفن في مقابر باب الكوفة . هذا قول ابن المنادي . قال : وصلينا عليه في الشارع الكبير . وكان من الصالحين ، أكثر الناس عنه ثقتهم وصلاحه ، بلغ تسعين سنة غير أشهر يسيرة .

١٥٢ - جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادى . سمع عاصم بن

على ، وإمامنا أحمد ، وعلى بن بحر بن برى ، وسعيد بن محمد الجرمي ، ومحمد بن
بقية الواسطي ، وأبا بكر . وعثمان ابني أبي شيبه ، ومحمد بن سليمان لؤيناً ، ومحمد
ابن عبد العزيز بن أبي رزمة . روى عنه ابنه أبو الحسين ، فقال : حدثني أبي
وجدي قالوا : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو القاسم عن أبي الزناد قال أخبرني
إسحاق بن حازم عن ابن مقسم - يعنى عبيد الله - عن جابر : أن النبي صلى الله
عليه وسلم « سئل عن البحر ؟ فقال : هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته » وكان ثقة .

وقال ابنه : توفي أبي جعفر بن محمد يوم السبت بين الظهر والعصر ، ودفن
يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين . كتب
الناس عنه في حياة جدى وبعد ذلك .

١٥٣ - جعفر بن محمد بن علي . أبو القاسم الوراق ثم المؤدب البلخي . سكن

بغداد . وحدث بها عن سهل بن عثمان العسكري ، ومحمد بن حميد الرازي .
وحضر مجلس إمامنا . وسمع منه أشياء . روى عنه محمد بن مخلد ، وعبد الصمد
الطستى . ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين في شهر رمضان . ذكره محمد بن مخلد
في تاريخه .

١٥٤ - جعفر بن محمد بن هذيل بن بنت أبي شامة ، أبو عبد الله الكوفي

ذكره أبو بكر الخلال ومدحه ، وقال : عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة .
منها : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو معاوية - يعنى الضرير - قال قلت
له : يا أبا عبد الله ، تحدث عن أبي معاوية ، وهو مرجى ؟ قال : لم يكن داعية .
وقال جعفر : سمعت أحمد يقول : يكره أن يعلق في القبلة شيئاً يحول بينه
وبين القبلة . ولم يكره أن يضع في المسجد المصحف ونحوه .

١٥٥ - جعفر الزمطاطي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال : حضرت أبا عبد الله يوماً وهو يقرأ علينا ، فجاء رجل إلى رجل معه نسخة . فقال : أسمع معك ؟ قال : لا . وإن سمعت لم أعطك . فسمع أحمد كلامه ، فأطبق الكتاب . وطأطأ رأسه وسكت ، حتى ظن الرجل المانع أنه إنما فعل ذلك لكلامه . فقال له : تعال اسمع معي . قال له : على أنى إن سمعت معك تعطيني ؟ قال : نعم أعطيك . فلما سمع أحمد قوله فتح الكتاب وقرأ .

١٥٦ - جعفر بن محمد بن معبد . نقل عن إمامنا أشياء منها قال : رأيت

أبا عبد الله مشى في الصلاة أذرعاً حتى دنا إلى سترته .

١٥٧ - الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخراز ، ويقال : القواريري .

وقيل : كان أبوه قواريريا . وكان هو خرازاً . وأصله من نهاوند ، إلا أن مولده ومنشأه ببغداد . وسمع بها الحديث . ولقى العلماء . وصحب جماعة من الصالحين ، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي ، وسري السقطي . ثم اشتغل بالعبادة . وأسند الحديث عن الحسن بن عرفة . ونقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا عبد الرحمن بن منده قال أخبرنا علي بن جهم بمكة حدثنا

محمد بن علي الكرخي حدثنا أبو علي الروذباري قال : سمعت جنيدا يقول : جاء رجل إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، ومعه غلام حسن الوجه . فقال له : من هذا ؟ قال : ابني . فقال أحمد : لا تجيء به معك مرة أخرى . فلما قام قيل : أيّد الله الشيخ ، رجل مستور ، وابنه أفضل منه ؟ فقال أحمد : الذي قصدنا إليه من هذا ليس يمنع منه سترهما ، على هذا رأينا أشياءنا ، وبه خبرونا عن أسلافهم .

وقال جعفر الخلدی : قال الجنيد ذات يوم : ما أخرج الله إلى الأرض علماً

وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وقد جعل لي فيه حظاً ونصيباً .

وقال الخلدی : بلغنی عن الجنید : أنه كان في سوقه ، وكان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة ^(١) .

قال : وسمعت الجنید يقول : ما نزلت ثوبی للفراش منذ أربعين سنة . وقال الجنید : سألتی السري السقطی : ما الشكر ؟ فقلت : أن لا يستعان بنعمه علي معاصيه . فقال : هوذاك . وقال الجنید : كنت يوما بين يدي السري السقطي ألعب ، وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر . فقال لي : يا غلام ما الشكر ؟ فقلت : أن لا يعصى الله بنعمه . فقال لي : أخشى أن يكون حظك من الله لسانك . قال الجنید : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السري لي . وقال الجنید في قوله تعالى (٧٠ : ١٦٩ ودرسوا ما فيه) قال : تركوا العمل به . وقال الجنید : ما أخذنا التصوف عن القال والقال ، ولكن عن الجوع وترك الدنيا ، وقطع المألوفات والمستحسنات ^(٢) . لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله . وأصله العزوف عن الدنيا ، كما قال حارثة « عزفت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، وأظلمات نهاري » .

وقال أبو عمرو بن علوان : خرجت يوماً إلى سوق الرّحبة في حاجة ، فرأيت جنازة ، فتبعتها لأصلي عليها ، ووقفت حتى يدفن الميت في جملة الناس . فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد . فأحجمت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله وعدت إلى منزلي ، فقالت لي عجوز : يا سيدي مالي أرى وجهك أسود ؟ فأخذت المرأة فنظرت ، فإذا وجهي أسود . فرجعت إلى سري أنظر من أين ذهب ؟ فذكرت النظرة ، فانفردت في موضع أستغفر الله وأسأله الإقالة

(١) لم يكن هدى النبي صلى الله عليه وسلم كذلك .

(٢) لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعطي نفسه حظها من الطيبات على ما يحب الله وخير الهدى هديه صلى الله عليه وسلم . وشر الأمور محدثاتها . وكل بدعة ضلالة .

أربعين مرة ، فخطر في قلبي : أن زُر شيخك الجنيد ، فأنحدرت إلى بغداد ، فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب ، فقال لي : ادخل يا أبا عمرو ، أتذنب بالرحبة ، ونستغفرك ببغداد ؟ ^(١) .

وقال لي أبو محمد الجريري : كنت واقفاً على رأس الجنيد في وقت وفاته . وكان يوم جمعة ويوم نيروز ، وهو يقرأ القرآن . فقلت له : يا أبا القاسم ، ارفق بنفسك . فقال : يا أبا محمد مارأيت أحوج إليه مني في هذا الوقت . وهوذا تطوى صحيفتي . وقال الخلدی : رأيت الجنيد في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : طاحت تلك الإشارات ، وغابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، ونفدت تلك الرسوم . وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار .

وأنا الجوهري أخبرنا محمد بن المنادي قال : مات الجنيد ليلة النيروز . ودفن من الغد . وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين .

١٥٨ - مهزم العكبري . صحب إمامنا أحمد وبشراً الحافي .

قال جهم : أتيت يوماً أحمد بن حنبل . فدخلت عليه ، وهو متشح ، قال : فوقع أحمد عِطْفِي إزاره عن منكبه . فنظرت إلى موضع الضرب . فدمعت عيني . ففطن أحمد ، فرد الثوب إلى منكبه . قال : ثم صرت إلى بشر بن الحرث فحدثته الحديث . فقال لي : ويحك ، إن أحمد طار بخطامها وعنانها في الإسلام .

باب الحاء

١٥٩ - الحسن بن أحمد بن أبي الليث الرازي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : دفعت إلى أحمد بن حنبل رقعة من الحسن بن الصباح ، فيها مسألة

(١) في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها « من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان يعلم الغيب فقد أعظم على الله الفرية »

يسأل عنها . فقال : كيف تركت أبا علي ؟ فقلت : قد أخذته ريح في ظهره ، وقد أحتته . فقال : عافاه الله ، بقاؤه صالح لهذه الأمة .

قد ذكرناه فيما بعده . والصواب : البداية به هاهنا .

وقال الحسن بن أحمد بن الليث الرازي : سمعت أحمد بن حنبل - وذكر له إنسان ، فقال : بالرّى رجل يحدث ، يقال له : أبو زرعة ، يكتب عنه . فقال أحمد مجيباً له ، كالمكرر عليه : أبو زرعة ؟ أبو زرعة ؟ أستودعه الله ، حفظه الله ، أعلا الله كعبه ، نصره الله على أعدائه ، مع دعاء كثير دعا له به . فذكرت ذلك لأبي زرعة بعد قدومي عليه . فقال : ما وقعت بعد في بلية إلا ذكرت هذا الدعاء ، فيخلصني الله ويسلمني منها . وأنجو ببركة دعاء أحمد لي .

١٦٠ - الحسن بن إسماعيل بن الربيع . سمع عبد الرحمن الفهرى وغيره .

وروى عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا المبارك قال أخبرنا عبد العزيز الأزجي حدثنا أبو بكر المفيد حدثنا الحسن بن إسماعيل الربيع قال قال لي أحمد بن حنبل ، إمام أهل السنة والصابر تحت المحنة : أجمع تسعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وأئمة السلف ، وفقهاء الأمصار على : أن السنة التي توفّي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أولها : الرضا بقضاء الله عز وجل ، والتسليم لأمره ، والصبر على حكمه ، والأخذ بما أمر الله به ، والالتفاء عما نهى الله عنه . والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والجدال في الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع كل خليفة ، برّ وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، والقرآن كلام الله ، منزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، غير مخلوق ، من حيثما تلى . والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من عدل أو جور . وأن لا نخرج على الأمراء بالسيف ، وإن جاروا . وأن لا نكفر أحداً

من أهل التوحيد ، وإن عملوا الكبائر . والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأفضل الناس - بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . والترحم على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أولاده وأزواجه وأصهاره . رضوان الله عليهم أجمعين . فهذه السنة الزموها ، تسلموا ، أخذوها هدى ، وتركها ضلالة .
وبه قال الحسن بن إسماعيل : قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وأنا أسمع : كم يكفى الرجل من الحديث ، حتى يمكنه أن يفتي : يكفيه مائة ألف ؟ قال : لا . قيل : مائتا ألف ؟ قال : لا . قيل : ثلاثمائة ألف ؟ قال : لا . قيل : أربعمائة ألف ؟ قال : لا . قيل : خمسمائة ألف ؟ قال : أرجو .

١٦١ - الحسن بن أيوب البغدادى . روى عن إمامنا أشياء قال :

قلت لأحمد : الرجل يتصدق على الرجل ، أو يهب له شيئاً من داره ، أو جزأين من أرض ، أو حانوتاً من حوانيت : أيجوز ذلك ، إذا كان مشاعاً ؟ قال : إذا كان بالثبث معلوماً جاز ذلك . قال : وسمعت أبا عبد الله ، وقيل له : أحياك الله يا أبا عبد الله على الإسلام ، قال : والسنة

وقال الحسن بن أيوب : قال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله . وله ولد يكنى بأبى العباس ، اسمه زهير ، حدث عنه أبو سهل بشر بن أحمد المهرجاني . وكل ولد أحمد ثقة : صالح ، وعبد الله ، وزهير .

١٦٢ - الحسن بن الحسين . نقل عن إمامنا أشياء

منها : فى المذى يصيب الثوب : يغسل ، ليس فى القلب منه شيء .

١٦٣ - الحسن بن ثواب ، أبو على الثعلبي الخرمي . سمع يزيد بن هارون ،

وعبد الرحمن بن عمرو بن جبلة البصري ، وإبراهيم بن حمزة المدني ، وعمار بن عثمان الحلبي ، فى آخرين . روى عنه جماعة . منهم عبد الله بن محمد بن إسحاق

المروزي ، وجعفر بن عبد الله بن مجاشع ، وإسماعيل الصفار ، وأبو بكر الخلال .
وقال : كان هذا شيخاً جليلاً القدر . وكان له بأبي عبد الله أنس شديد .

قال لي : كنت إذا دخلت إلى أبي عبد الله يقول لي : إني أفشى إليك مالا
أفشيهِ إلى ولدي ، ولا إلى غيرهم . فأقول له : لك عندى ما قال العباس لابنه عبد الله
« إن عمر بن الخطاب يكرمك ويقدمك . فلا تقشين له سراً » فإن أمت فقد
ذهب . وإن أعش فلن أحدث بها عنك يا أبا عبد الله . فيفشى إليه أشياء كثيرة .
وكان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير فيه مسائل كبار ، لم يحج بها غيره مشبعة .
يحتج عليه بقول المدنيين والكوفيين .

منها قال : سألت أحمد في السجن عن رجل صلى بقوم ، فلما قضى تشهد
أحدث من غائط أو بول ؟ قال : يرجع فيتوضأ ، ويستقبل الصلاة لنفسه ، وتتم صلاة
من خلفه . قلت : فيستخلف ؟ قال : أما أنا فلا آمره أن يستخلف . ولو أمرته
أن يستخلف لم آمره أن يستقبل .

قلت : فالحجامة للصائم ؟ قال : تفرطه . قلت : لقول النبي صلى الله عليه وسلم
« أفطر الحاجم والمحجوم » ؟ قال : نعم . قلت : الغيبة ؟ فلم ير ذلك شيئاً إلا إثمًا .
وقال : لو كان الفطر بالغيبة ما كان لنا صوم .

قلت : هؤلاء الذين يقولون : القرآن مخلوق ؟ قال : كفر بالله العلي العظيم .
قلت : فابن أبي دواد ؟ قال : كافر بالله .

وقال البرقاني : قال لنا أبو الحسن الدارقطني : الحسن بن ثواب الثعلبي
بغدادى ثقة .

ومات في جمادى الأولى يوم الجمعة سنة ثمان وستين ومائتين . ذكره محمد بن
مخلد في تاريخه .

١٦٤ - الحسن بن زياد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قلت لمحمد بن بن عبدة : كان أبوك عبدة نازلاً عندى ببغداد ،

فجاءه أحمد بن حنبل وأهل الحلقة يسلمون عليه بقدمه . فقال أبو سعد الحداد :
يا أبا محمد - يعنى لعبد - يكون أحد يدخل في عمل السلطان يسلم من الدماء ؟
فقال أبوك عبدة : لا . فقال أحمد بن حنبل : ينبغي أن تكتب كلام أبي محمد .
نقلته من السنن للخلال .

١٦٥ - الحسن بن الصباح بن محمد ، أبو علي البزار .

سمع سفيان بن عيينة ، ومعن بن عيسى ، وأبا معاوية الضرير ، وروح بن
عبادة ، وجعفر بن عون ، وحجاج بن محمد الأعور ، وأبا المنذر إسماعيل بن عمر ،
وشبابة بن سَوَّار ، وأبا عبد الرحمن المقرئ ، وإمامنا أحمد . وروى عنه البخاري ،
ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وإبراهيم الحربي ، وعبد الله بن إمامنا ، وأبو إسماعيل
الترمذي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وآخر من روى عنه : القاضي الحاملي .

وقال ابن أبي حاتم : سئل أبي عنه ؟ فقال : صدوق .

وكان له جلالة ببغداد ، وكان إمامنا يرفع من قدره ويحمله . وكان
من الصالحين .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أبو عبد الله يقدمه ويكرمه ، ويأنس
به . روى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة . لم تقع إلينا كلها ، ومات ولم يخرجها . إلا
أن الميموني يذكر في مسأله عن أبي عبد الله : قال الحسن لأبي عبد الله ، واحتج
عليه الحسن .

قال أخبرنا محمد بن خضر قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أتى علي ابن
البزار يوم إلا وهو يعمل فيه خيراً . ولقد كنا نختلف إلى فلان المحدث - وسماه -
قال : كنا نقعد نتذاكر الحديث إلى خروج الشيخ ، وابن البزار قائم يصلي إلى
خروج الشيخ . وما أتى عليه يوم إلا وهو يعمل فيه الخير .

قال : وأخبرني الحسن بن صالح العطار حدثنا هرون بن يعقوب الهاشمي

قال سمعت أبي سأل أبا عبد الله عن الحسن البزار ؟ فقال : ثقة ، اكتب عنه ، ثقة صاحب سنة .

وحدثنا المبارك بن عبد الجبار - عن لفظه وكتابه - قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أخبرنا أبو عمر بن حيويه أخبرنا موسى بن عبيد الله الخاقاني حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا شيخنا وسيدنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب قال « إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل » قال الخاقاني : وحدثني به عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدي مثله .

وبالاسناد قال : وحدثنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل - شيخنا وسيدنا - قال : أخبرنا بهز بن أسد حدثنا أبان بن يزيد حدثنا قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال جهنم تقول : هل من مزيد ؟ قال : فيدُ لي فيها رب العالمين قدمه ، فينزوي بعضها إلى بعض ، وتقول : قَط ، قَط ، بعزتك . قال : ولا يزال في الجنة فضلٌ حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر ، فيسكنهم إياها »

وقال الحسن بن الصباح : أدخلت على المأمون ثلاث مرات ، رُفِعَ إليه أول مرة : أنه يأمر بالمعروف ، وكان نهى أن يأمر أحد بمعروف . فأخذت فأدخلت عليه . فقال : أنت الحسن البزار ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وتأمر بالمعروف ؟ قلت : لا . ولكني أنهى عن المنكر . قال : فرفعني على ظهر رجل ، وضربني خمس دِرَر . وخَلَّى سبيلي . وأدخلت عليه المرة الثانية ، رفع إليه أني أشتُم على بن أبي طالب . قال : فلما قمت بين يديه قال لي : أنت الحسن ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وتشتُم على بن أبي طالب ؟ فقلت : صلى الله على مولاي وسيدى على . يا أمير المؤمنين ، أنا لا أشتُم يزيد بن معاوية ، لأنه ابن

عمك . فكيف أشتم مولاي وسيدى ؟ قال : خلوا سبيله . وذهبت مرة إلى أرض الروم إلى بَدَدُون في الحنة فدفعت إلى أشناس . فلما بات خُلِّي سبيلي . قال السراج : مات الحسن بن الصباح بن محمد - أبو علي الواسطي ، وكان لا يخنضب ، من خيار المسلمين - ببغداد يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين .

١٦٦ - الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ، أبو علي الحزامي . ويعرف بالجروى

من أهل مصر . قدم بغداد وحدث بها عن يحيى بن حسان ، وبشر بن بكر ، وعبد الله بن يحيى البرُّلِّسي وغيرهم . وروى عن إمامنا أحمد . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : له مسائل لم يحيى بها غيره .

قلت أنا : من جملتها قال : أوصى إلى رجل بوصية ، وفيها ثلث ، وكان فيما خَلَفَ : جارية تقرأ بالألحان . وكانت أكثر تركته ، أو عامتها . فسألت أحمد بن حنبل والحرث بن مسكين ، وأبا عبيد : كيف أبيعها ؟ قالوا : بعها ساذجة . فأخبرتهم بما في بيعها من النقصان . فقالوا : بعها ساذجة .

روى عنه إبراهيم الحري ، وابن أبي الدنيا ، وابن صاعد . وآخرهم : أبو عبد الرحمن الحاملي

وكان الجروى من أهل الدين والفضل ، مذكوراً بالورع والثقة ، موصوفاً بالعبادة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبي عنه ؟ فقال : ثقة . وذكره الدارقطني . فقال : لم ير مثله فضلاً وزهداً .

ومن جملة كلامه قال : من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع .

ومات ببغداد سنة سبع وخمسين ومائتين .

أخبرنا جدى جابر - قراءة عليه - قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن دوست العلاف قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو البحتري الرزاز حدثنا أبو بكر بن

أبى الدنيا حدثنا أبو على الجروى قال حدثنى عمرو بن أبى سلمة حدثنا أبو عبدة الحكم قال : حدثنى حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن أبى عبد الرحمن الحُبَلَى عن الصُّنَابِجَى - وهو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصُّنَابِجَى - عن معاذ قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى أحبك ، فقل : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » قال الصُّنَابِجَى : قال لى معاذ : إنى أحبك ، فقل : هذا الدعاء . قال أبو عبد الرحمن : وقال لى الصُّنَابِجَى : وإنى أحبك ، فقل . وقال عقبة . قال لى : أبو عبد الرحمن : وأنا أحبك فقل . قال حيوة : قال لى عقبة : وأنا أحبك فقل . قال لى أبو عبدة قال لى حيوة : وأنا أحبك فقل . قال عمرو : قال لى أبو عبدة : وأنا أحبك فقل . قال لى حسن : وأنا أحبك فقل . قال ابن أبى الدنيا : وأنا أحبك فقولوا . قال لنا الرزاز : وأنا أحبك فقولوا .

حدثنا الجروى حدثنا الحرث ابن مسكين حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال يقال : إنه ليكون فى المجلس الرجل الواحد يحمد الله ، فيقضى الله لأهل ذلك المجلس حوائجهم كلهم .

وإسناده : حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : ذكر بعض أهل العلم أن فى بعض الكتب التى أنزل الله عز وجل « إن الله جل جلاله قال : بشروا عبدى المؤمن . فكان لا يأتیه شئء يحبه إلا قال : الحمد لله ، الحمد لله ، ما شاء الله قال الله : روعوا عبدى المؤمن . قال : فلا تطلع عليه طليعة من طلائع المكروه إلا قال : الحمد لله . فقال الله عز وجل : إن عبدى يحمدنى حين رَوَّعْتُهُ ، كما يحمدنى حين سررته . أدخلوا عبدى - كما يحمدنى على كل حالته - الجنة » .

١٦٧ - الحسن بن على بن الحسن بن على الاسكافى ، أبو على .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : جليل القدر ، عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة حسان كبار ، أغرب فيها على أصحابه .

سمعت بعضها بعلو من محمد بن حمدان قاضي تِكْرِيْت . وكتب إلى بتمامها
يوسف بن عبد الله الإسكافي . فقال في أثنائها : حدثنا الحسن بن علي الإسكافي
قال : سألت أبا عبد الله عن الهمِّ ؟ فقال : الهمُّ هان . همُّ خطرات وهمُّ إصرار .
قال : وسألت أبا عبد الله عن معنى الغيبة ؟ فقال : إذا لم تُردَّ عيياً لرجل . قلت :
فالرجل يقول : فلان لم يسمع ، وفلان يخطيء . فقال : لو ترك هذا لم يعرف
الصحيح من غيره .

١٦٨ - الحسن بن علي بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان . من أهل خوزستان
الأهواز . ذكره أبو بكر الخلال . فقال : شيخ جليل . سمع من أحمد مسائل صالحة
حسانا مشبعة . وكان أحمد يكرمه . سمعت منه .

١٦٩ - الحسن بن علي الأشناني البغدادي . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى
عن أحمد رضي الله عنه .

١٧٠ - الحسن بن القاسم جار إمامنا .

كان يحضر في مجالسه ، ويستفيد من مسأله . حدث عن مسلم بن إبراهيم .
روى عنه أبو شعيب الحراني .

حدثنا الحسن بن القاسم حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبو الحتروش سَمَعة
بن هَزَّال عن سعد الاسكافي عن ابن أشوع عن حديث لعائشة عن الواصلة
والمستوصلة ؟ فأسكتني ، وقال : إنك لمنقرٌّ ، فألححت عليه ، فقال : قالت عائشة
« ليست الواصلة بالتي تعنون . وما بأس أن تكون المرأة زَعَواء الشعر ، فتصل
قرناً من قرونها بصوف أسود . ولكن الواصلة : التي تكون بَغِيّاً في شبيبتها . فإذا
أسنَّت وصلته بالقيادة^(١) » .

(١) قال النووي في شرح مسلم (ج ١٤ ص ١٠٤) وهو مروي عن عائشة . =

١٧١ - الحسن بن الليث الرازي . صحب إمامنا . وحدث عنه بأشياء .

منها قال : قيل لأحمد : يحبك بشر - يعنون بشر بن الحرث - فقال :
لا تعنوا الشيخ ، نحن أحق أن نذهب إليه . قيل له : نجى به ؟ قال : لا ، أكره
أن يجاء به إلى ، أو أذهب إليه فيتصنع لي وأتصنع له فتهلك .

١٧٢ - الحسن بن محمد بن الصباح ، أبو علي بن الزعفراني . سمع سفيان

ابن عيينة ، وعبيدة بن حميد ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وغيرهم . روى عنه الشافعي كتابه
القديم . وروى عن إمامنا أحمد - فيما ذكره أبو محمد الخلال - حدث عنه البخاري
وقاسم بن زكريا المطرز ، وإسماعيل الوراق ، وغيرهم . وذكره أبو الحسين بن المنادي
فقال : أحد الثقات بالجانب الغربي من مدينة السلام . مات سنة ستين ومائتين .

١٧٣ - الحسن بن محمد الأنماطي البغدادي . ذكره أبو بكر الخلال . فقال :

نقل عن أحمد مسائل صالحة . قال : وأخبرني أنه جاء إلى أبي عبد الله يوماً ،
وقد انصرف من صلاة الظهر والعصر . فإذا نحن بثلاثة مشايخ من أهل خراسان
قد وقفوا له بالباب ، فقالوا : يا أبا عبد الله ، نسألك عن مسألة . قال : قد قلت
اليوم : لا أجيب في مسألة ، ولكن ترجعون ، فأجيبكم إن شاء الله .

وقال الخلال : سمعته يقول : رأيت أبا عبد الله إذا أقيمت الصلاة رفع يديه
وقد قال المؤذن « لا إله إلا الله » فقال أبو عبد الله : لا إله إلا الله الحق المبين

= ولا يصح عنها . بل الصحيح عنها : كقول الجمهور . اه وقال الحافظ في الفتح (ج ١٠ ص ٢٩٢) وفي حديث عائشة - يعني الذي رواه البخاري في باب وصل الشعر -
« أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بابتها ، فقالت : إن زوجها يطلب منها
أن تصل شعرها لانه تمعر ، فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة »
بطلان ما روى عنها : أنها ترخصت في وصل الشعر بالشعر ، وقالت : إن المراد
بالواصلة : المرأة تفجر في شبابها ، ثم تصل ذلك بالقيادة . وقد رد ذلك الطبري وأبطله
بما جاء عن عائشة في قصة المرأة المذكورة في الباب

١٧٤ - الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قلت لأبي عبد الله : التَّخَلَّى أعجب إليك ؟ فقال : التخلي على علم . وقال : يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم » ثم قال أبو عبد الله : رواية شعبة عن الأعمش . ثم قال : من يصبر على أذاهم ؟ .

قال وسئل أحمد عن الرجل يشتري عبداً ، فيبقى عنده سنة . ثم يبيعه فيدعي عليه المشتري أنه أبق : يحلف الرجل البائع على أنه لم يأبق قط ، أو يحلف على لم أنه يأبق عندي ؟ قال : يحلف على أنه لم يأبق عنده ، ولم ير أنه يحلف : أنه لم يأبق قط . قيل له : إن هؤلاء يُحلفونه على أنه لم يأبق قط ؟ قال : لا يحلف إلا على عنده . قال أحمد : إلا أن يكون وُلد عنده ، فيحلف : أنه لم يأبق قط . وقال قال أحمد : ثلاثة إذا كان الطلب : الخيار ، والحدود ، والشفعة ، يعني إذا كان قد طلبها الميت فللورثة أن يطلبوا : في الحدود ، وفي الشفعة ، وفي الخيار .

١٧٥ - الحسن بن موسى الأشيب ، أبو علي . سمع محمد بن عبد الرحمن بن

أبي ذئب ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وحماد بن سلمة ، وغيرهم . وذكر أبو محمد الخلال : أنه روى عن أحمد . وكذا ذكره الخطيب في السابق واللاحق .

قلت أنا : وقد حدث عنه إمامنا ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وغيرهم . وكان أصله خراسانيا ، وأقام ببغداد وحدث بها . وولى القضاء بالموصل وحمص لهارون الرشيد . ثم قدم بغداد في خلافة المأمون . فلم يزل ببغداد إلى أن ولَّاه المأمون قضاء طبرستان . فتوجه إليها ومات بالرِّي سنة تسع - أو عشر - ومائتين .

وقال يحيى بن معين : الأشيب ثقة لم يكن به بأس .

وأنبأنا المبارك أخبرنا أبو بكر بن مُبشران حدثنا الدارقطني حدثنا القاضي

الحسين الحاميلي . حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا الحسن الأشيب حدثنا
سفيان عن ليث عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها - قال : وحدثنا سفيان عن
ليث عن عبد الله بن عبيد بن عياض بن عروة - كذا قال - عن عائشة قالت :
« أفطر الحاجم والمحجوم »

قال الحسن الأشيب : وحدثني أحمد بن حنبل عن هاشم بن أبي النضر عن
سفيان بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا .

١٧٦ - الحسن بن منصور الجصاص . ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى
عن أحمد . فقال : أخبرني أبو محمد الصائغ حدثنا يعقوب بن العباس الهاشمي قال :
سمعت الحسن بن منصور الجصاص يقول : قلت لأحمد بن حنبل : إلى متى يكتب
الرجل ؟ قال : حتى يموت .

١٧٧ - الحسن بن محمد بن الحارث . ذكره أبو محمد الخلال فيمن
روى عن أحمد .

١٧٨ - الحسن بن الهيثم البزار . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : أخبرنا
الحسن بن الهيثم البزار قال : قلت لأحمد بن حنبل : إني أطلب العلم ، وإن أمي
تمنعني من ذلك ، تريد مني أن أشتغل بالتجارة . قال لي : دارها وأرضها ؟ ولا
تدع الطلب .

١٧٩ - الحسن بن الوضاح المؤدب . ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى
عن أحمد .

١٨٠ - الحسن بن عرفة . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة . فقلت له : يا أبا عبد الله
مقت مقام الأنبياء . فقال لي : أسكت . فإني رأيت الناس يبيعون أديانهم .
ورأيت العلماء ممن كان معي يقولون ويميلون . فقلت : من أنا ؟ وما أنا ؟ وما أقول

لربى غداً ، إذا وقفت بين يديه جل جلاله ؟ فقال لى : بعت دينك كما باعه غيرك .
ففكرت فى أمرى ، ونظرت إلى السيف والسوط ، فاخترتهما . وقلت : إن أنا متُّ
صرت إلى ربى عز وجل ، فأقول : دُعيت إلى أن قول فى صفة من صفاتك
مخلوقة . فلم أقل . فالأمر إليه ، إن شاء عذب وإن شاء رحم . فقلت : وهل
وجدت لأسواطهم ألماً ؟ قال لى : نعم ، وتجلدت إلى أن تجاوزت العشرين . ثم
لم أدر بعد ذلك . فلما حلَّ العقابان كأنى لم أجد له ألماً ، وصليت الظهر قائماً .
قال الحسن : فبكيت . فقال لى : ما يبكيك ؟ قلت : بكيت مما نزل بك . قال :
أليس لم أكفر ؟ ما أبالى لو تلفتُ .

مولده : سنة مائة وخمسين . وموته : سنة سبع وخمسين ومائتين

١٨١ - الحسن بن الوضاح المؤدب ، أبو محمد .

حدث عن إمامنا فيما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبى الحسين بن
أخى ميمى أخبرنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى ، حدثنا الحسن
ابن الوضاح حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبى سهل عن
سعيد بن المسيب قال : ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا فى المسجد .
وبه حدثنا أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن : أن سعيد
ابن المسيب زوج ابنته على درهمين .

ذكر من اسمه الحسين

١٨٢ - الحسين بن اسماعيل . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قيل لأحمد بن حنبل ، وأنا أسمع : يا أبا عبد الله ، كم يكتب الرجل
من الحديث حتى يمكنه أن يفتى : مائة ألف ؟ قال : لا . قيل له : مائتى ألف ؟
قال : لا . قيل : ثلاثمائة ألف ؟ قال : لا . قيل : أربعمائة ألف ؟ قال : لا . قيل :
خمسائة ألف ؟ قال : أرجو .

١٨٣ - الحسين بن إسحاق ، أبو علي الخرق . سأل إمامنا عن أشياء

منها : ما نقلته من خط أئى إسحاق بن شاذلاً : قال : قرأت على أبى عبد الله الحسين بن على بن محمد المحرمى المعروف بابن شاصو : حدثكم أبو على الحسين بن إسحاق الخرق قال : سألته - يعنى أحمد بن حنبل - عن المسح على العمامة ؟ فقال : لا بأس ، ولكن إذا خلعها خلع وضوءه ، مثل الخفين . وسألته عن المسح على الجوربين ؟ فقال : إذا استمسكا بالقدمين فلا بأس . وسئل عن هؤلاء اللفظية ؟ فقال : هم الجهمية .

١٨٤ - الحسين بن إسحاق القسرى ذكره . أبو بكر الخلال . فقال : شيخ

جليل . سمعت منه سنة خمس وسبعين وقت خروجى إلى كرمان . وكان عنده عن أبى عبد الله جزء مسائل كبار . وكان رجلاً مقدماً . رأيت موسى بن إسحاق القاضى يكرمه ويقدمه .

١٨٥ - الحسين بن بشار المحرمى . قال أبو بكر الخلال : أخبرنى الحسين بن

بشار المحرمى ، قال : سألت أحمد بن حنبل عن مسألة فى الطلاق ؟ فقال : إن فعل حنث : فقلت : يا أبا عبد الله ، اكتب لى بخطك . فكتب لى فى ظهر الرقعة « قال أبو عبد الله : إن فعل حنث » قلت : يا أبا عبد الله إن أفتانى إنسان - يعنى أن لا يحنث - ؟ فقال لى : تعرف حلقة المدنيين ؟ قلت : نعم - قال الحسين بن بشار : وكانت للمدنيين حلقة عندنا فى الرصافة فى المسجد الجامع - فان أفتونى يدخل ؟ قال : نعم .

١٨٦ - الحسين بن على ، أبو على . ذكره أحمد السنجى فيمن لقى إمامنا

وسمع منه . قال : وله كتاب مصنف فى السنة . ذكر فيه : من قال لفظى بالقرآن مخلوق ، أو القرآن بلفظى مخلوق : فهو جهمى . والجهمية عندنا كفار . واللفظية زنادقة هذه الأمة . وهم أشد هم على الناس التباساً وتشديهاً .

١٨٧ - الحسين بن مهراجه . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

ذكر مفاريد حرف الحاء ومثانيها

١٨٨ - حنبل بن إسحاق بن حنبل . أبو علي الشيباني . ابن عم إمامنا أحمد .

سمع أبا نعيم الفضل بن دكين ، وأبا غسان مالك بن اسماعيل ، وعفان بن مسلم ، وسعيد بن سليمان ، وعارم بن الفضل بن دكين ، وسليمان بن حرب ، وإمامنا أحمد في آخرين . حدث عنه ابنه - وقد اختلف في اسم ابنه ، فقوم قالوا : عبيد الله . وقوم قالوا : عبد الله - وعبد الله بن محمد البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر الخلال وغيرهم . وذكره الخطيب أحمد بن ثابت ، فقال : كان ثقة ثباتاً . قال : وأخبرنا الأزهرى قال : سئل الدارقطني عن حنبل ؟ فقال : كان صدوقاً وذكره أبو بكر الخلال فقال : قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية . وأغرب بغير شيء . وإذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم . وكان حنبل رجلاً فقيراً . خرج إلى عكبرا . فقرأ مسائله عليهم . وخرج أيضاً إلى واسط ، فلقيته بواسط . فسمعت منه مسائل يسيرة . ثم سمعت مسائله بعكبرا من أصحابنا العكبريين عنه .

أبنا أبو القاسم بن البسري عن أبي عبد الله بن بطة حدثنا أبو حفص بن رجاء حدثنا موسى بن حمدان البزاز قال قال حنبل بن إسحاق : جمعنا عمى إلى ولصالح ولعبد الله ، وقرأ علينا المسند . وما سمعنا منه - يعني ثانياً - غيرنا . وقال لنا : إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً . فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه . فان وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة .

وقال الحسن بن علي بن مليح : سمعت بعض الشيوخ بعكبرا يقول : حضرنّا عند حنبل بن إسحاق - حين قدم إلى عكبرا - فنزل في غرفة . فلما اجتمع

أصحاب الحديث إليه ، قال لهم : اكرتينا هذه الغرفة لنسكنها . فاذا كثر الناس خشينا أن نضر . فإذا اجتمعتم خرجنا إلى المسجد .

حدثنا خالى أبو محمد بن جابر قال أخبرنا الحسن أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا عاصم بن محمد قال : سمعت أبي يحدث عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان »

أخبرنا جدى جابر أخبرنا محمد بن رزقويه أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لم يزل الله متكلماً . والقرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق . وعلى كل جهة . ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه عز وجل .

وقال حنبل : حججت في سنة إحدى وعشرين . فرأيت في المسجد الحرام كسوة البيت من الديباج . وهى تخاط في صحن المسجد ، وقد كتب في الدارات « ليس كمثله شيء وهو اللطيف الخبير » فلما قدمت سألتى أبو عبد الله عن بعض الأخبار ، فأخبرته بذلك . فقال أبو عبد الله : قاتله الله ، الخبيث ، عمد إلى كتاب الله فغيره - يعنى ابن أبى دؤاد - يعنى « أزال السميع البصير » .

وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يضع قدمه » نؤمن به . ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال . بل نؤمن بالله وبما جاء به الرسول . قال الله عز وجل (٥٩ : ٧) وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : وَلَدُ العباس أقوم بالصلاة ، وأشد تعاهداً للصلاة من غيرهم .

وقال حنبل : اجتمع فقهاء بغداد إلى أبى عبد الله فى ولاية الوثق . وشاوروه فى ترك الرضا بإمرته وسلطانه . فقال لهم : عليكم بالنكرة فى قلوبكم .

ولا تخلعوا يدا من طاعة ، ولا تَشُقُّوا عصا المسلمين ، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين ، وذكر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن ضربك فاصبر » أمر بالصبر .

وقال عبد العزيز : حدثنا عبد الله بن أحمد بن عتاب حدثنا حنبل بن إسحاق قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الاستطاعة لله ، والقوة لله . ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . ليس كما يقول المعتزلة : الاستطاعة إليهم .

وقال حنبل بن إسحاق : سمعت أبا عبد الله يقول : من زعم أن الله لا يُرى في الآخرة : فقد كفر بالله ، وكذب بالقرآن . ورد على الله أمره . يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ، والله تعالى لا يُرى في الدنيا ، ويُرى في الآخرة . ومات حنبل بواسط في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ومائتين . ذكره أبو الحسين بن المنادي .

١٨٩ - مرب بن اسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني ، أبو محمد - وقيل :

أبو عبد الله - ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رجل جليل . حدث عنه أبو بكر المروزي على الخروج إليه . وقال لي : نزل ههنا عندي في غرفة ، لما قدم على أبي عبد الله . وكان يكتب لي بخطه مسائل سمعها من أبي عبد الله ، وكتب لي إليه أبو بكر المروزي كتاباً وعلامات ، كان حرب يعرفها . فقدمت بكتابته إليه ، فسرَّ به وأظهره لأهل بلده ، وأكرمني . وسمعت منه هذه المسائل . وكان رجلاً كبيراً ، عنده عن أبي الوليد وسليمان بن حرب وغيرها . وكان سنه أكبر من ذلك . ولكنه قال لي : كنت أتصوف قديماً ، فلم أتقدم في السماع . وقال لي : هذه المسائل حفظتها قبل أن أقدم إلى أبي عبد الله ، وقيل أن أقدم إلى إسحاق بن راهويه ، وقال لي : هي أربعة آلاف عن أبي عبد الله ، وإسحاق بن راهويه ، ولم أعدها . وكان رجلاً قميّه البلد . وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم وغيره في البلد .

أخبرنا بركة الدلال أخبرنا إبراهيم الفقيه عن عبد العزيز حدثنا أحمد الخلال
حدثني حرب قال : قلت لأحمد : أنصلي خلف رجلي يقدم علياً على أبي بكر
وعمر ؟ قال : لا تصل خلف هذا . وقال حرب : قلت لأحمد : الإدغام ؟ فكرهه .
وقال حرب : سألت أحمد عن قراءة حمزة ؟ فقال : لا تعجبنى . وكرهها
كرهية شديدة ، والكسائي .

وقال حرب : سمعت أحمد يكره الإمالة مثل : « والضحي » و « الشمس
وضحاها » وقال : أكره الخفض الشديد والإدغام .

وقال حرب : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الناس يحتاجون إلى العلم مثل الخبز
والماء . لأن العلم يحتاج إليه في كل ساعة . والخبز والماء في كل يوم مرة أو مرتين .

١٩٠ - مبيش بن سندي . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : من كبار أصحاب

أبي عبد الله . ينزل القطيعة . وبلغني أنه كتب عن أبي عبد الله نحواً من عشرين
ألف حديث . وكان رجلاً جليلاً القدر جداً . وعنده عن أبي عبد الله جزآن
مسائل مشبعة حسان جداً ، يغرب فيها على أصحاب أبي عبد الله . فضيت إليه
فأبى أن يحدثني بها . وقال : أنا لا أحدث بهذه المسائل ، وأبو بكر المروزي
حي . وكان يكرم أبا بكر المروزي : وكان بيني وبينه كلام كثير . ومضيت من
عنده على أن أسأل أبا بكر المروزي . يسأله أن يقرأها عليّ : فشغلت . فتوفى ولم
أسمعها . فوجدتها بعد ذلك عند محمد بن هارون الوراق ، فسمعتها . وهو رجل
ماشئت ، يالك من رجل ، جليل القدر ، كثير العلم ، مقدم عندهم في القطيعة .

قال حبيش بن سندي : قيل لأبي عبد الله : هؤلاء الذين امتحنوا : نكتب
عنهم ؟ قال : أما أنا فلا أروى عن أحد منهم . قيل له : إنه قد حكى عنك أنك
تأمر بالكتاب عن القواريري ؟ فأنكر ذلك . وقال : أنا أقول : لا أروى عن
أحد منهم . فأمر بالكتاب عنهم ؟ .

وقال حبيش أيضاً : سئل أبو عبد الله عن قراءة حمزة ؟ فقال : نعم

أكرهها أشد الكراهية . قيل له : ما تكره منها ؟ قال : هي قراءة محدثة ، ماقرأ بها أحد ، إنما هي : إيه ، وآه .

١٩١ - حبيش بن مبشر بن أحمد بن محمد الثقي الفقيه ، طوسی الأصل .

وهو أخو جعفر بن مبشر المتكلم . سمع يونس بن محمد المؤدب ، ووهب بن جرير ، وبكر بن عبد الله السهمي . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : قعدت مع أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والناس متوافرون . فأجمعوا : أنهم لا يعرفون رجلاً صالحاً بخيلاً .

روى عنه إسحاق بن بيان الأنماطي ، ومحمد بن محمد الباغندي ، ومحمد بن مخلد الدوري وغيرهم . وكان فاضلاً ، يعد من عقلاء البغداديين . وقال الدارقطني : حبيش بن مبشر من الثقات .

قال ابن قانع : مات حبيش بن مبشر الفقيه سنة ثمان وخمسين ومائتين ، يوم السبت لتسع خلون من رمضان .

١٩٢ - الحارث بن سريح ، أبو عمر النقال ، خورازمي الأصل . حدث عن

حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، وإمامنا أحمد . وبين وفاته ووفاة البغوي إحدى وثمانون سنة .

قال ابن قانع : توفي سنة ست وثلاثين ومائتين .

روى عنه أحمد بن منصور الرمادي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وأحمد بن

الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا .

أبناؤنا الحسن الجوهري أخبرنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم الكوفي حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : سئل يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن حارث النقال ، وأحمد بن إبراهيم الموصلي ؟ فقال : ثقتان صدوقان .

١٩٣ - مريث بن عبد الرحمن ، أبو عمرو . خراساني . ذكره أبو محمد الخلال .

فيمر روى عن أحمد .

١٩٤ - صريت بن عمار . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد .

١٩٥ - ماتم بن الليث بن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو الفضل الجوهري

سمع عبد الله بن موسى ، وسعيد بن داود ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وإمامنا أحمد ، فيما ذكره أبو محمد الخلال . وكان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً . روى عنه محمد بن مخلد . ومات سنة اثنتين وستين ومائتين .

١٩٦ - مجاج بن يوسف بن حجاج ، أبو محمد الثقفي . ويعرف بابن الشاعر

ذكره أبو الحسين بن المنادي فيمن روى عن أحمد . مولده ومنشؤه ببغداد . سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وأبا أحمد الزبيري ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وشبابة بن سوار ، وعبد الرزاق بن همام في آخرين . روى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني ، وأبو داود السجستاني ، ومسلم بن الحجاج . وآخر من حدث عنه : الحاملي . وكان ثقة فهما من الحفاظ .

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه . وهو ثقة من الحفاظ ، ممن يحسن الحديث . وسئل أبي عنه ؟ فقال : صدوق .

قال حجاج : جمعت لى أمى مائة رغيف ، فجعلتها في جراب ، وانحدرت إلى شبابة بالمدائن ، فأقمت ببابه مائة يوم ، كل يوم أجيء برغيف ، فأغمره في دجلة فأكله . فلما نفدت خرجت .

وقال حجاج أيضاً : جئت إلى أحمد بن حنبل ، فسألته أن يحدثني في سنة ثلاث ومائتين . فأبى أن يحدثني ، فخرجت إلى عبد الرزاق ، ثم رجعت في سنة أربع ، وقد حدث واستوى الناس عليه . وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة .

وقال حجاج : قلت لأحمد : أكتب عن أجب في الحنة ؟ فقال : أنا لا أكتب عنهم .

وقال عبد الله بن أحمد : كان الحجاج بن الشاعر لا يحدث عن أجب :

وقال الحجاج : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وقال حجاج : ما يسرنى أنى قُتلت بين الصّفين محتسباً صابراً ، بدلا من حضورى جنازة أحمد بن حنبل .

وقال محمد بن على الآجرى : قلت لأبى داود سليمان بن الأسعث : أيما أحب إليك : الرمادى ، أو حجاج بن الشاعر ؟ فقال : حجاج خير من مائة مثل الرمادى .
وقال أبو عبد الرحمن النسائى : أبو محمد حجاج بن يوسف : بغدادى ثقة .
ومات لعشر بقين من رجب سنة تسع وخمسين ومائتين . ذكره ابن قانع

١٩٧ - الحكم بن نافع ، أبو اليمان . حدث عن جماعة ، منهم إمامنا

أحمد . فروى ابن ثابت فى الكفاية : أخبرنا محمد بن عيسى الهمداني حدثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : سمعت القاسم بن أبى صالح يقول : سمعت إبراهيم بن الحسين يقول : سمعت أبا اليمان الحكم بن نافع يقول : قال لى أحمد بن حنبل : كيف سمعت السكتب من شعيب بن أبى حمزة ؟ قلت : قرأت عليه بعضه ، وبعضه قرأه علىّ ، وبعضه إجازة ، وبعضه مناولة . فقال : قل فى كله : أخبرنا شعيب .

وهذا الحكم أحد شيوخ الحربى . وقد روى البخارى عنه فى الصحيح .

١٩٨ - حميد بن الربيع بن حميد ، أبو الحسن اللخمي ، السكونى الخزاز .

روى عن إمامنا فيما أنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى .

حدثنا أبو بكر بن أبى داود حدثنا محمد بن خلف العسقلانى حدثنا محمد بن أبى عتاب حدثنى حميد الخزاز حدثنا أحمد بن حنبل - وساق الإسناد إلى أبى بكر بن حفص - قال : « كنّ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن كهيئة الوفرة » .

قدم حميد بغداد . وحدث بها عن هشيم بن بشير . وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن إدريس الأودى .

سئل البرقانى عنه ؟ فقال : كان أبو الحسن الدارقطنى يحسن القول فيه .

وقال عبد الله بن أحمد : كان أبي يحسن القول في حميد الخزاز . وقال : كان يطلب معنا الحديث . ومات بُسرَّ من رأى ، سنة ثمان وخمسين ومائتين .

١٩٩ - حميد بن زنجويه ، أبو أحمد الأذري ، زنجويه لقب له . واسمه مخلد

بن قتيبة . خراساني من أهل نسا . كثير الحديث ، قديم الرحلة فيه إلى العراق والحجاز ومصر وغير ذلك . سمع النضر بن شميل ، ويزيد بن هارون ، وغيرهما . وروى عن إمامنا شيئا .

منها قال : لما رجعنا من مصر دخلنا على أحمد بن حنبل ، فقال : سرتم بأبي حفص عمرو بن أبي مسلمة ؟ قال فقلنا له : وما كان عند أبي حفص ؟ إنما كان عنده خمسون حديثاً للأوزاعي ، والباقي منأولة . فقال : والمناولة كنتم تأخذون منها وتنظرون فيها ؟ .

قلت أنا : وكان حميد بن زنجويه ثقة ثبتاً حجة . روى عنه البخاري ومسلم وعامة الخراسانيين . وقدم بغداد ، وحدث بها .

فروى عنه من أهلها : إبراهيم الحربي ، وعبد الله بن إمامنا ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي المحاملي ، ومات بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين .

٢٠٠ - حميد بن الصباح ، مولى المنصور . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أخبرنا المبارك عن إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا أحمد حدثنا حميد ابن الصباح - بمصر - قال : سألت أحمد بن حنبل قلت : كم بيننا وبين عرش ربنا تبارك وتعالى ؟ قال : دعوة مسلم يحيب الله دعوته .

وقال حميد بن الصباح : حدثني أبي قال : أراد المنصور أن يذرع الكرخ . فقال : احمل لي الذراع معك . فخرج وخرجت معه ، ونسيت أن أحمل الذراع . فلما صرنا بباب الشرقية قال لي : أين الذراع ؟ فدهشت وقلت : أنسيته يا أمير المؤمنين . فضر بني بالقرعة . فشجني وسال الدم ، فلما رأي قال : أنت حر لوجه الله . حدثني

أبي عن أبيه عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « من ضرب عبده في غير حد حتى يسيل دمه ، فكفارته : عتقه » .

٢٠١ - صحمرو بن سداد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وذكروا عنده أبا ثور . فقال : لا تؤذوني بمجالسته .

٢٠٢ - هرم بن بونس . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : أتيت أبا عبد الله ، فسألته عن حديث ؟ فقال : نعم ، حتى أخرجه لك . قال : فلما كان في نصف النهار إذا رجل يدق على الباب . قال : فخرجت . فإذا أبو عبد الله . قال ، فقلت : حاجة ؟ قال : نعم . قلت : تدخل ؟ قال : نعم . فدخل ، فأخرج إلي رقعة فيها أحاديث . فقرأها علي ، ثم أبرد عندي ومضى .
وقال إمامنا أحمد الحرمي : يا حرمي ، كم فضل الصلاة عند الناس من الفرادي إلى الجماعة ؟ فقال حرمي : خمسة وعشرون . فقال أحمد : إني سمعت عبد الرزاق يقول : إنها مائة صلاة ، من أجاب الداعي فهي خمسة وعشرون . ومن صلى في الصف الأول فهي خمسون . ومن صلى يمين الإمام فهي خمسة وسبعون . ومن صلى في ثمة الإمام فهي مائة صلاة .

٢٠٣ - صحمرو بن ذى النون ، أحد من شاهد الإمام أحمد رضى الله عنه ،

فيما ذكره أبو ذر عبد بن أحمد المروى .

أخبرنا أبو الحسين علي بن الحسين التيمي قال : سمعت أبا حفص البخاري يقول : سمعت حمدان بن ذى النون يقول : ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل في ورعه وحفظه لسانه

باب الخاء

٢٠٤ - فطاب بن بشر بن مطر ، أبو عمر البغدادي المذكر . وهو أخو محمد

ابن بشير . وكان الأكبر . حدث عن عبد الصمد بن النعمان ومن بعده . روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي ، ومحمد بن مخلد الدوري . وذكر أنه مات في المحرم سنة أربع وستين ومائتين .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان رجلاً صالحاً ، يقص على الناس . وقد سمعت منه حديثاً ، وكنت إذا سمعت كلامه كأنه نذير قوم . وأحسب أنه كان آخر القصاص الذين يفرح بهم ، ويعتد بقولهم . وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان صالحة .

منها قال : سألت أحمد عن الجنبات تصيب الثوب ؟ فقال : يفركه ويغسله ، أي ذلك فعل أجزأه . لأنهما قد رُويَا عن النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً . فقلت له : فإذا كان رطباً ، كيف يفركه ؟ قال يمسه ، كما قال ابن عباس « بإذخرة » قال : ولو كان نجساً ما كان الفرق يطهره .

٢٠٥ - خُشْنَام بن سَعْد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أحمد قلت : نكتب الحديث غمناً يأخذ الدراهم على الحديث ؟ قال : لا تكتب عنه .

ذكر الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله في تاريخ النيسابوريين : سمعت بشر ابن أحمد بن بشر المهرجاني سمعت خُشْنَام بن سعد يقول : قلت لأحمد بن حنبل : أكان يحيى بن يحيى إماماً ؟ قال : كان عندي إماماً . ولو كانت عندي نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى .

٢٠٦ - خالد بن خراسي بن عجلان ، أبو الهيثم المهلب ، مولى آل المهلب

ابن أبي صُفْرة الأزدي ، من أهل البصرة .

سكن بغداد . وحدث بها عن مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وصالح المري ، وغيرهم . روى عنه إمامنا أحمد ، وأحمد الدورقي . ونقل عن إمامنا أحمد أشياء .

منها قال : سألت أحمد عن نكاح المحرم ؟ فقال : كان عمر وعثمان وابن عمر يفرقون بينهما . وذكروا قصة ميمونة ، وقول أبي رافع . فقال أبو عبد الله : يزيد ابن الأصم - هي خالته - قال : « تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا . وبنى بها حلالا » يذهب ذا عليهم ، وهي خالتهم ؟ .

وقال محمد بن المثني : انصرفت مع بشر بن الحارث في يوم أضحى من المصلى . فلقى خالد بن خدّاش الحدث . فلم عليه . فقصرَ بشر في رد السلام . فقال خالد : بيني وبينك مودة من أكثر من ستين سنة ، ما تغيرت عليك . فما هذا التغير ؟ فقال بشر : ماهنا تغير ، ولا تقصير . ولكن هذا يوم تستحب فيه الهدايا . وما عندي من عرض الدنيا شيء أهدى إليك . وقد روى في الحديث « إن المسلمين إذا التقيا كان أكثرهما ثواباً أبشهما بصاحبه » فتركك لتكون أفضل ثواباً .

وقال عبد الحالق بن منصور : سئل يحيى بن معين عن خالد بن خدّاش ؟ فقال : صدوق .

ومات خالد بن خدّاش ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٢٠٧ - خلف بن هشام بن تغلب - ويقال خاف بن هشام بن طالب -

ابن غراب ، أبو محمد البزار المقرئ . سمع مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وأبا عوانة ، وشريك بن عبد الله ، وهشيم وغيرهم . وروى عن إمامنا أحمد ، فيما ذكره محمد بن يحيى الكسائي - قال : دخلت على خلف بن هشام البزار ، وقد خرج من عنده أحمد بن حنبل ، وزهير بن حرب أبو خيثمة ، ويحيى بن معين ، فقال لي : من رأيته خرج من عندي ؟ قلت : فلان وفلان وفلان . فقال : إنه كان قدامي

قَتِينَةٌ فِيهَا نَبِيذٌ . فَلَمَّا رَأَتْهُمْ الْجَارِيَةَ جَاءَتْ تَشِيلُهَا . فَقُلْتُ : لِمَ هَذَا ؟ فَقَالَتْ :
يَا مَوْلَايَ جَاءَ هَؤُلَاءِ الصَّالِحُونَ ، فَيُرُونَ هَذَا عِنْدَكَ ؟ فَقُلْتُ : أَضِيقُ إِلَيْهَا أُخْرَى ،
يَرَى اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ شَيْئًا ، فَأَكْتَمَهُ عَنِ النَّاسِ ؟ وَأَرَدْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى عَقْلِ هَذَا
الْقَتِي - يَعْنِي أَحْمَدَ - حَوْلَ ظَهْرِهِ إِلَيْهَا . وَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَسْأَلُنِي عَمَّا يَرِيدُهُ ؟ فَقُلْتُ لَهُ :
لَمَّا أَرَادَ الْإِنصِرَافَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ كُلِّهِمْ : أَى شَيْءٍ تَقُولُ فِي هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟
فَقَالَ : لَيْسَ ذَاكَ إِلَيَّ ، ذَاكَ إِلَيْكَ . فَقُلْتُ : كَيْفَ ؟ فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « كَلِّمُوا رَاعٍ ، وَكَلِّمُوا مَسْئُولًا عَنْ رَعِيَّتِهِ » وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَنْزِلِهِ وَمَسْئُولٌ
عَمَّا فِيهِ . وَلَيْسَ لِلخَارِجِ أَنْ يَغْيِرَ عَلَى الدَّخْلِ شَيْئًا . قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ سَكَبَتْ
حَايَتَيْنِ ، وَعَاهَدَتْ اللَّهَ : عَلَى أَنْ لَا أَذُوقَهُ حَتَّى أَعْرُضَ عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ

رَوَى عَنْهُ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَغَيْرُهُمْ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّفَّيْسِيُّ : خَلَفَ بَنُ هِشَامٍ
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّنَةِ ، لَوْلَا بَلِيَّةٌ فِيهِ : شَرِبَ النَّبِيذَ .

وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ - وَسُئِلَ عَنْ حِكَايَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي خَلْفٍ -
فَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْ أَحَدٍ ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي أَصْحَابُنَا : أَنَّهُمْ ذَكَرُوا خَلْفَ الْبِزَارِ
عِنْدَ أَحْمَدَ ، فَقِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّهُ يَشْرَبُ . قَالَ : قَدْ انْتَهَى إِلَيْنَا عِلْمُ هَذَا عَنْهُ ،
وَلَكِنْ هُوَ وَاللَّهُ عِنْدَنَا الثَّقَةُ الْأَمِينُ ، شَرِبَ أَوْ لَمْ يَشْرَبْ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : إِنَّهُ الصَّدُوقُ الثَّقَةُ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : أَبُو مُحَمَّدٍ خَلْفَ بَنِ
هِشَامٍ بَنِ تَغْلِبَ الْبِزَارِيِّ الْقُرِّيَّ كَانَ عَابِدًا فَاضِلًا . وَآخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ : ابْنُ مَنِيعٍ ،
وَقَالَ : أَعَدْتُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كُنْتُ أَتَنَاوَلُ فِيهَا الشَّرَابَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ : مَاتَ خَلْفُ بَنِ هِشَامٍ الْبِزَارِيُّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ
وَمِائَتَيْنِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ بِبَغْدَادَ

باب الدال

٢٠٨ - داود بن عمرو بن زهير، أبو سليمان الضبي

سمع عبد الله بن عمر العمرى، ونافع بن عمر الجمحي، وداود بن عبد الرحمن وجويرية بن أسماء، وحماد بن زيد، وحسان بن إبراهيم، وأبا الأحوص سلام بن سليم، وشريك بن عبد الله، ومنصور بن أبي الأسود، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وإمامنا أحمد - فيما ذكره الحفاظ - منهم: أبو محمد الخلال، وابن ثابت الخطيب في السابق واللاحق. فقال: حدث عن أحمد بن حنبل: داود ابن عمرو الضبي، وبين وفاته ووفاة البغوي: تسع وثمانون سنة. سمع منه يحيى بن معين، وحجاج بن يوسف الشاعر، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، وأحمد الرمادي، وأحمد بن أبي خيثمة، وغيرهم.

وقد روى عنه إمامنا أيضاً: مات ببغداد في ربيع الأول - وقيل في صفر - سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٠٩ - داود، أبو الفضل الرازي. قال: سألت على أحمد بن حنبل، فلم

يرد على السلام. وكانت على جبة سوداء

باب الراء

٢١٠ - رجاء بن أبي رجاء، أبو محمد اللروذي - وقيل السمرقندي - واسم

أبي رجاء: مُرَجَّاء بن رافع. سكن بغداد. وحدث بها عن النضر بن شميل، وعلى بن الحسن بن شقيق، والفضل بن دكين، وإمامنا أحمد في آخرين.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وقاسم بن زكريا المطرز، وأحمد بن أبي شيبة، ويحيى بن صاعد، والحسين والقاسم ابنا اسماعيل. وكان ثقة ثباتاً، إماماً في علم الحديث وحفظه، والمعرفة به. وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بالري، وبدمشق، وسئل عنه؟ فقال: صدوق.

وقال أبو بكر الخلال : سمعت أبا إسماعيل الترمذى يقول : قال لى رجاء المروذى : قلت لأحمد بن حنبل : أريد أن أعرف الحديث . قال : إن أردت أن تعرف الحديث فأكثر من الكتاب .
ومات ببغداد غرة جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومائتين . ذكره محمد بن إسحاق السراج .

٢١١ - الربيع بن نافع ، أبو توبة . قال ابن أبى حاتم : حدثنا على بن الحسن قال : سمعت أبا توبة الربيع بن نافع ، قال : قلت لأحمد بن حنبل : إنا قد لقينا من ضعف أهل العراق فى السنة ، فإيش تقول فيمن زعم أن القرآن مخلوق ؟ فقال : أقول : إنه كافر . قال قلت : فما تقول فى دمه ؟ قال : حلال ، بعد أن يستتاب . فقلت : أديتها عراقية . قال أبو توبة : لا يستتاب ، ولكنه يقتل .

باب الزاى

٢١٢ - زياد بن أيوب بن زياد ، أبوهاشم ، طوسى الأصل . يعرف بدلوويه .
سمع هشيم بن بشير ، وأبا بكر بن عياش ، ويزيد بن هارون ، وعبد بن العوام ، وزيد البكاء ، والقاسم بن مالك المرى فى آخرين . وسأل إمامنا عن أشياء . وحدث بها . روى عنه البخارى ، وأبو حاتم الرازى ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وإسحاق بن سنين الختليان ، وعبد الله بن محمد البغوى فى آخرين . منهم عبد الله بن أبى داود - واللفظ له - قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : سألت أحمد بن حنبل عن العقيقة ؟ فقال : ليست بواجبة ، وأشد ماسمنا فيها : حديث سليمان بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « الغلام مُرْتَمَن بعقيقته . فأُمِيطُوا عنه » وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه عَقَّ عن الحسن والحسين » قال زياد بن أيوب : وأخبرنى ابنه عبد الله أنه قال « تعطى القابلة الرجل » وقال عبد الله بن أبى داود : حدثنا زياد بن أيوب قال : سألت أحمد عن جلود الثعالب ؟ فقال : لاتعجننا الصلاة فيها .

وقال أيضاً : سمعت أحمد يقول : لاتعجبنا الصلاة قبل المغرب . وقد روى عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « بين كل أذانين صلاة لمن شاء » وقال أنس « إن كان المؤذن ليؤذن فيدخل الداخل ، والناس يركعون قبل المغرب » فان فعل ذلك فاعل لم يُبدع . وقد روى عن أبي بكر وعمر عليهما السلام : أنهما لم يصليا قبل المغرب

وقال أيضاً : سألت أحمد عن الوتر ؟ فقال : كان ابن عمر يسلم في الثنتين ، ثم يقضى الحاجة ، ثم يقوم فيوتر بواحدة . وهذا عندنا ثبت ، ونحن نأخذ به وقال أيضاً : سمعت أحمد يقول : الوتر ركعة . روى عن خمسة ^(١) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أنهم كانوا يوترون بركعة

وقال زياد بن أيوب : سأل رجل أحمد بن حنبل عن علي بن الجعد ؟ فقال الهيثم : ومثله يسأل عنه ؟ فقال أحمد : أمسك ، أبا عبد الله . فذكره رجل بشيء . فقال أحمد : وتقع في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وقال أبو هاشم زياد بن أيوب : كنت عند علي بن الجعد ، فسأله عن القرآن ؟ فقال : القرآن كلام الله ، ومن قال مخلوق لم أعنفه . قال أبو هاشم : فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فقال : ما بلغني عنه أشد من هذا .

وأبانا خال أمي عن ابن بطة حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب الطوسي دَلَّوْيه ، حدثنا أبو نُمَيْلَةَ يَحْيَى بن واضح ، أخبرنا موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد بن صفوان عن ابن عمر قال « من صلى بعد المغرب أربع ركعات كان كالمعقب غزوة بعد غزوة »

وقال زياد بن أيوب : من قال القرآن مخلوق فهو كافر ، لاشك فيه . قيل له : فمن لم يكفرهم : يسمع منه ؟ قال : لا ، ولا كرامة . قيل له : فان لم يسمعهم قرابات : أبرَّهم ، وأسلم عليهم ؟ قال : لا . ولا تشهد جنازتهم ولا تمُدُّهم .

أنبانا محمد بن الأنبوسى عن الدارقطنى حدثنا أبو العباس الزبيدى الفضل بن أحمد بن منصور قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : اكتبوا عن زياد بن أيوب . فإنه شعبة الصغير

وقال زياد بن أيوب : سألت أحمد بن حنبل عن أبي ثور ؟ فقال : لا يجالس وكان مولد زياد بن أيوب سنة ست وستين ومائة . وذكر ابن قانع : أنه مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . زاد غيره : فى شهر ربيع الأول

٢١٣ - زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله ، أبو يحيى الناقد

البغدادى . سمع خالد بن خدّاش ، وفضيل بن عبد الوهاب ، وأحمد بن حنبل إمامنا فى آخرين ، منهم أبو غسان الدورى قال : كنت عند على بن الجعد ، فذكروا حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسن «ابنى هذا سيد» فقال : ما جعله سيداً ؟ . وقال أبو يحيى أيضاً : سمعت أبا غسان الدورى يقول : كنت عند على بن الجعد ، فذكروا عنده حديث ابن عمر «كنا نفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنقول : خير هذه الأمة - بعد النبى صلى الله عليه وسلم - أبو بكر وعمر وعثمان . فيبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فلا ينكر» فقال على : انظروا إلى هذه الصبي ، هو لم يحسن يطلق امرأته ، يقول : كنا نفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! (١) روى عنه جماعة . منهم أبو بكر الخلال . وقال : الورع الصالح . كان عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة . سمعتها منه . وكان مقدماً فى زمانه . وكان عبد الوهاب الوراق يكرمه ، ويوجه به فى حوائجه ومهمات أموره

أخبرنى أحمد بن محمد صدقة قال : سمعت أبا بكر المروذى يقول : سمعت أبا عبد الله - وجاءه أبو يحيى الناقد برسالة عبد الوهاب الوراق - فلما قام أبو يحيى قال أبو عبد الله : هذا رجل صالح . وذكره الدارقطنى فقال : ثقة فاضل .

(١) فى تهذيب التهذيب وطبقات الحفاظ : أن على بن الجعد كان ينال من بعض الصحابة . وكان لا يكفر من يقول بخلق القرآن

وقال محمد بن جعفر بن سام : لوقيل لأبي يحيى الناقد : غداً تموت ، ما ازداد في عمله
وقال أبو زرعة الطبري : قال أبو يحيى الناقد : اشتريت من الله تعالى حوراء
بأربعة آلاف ختمة . فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء . وهي
تقول : وفيت بعهدك ، فما أنا التي قد اشتريتني . فيقال : إنه مات عن قريب
وقال أبو بكر الخلال : أخبرني زكريا بن يحيى الناقد قال : سمعت أحمد بن
حنبل - وإنسان يسأله - فجعل يقول له : سل من يعلم ، سل من يعلم .
ومات ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة
خمس وثمانين ومائتين

٢١٤ - زهير بن أبي زهير ، نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : قلت لأحمد : إن فلاناً - يعني أبا يوسف - ربما سعى في الأمور ،
مثل المصانع والمساجد والآبار . فقال لي أحمد : لا . نفسه أولى به . وكره أن يبذل
الرجل نفسه ووجهه .

وقال زهير : أنا أول من تلقى أبا عبد الله في دار إسحاق ، قبل أن يخرج من
الحرّاقة . قال : فخرج وعليه الكساء الذي خلع عليه . قال : فسقط . قال :
فجعل يحجره وما سواه عليه .

٢١٥ - زهير بن محمد بن قيس المروزي . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى

عن إمامنا أحمد .

باب السنين

٢١٦ - سليمان بن الأصبغ بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن

عمران الأزدي ، أبو داود السجستاني ، الإمام في زمانه . وهو من رحل وطوّف ،
وجمع وصنف ، وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والبصريين ^(١) .

(١) في المختصر : والمصريين

سمع سليمان بن ابراهيم ، وسليمان بن حرب ، وأبا عمر الحوضي ، وأبا الوليد الطيالسي ، وإمامنا أحمد ، وخلقاً سواهم . روى عنه ابنه عبدالله ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو بكر النجاد ، وأبو الحسين بن المنادي . وأبو بكر الخلال ، وأبو بكر بن داود الأصفهاني في آخرين . سمع منه إمامنا أحمد حديثاً واحداً ^(١) . وسكن البصرة . وقدم بغداد غير مرة . وروى كتابه المصنف في السنن بها . ونقله عنه أهلها . ويقال : إنه صنّفه قديماً وعرضه على إمامنا ، فأجازاه واستحسنه .

نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أخبرنا عبد الصمد الهاشمي - قراءة - قال أخبرنا الدارقطني حدثنا عثمان بن اسماعيل بن بكر السكري قال : سمعت أبا داود السجستاني يقول : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة ، أترك كلامه ؟ قال : لا ، أو تُعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة . فإن ترك كلامه فكلمه ، وإلا فألحقه به . قال ابن مسعود « المرء بخدنه » قال محمد بن علي الآجري : قلت لأبي داود : أيما أعلى عندك : علي بن الجعد أو عمرو بن مرزوق ؟ فقال : عمرو أعلى عندنا . علي بن الجعد وُسْمٌ بميمٍ سوء ، قال : وما يسوءني أن يعذب الله معاوية . وقال : ابن عمر ، ذك الصبي وأنبأنا محمد بن علي بن المهتدي بالله قال أخبرنا عبيد الله بن الصيدلاني قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن نخلد بن حفص العطار قال : سمعت أبا داود يقول : سمعت أحمد حنبل يقول : ولد الضحاك بن مزاحم وله ثنيتان .

وقال أبو داود : وكنت أرى إزار أبي عبد الله محلولاً

(١) ذكر الخطيب البغدادي في ترجمة أبي داود (ج ٩ ص ٥٧) عن أبي العشاء الدارمي عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة ؟ فحسنها » قال ابن أبي داود : فذكرته لأحمد فاستحسنه وقال : هذا حديث غريب ، أملاه علي . فكتبه

أخبرنا أحمد - نزيل دمشق - أخبرنا البرقاني أخبرنا أحمد بن محمد بن حسين بن
أخبرنا الحسين بن إدريس حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول :
كان ابن أبي ذئب يُشبه بسعيد بن المسيب . قيل لأحمد : خلف مثله بيلاده ؟
قال : لا ، ولا غيرها . يعني ابن أبي ذئب .

أخبرنا بركة المجهز أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا محمد بن عبد الله
حدثنا سليمان بن الأشعث قال : سمعت أحمد بن حنبل قال له رجل : قيل : مؤمن
أنت ؟ قال : نعم . هل على في ذلك شيء ؟ هل الناس إلا مؤمن أو كافر ؟ فغضب
أحمد ، وقال : هذا كلام الإرجاء . قال الله عز وجل (٩ : ١٠٦) وآخرون مرجون
لأمر الله) من هؤلاء ؟

وقال أبو داود : سمعت أحمد سئل عن القراءة في فاتحة الكتاب « ملك » أو
« مالك » يعني أيهما أحب إليك ؟ قال « مالك » أكثر ما جاء في الحديث
وقال أبو داود : سمعت أبا عبد الله يقول : من قال : إن الله لا يرى في
الآخرة ، فهو كافر .

وقال أبو بكر بن داسة : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث ، انتخبت منها ماضمته هذا الكتاب -
يعني كتاب السنن - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث صحيح . ذكرت
الصحيح وما يشبهه ويقاربه . ويكفي الإنسان لدينه من ذلك : أربعة أحاديث ،
أحدها : قوله عليه الصلاة والسلام « إنما الأعمال بالنيات » والثاني : قوله عليه
الصلاة والسلام « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » والثالث : قوله عليه
الصلاة والسلام « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه » .
والرابع : قوله عليه الصلاة والسلام « الحلال بين . والحرام بين . وبين ذلك أمور
مشتبهات - الحديث » .

وذكر أبو سليمان حمد بن محمد البستي الخطابي - وقد سئل عن تفسير كتاب

السنن لأبي داود - فحكى عن أبي عمر الزاهد قال: قال إبراهيم الحربي: لما صنف أبو داود هذا الكتاب ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد.

وقال أبو بكر بن جابر، خادم أبي داود: كنت مع أبي داود ببغداد، فصلينا المغرب إذ قرع الباب، ففتحته. فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن. فدخلت إلى أبي داود، فأخبرته بمكانه. فأذن له. فدخل وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود. فقال: ما جاء بالأمر في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث. فقال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة، فتتخذها وطناً، ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض، فتعمر بك. فإنها قد خربت، وانقطع عنها الناس، لما جرى من محنة الزنج. فقال: هذه واحدة. هات الثانية. قال: وتروى لأولادى كتاب السنن. فقال: نعم. هات الثالثة. قال: وتفرد لهم مجلساً للرواية. فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة. فقال: أما هذه فلا سبيل إليها. لأن الناس شريفهم ووضعهم في العلم سواء.

قال ابن جابر: وكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون في كم حيرى^(١). ويضرب بينهم وبين الناس ستر. فيسمعون مع العامة

وروى أن سنن أبي داود قرئت على ابن الأعرابي، فأشار إلى النسخة، وهي بين يديه. وقال: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل، ثم هذا الكتاب: لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بآية

ولد أبو داود سنة ثنتين ومائتين. ومات يوم الجمعة لأربع عشرة بقية من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. وله ثلاث وسبعون سنة وقيل: إنه توفي بالبصرة

٢١٧ - سليمان بن المعافى بن سليمان الحراني. حدث عن إمامنا، فيما أنبأنا

أبو الحسين بن المهدي بالله، عن أبي الحسين بن أخى ميمى

حدثنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا سليمان بن المعافى

حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال لجابر الجعفي : لا تموت حتى تأتيهم بالكذب . قال : فما مات حتى أتاهم بالكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢١٨ - سليمان بن داود الشاذكونى . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله قال : أخبرنا طالب بن عثمان النحوى حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار حدثنا الكديمى قال : سمعت سليمان ابن داود الشاذكونى يقول : على بن المدينى يتشبه بأحمد بن حنبل . ما أشبه السك باللك^(١) رأيت أحمد بن حنبل أتى فامياً ، فرهن عنده سطلا على شيء يقوته ، ثم شاهدته أتاه فى فكك الزهن ، وقال : أخرج سطلى ، فأتاه بسطلين ، وقال : قد اشتبه سطلك على فخذيه منهما . فقال : أنت من السطل فى حل ، ومن الفكك فى حل ، وانصرف عنه ، فخاصمت الفامى وقلت له : لم حملته على هذا ؟ فقال : الذى ناولته هو والله سطله . وأنا أعرفه ، ولكنى أردت أن أمتحنه

٢١٩ - سليمان بن عبد الله السجزي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : الحنة . حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد ابن حسنون الثرى قال أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى قال حدثنا على ابن صالح المصرى حدثنا سليمان بن عبد الله السجزي قال : أتيت إلى باب المعتصم وإذا الناس قد ازدحموا على بابه كيوم العيد . فدخلت الدار ، فرأيت بساطاً مبسوطاً وكرسیاً مطروحاً ، فوقفت بإزاء الكرسى ، فبينما أنا قائم فإذا المعتصم قد

(١) السك - بفتح السين المهملة مشددة - طيب يتخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً بالماء ، ويعرك عركاً شديداً ، ويمسح بدهن الخيرى ، لثلا ياصق بالإناء ، ويترك ليلة ، ثم يمسح السك ويلقحه ، ويعرك شديداً ، ويقرص ويترك يومين ، ثم يثقب بمسلة وينظم فى خيط قنب ويترك سنة ، وكلما عتق طابت رائحته . و «اللك» بفتح اللام نبات يصبغ به ، وبالضم : ثقله أو عصارته ، وما ينحت من الجلود المصبوغة باللك ، فيشد به ثصاب السكين . قاموس

أقبل، فجلس على الكرسي، ونزع نعله من رجله، ووضع رجلا على رجل. ثم قال: يحضر أحمد بن حنبل. فأحضر، فلما وقف بين يديه وسلم عليه، قال له: يا أحمد تكلم ولا تحف. فقال أحمد: والله يا أمير المؤمنين، لقد دخلت عليك وما في قلبي مثقال حبة من الفزع. فقال له المعتصم: ماتقول في القرآن؟ فقال: كلام الله، قديم غير مخلوق، قال الله عز وجل (٩: ٨) وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) فقال له: عندك حجة غير هذا؟ فقال أحمد: نعم، يا أمير المؤمنين: قول الله عز وجل (٥٥: ١ الرحمن علم القرآن) ولم يقل «الرحمن خلق القرآن» وقوله عز وجل (يس والقرآن الحكيم) ولم يقل «يس والقرآن المخلوق» فقال المعتصم: احبسوه، فحبس وتفرق الناس. فلما أصبحت قصدت الباب، فأدخل الناس، فدخلت معهم. فأقبل المعتصم وجلس على كرسيه، فقال: هاتوا أحمد بن حنبل؛ فجيء به. فلما أن وقف بين يديه قال له المعتصم: كيف كنت يا أحمد في محبستك البارحة؟ فقال: بخير، والحمد لله، إلا أني رأيت يا أمير المؤمنين في محبستك أمراً عجيباً، قال له: وما رأيت؟ قال: قمت في نصف الليل فتوضأت للصلاة، وصليت ركعتين. فقرأت في ركعة (الحمد لله) و (قل أعوذ برب الفلق) ثم جلست وتشهدت وسلمت. ثم قمت فكبرت وقرأت (الحمد لله) وأردت أن أقرأ (قل هو الله أحد) فلم أقدر، ثم اجتهدت أن أقرأ غير ذلك من القرآن فلم أقدر. فددت عيني في زاوية السجن، فإذا القرآن مُسَجَّى ميتاً، فغسلته وكفنته، وصليت عليه ودفنته. فقال له: ويلك يا أحمد، والقرآن يموت؟ فقال له أحمد: فأنت كذا تقول: إنه مخلوق. وكل مخلوق يموت. فقال المعتصم: قهرنا أحمد، قهرنا أحمد. فقال ابن أبي دؤاد وبشر المريسي: اقتله، حتى نستريح منه. فقال: إني قد عاهدت الله أن لا أقتله بسيف ولا أمر بقتله بسيف، فقال له ابن أبي دؤاد: اضربه بالسياط. فقال: نعم. ثم قال: أحضروا الجلادين. فأحضروا. فقال المعتصم

لواحد منهم : بكم سَوْطٌ تقتله ؟ فقال : بعشرة يا أمير المؤمنين . فقال : خذه إليك . قال سليمان السجزي : فأخرج أحمد بن حنبل من ثيابه ، واتزر بمئزر من الصوف ، وشدَّ في يديه حبلان جديدان . وأخذ السوط في يده ، وقال : أضربه يا أمير المؤمنين ؟ فقال المعتصم : اضرب . فضربه سوطاً . فقال أحمد : الحمد لله . وضربه ثانياً . فقال : ماشاء الله كان . فضربه ثالثاً ، فقال : لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فلما أراد أن يضربه السوط الرابع نظرت إلى المئزر من وسطه قد انحل ، ويريد أن يسقط . فرفع رأسه نحو السماء وحرك شفتيه ، وإذا الأرض قد انشقت . وخرج منها يدان فوزرتاه بقدرة الله عز وجل . فلما أن نظر المعتصم إلى ذلك قال : خلوه . فتقدم إليه ابن أبي دؤاد وقال له : يا أحمد ، قل في أذني : إن القرآن مخلوق ، حتى أخلصك من يد الخليفة . فقال له أحمد : يا ابن أبي دؤاد قل في أذني : إن القرآن كلام الله غير مخلوق ، حتى أخلصك من عذاب الله عز وجل . فقال المعتصم : أدخلوه الحبس . قال سليمان : فحمل إلى الحبس ، وانصرف الناس ، وانصرفت معهم . فلما كان الغد أقبل الناس ، وأقبلت معهم . فوقفت بإزاء الكرسي ، فخرج المعتصم ، وجلس على الكرسي ، وقال : هاتوا أحمد بن حنبل . فجاء به . فلما وقف بين يديه ، قال له المعتصم : كيف كنت في محبسك الليلة يا ابن حنبل ؟ قال : كنت بخير والحمد لله . فقال : يا أحمد ، إنني رأيت البارحة رؤيا . قال : وما رأيت يا أمير المؤمنين ؟ قال : رأيت في منامي كأن أسدين قد أقبلا إليَّ وأرادا أن يفترساني ، وإذا ملكان قد أقبلا ودفعاهما عني ، ودفعاه إلى كتاباً . وقال لي : هذا المكتوب رؤيا رآها أحمد بن حنبل في محبسه . فما الذي رأيت يا ابن حنبل ؟ فأقبل أحمد على المعتصم ، فقال له : يا أمير المؤمنين فالكتاب معك ؟ قال : نعم ، وقرأته لما أصبحت وفهمت ما فيه . فقال له أحمد : يا أمير المؤمنين ، رأيتُ كأن القيامة قد قامت ، وكان الله قد جمع الأولين والآخرين في صعيد واحد . وهو يحاسبهم . فبينما أنا قائم إذ نودى بي . فقدمت حتى وقفت بين يدي الله عز وجل . فقال لي : يا أحمد ، فيم

ضربت ؟ فقلت : من جهة القرآن . فقال لى : وما القرآن ؟ فقلت : كلامك اللهم لك . فقال لى : من أين قلت هذا ؟ فقلت : يارب حدثنى عبد الرزاق . فنودى بعبد الرزاق ، فجىء به حتى أقيم بين يدى الله عز وجل . فقال له : ماتقول فى القرآن ، يا عبد الرزاق ؟ فقال : كلامك اللهم لك . فقال الله عز وجل : من أين قلبت هذا ؟ فقال : حدثنى معمر . فنودى بمعمر ، فجىء به حتى أوقف بين يدى الله عز وجل . فقال الله عز وجل له : ماتقول فى القرآن يا معمر ؟ فقال معمر : كلامك اللهم لك . فقال له : من أين قلت هذا ؟ فقال معمر : حدثنى الزهرى ، فنودى بالزهرى فجىء به ، حتى أوقف بين يدى الله عز وجل . فقال الله عز وجل له : يا زهرى ، ماتقول فى القرآن ؟ فقال الزهرى : كلامك اللهم لك . فقال : يا زهرى من أين لك هذا ؟ قال : حدثنى عروة . فجىء به . فقال : ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك اللهم لك . فقال له : يا عروة : من أين لك هذا ؟ فقال : حدثنى عائشة بنت أبى بكر الصديق . فنوديت عائشة ، فجىء بها ، فوفقت بين يدى الله عز وجل ، فقال الله عز وجل لها : يا عائشة : ماتقولين فى القرآن ؟ فقالت : كلامك اللهم لك . فقال الله عز وجل لها : من أين لك هذا ؟ قالت : حدثنى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . قال : فنودى بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فجىء به ، فوقف بين يدى الله عز وجل . فقال الله عز وجل له : يا محمد ، ماتقول فى القرآن ؟ فقال له : كلامك اللهم لك . فقال الله له : من أين لك هذا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حدثنى به جبريل . فنودى بجبريل ، فجىء به ، حتى وقف بين يدى الله عز وجل فقال له : يا جبريل ، ماتقول فى القرآن ؟ قال : كلامك اللهم لك . فقال الله تعالى له : من أين لك هذا ؟ فقال : هكذا حدثنا إسرائفيل . فنودى بإسرائفيل ، فجىء به ، حتى وقف بين يدى الله عز وجل . فقال الله سبحانه : يا إسرائفيل : ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك اللهم لك . فقال الله له : ومن أين لك هذا ؟ فقال إسرائفيل : رأيت ذلك فى اللوح المحفوظ ، فجىء باللوح ، فوقف بين يدى الله عز وجل . فقال له : أيها اللوح ، ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك اللهم لك .

فقال الله تعالى له : من أين لك هذا ؟ فقال اللوح : كذا جرى القلم عليّ . فأتني بالقلم حتى وقف بين يدي الله عز وجل . فقال الله عز وجل له : يا قلم ، ما تقول في القرآن ؟ فقال القلم : كلامك اللهم لك . فقال الله : من أين لك هذا ؟ فقال القلم : أنت نطقت وأنا جريت . فقال الله عز وجل : صدق القلم ، صدق اللوح ، صدق إسرائيل ، صدق جبريل ، صدق محمد ، صدقت عائشة ، صدقت عروة ، صدق الزهري ، صدق معمر ، صدق عبد الرزاق ، صدق أحمد بن حنبل : القرآن كلامي غير مخلوق . قال سليمان السجزي : فوثب عند ذلك المعتصم . فقال : صدقت يا ابن حنبل وتاب المعتصم . وأمر بضرب رقبة بشر المريسي وابن أبي دؤاد ، وأكرم أحمد بن حنبل . وخلق عليه . فامتنع من ذلك ، فأمر به فحمل إلى بيته .

٢٢٠ - سليمان القصير . سأل إمامنا عن أشياء

منها : مارواه أبو بكر الخلال قال : أخبرني محمد بن عمرو بن مكرم الصفار قال حدثني سليمان القصير قال : قلت لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، إيش تقول في رجل ليس عنده شيء وله قرابة عندهم ولية ، ترى أن يقترض ويهدي لهم ؟ قال : نعم

٢٢١ - سليمان بن سافري الواسطي حضر مجلس إمامنا . وحدث عنه

بأشياء . روى الخطيب أحمد بن ثابت أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الأزرق حدثنا محمد بن الحسين النقاش المقرئ حدثنا مسيح بن حاتم حدثنا سليمان بن سافري الواسطي قال : كنت في مجلس أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، رأيت يزيد بن هارون في النوم ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي ورحمني ، وعافني . فقلت : غفر لك ورحمك وعافبك ؟ قال : نعم . قال لي : يا يزيد بن هارون ، كتبت عن حُرَيز بن عثمان ؟ قال : قلت : يارب ، ما علمت إلا خيراً . قال : إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وإسناده : قال أحمد بن سنان . سمعت يزيد بن هارون يقول : رأيت رب العزة تعالى في النوم ، فقال لي : يا يزيد ، كتبت عن حُرَيز بن عثمان ؟ فقلت :

يارب ، ما علمت عنه إلا خيراً . فقال : يا يزيد ، لا تكتب عنه . فإنه يسب علياً
رضي الله عنه .

٢٢٢ - سعيد بن أبي سعيد ، أبو نصر الأرطائي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا سعيد بن أبي سعيد أبو نصر
الأرطائي قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن الصلاة خلف المبتدعة ؟ فقال :
أما الجهمية : فلا . وأما الرافضة الذين يردون الحديث : فلا

٢٢٣ - سعيد بن محمد الرفا . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما قرأته بخط أبي إسحاق بن شاقلاً حدثنا محمد بن إسحاق المقرئ حدثنا
أحمد بن محمد بن مسلم حدثنا سعيد بن محمد الرفا قال : سألت أبا عبد الله عن أمر
مكة ؟ فقال : دُخِلَتْ صلحاً . فقلت : وأى شيء في ذلك ؟ فقال : حديث الزهري
فاختار ابن شاقلاً هذه الرواية

قلت أنا : والرواية الصحيحة عن أحمد : أنها فتحت عنوة

٢٢٤ - سعيد بن يعقوب . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : كتب إلى أحمد : بسم الله الرحمن الرحيم : من أحمد بن محمد إلى
سعيد بن يعقوب ، أما بعد . فإن الدنيا داء ، والسلطان داء ، والعالم طيب ، فإذا
رأيت الطيب يجرُّ الداء إلى نفسه فاحذره . والسلام عليك .

٢٢٥ - سلمة بن شبيب النمساوري . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رفيع

القدر حدث عنه شيوخنا الأجلة . وكان عنده عن عبد الرزاق والشيوخ الكبار .
وكان سلمة قريباً من معنا ، وإسحاق بن منصور

قلت أنا : ومن جملة ما نقل عن إمامنا : ما أنبأنا على عن ابن بطة قال : سمعت
أبا بكر بن أيوب قال : سمعت إبراهيم الحربي يقول - وسئل عن فسخ الحج إلى
العبرة - فقال سلمة بن شبيب لأحمد : كل شيء منك حسن غير خلة واحدة

قال : وما هي ؟ قال : تقول بفسخ الحج إلى العمرة . قال أحمد : كنت أرى لك عقلا . عندي ثمانية عشر حديثاً صحاحاً ، أتركها لقولك ؟

وقال سلمة بن شبيب : سألت أحمد قلت : يا أبا عبد الله ، نكتب عن هؤلاء الذين يأخذون الدراهم ويحدثون ؟ قال : لا نكتب عنهم ولا كرامة

أنبأنا المبارك عن أبي إسحاق البرمكي حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق حدثنا علي بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد بن مهران حدثنا أحمد بن عصمة النيسابوري حدثنا سلمة بن شبيب قال : عزمت على النقلة إلى مكة ، فبعث داري فلما فرغتها وسلمتها وقفت على بابها ، فقلت : يا أهل الدار ، جاورنا كم فأحسنتم جوارنا . جزاكم الله خيراً ، وقد بعنا الدار ، ونحن على النقلة إلى مكة . وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . قال : فأجابني من الدار مجيب ، فقال : وأتم جزاكم الله خيراً ، مارأينا منكم إلا خيراً . ونحن على النقلة أيضاً . فإن الذي اشترى منكم الدار رافضى يشتم أبا بكر وعمر والصحابة رضى الله عنهم

وقال أبو بكر الخلال : أخبرني محمد بن بشر حدثني سلمة بن شبيب حدثني أحمد الحفار ، قال : دخلت المقابر يوم الجمعة ، فما انتهيت إلى قبر إلا وسمعت فيه قراءة القرآن

أنبأنا رزق الله عن أبي الفتح بن أبي الفوارس حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن حفص حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عتاب حدثنا سلمة بن شبيب قال : كنا عند أحمد بن حنبل ، فجاءه رجل ، فدفق الباب ، وكنا قد دخلنا عليه خفياً ، فظننا أنه قد غمز بنا . فدفق ثانية وثالثة ، فقال أحمد : ادخل . قال : فدخل فسلم ، وقال : أيكم أحمد ؟ فأشار بعضنا إليه . قال : جئت من البحر من مسيرة أربعين فرسخ ، أتاني آت في منامي ، فقال : أنت أحمد بن حنبل وسل عنه ، فإنك تدلّ عليه . وقل له : إن الله عنك راض ، وملائكة سمواته عنك رضوان . وملائكة أرضه عنك رضوان . قال : ثم خرج . فما سأله عن حديث ولا مسألة .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن إبراهيم الأهوازي قال : سألت سلمة بن شبيب بمكة عن القرآن ؟ فقال : من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العلي العظيم - ثلاثاً .

قلت : حدث عن سلمة بن شبيب جماعة ، منهم مسلم في الصحيح .

٢٢٦ - سلمة بن عبد الله أبو مقاتل . حدث عن إمامنا بأشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن ، يظهر الكذابين : يعني يحيى بن معين .

٢٢٧ - سفيان بن وكيع بن الجراح . ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد .

قال أبو بكر الخلال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت سفيان بن وكيع يقول : أحفظ عن أبي عبد الله مسألة منذ نحو من أربعين سنة : سئل عن الطلاق قبل النكاح ؟ فقال : يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن علي ، وعن ابن عباس ، وعلي بن حسين ، وسعيد بن المسيب ، ونيف وعشرين من التابعين . لم يروا به بأساً . فسألت أبي عن ذلك ، وأخبرته بقول سفيان . فقال : صدق . كذا قلت .

٢٢٨ - سعدان بن يزيد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سئل أحمد عن شراء السماد ويبيعه ؟ فقال : سبحان الله ! نأمر بهذا ونأذن فيه ؟ كالمستعظم له .

وقال سعدان : حدثني أحمد بن حنبل قال : دخل الثوري والأوزاعي على مالك . فلما خرجا من عنده قال مالك : أحدهما أوسع حديثاً وأخير للإمامة .

٢٢٩ - سنري ، أبو بكر الخواتمي البغدادي . قال أبو بكر الخلال : هو من

جوار أبي الحارث مع أبي عبد الله . فكان داخلا مع أبي عبد الله ومع أولاده
في حياة أبي عبد الله . سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة .

قلت أنا : منها قال : سئل أبو عبد الله عن حلق العانة ، وتقليم الأظفار : كم
يترك ؟ قال : أربعين ، للحديث الذي يروى فيه . وقد بلغني عن الأوزاعي أنه قال :
للمرأة خمسة عشر ، وللرجل عشرون . وأما الشارب : ففي كل جمعة ، لأنك إذا
تركته بعد الجمعة يصير وحشا

وقال سندی أيضاً : سأل رجل أبا عبد الله قال : إن أبي يأمرني أن أطلق
امرأتي ، قال : لا تطلقها . قال : أليس عمر أمر ابنه عبد الله أن يطلق امرأته ؟
قال : حتى يكون أبوك مثل عمر رضي الله تعالى عنه .

وقال سندی : رأيت أبا عبد الله قام له رجل من موضعه ، فأبى أن يتعد
فيه . وقال للرجل : ارجع إلى موضعك . فرجع الرجل إلى موضعه ، وقعد
أبو عبد الله بين يديه

باب الشين

٢٣٠ - شجاع بن مخلد ، أبو الفضل البغوي . سكن بغداد . وحدث بها

عن هشيم ، وإسماعيل بن علية ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع ، وأبي عاصم النبيل ،
وغيرهم . روى عنه محمد بن عبيد الله بن المنادي ، وإبراهيم الحربي ، وغيرهما . وسئل
يحيى بن معين عنه ؟ فقال : أعرفه . ليس به بأس ، نعم الشيخ ، أو نعم الرجل . ثقة .
وقال إبراهيم الحربي : حدثني شجاع بن مخلد - ولم نكتب عن أحد أخير

منه - قال : لقيني بشر بن الحارث ، وأنا أريد مجلس منصور بن عمار ، فقال لي :
وأنت أيضا يشجاع ؟ وأنت أيضا يشجاع ؟ ارجع ، ارجع . فرجعت

وسمع من إمامنا أشياء ، منها قال : قال لي أحمد : إنما هو طعام دون طعام
ولباس دون لباس ، وإنها أيام قلائل

وقال المروزي : سمعت شجاع بن مخلد يقول : قال لي أبو الوليد : ما بالمصريين رجل أحب إلى من أحمد بن حنبل

وقال محمد بن عبد الله الحضرمي : سنة خمس وثلاثين ومائتين . فيها مات شجاع بن مخلد . وقال الحسن بن فهم : شجاع بن مخلد من أبناء أهل خراسان من الصنف^(١) . وهو ثقة ثبت . وتوفي ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين . وحضره بشر بن كثير . ودفن في مقبرة باب التبن ومولده سنة خمسين ومائة . هكذا ذكره موسى بن هرون عن أبيه

٢٣١- شاهين بن السميزع ، أبو سامة العبدى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما قرأته بخط أبي حفص البرمكي قال : قرأت على أبي مردك : حدثك على بن سعيد الخفاف حدثنا شاهين بن السميزع قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : الواقعة شر من الجهمية . ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر . قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : إسحاق بن إسرائيل واقفي مشثوم . قال : وسألت أبا عبد الله عن يقول : أنا أقف في القرآن تورعاً . قال : ذاك شاك في الدين . إجماع العلماء والأئمة المتقدمين : على أن القرآن كلام الله غير مخلوق . هذا الدين الذي أدركت عليه الشيوخ ، وأدرك من كان قبلهم على هذا .

قال : وسألت أبا عبد الله قلت : أصلي خلف الجهمي ؟ قال : لا تصلي خلف الجهمي ، ولا خلف الرافضي

وأنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله عن أبي الحسين بن أخى ميمى قال : أخبرنا على بن محمد الموصلي حدثنا موسى بن محمد الغساني حدثنا شاهين بن السميزع قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : الحسين الكرايسى عندنا كافر

(١) كذا في الأصل بدون نقط . وفي تاريخ بغداد للخطيب « النفس » وبهامشه : في أصل الكوبريلي « الصين » وفي الصميصاطي « النفس » وليست هذه الجملة في التهذيب في ترجمة شجاع .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر .
وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر . ومن
شك في كفره فهو كافر .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : الإيمان قول وعمل ، قول باللسان وعمل
بالأركان .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من قدم علياً على أبي بكر فقد أزرى على
المهاجرين الأولين

وقال : سألت أبا عبد الله عن يبطل الرؤية ، ويقول : إن الله تبارك وتعالى
لا يرى في القيامة ؟ فقال : هذا من الجهمية . من زعم أن الله لا يرى في القيامة
فقد أبطل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الصاد

٢٣٢ - صالح بن إمامنا أحمد ، أبو الفضل ، أكبر أولاده

سمع أباه أحمد ، وعلي بن الوليد الطيالسي ، وإبراهيم بن الفضل الزارع . روى
عنه ابنه زهير ، وأبو القاسم البغوي ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، ويحيى بن صاعد ،
وعبد الرحمن بن أبي حاتم - وسئل عنه ؟ فقال : كتبت عنه بأصبهان : وهو
صدوق ثقة - وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو الحسين بن بشار ، وأبو بكر الخلال .
وقال : سمع من أبيه مسائل كثيرة . وكان الناس يكتبون إليه من خراسان ومن
المواضع يسأل لهم أباه عن المسائل . فوقعت إليه مسائل جواد . وكان أبو عبد الله
يحب ويكرمه . وكان مُعِيلاً ، بُلي بالعيال على حدائته . وكان أبو عبد الله يدعو
له . وكان سخياً ، يطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب

وأخبرني الحسن بن علي الفقيه - بالمصيفة - قال : كان صالح قد اقتصد ،
فدعا إخوانه ، وأنفق في ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً في طيب وغيره

وأخبرني محمد بن العباس قال : حدثني محمد بن علي قال : سمعت صالح بن أحمد يقول : قال أبي : أنا أدعوك ، وأبعث خلفك إذا جاءنا رجل متكشف لنتنظر إليه . رجاء أن يرسخ في قلبك إذا نظرت إلى مثله . قال : فلما صار صالح إلى أصبهان ، وكنت معه أخرجني هو ، سمعته لما دخل أصبهان بدأ بمسجدها الجامع ، فدخله ، وصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ عليه ، وجلس وقرأ عليه عهده الذي كتب له الخليفة : جعل يبكي بكاء حتى غلبه . فبكي الشيوخ الذين قربوا منه . فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ، ويقولون : ماني بلدنا أحد إلا وهو يحب أبا عبد الله ويميل إليك . فقال لهم : تدرون ما الذي أبكاني ؟ ذكرت أبي رحمه الله : أن يراني في مثل هذا الحال . قال : وكان عليه السواد . قال : كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد متكشف لأنظر إليه ، يجب أن أكون مثلهم ، أو يراني مثلهم . ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين غلبنى ، وكثرة عيال . أحمد الله تعالى .

وقال لي صالح غير مرة - إذا انصرف من مجلس الحكم يترك سواده - ويقول لي : تراني أموت وأنا على هذا ؟

وأخبرني محمد بن علي حدثنا صالح قال أبي : لا يشهد رجل عند قاض جهمي . وفي لفظ آخر : سئل أبي عن رجل يكون قد شهد شهادة ، فدعوه إلى القاضي يذهب إليه ، والقاضي جهمي ؟ قال : لا يذهب إليه . قال : قلت : فإن استعدي عليه ، فذهب به فامتحن ؟ قال : لا يجيب ، ولا كرامة . يأخذ كفا من تراب يضرب به وجهه

وذكره أبو حفص البرمكي في المجموع فقال : روى صالح عن أبيه أنه قال : عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل .

وأنبأنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم ، قال :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرو بن عَمْرويه بن عَمْ قال : قال لى صالح بن أحمد : عزم أبى على الخروج إلى مكة ليقضى حجة الإسلام ، ورافق يحيى بن معين ، فقال : نمضى إن شاء الله ، فنقضى حجتنا ، ونمضى إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه . وكان يحيى بن معين يعرف عبد الرزاق . وقد سمع منه ، فوردنا مكة وطفنا طواف الورد . فإذا عبد الرزاق فى الطواف يطوف ، فطاف ، وخرج إلى المقام ، فصلى ركعتين ، وجلس فتمننا طوافنا أنا وأحمد ، وجئنا وعبد الرزاق جالس عند المقام ، فقلت لأحمد : هذا عبد الرزاق ، قد أراحك الله من مسيرة شهر ذاهباً وجائياً ومن النفقة . فقال : ما كان الله يرانى وقد نويت له نية أفسدها ولا أتمها وأبنا أبو الحسين الخطيب عن عمر بن شاهين حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن عَمْرويه قال : قال صالح بن أحمد بن حنبل : قال لى أبى : يابنى ، اعلم أن إبليس موكل بالمسلمين ، معه خرج فيه رقاع حوائج بنى آدم كلهم . فإذا وقفوا للصلاة أخرجها ، فعرضها عليهم ، ليخرج المصلى من حد الصلاة ، فيشغل قلبه . واعلم أنه قد وكل بى . فإذا وقفت للصلاة وقف بجذائى . فإذا صليت ركعتين قال لى : يا أحمد قد صليت ثلاثة ، فأقول له بيدى : لا ، بلا كلام . فلا يزال يقول كذلك حتى أقضى الصلاة

قلت أنا : وكان صالح قد ولى القضاء بطرسوس قبل ولاية القضاء بأصبهان حدثنا الوالد السعيد - إملاء من لفظه وأصله بجامع المنصور - عن أبى الفتح القواس أن أبا عبد الله بن علم حدثهم قال : قال لى صالح : حضرت أبى الوفا فجلست عنده ، ويبدى الخرقه لأشد بها لحيته . فجعل يعرق ثم يضيق ويفتح عينيه ، ويقول بيده هكذا : لا بعد ، لا بعد - ثلاث مرات - فقلت : يا أبت ، إيش هذا الذى قد لهجت به فى هذا الوقت ؟ قال : يابنى ، ما تدري ؟ قلت : لا . قال : إبليس لعنه الله قائم بجذائى عاضاً على أنامله ، يقول : يا أحمد فتى : فأقول : لا ، حتى أموت .

ومات صالح بأصبهان . ودفن إلى قرب قبر حَمَّة بن أبي حَمَّة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين . وله ثلاث وستون سنة . وله أولاد . منهم زهير ، وأحمد . وكان مولد صالح سنة ثلاث ومائتين .

قال أبو نعيم : مات صالح سنة خمس . والتاريخ الأول أصح . ذكر أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان في الجزء الثامن من كتاب مذاهب أهل العلم في أخذهم بالسمع فقال : حدثني عبد الله بن أحمد حدثني أخي صالح حدثنا علي بن عبد الله قال : سمعت يحيى - يعنى ابن سعيد - يقول : قال لى سفيان بن حبيب : إن ابن جريج يصحح هذا الحديث عن الزهري « إن ناسا من يهود غزوامع النبي صلى الله عليه وسلم » قال يحيى : قتل لابن جريج : سمعت هذا من ابن شهاب ؟ قال : أو قرأته .

٢٣٣ - صالح بن أصمّر الحلبي . ذكره أبو بكر الخلال في « أخلاق أحمد »

فقال : أخبرنا صالح بن أحمد الحلبي قال : سمعت أحمد بن حنبل يجرى بأمين في الصلاة ، يمد بها صوته خلف الإمام .

٢٣٤ - صالح بن إسماعيل . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : عنده عن أحمد

مسائل صالحة . وكذلك ذكره ابن ثابت .

٢٣٥ - صالح بن زياد السوسي . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن الإمام يخاف أن يمتحن على الإمامة ؟ قال : يتركها . قلت : فالمؤذن يخاف أن يمتحن على الأذان ؟ قال : يتركه . قلت : فالمقرئ يخاف أن يمتحن على القراءة ؟ قال : لا يتركها . ليس كل الناس يحفظ القرآن .

وقال فتح بن شُحْرُف : سمعت صالح بن زياد السوسي يقول : سألت أحمد

بن حنبل عن الرجل يكون له الزرع القسائم ، وليس له عدة يخصصه : يأخذ من الزكاة ؟ قال : نعم ، يأخذ

٢٣٦ - صالح بن علي النوفلي من آل فيموم بن مهران . ذكره أبو بكر الخلال . فقال : سمعنا منه في سنة سبعين بحلب . وسمعنا منه عن أبي عبد الله أيضاً مسائل . وكان مقدماً على أهل حلب

٢٣٧ - صالح بن علي الرهاشمي . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد ٢٣٨ - صالح بن علي الحلبي نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سئل : أي التسليمتين أرفع ؟ قال : الأولى . وهو اختبار الخلال وأبي حفص العكبري

٢٣٩ - صالح بن عمران بن حرب ، أبو شعيب الدّعاء - وقيل : صالح بن عمران بن عبد الله - بخاري الأصل . سمع إمامنا أحمد ، وسعيد بن داود الزبيري ، وأبا نعيم الفضل بن دكين في آخرين . روى عنه القاضي أحمد بن كامل ، والخطابي ، وابن صاعد في آخرين . ومات في يوم السبت لتسع بقين من ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين

٢٤٠ - صالح بن موسى بن حيدرة . أبو الوجيه . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

أبنا أبو الحسين بن المهدي بالله عن أبي الحسين ابن أخي ميمى أخبرنا علي ابن محمد الموصلي حدثنا موسى بن محمد الغساني حدثنا أبو الوجيه صالح بن موسى ابن حيدرة حدثنا أبو عبد الله أحمد حنبل قال : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا يحيى بن سعيد قال : سألت شعبة ، وسفيان بن سعيد ، وسفيان بن غيثة ، ومالك بن أنس عن رجل لا يحفظ : أوتيهم في الحديث ؟ فقالوا جميعاً : بئس أمره

قال : أبو الوحيه : وسمعت أبا عبد الله يقول : ومن يُفَلت من التصحيف ؟
لا يفلت أحد منه

(٢٤١) - صرفه بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة ، مولى على بن أبي طالب . روى عن إمامنا أشياء

منها : حدثنا أحمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله فرض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، كما فرض عليكم الصلاة والصيام والحج والزكاة . فمن أبغض واحداً منهم فلا صلاة له ولا حج ولا زكاة ، ويحشر يوم القيامة من قبره إلى النار »

(٢٤٢) - صفري بن الموفى ، أبو ميمون السراج . ذكره أبو بكر الخلال وأبو أحمد المؤرخ فيمن روى عن أحمد

من ذلك قال : حدثنا أحمد حدثنا عبد الرزاق قال : قدم علينا سفيان الثوري صنعاء ، وطبخت له قِدْر سَكْبَاج ، فأكل ، ثم أتته بزبيب الطائف فأكل ، ثم قال : يا عبد الرزاق ، اعلف الحمار وكُده ، ثم قام يصلى حتى الصباح وأنبأنا أبو الحسين الخطيب عن أبي الحسين بن أخى ميمى أخبرنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغساني حدثنا أبو ميمون صفدى بن الموفق السراج حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رضى الله عز وجل فى رضى الوالد ، وسخط الله فى سخط الوالد » وبه : حدثنا صفدى حدثنا بشر بن الحارث حدثنا عبد الله بن داود حدثنا سويد مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال : سمعت علياً على المنبر يقول « خير هذه الأمة ، بعد نبياها صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم »

باب الطاء

٢٤٣ - طبيب بن اسماعيل ، أبو حمدون المقيري . سأل إمامنا عن أشياء

منها قال : قلت له : ماتكره من قراءة حمزة ؟ قال : الكسر والإدغام .
قلت له « بسم الله الرحمن الرحيم » أين الألف واللام ؟ فقال : إن كان هكذا
فلا بأس

٢٤٤ - طاهر بن محمد بن نزار ، أبو الطيب . أحد الأصحاب . قال : حدثنا

أحمد بن حنبل في السجن ، والقيد في رجله قال : حدثني بعض أصحابنا عن الأشجعي
عن سفيان في قوله تعالى (٤٣ : ٣) إنا جعلناه قرآنًا عربيًّا) قال : وصفناه

٢٤٥ - طالب بن مُمرة الأذني

قال أبو بكر الخلال : أخبرنا طالب بن حُرّة الأذني قال : حضرت أحمد بن
حنبل ، فقال : علامة المريد : قطعة كل خليط لا يريد ما تريد

٢٤٦ - طلحة بن عبيد الله البغدادي الأصل ، من ساكني مصر . حدث

عن إمامنا قال : وافق ركوبي ركوب أحمد في السفينة . فكان يطيل السكوت .
فإذا تكلم قال : اللهم أمتنا على الإسلام والسنة .

٢٤٧ - طاهر بن محمد بن الحسين التميمي الحلبي . قال أبو بكر الخلال :

جليل عظيم القدر . سمعت أبا بكر بن صدقة يذكره بذكر جميل ، ويرفع قدره .
وسمع منه أصحابنا الذين سمعنا منهم . وكلهم يذكره بالحفظ والجلالة . وكان عنده
عن أبي عبد الله مسائل صالحة فيها غرائب . حدثنا عنه محمد بن القاسم الأذني .
منها : قال أحمد في اللقطة : إن كانت ذهباً أو فضة عرفها سنة ، وهي له ،
وإن كانت غير ذلك عرفها أبداً . واختاره عبد العزيز .

ومنها : سألت أحمد عن الماء الذي يسقى في السبيل : هل يجوز للأغنياء
الشرب منه ؟ قال : لا بأس .

باب الظاء

٢٤٨ - ظليم بن مطيط قال أبو بكر التمار : ذكر لي أبو صالح السوسي :

أنه كان بينخاري . يروي عن أبي عبد الله كتاب الإيمان .

باب العين

ذكر من اسمه عبد الله

٢٤٩ - عبد الله بن إمامنا أحمد ، أبو عبد الرحمن

حدث عن أبيه ، وعن عبد الأعلى بن حماد ، وكامل بن طلحة ، ويحيى بن معين ، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبه ، وشيبان بن فروخ ، وعباس بن الوليد النرسي ، وأبي خيثمة زهير بن حرب ، وسويد بن سعيد ، وأبي الربيع الزهراني وعلى بن حكيم الأودي ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، ويحيى بن عبد ربه ، وزكريا بن يحيى بن حمويه ، وعبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ، ومحمد بن أبي بكر ، وسفيان بن وكيع بن الجراح ، وصلمة بن شبيب ، وداود بن عمرو الضبي ، في خلق كثير من أمثال هؤلاء . روى عنه أبو القاسم الباغوي ، وعبد الله بن إسحاق المدائني ، ومحمد بن خلف وكيع ، ويحيى بن صاعد ، وعبد الله النيسابوري ، والقاضيان الحاملي وأحمد بن كامل ، والخطبي ، والكاذي ، وأبو علي بن الصواف ، وأبو بكر النجاد ، وأبو الحسين بن المنادي ، ومحمد بن مخلد ، وأبو بكر الخلال ، وغيرهم . وكان ثبثاً فيهما ثقة

ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ومائتين .

أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أبو القاسم الأزجي - قراءة - أخبرنا عبد العزيز بن جعفر - إجازة - أخبرنا أبو بكر الخلال أخبرنا محمد بن أحمد بن الريان ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : كنت أعرض الحديث على أبي رضى الله عنه . فأرى في وجهه التغير ، ويقول : كأنك تطلب ما لم أسمع به . فتركته .

وبالأسناد : أخبرنا عبيد العزيز بن جعفر - إجازة - حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن كوثر حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال لي الحسن بن محمد الزعفراني : كل كتاب قرأت على الشافعي كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضرًا . فإذا قال الشافعي : حدثني الثقة ، يعني أباك أحمد بن حنبل . وذكره أبو حفص البرمكي في المجموع قال : روى عبد الله عن أبيه ، أنه قال في زيارة الرجل القبر : يحىء ويسلم ويدعو .

وروى عبد الله عن أبيه أنه قال : قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « نسمة المؤمن إذا مات طير يعلق في شجر الجنة ، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه » .

وذكر الوالد السعيد في المعتمد قال : روى عبد الله عن أبيه قال « أرواح الكفار في النار ، وأرواح المؤمنين في الجنة . والأبدان في الدنيا ، يعذب الله من يشاء ويرحم من يشاء . ولا نقول : إنهما يفتيان ، بل هما على علم الله باقيان » قال الوالد السعيد : وظاهر هذا : أن الأرواح تعذب وتنعم على الأفراد . وكذلك الأبدان إن كانت باقية ، أو إلى الأجزاء التي استحالت . ولا يتمتع أن يخلق الله في الأبدان إدرا كما تحس به النعيم والعذاب ، كما خلق في الجبل لما تجلّى له رؤية ، حتى رأى ربه ، ثم دكّه بعد الرؤية ، وجعله قطعاً ، علامة لموسى في أنه لا يراه في الدنيا .

قلت أتا : ولأنه لما لم يستحل نطق الذراع المشوية لم يستحل عذاب الجسد البالي ، وإيصال الألم إليه بقدرة الله تعالى .

أنا القاضي عبيد الله بن أبي أحمد قال أخبرني بكران بن أحمد الخصيب قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل - وهو يحدث أبا بكر عبد الله بن يوسف أخا القاضي أبي عمر بربالة ، وقد بتنا بها ليلة في طريق مكة - قال : سمعت أبي يقول : لما قدمت صنعاء الين - أنا ويحيى بن معين - في وقت صلاة العصر ، فسلنا عن منزل

عبد الرزاق ؟ قليل لنا : بقرية يقال لها : الرّماة ، فضيت لشهوتي للقائه ، وتختلف
يحيى بن معين ، وبينها وبين صنعاء قريب ، حتى إذا سألت عن منزله قيل لى : هذا
منزله . فلما ذهبت أدق الباب قال لى بقال تجاه داره : مه ، لا تدق . فإن
الشيخ مهوب ، فجلست حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج للصلاة . فوثبت
إليه ، وفى يدي أحاديث قد انتقيتها . فقلت له : سلام عليكم ، تحدثنى بهذه
رحمك الله ؟ فإننى رجل غريب . فقال لى : ومن أنت ؟ فقلت : أنا أحمد
بن حنبل . فتقاصر ورجع . وضمنى إليه ، وقال : بالله ، أنت أبو عبد الله ؟ ثم
أخذ الأحاديث ، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلام . فقال للبقال : هلم
بالمصباح ، حتى خرج وقت صلاة المغرب . وكان يؤخرها .

قال : عبد الله : فكان أبى إذا ذكر أنه نُوه باسمه عند عبد الرزاق بكى .
أبنا رزق الله عن أبى الفتح محمد بن أحمد الحافظ أن أبا الحسن محمد
بن العباس أخبرهم : حدثنا أبو الحسين بن المنادى حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال : قيل لأبى : لم كتبت عن عبيد الله بن موسى ، ثم تركت الرواية عنه ،
وكتبت عن عبد الرزاق ، ورويت عنه ، وهما على مذهب واحد ؟ فقال : أما
عبد الرزاق : فما سمعنا منه مما قيل عنه شيئاً ، ولم يبلغنا أنه كان يدعو إلى مذهبه .
وأما عبيد الله : فانه كان يدعو إلى مذهبه ويحارب به . فترك الرواية عنه لذلك .
وأبنا الخطيب أبو الحسين عن أبى حفص بن شاهين حدثنا اسمعيل بن على
حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى عن الرافضى ؟ قال : الذى
يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أبو عبد الله يقرأ عليه كثيراً . وكان
ربما غاب صالح ، فأقول له : إن صالحاً مشغول بعياله ، فأقرأ عليه ، فكان
لا يفعل . قال : فلما كثر ذلك عليه ، وعلم كثرة شغله وتخلفه عن السماع ، كان
أبى يقرأ علىّ إذا غاب صالح ويدعه .

وكان عبد الله رجلاً صالحاً صادقاً للهجة . كثير الحياء .

سمعت أبا بكر المروزي يقول : لما حلف أبو عبد الله : أن لا يحدث ، التفت إلى عبد الله ابنه فقال : وإن كان هذا يجب من الحديث ما يجب .

وسمعت حرباً الكرماني يقول : خرج أبو عبد الله ليقراً علىّ - قال : أحسبه قال : كتاب الأثرية - قال : جاء عبد الله ابنه ، فقال : أليس وعدتني أن تقرأ عليّ ؟ - وهو إذ ذاك غلام - قال : فجعل أبو عبد الله يصبره ، قال : فبكى عبد الله . قال فقال لي أبو عبد الله : اصبر لي حتى أدخل أقرأ عليك ، قال : فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه وخرج . فلما قدمت من كرمان سألتني عبد الله عن حرب ، وعما عنده من المسائل والأحكام والعلل ؟ وجعل يسألني عما جمعت من مسائل أبي عبد الله ؟ فقال لي : أنت أحوج إلى ديوان - يعني لكثرتها .

فوقع لعبد الله عن أبيه مسائل جياذ كثيرة ، يغرب منها بأشياء كثيرة في الأحكام . فأما العلل : فقد جود عنه ، وجاء عنه بما لم يحىء به غيره .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي : متى يجوز سماع الصبي في الحديث ؟ قال : إذا عقل وضبط .

وسمعت أبي ، وسئل عن القراءة بالألحان ؟ فقال : محدث .

وقرأت في كتاب أبي الحسين بن المنادي - وذكر عبد الله وصالح - فقال : كان صالح قليل الكتاب عن أبيه . فأما عبد الله : فلم يكن في الدنيا أحد روى عن أبيه أكثر منه . لأنه سمع المسند ، وهو ثلاثون ألفاً ، والتفسير ، وهو مائة ألف وعشرون ألفاً . سمع منها ثمانين ألفاً ، والباقي ، وجادة . وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ ، وحديث شعبة ، والمقدم والمؤخر في كتاب الله ، وجوابات القرآن ، والمناسك الكبير والصغير ، وغير ذلك من التصانيف ، وحديث الشيوخ . وما زلنا نرى الأكبر من شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث ، والأسماء والكنى ، والمواظبة على طلب الحديث . ويذكرون عن أسلافهم

الإقرار له بذلك ، حتى إن بعضهم أسرف في تقييده بإياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث عن أبيه . وكان فيما بلغني : يكره ذلك وما أشبهه . فقال يوما - فيما بلغني - كان أبي رحمه الله يعرف ألف ألف حديث ، يرد بذلك على قول المبشرين الذين يفضلونه في السماع على أبيه .

وقال عبد الله : كل شيء أقول « قال أبي » فقد سمته مرتين وثلاثا ، وأقله مرة . أنبأنا محمد بن أبي الصقر حدثنا هبة الله الشيرازي حدثنا علي بن طلحة أخبرنا سليمان الطبراني حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي قال : قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة . وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة ، فساق أهل السنة أولياء الله . وزهاد أهل البدعة أعداء الله .

مولد عبد الله بن أحمد في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين . وموته في جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين . فيكون سنه سبعا وسبعين سنة .

أخبرنا أبو الحسن بن الطيوري - إجازة ، إن لم يكن سمعا - أخبرنا أبو اسحق البرمكي حدثني أبي حدثنا أبو محمد القاسم بن الحسن الباقلاوي بسر من رأى قال : سمعت أبا بكر بن أبي حامد الفقيه ، صاحب بيت المال ، يقول : سمعت عبد الله ابن أحمد يقول : قلت لأبي رحمه الله : لم كرهت وضع الكتب ، وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماما ، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعو إليه .

وبه : حدثنا القاسم بن الحسن قال : سمعت أبا الحسن بن عبيد الحافظ يقول . سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل يقول : خرج أبي المسند من سبعة آلاف حديث .

أخبرنا بركة أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله قال : الاستطاعة لله ، ما شاء الله كان من ذلك ، وما لم يشاء لم يكن . ليس كما يقول هؤلاء المعتزلة : الاستطاعة إليهم .

وقال عبد الله : قال أبي : حديث أم الدرداء عن أبي الدرداء : أنه كان يقول : « لولا ما يدخل بيت مالكم من هذا الغلول ما وسعته البيوت » .

وقال عبد الله : قال أبي : حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة ، وسلسلت فيه الشياطين ، وغلقت أبواب جهنم » قلت لأبي : قد نرى : المجنون يصرع في رمضان ؟ فقال : هكذا الحديث ، ولا تكلم في هذا . وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وقال عبد الله بن أحمد : كان أبي يضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ويقول : روى هذا الحديث عن أبيه عن عطاء عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم « ثلاث لا يفترن الصائم : القيء ، والاحتلام ، والحجامة » وقال العمري : عن نافع عن ابن عمر « إذا ذرعه القيء فلا قضاء عليه . وإن استقاء فعليه القضاء » وقال أبي : من أصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أفطر الحاجم والمحجوم » حديث شداد بن أوس وثوبان . لأن شيبان جمع الحديثين جميعاً .

وقال عبد الله : قال أبي : عن عروة البارقي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اخليل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » يريد الأجر والمغنم

وقال عبد الله بن أحمد : رأيت أبي عند موته ينظر ، قلت : يا أبت ، إلى أي شيء تنظر ؟ قال : هذا ملك الموت قائم بجذائي يقول « إني بكل سخي رفيق » .

وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن قوم يقولون : لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت . فقال أبي : تكلم الله تبارك وتعالى بصوت . وهذه الأحاديث نروها كما جاءت . وقال أبي : حديث ابن مسعود « إذا تكلم الله بالوحي يسمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان » قال أبي : والجهمية تنكره . قال أبي : وهؤلاء كفار وقال عبد الله بن أحمد : حدثني محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن أبي

الحوirth عبد الرحمن بن معاوية قال « مكث موسى أربعين ليلة ، لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين »

أنبأنا يوسف المهرواني قال أخبرنا علي بن بشران حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد - قال : وأخبرني السيارى قال : أخبرني أبو العباس بن مسروق الصوفى قال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من السكرانيين ، فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب ، وخلافة عثمان بن عفان رضى الله عنهم . فأكثرنا ، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وزادوا ، فطالوا فرقع أبي رأسه إليهم ، فقال : ياهؤلاء ، قد أكثرتم القول فى علي والخلافة ، على أن الخلافة لم تزين علياً ، بل على زينها . قال السيارى : فحدثت بهذا الحديث بعض الشيعة . فقال لى : قد أخرجت نصف ما كان فى قلبى على أحمد بن حنبل من البغض .

وأنبأنا المبارك عن ابن العشارى عن أحمد بن الجندى قال : سمعت علوان بن الحسين أبا البشري يقول : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : سئل أبى : لم لاتصحب الناس ؟ قال : لوحشة الفراق .

وقال عبد الله : كان فى دهليزنا دكان . وكان إذا جاء إنسان يريد أبى أن يخلو معه أجلسه على الدكان . وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادى الباب وكله . فلما كان ذات يوم جاءنا إنسان ، فقال لى : قل لأحمد : أبو ابراهيم السائح . فخرج إليه أبى ، فجلسا على الدكان . فقال لى أبى : سلم عليه . فانه من كبار المسلمين ، أو من خيار المسلمين . فسلمت عليه ، فقال له أبى : حدثنى يا أبا ابراهيم ، فقال : خرجت من الموضع القلانى بقرب الدير القلانى . فأصابتنى علة منعتنى من الحركة ، فقلت فى نفسى : لو كنت بقرب الدير القلانى ؟ لعل فيه من الرهبان من يداوينى . فإذا أنا بسبع عظيم يقصد نحوى ، حتى جاءنى ، فاحتملنى على ظهره حملاً رقيقاً حتى ألقانى عند باب الدير . فنظر الرهبان إلى حالى مع السبع فأساموا كلهم . وهم

أربعائة راهب . ثم قال أبو ابراهيم لأبي : حدثني يا أبا عبد الله . فقال له : إني كنت قبل الحج بخمس ليال أو أربع ، فبينما أنا نائم إذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : يا أحمد ، فانتبهت ، ثم أخذني النوم . فاذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أحمد حج . فانتبهت ، وكان من شأني : إذا أردت سفراً جعلت في مزود لي فتيتاً ، ففعلت ذلك ، فلما أصبحت قصدت نحو الكوفة ، فلما انقضى بعض النهار إذا أنا بالكوفة ، فدخلت مسجدتها الجامع . فإذا أنا بشاب حسن الوجه طيب الريح . فقلت : سلام عليكم . ثم كبرت أصلى . فلما فرغت من صلاتي ، قلت له : رحمك الله ، هل بقي أحد يخرج إلى الحج ؟ فقال لي : انتظر حتى يجيء أخ من إخواننا . فإذا أنا برجل في مثل حالي ، فلم نزل نسير ، فقال له الذي معي : رحمك الله ، إن رأيت أن ترفق بنا ؟ فقال له الشاب : إن كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا . فوقع في نفسي أنه الخضر^(١) ، فقلت للذي معي : هل لك في الطعام ؟ فقال : كل مما تعرف . وآكل مما أعرف . فاذا أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا . ثم رجع بعد فراغنا . فلما كان بعد ثلاث إذا نحن بمكة . وقال عبد الله بن أحمد : قال أبي : قال عبيد الله : من السنة أن يكبر الإمام على المنبر في العيدين : تسعاً قبل الخطبة ، وسبعاً بعدها^(٢)

ونقلت من خط أبي علي البرداني : حدثني أحمد بن علي الحافظ قال : أنبأنا أبو سعيد المائني حدثنا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرئ بمكة قال : سمعت محمد بن صالح بن محمد الخولاني قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول :

(١) قد حقق الحافظ ابن حجر وغيره من الأئمة : أن الحضرمات في زمانه الذي كان فيه ككل الناس . ولم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه إلا ما جاء في القرآن ومعناه

(٢) حقق شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله : أن خطبة العيدين تفتتح كغيرها من الخطب : بالحمد لله ، وأن ذلك هو الثابت من السنة

سمعت أبي يقول ليحيى بن معين : يا أبا زكريا ، بلغني أنك تقول : حدثنا إسماعيل بن عُلَية ؟ فقال يحيى : نعم ، أقول هكذا . قال أحمد : فلا تقله . قل : إسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه . قال يحيى لأبي : قد قبلنا منك يا معلم الخير .

ومات عبد الله بن أحمد في يوم الأحد . ودفن في آخر النهار لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين . ودفن في مقابر باب التبن . وصلى عليه زهير بن صالح بن أحمد . وكان الجمع كثيراً فوق المقدار . وكان يصنع بالحمرة كثر اللحية . وكان يلى القضاء بطريق خراسان في خلافة المكنى . وكان سنه يوم مات : سبع وسبعون سنة . قيل له - وقد أوصى أن يدفن بالقطيعة بباب التبن - لم قلت ذلك ؟ فقال : قد صح عندى أن بالقطيعة نبياً مدفوناً . وأن أكون في جوار نبي أحب إليّ من أكون في جوار أبي .

٢٥٠ - عبد الله بن بشر الطالقاني . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يحيى بن سعيد : أثبت الناس . قال أحمد : وما كتبت عن مثل يحيى بن سعيد ، يعنى التاجر .

٢٥١ - عبد الله بن جعفر ، المكنى بأبي بكر . روى عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا هناد قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الفُنجار - ببخارى - قال : سمعت أبا صالح خلف بن محمد يقول : سمعت أبا بكر عبد الله بن جعفر - يعنى التاجر - يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن الرجل يكتب الحديث فيكثر ؟ قال : ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب . ثم قال : سبيل العلم مثل سبيل المال ، إن المال إذا زاد : زادت زكاته .

٢٥٢ - عبد الله بن سُبَير . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد .

٢٥٣ - عبد الله بن عبد الرحمن السمرقنري ذكره ابن ثابت التمار فيمن

روى عن أحمد رضي الله تعالى عنه

٢٥٤ - عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشي الكوفي، المعروف بمشكداً نه

نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أبا عبد الله عن القرآن ؟ فقال : كلام الله عز وجل

وليس بمخلوق .

ومات سنة تسع وثلاثين ومائتين . وبين وفاته ووفاة البغوي ثمان وسبعون سنة

٢٥٥ - عبد الله بن حاضر الرازي ، من قدماء مشايخ الرازيين . وكان

من الورعين ، عارفاً بأفات النفوس . وكان كثير المقام ببغداد . وكان من أقران

ذى النون المصري . روى عن إمام الدنيا أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني

رضي الله عنه ، فيما ذكر أبو صالح المؤذن النيسابوري

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامي أخبرنا أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي

حدثنا محمد بن أحمد بن حسن الرازي حدثنا يوسف بن الحسين حدثنا عبد الله

بن حاضر حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا روح عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي

الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه

ما يحب لنفسه » .

٢٥٦ - عبد الله بن العباس الطيالسي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد بن حنبل : ما يقول الرجل بين التكبيرتين في العيد ؟

قال يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . اللهم صلى على

محمد النبي الأُمي ، وعلى آل محمد ، واغفر لنا وارحمنا ، وكذلك يروى عن ابن مسعود

٢٥٧ - عبد الله بن محمد بن شاكر ، أبو البحتري العنبري . ذكره أبو محمد الخلال

فيمر روى عن أحمد . سمع يحيى بن آدم ، ومحمد بن بشر العبدى ، وغيرهما . روى

عنه يحيى بن صاعد ، وأبو عبد الله الحاملي ، وأبو الحسين بن المنادى ، وإسماعيل الصفار

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي . وهو صدوق .

وذكره الدارقطني فقال : صدوق ثقة .
قلت : وكان أبو البُحترى من أهل الكوفة ، فاستوطن بغداد إلى حين وفاته .
وله شعر ، من جملته :

يمنعني من عيب غيري الذي أعرفه عندي من العيب
عيبي لهم بالظن مني لهم ولست من عيبي في ريب
إن كان عيبي غاب عنهم ، فقد أحصى عيوبي عالم الغيب
فكيف شغلي بسوى مهجتي ؟ أم كيف لا أنظر في جيبي ؟
لو أنني أقبل من واعظ إذن كفاني عظة الشيب

ومات سنة سبعين ومائتين في يوم الجمعة قبل التروية . وكان كبير السن .
هكذا ذكره أبو الحسين بن النادى . وقال : كتبنا عنه في جانبنا بالرصافة .

٢٥٨ - عبد الله بن محمد بن صالح بن شيخ بن عميرة ، أبو بكر الأسدي

ابن عم بشر بن موسى . حدث عن إمامنا أحمد ، وخالد بن خدّاش في آخرين .
روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي .
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتب عنه ، وقد كتب عنه أبي ، وأبو زرعة .
وروي عنه . وسئل أبي عنه ؟ فقال : صدوق .

٢٥٩ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو القاسم

ابن بنت أحمد بن منيع . بقوى الأصل .

ولد ببغداد سنة ثلاثة عشرة ومائتين . وقيل : سنة أربع عشرة .

سمع على بن الجعد ، وخلف بن هشام ، ومحمد بن عبد الله الحارثي ،
وأبا الأحوص محمد بن حبان البغوي ، وعبيد الله بن محمد التميمي ، وأبا نصر التمار ،
وداود بن عمرو ، وإمامنا ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين في آخرين . حدث
عنه يحيى بن صاعد ، وعلي بن إسحاق الماداري ، وعبد الباقي بن قانع ، وابن مالك ،

وأبو عمر بن حيويه ، والدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين ، والكتانى ، وابن أخى ميمى ، وغيرهم .

قيل لابن أبى حاتم : يدخل أبو القاسم البغوى فى الصحيح ؟ قال : نعم .
وقال الدارقطنى : كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث . فاذا تكلم كان كلامه كالسمار فى الساج .

وسأل أبو عبد الرحمن السلى الدارقطنى عن البغوى ؟ فقال : ثقة جليل ، إمام من الأئمة ثبت ، أقل المشايخ حظاً

قلت أنا : صنف المعجمين : الكبير ، والصغير . وحدث عن داود بن رشيد الذى حدث عنه إمامنا . وروى عن إمامنا كتاب الأشربة ، وجزءاً من الحديث . وكان يقدم ذلك الجزء على كل ماسمعه ، تشرفاً بأحمد . وذكره أبو بكر الخلال فقال : له مسائل صالحة . وفيها غرائب .

قلت أنا : سمعت جميع المسائل من ابن الطيورى عن أبى محمد الخلال عن ابن حيويه عن البغوى .

منها قال : سئل أحمد - وأنا أسمع - أصوم فى السفر ؟ قال : لا .

وقال أبو الطيب : قال لى أبو القاسم البغوى : قال لى أحمد بن حنبل : خرجت أشيع الحاج إلى أن صرت فى ظهر القادسية . فوقع فى نفسى شهوة الحج ففكرت ، فقلت : بماذا أحج ، وليس معى إلا خمسة دراهم - أو قيمة ثيابى خمسة . شك الراوى - فاذا أنا برجل قد عارضنى ، وقال : يا أبا عبد الله ، اسم كبير ونية ضعيفة ، عارضك كذا وكذا . فقلت : كان ذاك . فقال : تعزم على صحبتى ؟ فقلت : نعم . فأخذ ييدى ، وعارضنا القافلة ، فسرنا بسيرها إلى وقت الرواح - وهو بين العشاء والعتمة - ونزلنا ، فقال : تعزم على الافطار ؟ فقلت : ما أبى ذلك . فقال لى : قم ، فابصُر أى شىء هناك فجىء به ، فأصبت طبقاً فيه خبز حارٌّ وبقُل وقصعة فيها عراق يفور ، وزق فيه ماء ، فجئت به وهو قائم

يصلى . فأوجز في صلاته ، فقال : يا أبا عبد الله ، كل . فقلت : فأنت ؟ فقال : كل ، ودعنى أنا . فأكلت وعزمت على أن أدّخر منه . فقال لى : يا أبا عبد الله ، إنه طعام لا يدخر . فكان هذا سبيلي معه كذلك ، فقضينا حجنا . وكان قوتي مثل ذلك ، حتى وافينا إلى الموضع الذى أخذنى منه . فودعنى وانصرف . فقال أبو الطيب للبغوى : أتعرف الرجل ؟ فقال : أظنه الخضر عليه السلام .

أخبرنا جدى لأمى جابر بن ياسين رحمه الله - قراءة - قال : أخبرنا أبو حفص الكتانى حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا أحمد بن حنبل وعبيد الله القواريرى قالا : حدثنا معاذ بن هشام الدستوائى حدثنا أبى عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس « أن رجلا أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، إني شيخ كبير ، يَشُقُّ عليّ القيام . فمرنى بليلة ، لعل الله أن يوقفنى فيها لليلة القدر . قال : عليك بالسابعة » .

وأنبأنا يوسف بن محمد المهروانى حدثنا عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى قال : سمعت المطيع الخليفة على المنبر يقول يوم عيد : سمعت شيخى عبد الله بن محمد البغوى يقول : سمعت الإمام أحمد بن حنبل يقول : إذا مات أصدقاء الرجل ذَلَّ وأخبرنا الوالد السعيد - قراءة - حدثنا عيسى بن محمد بن على قال : سمعت عبد الله بن محمد يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول : قد روى الحسن عن على بن أبى طالب .

ومات البغوى ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة . ودفن بمقبرة باب التبن التى دفن بها عبد الله بن إمامنا أحمد . وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهراً واحداً . وعلى الرواية الأخرى : مائة وأربع سنين .

٢٦٠ - عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبو بكر القرشى ،

مولى بنى أمية ، المعروف بابن أبى الدنيا صاحب الكتب المصنفة . ذكره أبو محمد

الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد . سمع سعيد بن سليمان الواسطي ، وإبراهيم ابن المنذر الحزامي ، وداود بن عمرو الضبي في آخرين . روى عنه الحارث ابن أبي أسامة ، ومحمد بن خلف وكيع ، وأبو بكر النجاد وغيرهم .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي . ومثل أبي عنه ؟
ققال : بغدادى صدوق .

أخبرنا جدى جابر قال أخبرنا أحمد بن دوست قال أخبرنا أبو جعفر ابن الرزاز حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا أخبرنا الحسن بن الصباح حدثنا عمر ابن يونس حدثنا عيسى بن عون الحنفى عن حفص بن القرافصة الحنفى عن عبد الملك بن زرارۃ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أنعم الله على عبد من نعمة في أهل ولا مال أو ولد ، فيقول : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، فيرى فيه آفة ، دون الموت » .

أنبأنا القاضى الشريف الخطيب أبو الحسين عن أبي الحسين بن أخى ميمى حدثنا الحسين بن صفوان البردعى قال : قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا : سألت أحمد بن حنبل : متى يصلى على السقط ؟ فقال : إذا كان لأربعة أشهر صلي عليه ، وسُمى

وقد حدث فى عدة من تصانيفه عن رجال عن أحمد . حدث فى كتاب « الجائعين » وفى كتاب « القناعة » وفى كتاب « إصلاح المال » وفى كتاب « البكاء » عن البرجلانى عن أحمد . وفى كتاب « مداراة الناس » وفى كتاب « المنام » عن الحسن بن الصباح البزار ، عن أحمد . وحدث فى كتاب « الأضاحى » عن أبي بكر الأثرم عنه .

أخبرنا جدى - قراءة - أخبرنا أحمد بن دوست أخبرنا محمد بن عمرو البحرى حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا حدثنا على بن الجعد قال : سمعت سفيان

بن سعيد - وذكر داود عليه السلام - فقال قال : « الحمد لله حمداً كما ينبغي
لسكرم ومجده وعز جلاله » فأوحى الله إليه « يا داود ، أتعبت الملائكة »
وبه قال : حدثني حمزة بن العباس حدثنا عبدان بن عثمان قال أخبرنا
عبد الله قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن
سلام أن موسى عليه السلام قال « يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك ؟ قال :
يا موسى لا يزال لسانك رطباً من ذكرى » .

وبه : حدثنا أبو علي المدائني حدثنا إبراهيم بن الحسن عن شيخ من قریش
يكنى أبا جعفر عن مالك بن دينار قال : قرأت في بعض السكتب « إن الله تعالى
يقول : يا ابن آدم ، خيرى ينزل إليك ، وشرُّك يصعد إلىَّ ، وأحبُّب إليك بالنعيم
وتتقبض إلىَّ بالمعاصي . ولا يزال ملك صكريم قد عرج إلىَّ منك بعمل قبيح »
أخبرنا جدى قال أخبرنا أحمد قال أخبرنا محمد حدثنا عبد الله حدثني
أبو عبد الله التميمي حدثنا أبو شريح العابد قال : سمعت يحيى بن عبيد الجمال
- وهو مولى لبني وديعة بن عبد الله بن لؤى - قال : كنا بطريق مكة ، فأصابنا
عطش شديد . فاكترينا دليلاً يخرج بنا إلى موضع ذكر لنا أن فيه ماء . فبينما
نحن نسير نبادر الماء بعد طلوع الفجر ، إذا صوت نسمعه ، وهو يقول : ألا تقولون
ما قال يحيى ؟ فأجبته فقلت : وما قال ؟ قال : « اللهم ما أصبح بنا من نعمة
أو عافية أو كرامة في دين أو دنيا ، جرت علينا فيما مضى ، أو هي جارية علينا
فيما بقى ، فإنها منك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد بذلك علينا ، ولك المنُّ ،
ولك الفضل ، ولك الحمد ، عدد ما أنعمت به علينا ، وعلى جميع خلقك من لدنك
إلى منتهى علمك ، لا إله إلا أنت » ثم قال : هذا من البدء إلى البقاء .

ذكر أبو الحسين بن علي بن محمود المروذى الصوفى . أخبرنا أبو الحسن أحمد
بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت - قراءة - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن
محمد بن جعفر بن حمويه - المعروف بابن مشكان - حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا -

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرظي - قال : سألت أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني : ما ألحول بين التكبيرتين في صلاة العيد ؟ قال : تحمد الله عز وجل وتصلّي
على النبي صلى الله عليه وسلم

ومات ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٢٦١ - عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد . يعرف بفوزان . حدث

عن شعيب بن حرب ، ووكيع ، وأبي معاوية ، وإسحاق بن سليمان الرازي ،
وإمامنا في آخرين . روى عنه عبد الله بن إمامنا ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى
بن صاعد ، وغيرهم

وقال البرقاني : قال لنا الدارقطني : فوزان نبيل جليل . كان أحمد يحله

وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان من أصحاب أبي عبد الله الذين يقدمهم
ويأنس بهم ويخلو معهم ، ويستقرض منهم . ومات أبو عبد الله وله عنده خمسون
ديناراً ، أوصى أبو عبد الله أن تعطى من غلّته ، فلم يأخذها فوزان بعد موته
وأحله منها

وقال أبو بكر المطوعي : حدثنا فوزان قال : دخل السجن على أبي عبد الله

شاب - بعد ضربه - ومعه قارورة فيها ماء رائحته رائحة المسك ، وقد هاج عليه
الضرب في اليوم الثالث وصعب . قال : فأتاه الشاب ، فقال : أقسمت عليك بالله
إلا مكنّني من علاجك ، فتركه أبو عبد الله ، فصب عليه ذلك الماء ومسحه .
فهدأ الضرب وسكن . فلما رأى ذلك السبعان . تبع الشاب فقال : لو أعطيتني من
هذا الماء ؟ فقال : إن ذلك لا يستقيم . إنه من ماء الجنة ، أنزله لعنقه آدم بأرض
الهند ، وأنا من سكان ذلك المسكن من الجن ، ثم غاب عن عينه . فأقبل
السبعان مذعوراً .

وقال أبو محمد فوزان : جاء رجل إلى أحمد بن حنبل فقال له : نكتب عن

محمد بن منصور الطوسي ؟ فقال : إذا لم تكتب عن محمد بن منصور فعمن يكون ذلك - مراراً - ؟ فقال له الرجل : إنه يتكلم فيك . فقال أحمد : رجل صالح ابتلى فينا . فما نعمل ؟

وقال فوزان : انقطع شسعى ، فسألت أحمد أصلحه في ضوء نفاطة على باب إسحاق بن إبراهيم . قال : لا . ذكره في كتاب السنة وقيل لفوزان : أنت لم تجمع من هذه المسائل عن أبي عبد الله ؟ فقال : هذا الجزء . ثم جعل يقول : أبو عبد الله أهيأ وأجل في صدرى من أن أسأله . وإنما هذه المسائل بلوى .

ومن جملة مسأله قال : سمعت أحمد يقول : إذا اختلط المال ، وكان فيه حلال وحرام . فالزهرى ومكحول قالوا : إذا اختلط الحلال والحرام فكل هذا عندى من مال السلطان ، كما قال على رحمه الله « بيت المال يدخله الخبيث والطيب » فقال السلطان يدخله الحلال والحرام ، فيوصل إلى الرجل فيؤكل منه . فأما إذا كان حلالاً وحراماً من ميراث ، أو أفاد رجل مالا حراماً وحلالاً : فإنه يرد على أصحابه . فإن لم يعرفهم ولم يقدر عليهم : تصدق به . فإن لم يعلم كم الحلال والحرام ؟ يتصدق بقدر ما يرى أن فيه من الحرام . ويأكل الباقي .

ومات في نصف رجب من سنة ست وخمسين ومائتين . ذكره ابن قانع وغيره
٢٦٢ - عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : قال لى أحمد : إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم »
٢٦٣ - عبد الله بن محمد ، أبو محمد اليامى ، يعرف بابن الرومى . سكن

بغداد . وحدث بها عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، والنضر بن محمد الجرشى ، وعمر بن يونس اليامى ، وعبد الرزاق ، وعبد بن سليمان ، وأبى أسامة ، وأبى معاوية الضريز ، وغيرهم . ونقل عن إمامنا أشياء

منها قال : كنت عند أحمد بن حنبل ، فجاهه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، انظر في الأحاديث ، فإن فيها خطأ . فقال : عليك بأبي زكريا . فإنه يعرف الخطأ .
روى عنه جماعة ، منهم أبو حاتم الرازي وقال : هو صدوق . وسئل يحيى بن معين عن ابن الرومي ؟ فقال : مثل أبي محمد يسأل عنه ؟ إنه مَرْضِي .
ومات في جماد الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين .

٢٦٤ - عبد الله بن يزيد العكبري ، نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت رجلاً يسأل أحمد بن حنبل فقال : ماتقول في القراءة بالألحان ؟ فقال أبو عبد الله : ما اسمك ؟ فقال : محمد . قال : فيسرك أن يقال لك : ياموحاماد ، ممدودا .

ذكر من اسمه عبد الله . ولم يعرف اسم أبيه

٢٦٥ - عبد الله بن أبي عرواح الشاشي ، أبو محمد

شيخهم الإمام الذي على مذهبه أهل الشاش . ذكر أبو بكر التمار : أنه من جملة أصحاب أحمد .

ذكر من اسمه عبيد الله

٢٦٦ - عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ، ابن أخى الإمام الحلبي ، أبو عبد

الرحمن . ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل جدا ، كبير القدر . سمع عبيد الله ابن عمرو الرقي ، ولا أدرى : هو أكبر من أحمد بن حنبل أم لا ؟ إلا أن شيوختنا الكبار حدثونا عنه .

سمع من أحمد التاريخ سنة أربعة عشر . وكانت عنده مسائل كبار جداً ، يرغب بها على أصحاب أحمد ، لم أكتبها عن غيره . سمعتها من رجل بطرسوس عنه قال عبيد الله الحلبي : سمعت أبا عبد الله وسأله رجل عن حديث من حديث بشر بن نمير ؟ فقال : لا تذكر الكذابين .

قال : وسألت أحمد عن مجتهد كذب في حديث واحد ، ثم تاب ورجع ؟ قال : توبته فيما بينه وبين الله تعالى . لا يكتب عنه حديث أبداً .

قال : وسمعت أبا عبد الله - وسئل عن رجل يقيم ببلده ، وينزل في الحديث درجة ؟ قال : ليس يطلب العلم هكذا ، لو طلب العلم هكذا مات العلم . إنما يؤخذ العلم عن الأكابر .

وقلت من الرابع من كتاب الروشاني . قال : عبيد الله بن أحمد الحلبي : سمعت أحمد قال : على الجهمية لعنة الله .

٢٦٧ - عبيد الله بن إبراهيم بن يعقوب الحلبي . نقل عن إمامنا

٢٦٨ - عبيد الله بن سعد الزهري . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

٢٦٩ - عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد السرخسي ، أبو قدامة . حدث عنه الشيوخ الكبار المتقدمون . منهم البخاري ، ومسلم وأخرجاه عنه في صحيحهما . وذكره أبو بكر الخلال فقال : روى عن أحمد مسائل حسنا ، لم يروها عن أبي عبد الله أحد غيره . وهو أرفع قدرا من عامة أصحاب أبي عبد الله ، من أهل خراسان .

أخبرنا محمد بن المسلمة - قراءة - أخبرنا أبو الفضل الزهري حدثنا أبو جعفر القريابي حدثنا أبو قدامة السرخسي حدثنا مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال : سمعت الحسن يقول « والله ما أصبح ولا أمسى مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه » .

ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين

٢٧٠ - عبيد الله بن عبيد الله ، أبو عبد الرحمن الجراذي النيسابوري . نزل

بغداد ، وحدث عن إمامنا أحمد ، ويحيى بن يحيى التميمي ، واستحاق بن راهويه ، وسعيد بن محمد الجرمي ، وسليمان بن سلمة الخبائري ، ويحيى بن عثمان الحمصي ، وأيوب بن محمد الرقي ، وأحمد بن صالح ، وأبي الطاهر المصري . روى عنه أبو حامد بن الشرقي النيسابوري ، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني .

٢٧١ - عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ،

مولى عباس بن مطرف القرشي . سمع خلاد بن يحيى وأبا نعيم ، وقبيصة بن عقبة ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبا الوليد الطيالسي ؛ وأبا سلمة التَّبَوذْكي ، والقَعْنَبِي ، وأبا عمر الجوزي ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، ويحيى بن بكير ، وغيرهم . وقدم بغداد دفعات . وجالس إمامنا . واستفاد منه أشياء .

وقال أبو بكر الخلال : أبو زرعة وأبو حاتم - خال أبي زرعة - : إمامان في الحديث . روى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة ، وقعت إلينا متفرقة ، كلها غرائب . وكانا عالمين بأحد بن حنبل يحفظان حديثه كله

أخبرني محمد بن موسى العطار عن رجل ساء من أهل الرِّي ، سمع أبا زرعة يقول : كان أحمد بن حنبل يحفظ سبعائه ألف حديث . قال : قلت له : وكيف علمت ؟ فقال : كنا نتناظر في الحديث والمسائل . وكان جوابه جواب من يحفظ هذا القدر .

روى عنه جماعة ، منهم : عبد الله بن أحمد ، وإبراهيم الحربي ، وابن جرير ، في آخرين .

أبنا خال أمي أبو القاسم عن أبي عبد الله بن بطة حدثنا أبو جعفر بن رجاء قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي فكان كثير المذاكرة له . سمعت أبي يوما يقول : ماصليت غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي .

قرأت على المبارك قلت له : حدثك محمد الصوري حدثنا أبو بكر بن الحبيب

المضيبي قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة: فلا تشك أنه رافضي. وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي: فلا تشك أنه ناصبي. وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك: فلا تشك أنه مرجئي. واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل. لأن مامتهم أحد إلا وفي قلبه منه سهم لا بُرء له.

أخبرنا أبو بكر المؤرخ - قراءة - أخبرنا أبو طالب بن بكير أخبرنا أبو مخلد ابن جعفر - قال: وأخبرنا أبو القاسم الأزهرى قال حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي طالب الكاتب قال حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثني عبيد الله ابن عبد الكريم - أبو زرعة الرازي - حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاووس عن ابن عباس قال: «مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل مكشوفة فخذه، فقال له: غط فخذك، فإن فخذ الرجل من العورة» وروى بإسناده قال: قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: يا أبت، من الحفاظ؟ قال: يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان، وقد تفرقوا. قلت: من هم يا أبت؟ قال: محمد بن اسمعيل، ذاك البخاري، وعبيد الله بن عبد الكريم، ذاك الرازي، وعبد الله بن عبد الرحمن، ذاك السمرقندي، والحسن بن شجاع، ذاك البلخي.

وإسناده قال أبو زرعة: كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث عن إبراهيم الفراء: مائة ألف، وعن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث. وإسناده عن عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: ما جاوز الجسر ألقاه من اسحاق بن راهويه، ولا أحفظ من أبي زرعة الرازي وإسناده: قيل لأبي بكر بن أبي شيبة: من أحفظ من رأيت؟ قال: ما رأيت أحدا أحفظ من أبي زرعة الرازي.

وبإسناده : قال أبو زرعة في شيء : ما كتبه منذ خمسين سنة ، ولم أطلعه منذ كتبه ، وإني أعلم في أي كتاب هو ؟ في أي ورقة هو ؟ في أي سطر هو ؟
وبإسناده : قال أحمد بن حنبل : صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسور . وهذا الفتى - يعني أبا زرعة - قد حفظ سبعمائة ألف .
وبإسناده : قال اسحق بن راهويه : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي : ليس له أصل .

وبإسناده قال : قدم حمدون البردعي على أبي زرعة لكتابة الحديث . فرأى في بعض داره أواني وفرشا كثيرة . قال : وكان ذلك لأخيه ، فهم أن يرجع ولا يكتب عنه . فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ، ورأى ظل شخص في الماء ، فقال : أنت الذي زهدت في أبي زرعة ؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال ؟ فلما أن مات أبدل الله مكانه أبا زرعة ؟
وبإسناده : قال أبو حاتم الرازي : أبو زرعة إمام

وبإسناده : قال حفص بن عبيد الله : اشتبهت أن أرحل إلى أبي زرعة الرازي فلم يُقدّر لي ، فدخلت إلى الري بعد موته ، فرأيت في النوم يصلي في السماء الدنيا بالملائكة ، فقلت : عبيد الله بن عبد الكريم ؟ قال : نعم . قلت : بم نلت هذا ؟ قال : كتبت بيدي ألف ألف حديث ، أقول فيها « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقد قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا » .

وبإسناده : قال أبو العباس المرادي : رأيت أبا زرعة في المنام . فقلت : يا أبا زرعة ، ما فعل الله بك ؟ قال : لقيت ربي ، فقال لي : يا أبا زرعة ، إني أوتي بالطفل فأمر به إلى الجنة ، فكيف بمن حفظ السنن على عبادي ؟ تبوأ من الجنة حيث شئت .

وقال أبو زرعة : الأخبار التي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية

وخلق آدم على صورته ، والأحاديث التي في النزول ونحو هذه الأخبار : للعتقد من هذه الأخبار : مراد النبي صلى الله عليه وسلم ، والتسليم بها . حدثني أبو موسى الأنصاري قال : قال سفيان بن عيينة : ما وصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه : فقراءته تفسيره ، ليس لأحد أن يفسره إلا الله .

وقال أبو زرعة : القرآن كلام الله غير مخلوق ، والذي يقف فيه على الشك هو والذي يقول مخلوق : شيء واحد . أحمد بن حنبل يقول : تفرقت الجهمية على ثلاث أصناف : صنف قالت : القرآن مخلوق ، وصنف وقفت ، وصنف قالت : لفظنا بالقرآن مخلوق .

قال أبو زرعة : الإيمان عندنا قول وعمل ، يزيد وينقص . ومن قال غير ذلك فهو مبتدع مرجىء .

قيل لأبي زرعة : من الذي شهد على علي بن أبي طالب بتفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ قال أبو زرعة : روى ذلك من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو موسى ، وأبو هريرة ، وعمر بن حريث ، وأبو جحيفة . ومن التابعين : محمد بن الحنفية وعبد خير ، وعلقمة ، وأبو هلال العلى .

قال أبو زرعة : الجمعة والجهاد عندنا مع البر والفاجر ممن يتولى ذلك من الولاة . قال أبو زرعة : قال يزيد بن ميسرة : لا يكون الرجل حكيماً كاملاً حتى يدع شهوات الجسد كلها .

قال أبو زرعة : كان إبراهيم التيمي لا يأكل الشهر والشهرين شيئاً . وكان ابن أبي نعيم يواصل خمس عشرة ، وابن الزبير يواصل سبعاً . وقال سفيان الثوري : بت عند الحجاج ابن فرافضة ثلاث عشرة ليلة . فلم أره أكل ولا شرب ولا نام . وقال أبو زرعة : ترك النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ، وهو واجد لها ، وقد ذمها . وقد عرضت عليه مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة . فأبى ذلك صلى الله

عليه وسلم . ويقال صلى الله عليه وسلم « والذي نفسى بيده ، لو شئت لسارت معى جبال الدنيا ذهباً وفضة » .

وروى ابن ثابت فى ترجمة علي بن الجعد بإسناده عن سعيد بن عمرو البردعي قال : سمعت أبا زرعة يقول : كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن علي بن الجعد ، ولا سعيد بن سليمان ، ورأيتهما فى كتابه مضروباً عليهما .

ونقلت من خط أخى أبى القاسم وسماعه بإسناده : سئل أبو زرعة عن داود بن الحخير ؟ فقال : ضعيف الحديث . وسئل عن الواقدي ؟ فقال : ترك الناس حديثه . وقال أبو زرعة : قال عبد الرحمن بن مهدي لأحمد بن حنبل : بين إسحاق بن أبى إسرائيل ومحمد بن جابر قرابة ؟ فقال أحمد : لا . فقال عبد الرحمن لأبى عبد الله : إذا ذكرته تغير وجهك . فقال : لأنه رجل إليه .

وقال أبو زرعة : سألت أحمد بن حنبل عن حديث أسباط عن الشيباني عن إبراهيم قال : سمعت ابن عباس ؟ قال : عن ابن عباس . فقلت : إن أسباطاً هكذا يقول ؟ فقال : قد علمت ، ولكن إذا قلت « عن » فقد خلصته ، وخلصت نفسى ، أو نحو هذا المعنى .

وسئل أبو زرعة عن مولده ؟ فقال : ولدت سنة مائتين .

ومات بالرى آخر يوم من ذى الحجة سنة أربع وستين ومائتين .

٢٧٢ - عبيد الله بن محمد الفقيه ، الروزى الأجل ، الرقى البلد . ذكره

أبو بكر الخلال ، فقال : رجل حافظ للفقهاء ، بصير باختلاف الفقهاء ، جليل القدر عالم بأحمد بن حنبل . عنده عن أبى عبد الله مسائل كبار ، لم يشركه فيها أحد . سمعت منه منها فى أول خرجتى إلى السلام ، وفى الخرجة الثانية بعد لقاء الميمونى ، وذكر لى : أن عنده شيئاً صالحاً . فلما رجعت إلى بغداد خرجت إليه قاصداً إلى الرقة ، لا حاجة غيره . فأخرج إلى نحواً من عشرة مسائل أيضاً . وذكر أنه لا يقدر على الباقي . فكتبتها عنه . ورجعت إلى بغداد ، إلا أنها مسائل كبار جداً .

قلت : ومن جملة ما وجدت في مسائله لامامنا أحمد : قال : سألت أحمد عن الرجل يشتري من رجل جارية ، ويشترط عليه أن تخدمه ؟ فقال : البيع جائز ، والشرط فاسد . فان شرط أن تخدمه وقتاً معلوماً ، فان البيع فاسد . ولا يجوز في الوقت المعلوم .

٢٧٣ - عبيد الله بن يحيى بن خاقان . نقل عن إمامنا أشياء .

منها أنه قال : سمعت أحمد يقول : أنزه نفسى عن مال السلطان ، وليس بحرام وقال أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان : حدثني أبي عن أبيه قال : حضرت الحسن بن سهل ، وجاءه رجل يستشفع به في حاجة . فقضاها . فأقبل الرجل يشكره . فقال له الحسن بن سهل : علام تشكرنا ؟ نحن نرى أن للجاه زكاة ، كما أن للمال زكاة . ثم أنشأ يقول :

فُرضت على زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي : أن أعين وأشفعاً
فإذا ملكت فجد ، فان لم تستطع فاجهد بوسعك كله أن تنفعا

ذكر من اسمه عبد الرحمن

٢٧٤ - عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو سعيد الدمشقي ، المعروف بدحيم .

قرأت في «السابق واللاحق» لابن ثابت قال : حدث عن أحمد بن حنبل : عبد الرحمن المعروف بدحيم ، وبين وفاته و وفاة البغوى : اثنتان وسبعون سنة . وتوفى دحيم بالرملة في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين ، ولى القضاء بالرملة . وحدث عنه البخارى في صحيحه . وقال المروزى : سمعت أحمد بن حنبل يثنى على دحيم ، ويقول : هو عاقل ركين .

٢٧٥ - عبد الرحمن بن زاذانه بن يزيد بن مخلد الرازى ، أبو عيسى .

روى عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا المبارك أخبرنا محمد بن عبد الملك القندى أخبرنا أبو بكر

بن شاذان حدثنا عبد الرحمن بن زاذان قال : كنت في المدينة بباب خراسان ، وقد صليتنا ونحن قعود ، وأحمد بن حنبل حاضر ، فسمعتة يقول : اللهم من كان على هوى ، أو على رأى ، وهو يظن أنه على الحق ، وليس هو على الحق . فرده إلى الحق ، حتى لا يضل به من هذه الأمة أحد . اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا في رزقك خوّلاً لغيرك ، ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا ، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا . أعزنا ولا تذللنا ، أعزنا بالطاعة ولا تذللنا بالمعاصي . قال : وجاء إليه رجل فقال له شيئاً لم أفهمه . فقال له : اصبر ، فإن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب . وإن مع العسر يسراً . ثم قال : سمعت عفان بن مسلم يقول : أخبرنا همام عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « والنصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً »

وبه : حدثنا أبو بكر بن شاذان سأله عن مولده ؟ فقال : سنة إحدى وعشرين ومائتين . وسأله في أى سنة مات أحمد بن حنبل ؟ قال : سنة إحدى وأربعين ومائتين . وصليت عليه مرتين . صلى عليه عم كان له ، فصليت معه . وجاء عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم صلى عليه . فصليت معه

٢٧٦ - عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان البصرى ، أبو زرعة الدمشقى

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : إمام في زمانه ، رفيع القدر ، حافظ عالم بالحديث والرجال . وصنف من حديث الشام ما لم يصنفه أحد . وحدثنا عن أبي مسهر وغيره من شيوخ الشام والحجاز والعراق . وجمع كتاباً لنفسه في التاريخ وعلل الرجال ، سمعناه منه ، وسمعنا منه حديثاً كثيراً . وكان عالماً بأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين . وسمع منهما سماعاً كثيراً . وسمع من أبي عبد الله خاصة مسائل مشبعة محكمة . سمعتها منه . وقال لى : اكتب اسمك على الجزء ، فكتبت اسمى بخطى على ظهر جزء المسائل ، واسم أبى ومن لى ببغداد . وخرجت إلى مصر

قلت أنا : ووقع لي جزء من مسائله ، سمعته من ابن الطيوري
وأبنا بنا به علي عن ابن بظة قال : قرأت على أبي القاسم علي بن يعقوب
بدمشق قلت له : حدثك أبو زرعة قال : سألت أبا عبد الله عن المضمضة والاستنشاق
في الوضوء والجنابة واحد : يعيد لهما الصلاة ؟ فقال : هما في الوضوء والجنابة واحد ،
يعيد لهما الصلاة . قلت : لما ذكر فيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم .
وسألت أبا عبد الله عن المحرم يراجع زوجته ؟ قال : لا . قلت : فإنه يخاف
أن تنقضي العدة ، قبل أن يحل ؟ قال : فما الحيلة ؟

وسمعت أبا عبد الله - وسئل عن المكافر يسلم ويخاف الختان ؟ قال : إن
كان يخاف عليه من الختان فلا بأس عليه أن لا يختن . أسلم ناس من أهل البصرة
فختنوا فمات بعضهم

وسألت أبا عبد الله قلت : تذهب إلى حديث ثوبان « أفطر الحاجم
والمحجوم » ؟ قال : إليه أذهب . قلت : هو صحيح عندك ؟ قال : هو صحيح .
وحديث شداد بن أوس أيضاً مثله . قلت : فإن احتجم رجل في شهر رمضان نهراً ،
تأمره بالإعادة ؟ قال : نعم ، يقضى يوماً بدل ذلك اليوم ، لا بد منه . ولم لا يقضى ؟
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول « أفطر الحاجم والمحجوم »

توفي عبد الرحمن البصري في سنة ثمانين ومائتين ، فيما قرأته في تاريخ ابن
المنادي ، وفي تاريخ ابن ثابت : في سنة إحدى وثمانين ومائتين

٢٧٧ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان ، أبو سعيد . روى عن أحمد

فيما أخبرنا المبارك عن إبراهيم وعبد العزيز قالا : أخبرنا علي بن مردك حدثنا
عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال : سمعت عبد الرحمن
بن مهدي يقول : كان أحمد بن حنبل عندي ، فقال : ناظرنا فيما يخالفكم فيه
وكيع ، أو فيما خالف وكيع فيه الناس . فإذا كلامه في نيف وستين حرفاً

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : هذه رواية عبد الرحمن بن مهدي عن أحمد

بن حنبل .

وقال أبو بكر الخلال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول :
خالف وكيع ابن مهادي في نحو من ستين حديثاً من حديث سفيان . فقلت : هذا
لعبد الرحمن بن مهادي ، وكان يحكيه عبد الرحمن عني
وقال الخلال : أخبرنا المروزي قال سمعت بعض المشيخة يقول : سمعت
ابراهيم بن شماس يقول : كنا عند عبد الرحمن بن مهادي ، فإذا أحمد بن حنبل
قد قام - أو قال أقبل - فقال عبد الرحمن : من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي
الثوري فليتنظر إلى هذا

سمع عبد الرحمن : الثوري ، ومالك ، وشعبة ، والحماديين ، وغيرهم . روى
عنه عبد الله بن المبارك ، وإمامنا ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وإسحاق
بن راهويه ، وهو بصري . قدم بغداد .
مولده : سنة خمس وثلاثين ومائة . ومات سنة ثمان وتسعين ومائة . وهو
ابن ثلاث وستين سنة .

وقال الأثرم : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا حدث عبد الرحمن بن مهادي
عن رجل فهو حجة .

٢٧٨ - عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان ، أبو علي . سأل إمامنا عن أشياء
منها قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن ابن الثلجي ؟ فقال : مبتدع
صاحب هوى . قال : وسألته عن يعقوب بن شيبه ؟ فقال : مبتدع صاحب هوى .
وسألته عن سوار بن عبد الله القاضي ؟ فقال : ما بلغني عنه إلا خيراً ، وسألته عن
يحيى بن أكرم ؟ فقال : ما عرفناه ببدة .

وقال أبو مزاحم الخاقاني : سمعت عمي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان يقول :
سألت أحمد بن حنبل : أيما أحب إليك : جامع سفيان ، أو موطأ مالك ؟ قال :
لا ذا ، ولا ذا . عليك بالأثر .

قال أبو مزاحم : وكان عمي عبد الرحمن قد رزق من الولد لصلبه مائة وستة

٢٧٩ - عبد الرحمن أبو الفضل . المتطبب، وقيل : أبو عبد الله البغدادى

ذكره أبو محمد الخلال ، فقال : كانت عنده مسائل حسان عن أبي عبد الله .
وكان يأنس به أحمد بن حنبل ، وبشر بن الحارث ، ويختلف إليهما .

قلت من كتاب أبي بكر الخلال : أخبرني جعفر بن محمد العطار قال :
سمعتُ أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول : كان عبد الرحمن المتطبب
عندي ، فقال : دخلت على أبي عبد الله ، فقلت : ماتقول في قراءة الألحان ؟ قال :
بدعة ، بدعة .

قل الخلال : وأخبرني المروذى قال : سمعت عبد الرحمن المتطبب يقول :
قلت لأبي عبد الله في قراءة الألحان ؟ فقال : يا أبا الفضل اتخذه أغنياً ، اتخذه أغنياً
قال الخلال : وأخبرني محمد بن أبي هارون الوراق قال : سمعت عبدان
الحذاء قال : سمعت عبد الرحمن المتطبب قال : سألت أبا عبد الله عن هذه الألحان ؟
فقال : اتخذه أغنياً . لاتسمع من هؤلاء

وقال عبد الرحمن المتطبب : قلت لأحمد : إني صليت اليوم خلف من يقرأ
قراءة حمزة ، فأعدت الصلاة ؟ قال : فقال لى : ما عليك مأثم

وقال أبو العباس محمد بن أحمد بن الصلت : سمعت عبد الرحمن المتطبب -
يعرف بطبيب السنة - يقول : دخلت على أحمد بن حنبل أعوده ، فقلت : كيف
تجدك ؟ فقال : أحمد الله إليك . أنا بعين الله . ثم دخلت على بشر بن
الحرث ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : أحمد الله إليك ، أجد كذا ، أجد كذا
فقلت : أما تخشى أن يكون هذا شكوى ؟ فقال : حدثنا المعافى بن عمران عن
سفيان بن سعيد عن منصور عن إبراهيم عن علقمة والأسود قالوا : سمعنا عبد الله
بن مسعود يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا كان الشكر قبل الشكوى
فليس بشاكٍ » فدخلت على أحمد بن حنبل فحدثته . فكان إذا سأله قال : أحمد
الله إليك ، أجد كذا وكذا

ذكر مفاريد العبادلة

٢٨٠ - عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، أبو بكر الصنعاني .

قال أحمد بن ثابت المؤرخ في «السابق واللاحق» حدث عن أحمد بن حنبل :
عبد الرزاق بن همام الصنعاني . وبين وفاته ووفاة البغوي : مائة وست سنين .

قال أحمد المؤرخ : أخبرنا أبو طالب يحيى بن علي الطيب - لفظاً بجحوان -
قال : أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السهمي - بجرجان - قال : حدثنا
عبد الله بن محمد بن مسلم قال : حدثنا مهدي بن الحرث حدثنا أبو عبد الله العطار
قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا أحمد بن حنبل عن الوليد - يعني ابن مسلم -
عن زيد بن واقد قال : سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول « إن ابن عمر كان إذا
رأى مصلحاً لا يرفع يديه في الصلاة حصّبه ، وأمره أن يرفع » .

قلت أنا : أخبرنا المبارك أخبرنا محمد أخبرنا ابن حيويه حدثنا عبد الله المروزي
قال : سمعت أحمد بن منصور الرمادي يقول : سمعت عبد الرزاق - وذكر أحمد
ابن حنبل ، فدمعت عيناه - فقال : بلغني أن نفقته نفدت ، فأخذت بيده ، فأقمته
خلف هذا الباب - وأشار إلى بابه - وما معي ومعه أحد ، فقلت : إنه لا يجتمع
عندنا الدنانير ، وإذا بعنا الغلة شغلناها في شيء ، وقد وجدت عند النساء عشرة
دنانير ، فخذها ، فأرجو أن لاتنفقها حتى يتهياً عندنا شيء . قال فقال لي :
يا أبا بكر ، لو قبلت شيئاً من الناس قبلت منك .

وروى أبو محمد الحسن الخلال : حدثنا محمد بن عمر الدقاق حدثنا جعفر الصندلي
حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا سعيد بن محمد المصيصى قال : سمعت عبد الرزاق قال
لأحمد بن حنبل : وأما أنت : فجزاك الله عن نبيك خيراً .
ومات عبد الرزاق سنة إحدى عشرة ومائتين .

٢٨١ - عبد الوهاب بن عبد الحكم - ويقال : ابن الحكم - بن نافع ،

أبو الحسن الوراق . نسائي الأصل . صاحب إمامنا أحمد وسمع منه ، ومن يحيى

ابن سليم الطائفي ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، ومعاذ بن معاذ العبدي ، وأنس بن عياض ، وغيرهم . روى عنه ابنه الحسن ، وأبو داود السجستاني ، وابنه عبد الله ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو القاسم البغوي ، وخطاب بن بشر ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي المحاملي . وكان صالحاً ورعاً زاهداً . وذكره أبو الحسين بن المنادي ، فقال : كان يسكن الجانب الغربي ببغداد . وحدث بألف . وكان من الصالحين العقلاء

وقال ابنه الحسن : كان أبي عبد الوهاب إذا وقعت منه قطعة فأكثر لا يأخذها . ولا يأمر أحداً أن يأخذها . فقلت له يوماً : يا أبت ، الساعة سقطت منك هذه القطعة . فلم لا تأخذها ؟ فقال : قد رأيته ، ولسكني لأعود نفسي أن أخذ شيئاً من الأرض ، كان لي أولغيري .

وقال ابنه أيضاً : ما رأيت أبي ضاحكاً قط إلا متبسماً . وما رأيته مازحاً قط . ولقد رأي مرة وأنا أضحك مع أمي ، فجعل يقول : صاحب قرآن يضحك هذا الضحك ؟ وإنما كنت مع أمي .

قرأت على المبارك قلت له : حدثك محمد الصوري أخبرنا أبو الحسين القسّامي قال : أُملي علينا أحمد بن محمد بن الحجاج المرعشي الأنطاكي : حدثنا محمد بن منصور الحرّبي حدثنا محمد بن جعفر الراشدي قال : سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل . قيل له : وإيش الذي بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت ؟ قال : رجل سئل عن ستين ألف مسألة ، فأجاب فيها بأن قال : حدثنا ، وأخبرنا .

وأنبأنا الوالد السعيد - نور الله ضريحه - عن إبراهيم غن عبد العزيز حدثنا أحمد حدثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : أبو عبد الله إمامنا ، وهو من الراسخين في العلم ، إذا وقفت غداً بين يدي الله تعالى ، فسألني : بمن اقتديت ؟ أقول : بأحمد بن حنبل ، وأى شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام ؟ وقد بُلي منذ عشرين سنة في هذا الأمر

قال : وقال إسحاق بن داود بن صبيح : نحن نقفدى بمن مات : أحمد بن حنبل إما منا . وهو من الراسخين فى العلم ، وأى شىء ذهب على أبى عبد الله من أمر الإسلام ؟

قال : وسمعت أبا الحسن على بن مسلم الطوسى - وذكر أبا عبد الله - فقال ما أعلم أحداً بلى بمثل ما بلى به فصبر ، وهو قدوة وحجة لأهل هذا العصر ومن يحى بعدهم .

وأنا الوالد السعيد حدثنا عبيد الله بن أحمد حدثنا محمد بن العباس حدثنا جعفر الصندلى سمعت خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهاب الوراق قال : لما قال النبي صلى الله عليه وسلم « فردوه إلى عالمه » رددناه إلى أحمد بن حنبل . ورواه الخطيب فقال : رددناه إلى أحمد بن حنبل . وكان أعلم أهل زمانه وروى أيضاً بإسناده قال : قال عبد الوهاب : ما بلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل ، إلا جنازة فى بنى إسرائيل وقال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : عبد الوهاب الوراق رجل صالح ، مثله يوفق لإصابة الحق .

وقال : مثنى الأنبارى : ذكرت عبد الوهاب لأحمد ، فقال : إني لأدعو الله له . وفى لفظ آخر : قال أحمد : ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب ؟ وقال عبد الوهاب الوراق : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أقبل ، فقال : مالى أراك محزوناً ؟ فقلت : وكيف لا أكون محزوناً وقد حل بأمك ما قد ترى ؟ فقال لى : ليتهم الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل ، ليتهم الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل .

وقال محمد بن جعفر : سألت عبد الوهاب عن أبى ثور ؟ فقال : أتدب فيه بما حدثنى به أبو طالب عن أبى عبد الله : أنه سأله عنه ؟ فقال : يُجفى ، ويُجفى من أفتى برأيه ^(١) .

(١) من الجفوة وهى الهجر .

وقال زكريا بن الفرج : سألت عبد الوهاب غير مرة عن أبي ثور ؟ فأخبرني أن أبا ثور جهى . وذلك : أنه قطع بقول أبي يعقوب الشعراني . حكى أنه سأل أبا ثور عن خلق آدم على صورته ؟ فقال : إنما هو على صورة آدم ، ليس هو على صورة الرحمن .

قال زكريا : فقلت بعد ذلك لعبد الوهاب : ماتقول في أبي ثور ؟ فقال : ما أدین فيه إلا بقول أحمد بن حنبل : يهجر أبو ثور ، ومن قال بقوله . قال زكريا : وقلت لعبد الوهاب - مرة أخرى - وقد تكلم قوم في هذه المسألة « خلق الله آدم على صورته » - فقال : من لم يقل : إن الله خلق آدم على صورة الرحمن فهو جهى .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أبي قال : قال عبد الوهاب الوراق : القرآن كلام الله غير مخلوق . ومن قال مخلوق فهو كافر ، هو والله زنديق وقال منصور الحاربي وغيره : إنه رأى بشر بن الحرث - يعنى في المنام - قال : فقلت له : ما فعل أبو نصر التمار ، وعبد الوهاب الوراق ؟ قال : تركتهما الساعة بين يدي الله عز وجل يا كلان ويشربان ، قلت : فأنت ؟ قال : علم الله قلة رغبتي في الأكل والشرب ، فأعطاني النظر إليه سبحانه وتعالى .

واختلف في وفاة عبد الوهاب ، فقليل : سنة خمسين ومائتين . وقيل : سنة إحدى وخمسين ومائتين . وهو أثبت . وصلى عليه الأمير الموفق بن المتوكل على الله . ودفن بباب البردان .

وقال عبد الوهاب : قال أحمد بن حنبل : أحب القراءات إلى : نافع ، فإن لم : فعاصم .

٢٨٢- عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني الرقي ، أبو الحسن . سمع من ابن عُلَية ، وأبي معاوية ، وعلى بن عاصم ، وإسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون ، في آخرين .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : الإمام في أصحاب أحمد ، جليل القدر .
كان سنه يوم مات : دون المائة ، فقيه البدن . كان أحمد يكرمه ، ويفعل معه
ما كان يفعله مع غيره ^(١)

قال لي : صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة

سبع وعشرين

قال : وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت . قال : وكان
أبو عبد الله يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء ، من كثرة ما أسأله ويقول لي :
ما أصنع بأحد ، ما أصنع بك .

وعنده عن أبي عبد الله مسائل في ستة عشر جزءاً ، منها جزأين كبيرين
بخط جليل مائة ورقة إن شاء الله ، أو نحو ذلك ، لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت ،
من مسائل لم يشركه فيها أحد كبار جياد تجوز الحد ، في عظمتها وقدرها وجلالتها
وكان أبو عبد الله يسأله عن أخباره ومعاشه ، ويحثه على إصلاح معيشته ،
ويعتنى به عناية شديدة . وقدمت عليه ثلاث مرات . وسمعتة يقول : ولدت سنة
إحدى وثمانين ومائتين .

أخبرنا بركة أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا الخلال حدثني الميموني
قال : قلت : يا أبا عبد الله ، تفرق بين الإسلام والإيمان ؟ قال : نعم . قلت : بأي
شيء تحتج ؟ قال : عامة الأحاديث تدل على هذا . ثم قال « لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن » وقال الله تعالى (٤٩ : ١٤)
قالت الأعراب آمنا . قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا : أسلمنا (وحماد بن زيد كان
يفرق بين الإسلام والإيمان ، قال : حدثنا أبو سلمة الحراني قال : قال مالك بن أنس
- وذكر قولهم وقول حماد بن زيد : فرق بين الإسلام والإيمان . قال ابن حنبل :
لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا ، كان حسناً . قلت لأحمد : فتذهب إلى ظاهر

(١) في نسخة « ما لا يفعله مع غيره »

الكتاب مع السنن ؟ قال : نعم . قلت : فإذا كانت المرجئة تقول : الإسلام هو القول ؟ قال : هم يُصَيِّرون هذا كله واحداً ، ويجعلونه مسلماً مؤمناً واحداً ، على إيمان جبريل ، مستكمل الإيمان . قلت : فمن همنا حجتنا عليهم ؟ قال : نعم . وقال الميموني : سألت أبا عبد الله عن مسائل . فكتبتها ، فقال : إيش تكتب يا أبا الحسن ؟ فلو لا الحياء منك ما تركتك تكتبها . وإنه علىّ لشديد . والحديث أحب إلى منها . قلت : إنما تطيب نفسي في الحل عنك : أنك تعلم منذ مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لزم أصحابه قوم ، ثم لم يزل يكون لرجل أصحاب يلزمونه ويكتبون . قال : من كتب ؟ قلت : أبو هريرة . قال « وكان عبد الله بن عمرو يكتب ، ولم أكتب . لحفظ وضيعت » فقال لي : هذا الحديث . فقلت له : فما المسائل إلا حديث ، ومن الحديث تشتق . قال لي : اعلم أن الحديث نفسه لم يكتبه القوم . قلت : لم لا يكتبون ؟ قال : لا . إنما كانوا يحفظون ويكتبون السنن إلا الواحد بعد الواحد ، الشيء اليسير منه . فأما هذه المسائل تُدَوّن وتكتب في ديوان الدفاتر ، فلست أعرف فيها شيئاً . وإنما هو رأى ، لعله قد يدعه غداً ، وينتقل عنه إلى غيره . ثم قال لي : انظر إلى سفيان ومالك ، حين أخرجوا ووضعوا الكتب والمسائل : كم فيها من الخطأ ؟ وإنما هو رأى يرى اليوم شيئاً ، وينتقل عنه غداً والرأى قد يخطيء . فإذا صار إلى هذا الموضع . دار هذا الكلام بيني وبينه غير مرة .

وقال لي أبو عبد الله ، وأنا أكتب عنه المسائل : يا أبا الحسن ، ما كنت أكتب من هذا شيئاً إلا شيئاً يسيراً عن عبد الرحمن ، ربما كتبت المسألة . قال أبو بكر الخلال : وفي مسائل الميموني شيء كثير ، يقول فيها : قرأت على أبي عبد الله كذا وكذا ، فأملى على كذا ، يعني الجواب . وقال الميموني : سألت أحمد : أيما أحب إليك : أبدأ ابني بالقرآن ، أو بالحديث ؟ قال : لا ، بالقرآن ، القرآن . قلت : أعلمه كله ؟ قال : إلا أن يعسر عليه فتعاه منه . ثم قال : إذا قرأ أو لا تعود القراءة ولزمها .

وقال الميموني : سمعت أبا عبد الله يقول بعد التسليم من الصلاة : سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وقال الميموني : صليت خلف أبي عبد الله ، وكنت أسبح في الركوع والسجود عشر تسبيحات وأكثر .

قلت لأحمد : اجتمع عيدان في يوم : أيكفي أحدهما من الآخر ؟ قال : أما الإمام فيجمعهما جميعاً . ومن شاء ذهب في الآخر ومن شاء قعد .
قلت لأحمد : من قتل نفسه يصلى عليه الإمام ؟ قال : لا يصلى الإمام على من قتل نفسه ، ولا على من غلّ . قلت : فالمسأون ؟ قال : يصلون عليهما .
قلت لأحمد : تحج المرأة من مكة إلى منى بغير محرم ؟ قال : لا يعجبني ، قلت : لم ؟ قال : لأن مذهبنا لا تسافر امرأة سافراً إلا مع ذي محرم .

وسمعت أحمد يقول : يجهر بالقراءة في كسوف الشمس والقمر .
وقال أحمد : يقطع الصلاة الكلب الأسود . فأما المرأة : فأرجو أن لا تنقطع
وسمعت أحمد يقول : إذا دخل في اليهودية وهو نصراني رددته إلى النصرانية ، ولم أذعه على اليهودية .

وقال الميموني : سألت أبا عبد الله عن جلف على يمين ، ثم اجتال لإبطالها ؟ فقال : نحن لا نرى الحيلة .

وأبانا الحسن بن علي الجوهري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري الفقيه حدثنا أبو عروبة الحسين بن محمد الحراني قال : سمعت الميموني يقول : سمعت أحمد بن حنبل - وقيل له : إلام تذهب في الخلافة ؟ فقال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم . قال : فقليل له : كأنك تذهب إلى حديث سفيينة ؟ قال : أذهب إلى حديث سفيينة وإلى شيء آخر ، رأيت علياً في زمن أبي بكر وعمر وعثمان : لم يسم أمير المؤمنين ، ولم يُقيم الجمع والحدود ، ثم رأيت بعد قتل عثمان قد فعل ذلك . فقلت : إنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن قد وجب له قبل

ذلك . قال اليموني : مارأيت أبا عبد الله قط مرخى السكين ، يعنى فى المشى .
وقال اليموني : رأيت أبا عبد الله يوماً صائفاً وعليه قميص مشدود الإزار .
وقال اليموني : سمعت أبا عبد الله يقول : العلم كثير ، وربما انقطع منه القليل .
وهو أمر إن لم تقطعه لم ينقطع . وله مسائل كثيرة . وفيما ذكرناه مفتح .

٢٨٣ - عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قلابة الرقاشى البصرى . ذكره
أبو الحسين بن المنادى ، فقال : حدثنا أبو قلابة الرقاشى حدثنا أحمد بن حنبل
حدثني أبو المغيرة الحمصى حدثنا عثمان بن عبيد الدؤسى عن عبد الرحمن بن عائذ
الثمالى عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شر قبيلتين
فى العرب بنجران وبنو تغلب »

وقد حدث الرقاشى عن يزيد بن هارون ، ومالك بن أنس ، وروح بن عباد
وعلى بن عاصم ، فى آخرين . روى عنه أبو بكر النجاد ، وابن السماك وأبو سهل
ابن زياد القطان ، وغيرهم .

ومات سنة ست وسبعين ومائتين فى شوال ، وصلى عليه فى المصلى العتيق .
ودفن خارج باب السلام . قلت أنا ذلك من تاريخ ابن المنادى .

٢٨٤ - عبد الكريم بن الرهشم بن زياد بن عمران ، أبو يحيى القطان
العاقولى . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : جليل كبير ، عنده جزءان صغيران مسائل
حسان مشبعة . وأخبرنى أنه قال : كنت مع أحمد ، فجعلت أتأخر عنه فى الصف
إجلالاً له ، فوضع يده على يدى ، فقدمنى إلى الصف .

قال : وسمعت أحمد يقول فى الكفار : إذا أحرقوا غلطنا فعلنا بهم ذلك ؛
لأنهم يكافئون على أفعالهم ، وإلا فلا تحرق بيوتهم ، ولا يقطع شجرهم . وكذا
فى حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه « ولا تحرق نخلا » وذلك أنه إذا قطع

الشجر وحرق : لم يجدوا في الموضع الذي أحرق ما يأكلون . ففيه مَصْرَة .
فلهذا كره .

قال : وسألت أبا عبد الله عن التعريف بهذه القرى ، مثل جَرْجَرَى ودير
العاقول ؟ فقال : قد فعله ابن عباس بالبصرة ، وعمر بن حريث بالكوفة . وهو
دعاء . قيل له : يكثر الناس ؟ قال : وإن كثروا . هو دعاء وخير . وقد كان يفعله
محمد بن واسع وابن سيرين والحسن - وذكر جماعة من البصريين .
وذكره ابن ثابت . فقال : سافر إلى بغداد ، وواسط ، والبصرة ، والكوفة ،
والشام ، ومصر . وسمع مسلم بن إبراهيم الأزدي ، وسليمان بن حرب ، والفضل
ابن دُكين وغيرهم .
ومات بدير العاقول في شعبان سنة ثمان وسبعين . وكان ثقة ثباتاً . حدث عنه
جماعة ، منهم أبو بكر بن داود الفقيه .

٢٨٥ - عمر السلام . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قلت لأبي عبد الله : إن بطرسوس رجلاً قد سمع رأى عبد الله بن
المبارك يفتي به . قال : هذا من ضيق علم الرجل ، يقلد دينه رجلاً ، لا يكون واسعاً
في العلم ^(١) .

٢٨٦ - عمر الصمد بن أبي سليمان بن أبي مطر . روى عن إمامنا أشياء .

فيما قرأته في كتاب عمر العكبري - بخطه - حدثنا دِغْلِج بن أحمد حدثنا محمد
ابن نعيم حدثنا عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر . قال : بت عند أحمد بن حنبل
فوضع لي صاخرة ^(٢) ماء . قال : فلما أصبحت وجدني لم أستعمله ، فقال : صاحب
حديث لا يكون له ورد بالليل ؟ قال : قلت مسافر . قال : وإن كنت مسافراً .
حج مسروق فما نام إلا ساجداً .

(١) تأمل هذا في قول الإمام أحمد ، وقارن بينه وبين قول الميموني وغيره
فيما تقدم . (٢) في القاموس : الصاخرة إناء من خرف .

٢٨٧ - عبد الصمد بن يحيى . نقل عن إمامنا أشياء .

فيا أنبأنا محمد بن المهتدى بالله عن محمد بن أخى ميمى قال : أخبرنا على بن محمد الموصلى . قال : أخبرنا موسى بن محمد الغسانى . قال : حدثنى أبو بكر المروذى . قال : حدثنى عبد الصمد بن يحيى . قال قال لى شاذان : اذهب إلى أبى عبد الله ، فقل : ترى لى أن أحدث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : « رأيت ربى عز وجل فى صورة شاب » ؟ قال : فأتيت أبا عبد الله ، فقلت له ، فقال لى : قل له : تحدث به . قد حدث به العلماء .

٢٨٨ - عبد الصمد بن محمد العبارانى . نقل عن إمامنا أحمد أشياء .

منها : سمعت أحمد بن حنبل يقول : دخلت عبادان سنة ست وثمانين فى العشر الأواخر . وكنت دخلت إلى المعتمر فى تلك السنة . وكان بها رجل يتكلم . قلت له : هداى ؟ قال : نعم . وكان بها أبو الربيع . فكتبت عنه . قلت : الأعرج ؟ قال : الواسطى

٢٨٩ - عبد الصمد بن الفضل . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن عمر بن شاهين أخبرنا أبو عبد الله ابن معمر البلخى حدثنا عبد الصمد بن الفضل قال : سئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبى ؟ فقال أحمد : من أوله إلى آخره كذب . فقيل له : فيحل النظر فيه ؟ فقال : لا

٢٩٠ - عبد الخالق بن منصور . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من كان عنده كتاب الحيل فى بيته يفتى به : فهو كافر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم .

في ذكر من أسماه عمر

٢٩١ - عمر بن حفص السديسي، أبو بكر . ذكره أبو بكر الخلال في جملة

الأصحاب .

أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم أخبرنا الحسن بن حامد أخبرنا حبيب القزاز قال : سمعت أبا بكر عمر بن حفص السديسي قال : سمعت أحمد بن حنبل - وسأله رجل من أهل أرمينية ، فقال : نحن بأرض غصب ولي بها عيال؟ - قال : إن خرجوا معك ، وإلا فخرج أنت .

قال : ورأيت أحمد يمشي أمام الجنازة . ورأيتة يكبر على الجنازة أربعا . ورأيتة لما بلغ المقابر خلع نعليه . ورأيتة لما حثا التراب على الميت انصرف ولم يجلس

٢٩٢ - عمر بن صالح البغدادي . ذكره أبو بكر الخلال من جملة الأصحاب

وقال : أخبرني أن أحمد بن حنبل قال : يأتي على المؤمن زمان إن استطاع أن يكون حليسا فليفعل . قلت : ما الخلس ؟ قال : قطعة مسح في البيت مُلْتَقَى .

وقال : سمعت أحمد أيضا يقول : قل لمن لا يصدق : لا تتبعنا .

وقال عمر بن صالح : سألت أبا عبد الله : بيم تلين القلوب ؟ فأبصر إلى ، ثم أبصر إلى . ثم أطرقت إلى ساعة ، فقال : بأي شيء ؟ بأكل الحلال . فذهبت إلى أبي نصر بشر ، فقلت له : يا أبا نصر ، بأي شيء تلين القلوب ؟ فقال (١٣ : ٢٨) ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فقلت له : فإني قد سألت أبا عبد الله ، فتهلل وجهه لذكرى لأبي عبد الله . قال : سألته ؟ قلت : نعم . قال : هيه قلت : قال لي : بأكل الحلال . قال : جاءك بالأصل . كما قال . قال : فذهبت إلى عبد الوهاب ، فقلت : يا أبا الحسن ، بيم تلين القلوب ؟ فقال (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فقلت : قد سألت أبا عبد الله ، فأحمر وجهه من فرحه بأحمد . فقال : سألت أبا عبد الله ؟ قلت : نعم . قال : هيه . قلت : قال لي : بأكل الحلال . فقال لأصحابه :

أما تسمعون؟ أجابه بالجوهر، أجابه بالجوهر. الأصل كما قال، الأصل كما قال.

٢٩٣ - عمر بن سليمان أبو حفص المؤدب. صحب إمامنا. وروى عنه أشياء

منها قال: صليت مع أحمد بن حنبل في شهر رمضان التراويح. وكان يصلي به ابن عمير. فلما أوتر: رفع يديه إلى ثدييه، وما سمعنا من دعائه شيئاً، ولا من أحد من كان في المسجد. وكان في المسجد سراج على الدرجة، لم يكن فيه قنديل، ولا حصير، ولا خلوق.

٢٩٤ - عمر بن عبد العزيز، جلس بشر بن الحارث.

ذكره أبو محمد الخلال في جملة الأصحاب.

٢٩٥ - عمر بن مدرك، أبو حفص الفاص. نقل عن إمامنا أشياء.

قال أبو بكر الخلال: سمعته يقول: قدمت من خراسان فقال لي أحمد بن حنبل: أبطأت في رحلتك. قلت: أقيمت على كتب ابن المبارك. فقال: حسبك بها، ولا تبالي أن تسمع غيرها.

٢٩٦ - عمر بن بطر الفافروني. نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل رضى الله عنه يقول: إن لم يكن أصحاب الحديث الأبدال، فمن؟

٢٩٧ - عمر النافق. نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: لما قدم سليمان الشاذكوني بغداد، قال لي أحمد بن حنبل: اذهب بنا إلى سليمان، نتعلم منه قد الرجال

وقال عمر الناقذ: ما كان في أصحابنا أحد أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل، ولا أسرد للحديث من ابن الشاذكوني، ولا أعلم بالإسناد من يحيى. ما قدر أحد أن يقلب عليه إسناداً قط.

ذكر من اسمه عثمان

٢٩٨ - عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني ، أبو سعيد . ذكره أبو محمد

الخلال في الأصحاب

٢٩٩ - عثمان بن صالح بن عبد الله - وقيل : ابن عبد ربه بن حرّاذ

الأنطاكي .

قال أبو بكر الخلال : جليل القدر . وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل .
سمعتها منه ، يغرب فيها .

قال عثمان : رأيت لأحمد بن حنبل مطهرة من خرف نخرة بقطعة بارية بالنهار

٣٠٠ - عثمان بن أحمد الموصلي . صحب إمامنا ، وروى عنه أشياء

منها : ما نقلته من المجموع لأبي حفص البرمكي ، قال : كان أبو عبد الله أحمد
ابن حنبل في جنازة . فلما انتهى إلى القبر رأى رجلاً يقرأ على قبر . فقال : أقيموه ،
وقائم إلى جنبه محمد بن قدامة الجوهري ، فقال له : يا أبا عبد الله ، كيف مبشر بن
إسماعيل عندك ؟ فقال : ثقة . فقال : فإنه حدثنا عن عبد الرحمن بن العلاء بن
الجللاج قال : قال لي : إني إذا أنا مت فوضعتني في لحدي فسوّ قبري ، واقعد عند
قبري ، واقرأ فاتحة سورة البقرة وخاتمتها . فإني رأيت عمر يفعل ذلك . فقال
أبو عبد الله : ابعثوا إلى ذاك فردوه ^(١) .

(١) عبد الرحمن بن العلاء بن الجلاج ، ليس له في الكتب الستة إلا حديث
واحد عند الترمذي عن أبيه عن عائشة في التشديد عند الموت . وهو لم يدرك عمر
ابن الخطاب . فهو منقطع ، ولا يعرف هذا عن عمر . وقال الترمذي : سألت
أبا زرعة عن هذا الحديث ، قلت له : من عبد الرحمن بن العلاء ؟ قال : هو ابن
العلاء بن الجلاج . وإنما أعرفه من هذا الوجه

٣٠١ - عثمان بن الحارثي النخاس . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أفضل التابعين : سعيد بن المسيب .
فقال له رجل : فعلمته والأسود ؟ فقال : سعيد بن المسيب وعلمته والأسود .

ذكر من اسمه علي

٣٠٢ - علي بن أصمم الرضائي . نقل عن إمامنا أحمد أشياء .

منها قال : سئل أحمد بن حنبل : ما يقول الرجل بين التكبيرتين في العيدين ؟
قال : يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد . واغفر لنا وارحمنا . وكذلك يروى عن ابن مسعود .

٣٠٣ - علي بن أصمم بن بنت معاوية بن عمرو . أبو الحسن البغدادي .

ذكره ابن ثابت التمار من جملة الأصحاب . وقيل : يكنى بأبي غالب ، مدفون
عند رجل أحمد . وهو الأشهر . نقل عن إمامنا أشياء .
منها قال : سئل أحمد - وأنا أسمع - عن أبي حذيفة البصري ؟ فقال : كان
كثير الغلط ، وقال بيده هكذا .

٣٠٤ - علي بن أصمم بن النضر الأزدي ، أبو غالب . ذكره أبو محمد
الخلال من جملة الأصحاب .

٣٠٥ - علي بن مجبر . سأل إمامنا عن أشياء .

منها عن المسح على أعلى الخلف أو أسفله ؟ فقال أحمد : نحن نرى أعلاه .

٣٠٦ - علي بن زكريا التمار . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سئل أحمد عن الرجل يكون له البنات ، وليس له ولد ذكر ،
فيتصدق بماله عليهن ؟ فقال : لا يعجبني هذا ، يفر من العصبية .

٣٠٧ - علي بن الحسن الهيصجاني الرازي . محدث جليل . روى عن أحمد التاريخ .

٣٠٨ - علي بن الحسن المصري . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أحمد عن العود والطنبور والطبل ، يراه الرجل مكشوفاً ؟ قال : يكسره . قال : وسألته عن رجل يكوّن له والد ، يكون جالساً في بيت مفروش بالديباج ، يدعو له ليدخل عليه . قال : لا يدخل عليه . قلت : يأتى عليه والده إلا أن يدخل ؟ قال : يقلب البساط من تحت رجله ويدخل .

٣٠٩ - علي بن الجهم سأل إمامنا عن أشياء .

منها : ما نقلته من كتاب القدر لعبد العزيز : حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي - وسأله علي بن الجهم - عن قال بالقدر : يكون كافراً ؟ قال أبي : إذا جحد العلم ، إذا قال : إن الله لا يعلم ، أو لم يكن عالماً حتى خلق علماً فعمل ، فجد علم الله . فهو كافر .

٣١٠ - علي بن الحسن بن زياد .

قال : كان أبي صديقاً لأحمد بن حنبل . فركبه الدين ، فوجه بي إلى أحمد ابن حنبل فقال : قل له : يا أبا عبد الله ، قدر كبنى الدين ، فترى لى أن أحمل مع هؤلاء بقدر ما أقضى ديني ؟ قال : فقال لى : قل له : لا يموت بدينه ، ولا يعمل معهم . قل له : يلقى الله عز وجل ولا يعمل معهم .

ذكره الخلال في كتاب السير .

٣١١ - علي بن مرزب الطائي : ذكره أبو محمد الخلال في جملة الأصحاب

قلت أنا : وقد حدث عن سفيان بن عيينة ، ويزيد بن هارون ، ومن في طبقتهما . روى عنه جماعة ، منهم ابنه محمد ، وأحمد بن سليمان العباداني ، وغيرها .

٣١٢ - علي بن سعيد بن جرير النسوي، أبو الحسن، ذكره أبو بكر الخلال

فقال: كبير القدر، صاحب حديث، كان ينظر أبا عبد الله مناظرة شافية. روى عن أبي عبد الله جزأين مسائل. وقد كنت تعبت فيها. سمعت بعضها ينزل أنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد النيسابوري حدثنا زنجويه بن محمد بن الحسن بن اللباد - الرجل الصالح، بنيسابور - حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن جرير النسوي - سنة ست وخمسين ومائتين - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يزيد بن هارون عن أيوب عن ابن العلاء عن قتادة عن شهر بن حوشب عن بلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «أفطر الحاجم والمحجوم»

وبه قال: وسئل أحمد - وأنا أسمع - أي الحديث أثبت في هذا الباب؟ فقال: حديث ثوبان. رواه غير واحد. فقيل له: حديث رافع؟ فقال: إنما رواه عبد الرزاق وحده. فقيل له: إن احتجج؟ قال: عليه القضاء. فقلت: علي الحاجم والمحجوم؟ قال: نعم. هكذا جاء الحديث.

قال: وسمعت أحد، وسئل إن جامع ناسياً؟ قال: عليه الكفارة وسمعت أحمد يقول، وسئل عن القصر في السفر والإفطار: عندك واحد؟ قال: القصر أو كد، وقد صام بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر آخرون في غزوة حنين، فلم يعب بعضهم على بعض، ولا أعلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحدا كان يثم، إلا أن تكون عائشة. والإفطار أعجب إلينا. وسألت أحمد عن المرأة تتزوج بغير ولي؟ فقال: يفرق بينهما، أو يستقبلوا النكاح.

وسألت أحمد عن الرجل يتزوج المرأة وهو وليها؟ قال: لا، ولكن يولى أمرها رجلاً. وتولى هي أيضاً، فيزوجه ذلك الرجل.

وسمعت أحمد، وسئل عن الرجل يعرف بكذبة واحدة، هل يكون في

موضع العدالة؟ قال : لا ، الكذب أشد من ذلك . فقيل له : فإذا تاب عنه بعد ذلك ، وطال عليه الأمر؟ قال : إن كان قد تاب وظهرت منه التوبة وعرف منه الرجوع الكذب شديد .

وسألت أبا عبد الله عن القراءة بالألحان؟ فقال : لا يعجبني ، هو محدث

٣١٣ - علي بن سهل بن المغيرة البزار ، أبو الحسن النسائي .

ذكره أبو بكر الخلال من جملة الأصحاب البغداديين

نقلت من التاريخ ، قال أبو بكر الخلال : أخبرنا علي بن سهل بن المغيرة البزار قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن خلف بن سالم؟ فقال : لا يشك في صدقه ونقل من تاريخ ابن المنادي قال : مات سنة إحدى وسبعين ومائتين . وكان صاحب عقان .

٣١٤ - علي بن شوكر . ذكره أبو محمد الخلال من جملة الأصحاب

قال الأبار : حدثنا علي بن شوكر قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان عمرو بن الأزهر يضع الحديث .

وقلت أنا : أخبرنا عمر - وهو ابن سعيد العتلي - بصري الأصل سكن واسطا . ثم انتقل إلى بغداد في آخر عمره فاستوطنها

٣١٥ - علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح - ابن المديني - أبو الحسن الحافظ

المبرز . بصري الدار . حدث عن حماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وإمامنا أحمد

قال أبو بكر - نزيل دمشق - في «السابق واللاحق» حدث عن أحمد بن حنبل : أبو الحسن علي بن عبد الله المديني . وبين ووفاته ووفاة البغوي : ثلاث وثمانون سنة .

أنبأنا محمد بن الأنبوسى عن الدارقطنى حدثنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا
إسماعيل بن إسحاق حدثنا على بن عبد الله - هو ابن المدينى - حدثنا أحمد بن محمد
- هو ابن حنبل - حدثنا إبراهيم بن خالد عن رباح عن عمر بن حبيب عن
عمرو بن دينار عن طاووس عن حُجْر بن قيس المدْرِى عن زيد بن ثابت قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تحل الرُّقْبَى . فمن أرقب شيئا فهو له »

وبه : حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا عبد الله بن محمد بن على البلخى
حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا على بن المدينى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا قتيبة
بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ قال :
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك : إذا ارتحل قبل زيف الشمس
أخّر الظهر إلى العصر ، ويصليهما جميعاً . وإذا ارتحل بعد زيف الشمس صلى الظهر
والعصر جميعاً ، ثم سار . وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب وصلّاها مع
العشاء . وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء ، وصلّاها مع المغرب »

وبه : حدثنا عبد المؤمن بن خلف الخصيب عن سهل بن المتوكل قال : سألت
على بن المدينى عن حديث ؟ فلم يحدثنى به ، وقال : نهانى سيدى أحمد بن حنبل
أن أحدث إلا من كتاب

وقال على بن المدينى : قال لى أحمد بن حنبل : إني لأحب أن أصحبك إلى
مكة ، فما يمنعنى إلا أنى أخاف أن أملك أو تملكنى . فلما ودعته قلت : يا أبا عبد الله ،
توصينى بشىء ؟ قال : نعم ، ألزم التقوى قلبك ، واجعل الآخرة أمامك .

أنبأنا الحسن بن على الجوهري قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا
محمد بن يونس بن موسى حدثنا على بن المدينى قال : قال لى أحمد بن حنبل : إني
أحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعنى من ذلك إلا أنى أخاف أن أملك أو
تملكنى . قال : فلما ودعته قلت : يا أبا عبد الله ، توصينى بشىء ؟ قال : نعم ، ألزم
التقوى قلبك ، وانصب الآخرة أمامك

وأنبأنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله قال :
أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد بن الشاة التيمي قال : سمعت أحمد
بن سعيد البغدادي يقول : سمعت صقصة بن الحسن يقول : سمعت أبا شعيب
الحراfi يقول : سمعت علي بن المديني يقول : قال لي سيدي أحمد بن حنبل :
لا تحدث إلا من كتاب

وقال إبراهيم الحرابي : قد سمع علي بن المدين من أحمد . وكان في كتبه :
سمعت أحمد ، وقال لي أحمد ، وحدثنا أحمد

قرأت في كتاب الخطيب : أخبرنا أنو نعيم حدثنا سليمان بن الطبراني حدثنا
محمد بن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول : أحمد بن حنبل سيدنا
قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف حدثنا أبو الحسن
علي بن أحمد الصوفي - في مجلس ابن مالك - قال : حدثنا أبو يعلى الموصلي -
وأنا أسمع - قال : سمعت علي بن المديني يقول : إن الله عز وجل أعز هذا الدين
برجلين ، ليس لهما ثالث : أبو بكر الصديق يوم الردة ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة
قال الخطيب : وحدثت عن عبدالعزيز بن جعفر قال : سمعت أبا بكر الخلال
يقول : حدثني الميموني قال : سمعت علي بن المديني يقول : ما قام أحد بأمر
الإسلام - بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - ما قام أحمد بن حنبل . قال قلت له :
يا أبا الحسن ، ولا أبو بكر الصديق ؟ قال : ولا أبو بكر الصديق . لأن أبا بكر
الصديق كان له أعوان وأصحاب ، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب
أنبأنا المبارك عن إبراهيم عن عبد العزيز أخبرنا أحمد الخلال أخبرنا محمد بن
الحسن بن حيدرة البزاز حدثنا محمد بن الحسن بن الأعرابي قال : سمعت علي بن
المديني يقول : لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة ، فيفتني : أحب إلي من أن
أسأل أبا عاصم النبيل وابن داود ، إن العلم ليس بالسن ، إن العلم ليس بالسن .
أخبرنا أبو الحسين المحدث أخبرنا محمد الحريري أخبرنا ابن حيويه حدثنا

عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي قال : سمعت محمد بن عبد ربه الزراع قال سمعت علي بن المديني يقول - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : هو عندي أفضل من سعيد بن جبير في زمانه . لأن سعيداً كان له نظراء ، وإن هذا ليس له نظير . قلت أنا : قدم علي بن المديني بغداد ، فحدث بها . فروى عنه : يحيى بن معين ، وصالح بن أحمد بن حنبل ، وحنبل بن عم أحمد ، والبخاري ، وإبراهيم الحربي ، في آخرين .

قرأت في كتاب أحمد بن علي بن ثابت بإسناده : قال أبو عبيد : انتهى العلم إلى أربعة : أبي بكر بن أبي شيبة ، أسردهم له . وأحمد بن حنبل أقمهم فيه . وعلي بن المديني أعلمهم به . ويحيى بن معين أكتبهم له .

أخبرنا أحمد - نزيل دمشق - أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد قال : سمعت محمد بن محمد بن العباس يقول : سمعت جدي أحمد بن عبد الله يقول : سمعت جدي محمد بن يوسف يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول : ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين . يسر من رأى .

٣١٦ - علي بن عبد الله الطيالسي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : مسحت يدي على أحمد بن حنبل ، ثم مسحت يدي على بدني وهو ينظر ، فغضب غضباً شديداً ، وجعل ينفذ نفسه ، ويقول : عمن أخذتم هذا ؟ وأنكره إنكاراً شديداً

٣١٧ - علي بن عبد الصمد الطيالسي البغدادى . ذكره أبو بكر الخلال

فقال : كان يسكن قطيعة الربيع . وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة أخبرنا عبد الله بن اسماعيل قال : سمعت علي بن عبد الصمد الطيالسي يقول رأيت أحمد بن حنبل إذا سئل عن مسألة يقول : قال إبراهيم . قال الشعبي . قال فلان . قال فلان كذا ، كأنه سيل ينزل من السماء ، من حضور جوابه ، والفهم والحفظ

وقال أبو بكر الخلال : أخبرنا علي بن عبد الصمد الطيالسي قال : سألت أحمد بن حنبل عن الصلاة خلف من يقرأ بقراءة حمزة ؟ فقال : أكرهه . قلت : يا أبا عبد الله ، إذا لم يدغم ولم يكسر ؟ قال : إذا لم يدغم ولم يضحج ذلك الإضجاع ، فلا بأس به .

٣١٨ - علي بن عبد الصمد المكي

قال أبو بكر الخلال : أخبرني أنه قال لأحمد في مجلس سمع فيه الحديث ، وأنا لا أنظر في النسخة فأقول : حدثنا . مثل الصك ، إذا لم ينظر فيه ، فيشهدون . فقال : لو نظرت في الكتاب كان أطيب لنفسك .

٣١٩ - علي بن عثمان بن سعيد بن نفيل الحراني ، ورع . عنده عن إمامنا

أشياء . سمع منه أبو بكر الخلال وغيره

قال : سمعت أبا عبد الله يقول : شر الحديث الغرائب التي لا يعمل بها ، ولا يعتمد عليها

قال : وقلت لأحمد : إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع ، وعيسى بن يونس ، وابن المبارك ؟ فقال : من كذب أهل الصدق فهو الكاذب

٣٢٠ - علي بن الفرات الأصبهاني . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت علي بن الفرات الأصبهاني يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق

٣٢١ - علي بن محمد المصري . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يؤكل الطعام لثلاث : مع الأخوان بالسروور ، ومع الفقراء بالإتيار ، ومع أبناء الدنيا بالمروءة

٣٢٢ - علي بن محمد القرشي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما أخبرنا أحمد بن عبيد الله قال : حدثنا إسماعيل البيهقي قال : حدثنا

عن علي بن محمد الشيخ الصالح قال : أخبرني أبو نعيم حدثنا الحسين بن محمد قال حدثني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن القاص قال : حدثني أبو عبد الله الجوهري قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن الفرج قال : سمعت علي بن محمد القرشي يقول : لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام الحنة ، كنت حاضراً ، وقد جرد . فبينما هو يضرب إذ انحل السراويل . فجعل يحرك شفتيه ثلاث مرات . فرأيت يدين خرجتا من تحته ، وهو يضرب ، فشدتا سراويله . فلما فرغوا من الضرب وحطوه : قمت إليه ، وقلت : يا أبا عبد الله ، ما كنت تقول حين انحل السراويل ؟ قال : قلت : يا من لا يعلم العرش أين هو إلا هو ، إن كنت تعلم أني على الحق : فلا تبد عورتني

٣٢٣ - علي بن موفى ، أبو الحسن العابد . حدث عن منصور بن عمار ، وأحمد بن أبي الحواري . روى عنه أحمد بن مسروق الطوسي ، وعباس بن يوسف الشكلي ، في آخرين . وهو عزيز الحديث . وكان ثقة

أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا عبد العزيز الأزجي حدثنا علي بن جهم حدثنا محمد بن الحسين بن عبد الله حدثنا العباس بن يوسف حدثني علي بن الموفق قال : كنت ليلة في المسجد الحرام ، فقلت : ياسيدي ، كم تردني ، وكم تتعبنى ؟ اقبضني إليك ، وأرحني ^(١) . فبينما أنا نائم إذ رأيت رب العزة عز وجل في النوم يقول لي : يا علي بن الموفق ، رأيت لو أنك بنيت داراً : من كنت تدعو إليها : من تحب ، أم من تكره ؟ فقلت : لا ، يارب ، بل من أحب . فقال عز وجل : يا علي بن موفى ، قد دعوناك إلى دارنا

نقل عن إمامنا أشياء . منها قال : سئل أحمد عن الصلاة خلف من يشرب النبيذ الذي يلقي فيه الداذى والأكشوث ^(٢) واللوز المر ؟ فقال أحمد : لا تصلي خلف

(١) تمنى الموت معصية . نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح .
(٢) الداذى - بمعجمتين - نبت يلقي منه في النبيذ ، يجعل تخمره ليسكر . أما الداذى - بدال مهملة ، ثم ذال معجمة - فهو نوع من الحمر . والأكشوث - بالشين والثاء الثلاثة - نبت يشبه الليف المسكي له زهر صفار يبيض فيه مرارة

من يشرب هذا ، ولا خلف من يجلس إلى من يشرب هذا .
قرأت في بعض الكتب : أنه حج ستين حجة ، وقال : اللهم إن كنت تعلم أني
أعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها . وإن كنت تعلم أني أعبدك طمعا في جنتك
فاحرمنيها . وإن كنت تعلم أني أعبدك حباً مني لك وشوقاً إلى وجهك الكريم
فأبخني به مرة ، واضنع بي ماشئت ^(١)

ونقلت من كتاب المسكي قال : حدثت عن علي بن موفق قال : رأيت في النوم
كأنني أدخلت الجنة . فرأيت رجلاً قاعداً على مائدة ، وملسكان عن يمينه وشماله
يلقمانه من جميع الطيبات ، وهو يأكل . ورأيت رجلاً قائماً على باب الجنة يتصفح
وجوه قوم فيدخل بعضاً ويرد بعضاً . قال : ثم جاوزتهما إلى حظيرة القدس .
فرأيت في سرادق العرش رجلاً قد شخص بصره ينظر إلى الله عز وجل ، لا يطرُق .
فقلت لرضوان : من هذا ؟ فقال : هذا مغرور الكرخي ، عبد الله عز وجل .
لا خوفاً من ناره ولا شوقاً إلى جنته بل حباً له . فأباحه النظر إليه عز وجل .
وذكر الآخرين : بشر بن الحارث ، وأحمد بن حنبل ^(٢)

وقال علي بن موفق : خرجت يوماً لأؤذن ، فأصبت قرطاساً ، فأخذته ووضعت
في كمي . فأذنت وأقمت وصليت . فلما صليت قرأته ، فإذا مكتوب فيه : بسم الله
الرحمن الرحيم يا علي بن موفق تخاف الفقر وأنا ربك ؟

ونقلت من حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده : قال علي بن موفق : حججت

(١) لقد ذكر الله سبحانه في كتابه الشاء على أنبيائه : أنهم كانوا يدعونه رغبا
ورهباً وكانوا له خاشعين . ومن هدى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام يصلي
سمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء خشية من الله . وخير الهدى هدى محمد
صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها

(٢) كم فتن هذه المنامات كثيراً من الناس ، وأنستهم هدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم . ومعروف الذي قال لسرى السقطي : كلما ضقت فائت قبري . فإن الرجل
لا يمنع عن مريده ذراع . أو ما هذا معناه :

نيفا وخسين حجة ، فجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان
وعلى ولأبوي . وبقيت حجة . فنظرت إلى أهل الموقف بعرفات وضجيج
أصواتهم ، فقلت : اللهم إن كان في هؤلاء أحد لم تقبل حجته فقد وهبت له هذه
الحجة ، ليكون ثوابها له . قال : فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربي عز وجل
في المنام ، فقال لي : يا علي بن موفق على تتسخرى ؟ قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم
وأضعاف ذلك ، وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه ، وأنا أهل
التقوى وأهل المغفرة

وياسفاده : قال علي بن موفق : حججت سنة من السنين في محمل . فرأيت
رجالة فأحببت المشي معهم ، فزلت وأقعدت واحداً منهم في محملي ، ومشيت
معه . فتقدمنا إلى البريد ، وعدلنا عن الطريق ، فتمنا ، فرأيت في منامي جوارى
معهن طسوت من ذهب وأباريق من فضة ، يغسلن أرجل المشاة . فبقيت أنا .
فقلت إحداهن لصاحبتها : ليس هذا منهم ، هذا له محمل . فقالت : بلى ، هو
منهم . لأنه أحب المشي معهم . ففسلت رجلي . فذهب عني كل تعب كُنت أجده
وقرأت في تاريخ الحسين بن المنادى قال : ومات في سنة خمس وستين
ومائتين بمدينتنا : علي بن موفق . وكان من الزاهدين المذكورين

وقال الفتح بن شُخْرَف . — وقد رأى الأزر تطرح على جنازة علي بن موفق
فضحك وقال : ما أحسن هذه المزاحمات لو كانت على الأعمال

وقال أحمد بن عبد الله الحفار : رأيت أحمد بن حنبل في النوم ، فقلت :
يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : حباني وأعطاني ، وقربني وأدنانني . قال
قلت : علي بن موفق ، ما صنع الله به ؟ قال : الساعة تركته في زلال يريد العرش

٣٢٤ — علي بن المكري المعبراني . روى عن إمامنا أحمد أشياء

منها : ما سمعته من أحمد بن عبد الله قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد
ابن علي بن المكري المعبراني — قدم علينا في ذي القعدة من سنة اثنتين وخسين —

قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فأنفذ إليهِ المتوكل بصاحب له يعلمه: أن له جارية بها صرع. وسأله أن يدعو الله لها بالعافية. فأخرج له أحمد نعل خشب بشراك خوص للوضوء، فدفعه إلى صاحب له. وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية وتقول له: يقول لك أحمد: أيما أحب إليك: تخرج من هذه الجارية، أو أصفع الآخر بهذه النعل؟ فمضى إليه، وقال له مثل ما قال أحمد. فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد أن لا نقيم في العراق ما أقفنا به. إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء. وخرج من الجارية، وهذأت وزوجت ورزقت أولادا. فلما مات أحمد عاودها المارد. فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروذي، وعرفه الحال. فأخذ المروذي النعل، ومضى إلى الجارية، فسلمه الغفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك، ولا أقبل منك. أحمد بن حنبل أطاع الله. فأمرنا بطاعته

وبه قال: خرجت أنا والصبيان، ولى سبع سنين، أو ثمان سنين، نبصر أحمد ابن حنبل كيف يضرب؟

٣٢٥ - علي بن أبي حمزة . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: قلت لأحمد: إن هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه: حَرِثَ القصير - يعني حارثا المحاسبي - وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلت لي: لا تجالس، ولا تكلمه. فلم أكله حتى الساعة. وهذا الشيخ يجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد احمر لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه. وما رأيت هكذا قط. ثم جعل ينتفض، ويقول: ذاك؟ فعل الله به وفعل. ليس يعرف ذاك إلا من خبره وعرفه، أو به، أو يه. أو يه. ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه. ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان. فأخرجهم إلى رأي جهم. هلكوا بسببه. فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله، يروى

الحديث ، سأكن خاشع ، من قصته ومن قصته ؟ فغضب أبو عبد الله ، وجعل يقول : لا يفرك خشوعه ولينه ، ويقول : لا تغتر بتنكيس رأسه . فانه رجل سوء ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره . لا تكلمه ، ولا كرامة له . كل من حدث بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مبتدعاً تجلس إليه ؟ لا ، ولا كرامة ، ولا نفعي عين . وجعل يقول : ذاك . ذاك .

٣٢٦ - علي بن أبي صبيح السواقي . حكى عن إمامنا أشياء

منها قال : كنا في وليمة . فجاء أحمد بن حنبل . فلما دخل نظر إلى كرسي في الدار عليه صورة ، فخرج . فلحقه صاحب المنزل : فنفض يده في وجهه ، وقال : زى المجوس ، زى المجوس ، وخرج

٣٢٧ - علي بن الحواص . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد قلت : ختن لي زوج أختي ، يشرب من هذا المسكر ، أفرق بينهما ؟ قال : الله المستعان
قلت أنا : وقد نقل المروزي عن أحمد أنه قال لرجل سأله عن مثل هذا ، فقال : حولها إليك

ذكر من اسمه عباس

٣٢٨ - عباس بن أحمد اليماني السعدي من طرسوس ، ممن نقل عن إمامنا

قال أبو بكر الخلال : حدثنا العباس بن أحمد اليماني قال : سئل أبو عبد الله عن الرجل يسمع النفير وتقام الصلاة ؟ قال : يصلي ويخفف . قال له الرجل : يخفف الركوع والسجود ؟ قال : لا ، ولكن يقرأ سوراً صغيراً ، ويتم الركوع والسجود وقال أيضاً : سئل أبو عبد الله عن سبي عمورية ؟ فكرهه وقال : ما سمعت بمثل ما صنعوا في تلك الغزاة

قال العباس اليماني : وكان المعتصم لما فتح عمورية فرّق الغنيمة على القواد . فكره أبو عبد الله أن يشتري ما فرق

٣٢٩ - العباس بن عبد الله بن العباس ، يعرف بالخنشبي ذكره الخطيب

فقال: حدث بمصر عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين . سمع منه عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري

٣٣٠ - العباس بن عبد العظيم بن اسماعيل ، أبو الفضل العنبري البصري

سمع يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومعاذ بن هشام ، وعبد الرزاق بن همام ، وإمامنا أحمد في آخرين .

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله - وسأله رجل عن رفع اليدين في الصلاة - ؟ فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير واحد ، وعن أصحابه : أنهم فعلوه « إذا افتتح الصلاة ، وإذا أراد أن يركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع » قلت له : فبين السجدةين ؟ قال : لا . قلت : فإذا أراد أن ينحط ساجداً ؟ قال : لا . فقال له العباس العنبري : يا أبا عبد الله ، أليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله ؟ قال : هذه الأحاديث أقوى وأكث

أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله عن الحسين بن أخى ميمى حدثنا على بن محمد الموصلي حدثنا محمد بن موسى الغساني حدثنا المروذي قال : قال لي العباس العنبري : والله لخالفني يونس وابن عون أسهل على من خلافي أحمد بن حنبل . ثم قال : إن عبد الرحمن بن عون قال : بلينا بفتنة الضراء فصبرنا ، وبلينا بفتنة السراء فلم نصبر . وأبو عبد الله قد بلى بالفتنتين جميعاً فصبر

روى عنه أبو حاتم الرازي . ومسلم بن الحجاج ، وأبو داود ، وغيرهم . وقدم بغداد . وجالس إمامنا ، واستفاد منه أشياء . وجالس أبا عبيد ، وبشر بن الحارث . فسمع منه ببغداد محمد بن يوسف الجوهرى ، وأبو بكر الأثرم .

قال البخاري : ومات سنة ست وأربعين ومائتين

٣٣١ - عباس بن علي بن الحسن بن بسام ، أبو الفضل . ذكره أبو محمد

الخلال فيمن روى عن أحمد

٣٣٢ - العباس بن غالب الزهراني الوراق . سأل إمامنا عن أشياء

منها قال : قلت لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري . فيتكلم مبتدع فيه ، أرد عليه ؟ فقال : لاتنصب نفسك لهذا . أخبره بالسنة ولا تخاصم . فأعدت عليه القول . فقال : ماأراك إلا مخاصماً قلت أنا : وجه قول إمامنا : قول النبي صلى الله عليه وسلم «إذا أراد الله بقوم شراً ألقى بينهم الجدل ، وخزن عنهم العمل » وقيل للحسن البصري : نجاد لك ؟ فقال : لست في شك من ديني . وقال مالك بن أنس : كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا منازل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدله ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، عصوا عليها بالنواجد . وإياكم والمحدثات . فإن كل محدثة بدعة » وقال الأوزاعي «عليك بأثار من سلف . وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال ، وإن زخرفوا لك القول » فليحذر كل مستول ومناظر من الدخول فيما ينكره على غيره . وليجتهد في اتباع السنة . واجتناب المحدثات كما أمر

٣٣٣ - العباس بن محمد بن حاتم ، أبو الفضل الدورى ، مولى بنى هاشم

بغدادى . سمع شابة بن سوار ، وأبا النضر هاشم بن القاسم ، وعبد الوهاب بن عطاء ، ويونس بن محمد ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعيد ، وعفان بن مسلم فى آخرين . حدث عنه يعقوب بن سفيان ، وعبد الله بن إمامنا ، وجعفر الفريابى ، وأبو عبد الرحمن النسائى ، وأبو القاسم البغوى ، وأبو الحسين بن المنادى وغيرهم . وذكره أبو بكر الخلال فيمن صحب إمامنا . فقال : سمعت العباس بن محمد الدورى يقول : ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج ، فيجيئه أقوام من الحجاج ، فيقبل عليهم ويحدثهم . فربما قلنا له فى ذلك . فيقول : هؤلاء قوم غرباء ، وإلى أيام يخرجون .

قال : وسمعت أحمد بن حنبل - وهو شاب على باب أبي النضر - قتل له :
 يا أبا عبد الله ، ما تقول في موسى بن عبيدة ، وفي محمد بن إسحاق ؟ فقال : أما محمد :
 فهو رجل يُسمع منه ، ويكتب عنه هذه الأحاديث - يعنى المغازى ونحوها - وأما
 موسى بن عبيدة : فلم يكن به بأس ، ولكنه روى عن عبد الله بن دينار ، عن
 ابن عمر أحاديث مناكير . فأما إذا جاء الحلال والحرام : أردنا أقواماً ، هكذا
 قال العباس - وأرانا بيده . قال أبو بكر الخلال : وأرانا العباس فعل أبي عبد الله ،
 قبض كفيه جميعاً ، وأقام إبهاميه .

وقال أبو الحسين بن المنادى ، حدثنا العباس بن محمد قال : قلت لأبي عبد الله
 أحمد بن حنبل - وذكر صفوان بن عيسى البصرى - فقلت له : حدثونا عن
 صفوان بن عيسى عن ثور بن يزيد عن أبي عوان الأعمش - وهو الأنصارى
 الشامي ، ويقال له : ابن أبي عبد الله - عن أبي إدريس الخولاني قال : سمعت
 معاوية بن أبي سفيان - وكان قليل الحديث - عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 « كل ذنب عسى الله أن يغفره . إلا الرجل يموت كافراً ، أو يقتل مؤمناً متعمداً »
 فقال أحمد بن حنبل : حدثناه صفوان .

وأخبرنا الوالد السعيد قال أخبرنا علي بن معروف البزار ، قال : حدثنا يزيد
 ابن المسلمة حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدورى حدثنا أحمد بن حنبل قال
 حدثنا يونس عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين : أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال « إن أخاكم النجاشي قد مات ، فصلوا عليه . قال : فقام فصلى
 عليه ، وإني في الصف الثاني . فصلى عليه » .

أخبرنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفى - إجازة - قال : سمعت
 أبا القاسم عبد الله بن الحسن النيسابورى يقول : سمعت الحاكم أبا عبد الله محمد
 ابن عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا العباس بن محمد الأصم يقول : سمعت

العباس بن محمد يقول : انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ستة نفر ، من الصحابة رضي الله عنهم : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله ابن مسعود ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت . فهؤلاء طبقات الفقهاء . وأما الرواة : فسته نفر أيضاً : أبو هريرة ، وأنس ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر ، وأبو سعيد الخدري ، وعائشة رضي الله عنهم . وأما طبقات أصحاب الأخبار ، والقصاص ، فسته نفر : عبد الله بن سلام ، وكعب الأجبار ، ووهب بن منبّه ، وطاوس اليماني ، ومحمد بن إسحاق بن يسار ، ومحمد بن عمر الواقدي . وأما طبقات التفسير : فسته أيضاً : عبد الله بن عباس ، وسعيد ابن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك بن مزاحم ، والسدي . وأما طبقات خزائن العلم : فالأعمش ، ومالك بن أنس ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، والثوري ، ومسعر بن كدام ، وشعبة . وأما طبقات الحفاظ . فسته نفر : أحمد بن محمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وأبو زرعة الرازي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج .

قال عباس الدوري : سمعت أحمد بن حنبل يقول - وسئل عن الدقاقين - فقال : إن أموالا جمعت من عموم المسلمين ، إنها لأموال سوء . وقال عباس الدوري : سمعت أحمد بن حنبل يقول : عجب لأصحاب الحديث ، تنزل بهم المسألة فيها : عن الحسن ، وابن سيرين ، وعطاء ، وطاوس - حتى عد عدة - فيذهبون إلى أصحاب الرأي فيسألونهم . ألا ينظرون إلى علمهم فيتفقهون به ؟ قلت أنا : وأنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني أخبرنا محمد بن مخلد قال : سمعت العباس الدوري قال : سألت أحمد بن حنبل : ماتقول فيمن احتجم وهو صائم ؟ قال : أرى أن يصوم يوماً مكانه .

قال : وسئل أحمد - وأنا أسمع - ماتقول في الركعتين قبل المغرب ؟ فجعل يقول : سعيد عن موسى السِّلاني عن أنس ، والمختار بن فلفل عن أنس قال « كان

اللَّيَاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن المؤذن ابتدروا السواري»
وذكر «اللياب» ونحو هذه الأحاديث فقال له الرجل : أنت يا أبا عبد الله كيف
تفعل ؟ قال : ماصليتها قط ، حيث يراني الناس ، قال لنا العباس الدوري : فظننا
أنه كان إذا سمع المؤذن يؤذن بالمغرب صلى : الركعتين ثم خرج .

قال : وسمعت أحمد يقول : أبو عبيد عندنا من يزداد كل يوم خيراً . قلت
للعباس : من أبو عبيد ؟ قال القاسم بن سلام .

مولده : سنة خمس وثمانين ومائة . وموته في يوم الأربعاء لست عشرة خلت
من صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة . ذكره
ابن اللنادي .

٣٣٤ - عباس بن محمد بن موسى الخلال بغدادى .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان من أصحاب أبي عبد الله الأولين ،
الذين كان أبو عبد الله يعتد بهم ، وكان رجلاً له قدر وعلم وعارضة . وصعب على
طلب مسائله . ثم وقعت لى بعلو ، ويقول فى مسائله : قبل الحبس ، وبعده .

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا العباس بن محمد بن موسى
الخلال قال : ذكر أبو عبد الله أن أنساً جمع أهله ، ثم أمر مولى له يخطب - يعنى
إذا فاتته صلاة العيد فى جماعة . وإنما حملنا هذا على أن أنساً فعله بأرض له خارج
البصرة .

وقال أحمد فى رواية عباس بن محمد الخلال : إذا نضب الماء عن جزيرة
إلى فنائها ، فلا يبنى فيها . فإن فيه ضرراً على غيره . لأن الماء يرجع .

٣٣٥ - عباس بن مسكويه الهمدانى ، نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أخبرنا أحمد حدثنا إسماعيل حدثنا أبي حدثنا أبو مسعود أحمد
ابن محمد بن عبد الله الرازى قال : أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن جهم

الهمداني - بمكة - حدثنا أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد - ببغداد - قال : قرى .
على ابن أبي العوام الرياحي - وأنا أسمع - قال : سمعت عباس بن مشكويه
الهمداني قال : كنت يوم الدار ، يوم ضرب أحمد . فلما ضرب السوط الثامن
اضطرب المئزر في وسطه . فرأيت أنه قد رفع رأسه إلى السماء وحرك شفتيه ، فما
استتم الدعاء حتى رأيت كفاً من ذهب قد خرج من تحت مئزره ، فرد المئزر إلى
موضعه بقدره الله . فضجت العامة ، وهموا بالهجوم على دار السلطان ، فأمر بحله .
فدخلت عليه ، فقلت : يا أبا عبد الله ، أي شيء كان تحريك شفتيك عند اضطراب
المئزر ؟ فقال : رفعت رأسي إلى السماء ، وناديت : يا غياث المستغيثين ، يا إله العالمين
إن كنت تعلم أني قائم لك بحق فلا تهتك لي عورة . فاستجاب الله دعائي عند
اضطراب المئزر .

٣٣٦ - عباس بن محمد بن عيسى الجوهري . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من الكبراء قاص يقص على قصاص .
وحدث عن يحيى بن أيوب المقابري ، وداود بن رشيد ، وشریح بن يونس .
روى عنه يحيى بن محمد المصري ، وأبو بكر الشافعي ، وسليمان الطبراني ، وأبو بكر
الجماعي ، والإسماعيلي ، وكان ثقة .
ومات سنة تسع وتسعين ومائتين .

ذكر من اسمه عبدوس

٣٣٧ - عبدوس بن عبد الواهر ، أبو السري .

قال أبو بكر الخلال : أخبرني محمد بن موسى عن حمدان بن علي قال : قال
أبو السري عبدوس بن عبد الواحد : كنت آتي أبا عبد الله ، فجاء شاب فسأله عن
شيء . وكان للشاب هيئة وسمت وخشوع . فأجابه ، فلما قام قال أبو عبد الله :
يحييني مثل هذا ، أفلا أجيبه ؟

وقال عبدوس : سألت أبا عبد الله ، قلت : رجل حج من الديوان ، أترى له أن يعيد ؟ قال : نعم .

٣٣٨ - عبدوس بن مالك أبو محمد العطار ، ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كانت له عند أبي عبد الله منزلة في هدايا وغير ذلك ، وله به أنس شديد . وكان يقدمه . وله أخبار يطول شرحها . وقد روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره ، ولم تقع إلينا كلها . مات ولم تتخرج عنه ووقع إلينا منها شيء ، أخرجه أبو عبد الله في جماع أبواب السنة ، ما لورحل رجل إلى الصين في طلبها لكان قليلا . أخرجه أبو عبد الله ، ودفعه إليه .

قرأت على المبارك ، قلت له : أخبرك عبد العزيز الأزجي أخبرنا علي بن بشران أخبرنا عثمان المعروف بابن السماك حدثنا الحسن بن عبد الوهاب حدثنا سليمان ابن محمد المنقري حدثني عبدوس بن مالك العطار قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل رضي الله عنه يقول : أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعتداء بهم ، وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة ، وترك الخصومات ، وترك الجلوس مع أصحاب الأهواء ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين . والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسنة تفسر القرآن . وهي دلائل القرآن ، وليس في السنة قياس ، ولا تضرب لها الأمثال ، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء ، إنما هو الاتباع ، وترك الهوى . ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها : الإيمان بالقدر خيره وشره ، والتصديق بالأحاديث فيه ، والإيمان بها . لا يقال : لم ؟ ولا كيف ؟ إنما هو التصديق والإيمان بها . ومن لم يعرف تفسير الحديث وبيانه عقله فقد كفى ذلك وأحكم له . فعليه بالإيمان به والتسليم له ، مثل حديث الصادق المصدوق ^(١)

(١٧) حديث عبد الله بن مسعود في تخليق النطفة . متفق عليه .

وما كان مثله في القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها . وإن ثبت عن
الاستماع واستوحش منها المستمع ، فإنما عليه الإيمان بها ، وأن لا يرد منها
حرفاً واحداً ، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، وأن لا يخاصم أحداً ،
ولا يناظر ، ولا يتعلم الجدال . فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من
السنن مكروه منهى عنه . لا يكون صاحبه - إن أصاب بكلامه السنة - من أهل
السنة ، حتى يدع الجدال ويسلم . ويؤمن بالآثار ، والقرآن كلام الله ، وليس بمخلوق .
ولا يضعف أن يقول : ليس بمخلوق ، وأن كلام الله ليس ببيان منه ، وليس شيء
منه مخلوق . وإياك ومناظرة من أحدث فيه ، وقال باللفظ وغيره . ومن وقف فيه
فقال : لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق ؟ وإنما هو كلام الله ، فهو صاحب بدعة ،
مثل من قال : هو مخلوق . وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق . والإيمان بالرؤية
يوم القيامة ، كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحاح . وأن
النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه ، فإنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صحيح ، قد رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواه الحكم بن أبان
عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن
ابن عباس . والحديث عندنا على ظاهره ، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم .
والكلام فيه بدعة ، ولكن تؤمن به كما جاء على ظاهره ، ولا تناظر فيه أحداً .
والإيمان بالميزان يوم القيامة ، كما جاء « يوزن العبد يوم القيامة ، فلا يزن جناح
بعوضة » وتوزن أعمال العباد ، كما جاء في الآثار . والإيمان به والتصديق ،
والإعراض عن رد ذلك ، وترك مجادلته ، وأن الله يكلم العباد يوم القيامة ، ليس
بينه وبينهم ترجمان ، والإيمان به ، والتصديق به . والإيمان بالحوض ، وأن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً يوم القيامة ترد عليه أمته ، عرضه مثل طولهِ ،
مسيرة شهر ، آيته عدد نجوم السماء ، على ما صحت به الأخبار من غير وجه .
والإيمان بعذاب القبر ، وأن هذه الأمة تفتن في قبورها ، وتسأل عن الإيمان

والإسلام . ومن ربه ؟ ومن نبيه ؟ ويأتيه منكر ونكير . كيف شاء الله وكيف أراد . والإيمان به والتصديق به ، والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقوم يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا فخماً . فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة . كما جاء الأثر . كيف شاء الله . وكما يشاء ، إنما هو الإيمان به والتصديق به . والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه « كافر » والأحاديث التي جاءت فيه . والإيمان بأن ذلك كائن ، وأن عيسى ينزل فيقتله . بياب ليد ، والإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص . كما جاء في الأثر « أكل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً » و « من ترك الصلاة فقد كفر » وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة . من تركها فهو كافر ، وقد أحل الله قتله . وخير هذه الأمة - بعد نبيها - أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان . تقدم هؤلاء الثلاثة ، كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يختلفوا في ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة : أصحاب الشورى الخمسة : علي بن أبي طالب ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص . كلهم يصلح للخلافة . وكلهم إمام . ونذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر « كنا نعدُّ - ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيًّا ، وأصحابه متوافرون - أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نسكت » ثم بعد أصحاب الشورى : أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على قدر الهجرة والسابقة أولاً ، فأولاً . ثم أفضل الناس بعد هؤلاء : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . القرن الذي بعث فيهم ، كل من صحبه سنة ، أو شهراً ، أو يوماً ، أو ساعة ، أو رآه : فهو من أصحابه ، له من الصفة على قدر ما صحبه . وكانت سابقته معه ، وسمع منه ونظر إليه . فأدناهم صفة : هو أفضل من القرن الذين لم يروه . ولو لقوا الله بجميع الأعمال ، كما هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه ، ومن رآه بعينه وآمن به

ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين ، ولو عملوا كل أعمال الخير . والسمع والطاعة للأئمة ، وأمير المؤمنين : البر والقاجر ممن ولي الخلافة ، واجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن خرج عليهم بالسيف حتى صار خليفة ، وسمى أمير المؤمنين . والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة البر والقاجر ، لا يترك . وقسمة الفى وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع المضدقات إليهم جائزة نافذة . ومن دفعها إليهم أجزأت عنه ، برا كان أو فاجرا . وطلاة الجمعة خلفه وخلف من ولّى جائزة تامة ركعتان ، من أعادها فهو مبتدع تارك للآثار ، مخالف للسنة . ليس له من فضل جمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة ، من كانوا : برهم وفاجرهم . فالسنة أن يضلى معهم ركعتين ، ويدين بأنها تامة . لا يكن فى صدرك من ذلك شك . ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين - وقد كان الناس اجتمعوا عليه ، وأقروا له بالخلافة ، بأى وجه كان بالرضا والعلبة - فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية . ولا يحل قتل السلطان ، ولا الخروج عليه لأحد من الناس . فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق . وقاتل اللصوص والخوارج جائز ، إذا عرضوا للرجل فى نفسه وماله ، فله أن يقاتل عن نفسه وماله ، ويدفع عنهما بكل ما يقدر . وليس له إذا فارقه وتركه أن يطلبهم ، ولا يبيع آثارهم ، ليس لأحد إلا الإمام أو ولاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه فى مقامه ذلك . ويتوى بجده أن لا يقتل أحدا . فإن أتى على بدنه فى دفعه عن نفسه بالمعركة فأبعد الله المقتول . وإن قتل هذا فى تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة ، كما جاء فى الأحاديث . وجميع الآثار فى هذا : إنما أسرت بقتاله ، ولم تأمر بقتله ، ولا اتباعه ، ولا يجهز عليه فى صرع أو كان تجريحا . وإن أخذ أمير المؤمنين له أن يقتله ، ولا يقيم عليه الحسد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاة الله ، فيحكم فيه . ولا تشهد على أحد

من أهل القبلة بعمل يعمله بحجة ولا نار . نرجو للصلح . ونخاف عليه . ونخاف على
المسيء المذنب ، ونرجو له رحمة الله . ومن لقي الله بذنب تحب له به النار ثلثا غير
مُصِرٍّ عليه فإن الله يتوب عليه . والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .
ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته . كما جاء الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن لقيه مصرا غير تأتب من الذنوب التي قد
استوجب بها العقوبة : فأمره إلى الله تعالى ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له .
ومن لقيه كافرا عذبه ، ولم يغفر له . والرجم حق على من زنى وقد أحصن ، إذا
اعترف أو قامت عليه بينة . وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجمت
الأمم الراشدون . ومن انتقص واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو أبغضه لحدث كان منه ، أو ذكر مساويه : كان مبتدعاً ، حتى يترحم عليهم
جميعاً ، ويكون قلبه لهم سليماً . وانفراق هو الكفر ، أن يكفر بالله ويعبد
غيره ، ويظهر الإسلام في العلانية . مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وقوله صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه فهو منافق » هذا
على التغليظ ، نرويه كما جاءت ولا نفسرها . وقوله « لا ترجعوا بعدي كفارا ،
يضرب بعضهم رقاب بعض » ومثل « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار » ومثل « سباب المسلم فسوق . وقتاله كفر » ومثل « من قال لأخيه :
يا كافر . فقد باء بها أحدهما » ومثل « كفر بالله من تبرأ من نسب ، وإن دق »
ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ : فإننا نسلم له ، وإن لم نعلم تفسيره .
ولا نتكلم فيه ولا نجادل فيه ، ولا نفسر هذه الأحاديث إلا بمثل ما جاءت ،
لا نردها إلا بأجود منها . والجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا ، كما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة فرأيت قصرا » « ورأيت الكوثر » « واطلمت
في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » « واطلمت في النار فرأيت كذا وكذا »
فن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن ، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم . ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار . ومن مات من أهل القبلة موحدًا يصلى عليه ويستغفر له . ولا يحجب عنه الاستغفار . ولا نترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرا كان أو كبيرا ، أمره إلى الله عز وجل .

ذكر مفاريد حرف العين ومثانيها

٣٣٩ - عصمة بن أبي عصمة ، أبو طالب العكبرى . روى عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أبا عبد الله عن قال : لعن الله يزيد بن معاوية ؟ فقال : لا تتكلم في هذا . قال النبي صلى الله عليه وسلم « لعن المؤمن كقتله » وقال « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم » وقد كان يزيد فيهم : فأرى الإمساك أحب إلى .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان صالحًا . صحب أبا عبد الله قديما إلى أن مات . وروى عنه مسائل كثيرة جيادا . وأول مسائل سمعت بعد موت أبي عبد الله : مسائله

وقال أبو حفص العكبرى : بلغني أن عصمة رأى ابنا له ، وقد خرج من الحمام ، وكان وضى الوجه ، فخبسه في منزله ، حتى خرج الشيب في لحيته ، وقال : هذا إذا كان صبيا فتن الرجال ، وإذا كان له لحية فتن النساء ، ولم يكن يتركه يخرج إلا إلى الجمعة والجماعات . وحدث عنه جماعة منهم : أبو حفص عمر بن رجاء ومات سنة أربعة وأربعين ومائتين . ذكره ابن قانع .

٣٤٠ - عصمة بن عصام . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أبا عبد الله قال : لا تقتل النساء في دار الحرب ، إلا من قاتل منهن . فإذا قاتلن وحاربن قوتلن . ولا يقتلن صبرا ، يُستأنى بهن .

٣٤١ - عقبة بن مكرم قال : سألت أبا عبد الله قلت : هؤلاء الذين يأكلون

قليلا ويقللون مطعمهم ؟ فقال : ما يعجبني . سمعت عبد الرحمن بن مهيدي يقول :
فعل قوم هكذا ، فقطعهم عن الفرض

٣٤٢ - عمرو بن الأشعث الكندي سمع من إمامنا رضى الله عنه أشياء

٣٤٣ - عمرو بن نجيم سمع من إمامنا أشياء

٣٤٤ - عمرو بن معمر ، أبو عثمان . روى عن إمامنا أشياء

منها : ما ذكره أبو بكر الخلال في كتاب العلم : أخبرني سعيد بن مسلم
الطوسي حدثنا محمد بن الهيثم قال : سمعت أبا عثمان عمرو بن معمر قال : قال أحمد
بن حنبل ، وعلى بن عبد الله : إذا رأيت الرجل يحتجب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه ،
ولا يطمئن إليه ولا إلى من يذهب مذهبه ممن يغلو ، ولا يتخذة إماماً : فارجو خيره

٣٤٥ - عمار بن رباح . سمع من إمامنا أشياء^(١)

٣٤٦ - عمر بن عبد الصمد . سمع من إمامنا أشياء

٣٤٧ - عيسى بن جعفر ، أبو موسى الوراق الصفدى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أبا عبد الله قلت : الرجل له الضيعة يغل منها ما يقوته
ثلاثة أشهر من أول السنة ، يأخذ من الصدقة ؟ قال : إذا نفدت

وقال أيضاً : سألت أحمد : أيما أفضل عندك : العمل بالسيف والرمح
والفروسية ، أو الصلاة التطوع ؟ قال : إذا كان هينا - يعنى بعداد - فينال من هذا
وهذا . وإذا كان بالثغر : فاشتغاله بذلك أفضل من التطوع . لأن الله تعالى يقول :
(٨ : ٦٠) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل

سمع عيسى بن جعفر ، وشبابة بن سوار ، وشجاع بن الوليد ، وغيرهما . روى
عنه يحيى بن صاعد ، والقاضى المحاملى ، ومحمد بن مخلد ، وأبو الحسين بن المنادى ،

(١) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : مات بمرجان سنة ٢٦٧

وقال : كان أبو موسى عيسى بن جعفر الوراق من أفاضل الناس ، وشجعان
المجاهدين ، مع ورع وعقل ومعرفة ، وحديث كثير عال ، وصدق وفضل

ومات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائتين

وقال عيسى : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان ؟ فقال : أذهب فيه
إلى قول الله عز وجل (٢٧:٤٨) لتَدْخُلَنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مُحَلِّقِينَ
رُؤُوسَكُمْ فقد علم أنهم داخلون واستثنى وإلى قوله عز وجل (٩٩:١٢) ادخلوا مصر إن
شاء الله) وقول النبي صلى الله عليه وسلم « سلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين
والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه
لاحق بهم واستثنى

٣٤٨ - عيسى بن فيروز الأنباري : أبو موسى . سمع من إمامنا أشياء

منها : مارواه ابن ثابت الخطيب : أخبرني علي بن أحمد بن البزار أخبرنا علي
بن محمد بن سعيد الموصلي حدثنا أبو موسى عيسى بن فيروز الأنباري حدثنا أحمد بن
حنبل حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن ذكوان أبي الزناد ، قال
كان فقهاء المدينة أربعة : سعيد بن المسيب ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعروة بن
الزبير ، وعبد الملك بن مروان

أنبأنا أبو الحسين بن المهدي بالله عن أبي الحسين بن أخى ميمى أخبرنا على
بن محمد الموصلي حدثنا أبو موسى عيسى بن فيروز الأنباري حدثنا أحمد بن حنبل
حدثنا أبو معاوية قال : كان دهاة العرب : المغيرة بن شعبة ، وزيد بن أبي سفيان
وعمر بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان .

وبه : قال عيسى : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : الإيمان
قول وعمل .

٣٤٩ - عسكر بن الحصين ، أبو تراب النخشي الصوفي قدم بغداد غير مرة .

وكان يحضر مجلس إمامنا . قال عيد الله بن أحمد : جاء أبو تراب النخشي إلى أبي

رضى الله عنه ، فجعل أبى يقول : فلان ضعيف . فلان ثقة . فقال أبو تراب :
ياشيخ لا تتعجب العلماء . فالتفت أبى إليه ، وقال له : ويحك . هذا نصيحة ، ليس
هذا غيبة

وقيل : مات فى البادية نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين

٣٥٠ - عازم ، أبو النعمان البصرى . سأل إمامنا عن أشياء

منها قال : قلت له : يا أبا عبد الله ، بلغنى أنك رجل من العرب . فمن أى

العرب أنت ؟ فقال لى : يا أبا النعمان ، نحن قوم مساكين ، وما نصنع بهذا ؟

باب حرف الفاء

٣٥١ - الفضل بن أحمد بن منصور بن الذيال ، أبو العباس ، الزبيدى

المقرئ . روى عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا المبارك ، أخبرنا العتيقى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب

يقول : سمعت الفضل بن أحمد يقول : سمعت أحمد بن حنبل - وقد أقبل أصحاب

الحديث بأيديهم الحبار - فأومأ إليها وقال : هذه سرُّج الإسلام . يعنى الحبار .

وأنبأنا محمد بن الأنبوسى عن الدارقطنى حدثنا أبو العباس الزبيدى قال :

سمعت أبا عبد الله يقول : اكتبوا عن زياد بن أيوب . فإنه شعبة الصغير .

٣٥٢ - الفضل بن الحباب ، أبو خليفة الجمحى البصرى . حدث عن أبى الوليد

الطيالىسى ، ومحمد بن كثير ، ومحمد بن سلام الجمحى ، وحكى عن إمامنا أشياء

أخبرنا الحسين بن على الجوهرى قال أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجى

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى البصرى حدثنا أبو الوليد ومحمد بن كثير

حدثنا شعبة عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال : « أمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم رجلا - وقال ابن كثير : أوصى رجلا - فقال : إذا أخذ مضجعه أن

يقول : اللهم وجهت وجهي إليك ، وأسلمت نفسي إليك ، وألجأت ظهري إليك . وفوضت أمري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك . آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت . قال : فإن مات مات على الفطرة . .

وأنبأنا المبارك أخبرنا أبو الحسين المعبل أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال سمعت أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي - بالبصرة - يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل البصرة ، لسمع من أبي الوليد الطيالسي ، سنة اثنتي عشرة إن شاء الله . فاستشرف له أهل البصرة ، فلقيه أبي ، وكان بينهما صحبة قديمة . فسأله أن يضيفه . فأجابه . فأقام عندنا ثلاثة أيام ، فكنت أذاكره بالليل كثيرا . فقلت له : يا أبا عبد الله ، سمعت شعبة بن الحجاج يقول : إن هذا الحديث يصدمكم عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، وعن صلة الرحم ، فهل أنتم منتهون ؟ قال : فأطرق ساعة ، ثم قال : أما نحن فلا نعرف هذا من أنفسنا . فإن كان شعبة يعرف من نفسه شيئا فهو أعلم

وأنبأنا عبد الرحمن بن منده أخبرنا محمد بن عبد العزيز الشيرازي - بهاء - أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد بن الليث الصفار الشيرازي حدثنا علي بن أحمد ابن جعفر قال : حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، فذكر أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه ، فقال أبو خليفة : على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله . فهو إمامنا ومن يقتدى به ، وتقول بقوله ، الواعى للعلم المتقن لروايته ، الصادق في حكايته ، القيم بدين الله عز وجل ، المستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إمام المسامين ، والناصح لإخوانه من المؤمنين ، فقال له الرجل : يا أبا خليفة ، ماتقول في قوله : القرآن كلام الله غير مخلوق ؟ فقال : صدق والله في مقالته . وقع كل بدعى بمعرفته . قوله الصواب . ومذهبه السداد . هو المأمون على كل الأحوال ، والمقتدى به في جميع الفعال . فقال له الرجل :

يا أبا خليفة ، فمن قال القرآن مخلوق ؟ قال : ذاك الرجل ضال مبتدع ألغنه ديانة ، وأهجره تقربا إلى الله عز وجل . بذلك قام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، مقاما لم يقمه أحد من المتقدمين ، ولا من المتأخرين . فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله أفضل الجزاء . ومات سنة سبع وثلاثمائة .

٣٥٣ - الفضل بن زياد ، أبو العباس القطان البغدادي . ذكره أبو بكر

الخلال فقال : كان من المتقدمين عند أبي عبد الله . وكان أبو عبد الله يعرف قدره ويكرمه . وكان يصلي بأبي عبد الله . فوقع له عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جياذ . وحدث عنه جماعة ، منهم : يعقوب بن سفيان الفسوي ، والحسن بن أبي العنبر ، وأحمد الأدمي ، وجعفر الصندلي ، وأحمد بن عطاء في آخرين .

أخبرنا أحمد المؤرخ أخبرنا ابن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل قال : بلغ ابن أبي ذئب : أن مالكا لم يأخذ بحديث «البيعان بالخيار» فقال : يستتاب في الخيار فإن تاب وإلا ضربت عنقه . ومالك لم يرد الحديث . ولكن تأوله على غير ذلك . فقال شامي : من أعلم ، مالك ، أو ابن أبي ذئب ؟ فقال : ابن أبي ذئب في هذا أكبر من مالك . وابن أبي ذئب أصلح في بدنه ، وأورع ورعا ، وأقوم بالحق من مالك عند السلطان . وقد دخل ابن أبي ذئب على أبي جعفر فلم يمهل أن قال له الحق . قال له : الظلم فاش ببابك ، وأبو جعفر : أبو جعفر . وقال حماد بن خالد : كان يشبه ابن أبي ذئب بسعيد بن المسيب . وما كان ابن أبي ذئب ومالك في موضع عند السلطان إلا تكلم ابن أبي ذئب بالحق والأمر والنهي ، ومالك ساكت . وإنما كان يقال : ابن أبي ذئب وسعد بن إبراهيم : أصحاب أمر ونهي . فقيل له : ما تقول في حديثه ؟ قال : كان ثقة في حديثه ، صدوقا ، رجلا صالحا ورعا . قال يعقوب : ابن أبي ذئب قرشي ، ومالك يمني .

أنبأنا رزق الله عن محمد بن أبي الفوارس حدثنا أبو عمر بن حيويه حدثنا

جعفر بن محمد الصندلى وأحمد بن الأدمى قالوا أخبرنا الفضل بن زياد قال : سمعت
أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، غير مرة يقول : الإيمان قول وعمل ،
يزيد وينقص

وبه أخبرنا الفضل حدثنا أبو عبد الله حدثنا نوح بن ميمون حدثنا بكير بن
معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم (٥٨ : ٧) ما يكون من نجوى
ثلاثة إلا هو رابعهم) قال : هو على العرش ، وعلمه معهم . قال أبو عبد الله :
هذه السنة

وبه قال الفضل : جالس أحمد الشافعى بمكة . فأخذ عنه التفتيق وكلام
قريش . وأخذ الشافعى عن أحمد معرفة الحديث . وكل شيء فى كتاب الزعفرانى :
سفيان بن عيينة ، اسماعيل بن عليه - بلا حدثنا - فهو عن أحمد بن حنبل أخذه
وأخبرنا عبيد الله بن البقال أخبرنا أبو محمد الخلال أخبرنا عمر الواعظ أخبرنا
أحمد بن محمد بن اسماعيل حدثنا الفضل بن زياد سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن
الحديث الذى روى « إن السنة قاضية على الكتاب » - فقال أحمد : ما أجسر
على هذا أن أقوله ، ولكن السنة تفسر الكتاب وتبينه .

وقال الفضل : سألت أبا عبد الله ، قلت : أختم القرآن ، أجعله فى الوتر
أو فى التراويح ، حتى يكون لنا دعاء بين اثنين : كيف أصنع ؟ قال : إذا فرغت
من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع ، وادع بنا ، ونحن فى الصلاة ، وأطل
القيام . قلت : بيم أدعو ؟ قال : بما شئت . ففعلت كما أمرنى ، وهو خلفى يدعو
قائما . ورفع يديه

قال الفضل : وسألت أبا عبد الله عن حديث ابن شُبْرمة : عن الشعبي فى رجل
نذر أن يطلق امرأته ؟ فقال له الشعبي : أوف بنذرك ، أترى ذلك ؟ فقال : لا والله
قال الفضل : وسمعت أبا عبد الله - وذكر يحيى بن سعيد القطان - فقال :
لا والله ما أدركنما مثله .

قال : وسمعت سئل عن الرجل يجعل أمر امرأته بيدها ؟ فقال : أذهب فيه إلى قول عثمان : القضاء ما قضت

وقال الفضل : بلغه - يعنى أحمد - عن رجل : أنه قال : إن الله لا يرى في القيامة . فقال : لعنه الله ، من كان من الناس ، أليس الله يقول : (٢٢:٧٥ ، ٢٣ : وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة) وقال (٨٣ : ١٥ كلا ، إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)

وقال الفضل : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أ كذب الناس السُّؤال والقصاص .

٣٥٤ - فضل بن سهل الأعرج . حدث عن جماعة ، منهم زيد بن الحباب

ومن في طبقته . ونقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل وعلى بن المديني يقولان : من لم يَهَب الحديث وقع فيه .

حدث عنه البخارى ، ومسلم في الصحيحين .

أبناؤنا القاضي الخطيب أبو الحسين قال أخبرنا الشريف أبو الفضل بن المأمون حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى حدثنا الفضل بن سهل حدثنا زيد بن الحباب حدثنا فضيل بن مرزوق حدثنا أبو اسحاق عن زيد بن يُثيَع الهمداني السكوني عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن تستخلفوا أبا بكر تجدوه مسلمانا أميناً ، زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً . لا تأخذه في الله لومة الأئمة ، قال : وإن تؤمروا علياً تجدوه هادياً مهدياً ، يضللك بكم الطريق » .

وبه : حدثنا الفضل بن سهل حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الأستاذ بن عامر

حدثنا عبد الحميد بن أبي جعفر عن إسرائيل عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع ، عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

٣٥٥ - الفضل بن عبد الله الحميري . روى عن إمامنا فيما أنبأنا المبارك عن

ابن غيلان حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المكي حدثنا عبد الواحد بن محمد بن سعيد أبو أحمد حدثنا إبراهيم بن علي حدثني الفضل بن عبد الله الحميري ، قال : سألت أحمد بن حنبل عن رجال خراسان ؟ فقال : أما إسحاق بن راهويه : فلم ير مثله . وأما الحسين بن عيسى البسطامي : فتنة . وأما اسمعيل بن سعيد الشاذلي : ففقيه عالم . وأما أبو عبد الله القطان : فبصير بالعربية والنحو . وأما محمد بن أسلم : فلو أمكنني زيارته لزرته .

٣٥٦ - الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني ، أبو يحيى

ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل . لزم طرسوس إلى أن مات في الأسر . قدمت طرسوس سنة سبعين ، أو إحدى وسبعين ، وكان أسيرا في بلاد الروم ، ثم قدمت بغداد فأخبرت أنه فُودي ، ثم أسر أيضا . فمات أسيرا في آخر الأسرين . وكان له جلالة عندهم بطرسوس ، مقدما فيهم . وعنده جزء مسائل عن أبي عبد الله

أخبرنا عبد الرحمن بن داود أن الفضل بن عبد الصمد حدثهم قال سمعت أبا عبد الله ، وسئل عن القرعة ؟ فجعل يقوى أمرها ، ويقول : في كتاب الله في موضعين . قال الله (٣٧ : ١٤١) فساهم فكان من المدحضين) وقال (٤٣ : ٤) إذ يُلقون أقلامهم) ثم قال أبو عبد الله : قوم جهال الذين يقولون : القرعة قمار ، والنبي صلى الله عليه وسلم أقرع بين نسائه ، وأقرع النبي صلى الله عليه وسلم في ستة مملوكين وقال النبي صلى الله عليه وسلم « استمما »

وقال الفضل بن عبد الصمد . قيل لأبي عبد الله : المهاجرون الأولون من هم ؟ قال : الذين صلوا إلى القبلتين .

وقال الفضل بن عبد الصمد : سمعت أحمد يقول : لأحب أن يأخذ الزوج من زوجته إذا اختلت أكثر مما أعطاه .

٣٥٧ - الفضل بن مضمر . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سئل أحمد - وأنا حاضر - متى يجوز للحاكم أن يقبل شهادة الرجل ؟ فقال : إذا كان يحسن يتحمل الشهادة : يحسن يؤديها .

٣٥٨ - الفضل بن مهران ، أبو العباس . من جملة الأصحاب . نقل عن

إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أحمد ، قلت : إن عندنا قومًا يجتمعون فيدعون ، ويقروء القرآن ، ويذكرون الله . فما ترى فيهم ؟ فقال لي أحمد : يقرأ في المصحف ، ويذكر الله في نفسه ، ويطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : فأخ لي يفعل هذا ، فأنهائهم ؟ قال : نعم . قلت : فان لم يقبل ؟ قال : بلى ، إن شاء الله . فان هذا محدث : الاجتماع والذي تصف .

٣٥٩ - الفضل بن نوح . نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال : قلت لأحمد : أريد الخروج إلى الثغر ، وإني أبال عن هذين الرجلين : عن الكرايشي ، وأبي ثور ؟ فقال : احذرهما .

٣٦٠ - الفرج بن الصباح البرزاطي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما أخبرنا علي البندار - قراءة - عن ابن بطة حدثنا عمر بن رجاء حدثنا محمد بن داود البصري حدثنا الفرج بن الصباح البرزاطي قال : سألت أحمد عن الرجل يزوج ابنه ، ويضمن الصداق ، فيموت الأب ؟ قال : يخرج - يعني الصداق - من ماله ، ثم يرجع الورثة على هذا - يعني الإبن - في نصيبه . وبه قال : سألت أحمد عن رجل أحرق حلاله في ضيعة له . فطارت النار ، فوقعت في زرع قوم فأحرقته ؟ فقال : لا شيء عليه .

٣٦١ - الفتح بن أبي الفتح شخرف بن داود بن مزاحم ، أبو نصر . كان أحد

العباد السائحين ، ثم سكن بغداد . وحدث بها عن رجاء بن مَرْجَا المروزي كتاب السنن عن أبي شريحيل عيسى بن خالد بن أبي اليمان الحمصي ، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وغيرهم . وصحب إمامنا أحمد ، وجالسه ، وسأله عن أشياء كثيرة منها : ما أنبأنا أبو بكر بن الحياط قال أخبرنا أبو الحسين السنجردى أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بجيت حدثنا أبو نصر محمد بن عيسى بن الوليد حدثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت فتح بن أبي الفتح العابد ، وكان قد ختم القرآن أربعين ألف ختمة^(١) ، أقل أو أكثر وذلك أن عبيد بن بزيع . قال قال لي الفتح بن أبي الفتح : أترى يعذب الله رجلا ختم القرآن أربعين ألف ختمة؟ فسمعتة يقول: لأبي عبد الله : من نسال بمدك ؟ فقال : سلوا عبد الوهاب ، مثله يوفق لإصابة الحق

روى عنه أبو بكر النجاد ، وأبو محمد البربهاري

قال البربهاري : سمعت الفتح بن شخرف يقول : رأيت رب العزة تبارك وتعالى في النوم ، فقال : يا فتح ، احذر لا آخذك على غِرَّة . قال : فتهت في الجبال سبع سنين . وقال محمد بن المسيب : قال الإمام أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن شخرف

ومات يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين وصلى عليه بدر المغازلي .

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هاني : لما مات فتح بن شخرف ببغداد ، صلى

(١) لو فرضنا أنه كان يقرأ الختمة في يوم لكان قرأ هذه الأربعين ألفاً في مائة وأحد عشر سنة . فهل عمر هذه المدة . وبدأ القراءة من يوم ولدت أمه ؟ إنها لمبالغة خرجت بهم عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم خروجاً بعيداً جداً حتى أعجبوا بأنفسهم ، وزعموا أن الله لن يعذبهم . على أن السنة الثابتة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى أن يقرأ القرآن في ثلاثة أيام على الأقل ليتمكن التدبر والفهم الذي من أجله أنزل القرآن .

عليه ثلاث وثلاثون مرة ، أقل قوم كانوا يصلون عليه : يعدون خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً

أخبرنا المبارك أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا ابن حيويه حدثنا عبد الله بن محمد المروزي سمعت أبا بكر المروزي يوم جنازة فتوح بن شخرف يقول : لو أن الخليقة انحازت عن قول أحمد بن حنبل ما تحاشيت أن أجفوها

باب القاف

٣٦٢ - قتيبة بن سعيد ، أبو رجاء البغلاني .

حدث عن إمامنا ، فيما أنبأنا محمد الكوفي أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني حدثنا محمد بن علي بن عبد الله بن الحكم الهمداني أخبرنا محمد بن عمار القطان حدثنا عبيد الله بن أحمد المروزي السلمي حدثنا عبدان بن محمد المروزي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن طلحة بن كرز عن الحسن بن عثمان بن أبي العاص أنه « دعى إلى ختان ، فأبى . وقال : كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا في الختان ولا ندعي إليه » .

أنبأنا محمد الصيرفي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروزي قال حدثني عبد الله بن أحمد بن شبيه قال : سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد يقول : لما مات الثوري مات الورع . ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين . قال قلت لقتيبة : يا أبا رجاء ، تضم أحمد إلى التابعين ؟ قال : إلى كبار التابعين .

وقال عبد الرحمن بن أبي خاتم : حدثنا أبو زرعة قال : سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد يقول : من قال القرآن مخلوق فهو زنديق كافر بالله العلي العظيم . لا أصلي خلفه ، ولا أتبع جنازته ، ولا أعوده .

وحدث عن قتيبة بن سعيد : أبو عيسى الترمذي . ثم إنه حدث عن ستة

أنفس عنه . وكان قصده الجمال بإمامنا ، وبمن نقل عنه من الأئمة . فقال أبو عيسى :
أخبرنا عبد الله بن سليمان عن زكريا بن يحيى اللؤلؤى عن أبي بكر الأعين عن
يحيى بن معين عن علي بن المديني عن أحمد بن حنبل عن قتيبة بن سعيد

٣٦٣ - القاسم بن محمد المروزي . أحد من روى عن إمامنا أحمد

ذكر أبو القاسم سعد الزنجاني : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن الناقدا أخبرنا
الحسن بن رشيق أخبرنا أبو بشر الدولابي حدثنا القاسم بن محمد المروزي حدثنا
أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن
جعفر بن محمد عن أبيه قال « لم يكن بين الحسن والحسين إلا الحمل »

٣٦٤ - قاسم بن محمد المروزي . ذكره أبو بكر الخلال . قال : من أصحاب

أبي عبد الله المتقدمين . سمع من أبي عبد الله التاريخ قديماً ، وقد كان قدم ههنا .
وحدث عنه أبو بكر المروزي .

٣٦٥ - القاسم بن نصر الخزاعي . سأل إمامنا عن أشياء

منها : ما ذكره الخطيب أحمد بن ثابت في ترجمة سليمان الشاذكوني فقال :
جالس حماد بن زيد ، وبشر بن المفضل ، ويزيد بن زريع - وذكر جماعة - فما
نفعه الله بواحد منهم .

٣٦٦ - القاسم بن نصر ، بصري . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن

إمامنا أحمد رضى الله عنه .

٣٦٧ - القاسم بن عبد الله البغدادى . أحد من روى عن إمام الدنيا أحمد

بن حنبل رضى الله عنه ، فيما ذكره محمد بن يوسف البناء الصوفي الأصفهاني عن
أبي الحسن بن الحكم ، وعثمان بن عبد الله جميعاً عن القاسم

وقال القاسم بن عبد الله : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وقد سأله

رجل عن زيادته ونقصانه - يعنى الإيمان - فقال : يزيد ، حتى يبلغ أعلى السماوات السبع ، وينقص حتى يصير إلى أسفل السافلين السبع

٣٦٨ - قاسم بن الفرغاني

قال : سئل أحمد بن حنبل عن رجل له بسامراً دين يخرج يقتضيه ؟ قال : لا . قلنا : فكيف يصنع ؟ قال : يوكل رجلاً من ثم فيقتضى دينه .

٣٦٩ - القاسم بن سلام ، أبو عبيد . كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل

هـرارة . ويحكى أن سلاًماً خرج يوماً وأبو عبيد مع ابن لمولاه في الكتاب ، فقال للمعلم : علمي القاسم . فانها كيسة

سمع اسماعيل بن جعفر ، وشريكاً ، واسماعيل بن عياش ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، واسماعيل بن عُلبة ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم . وكان يقصد إمامنا أحمد . ويحكى عنه أشياء .

منها : مارواه أبو بكر بن أبي الدنيا قال : قال أبو عبيد القاسم بن سلام : زرت أحمد بن حنبل . فلما دخلت عليه بيته قام فاعتنقني ، وأجلسني في صدر مجلسه . فقلت : يا أبا عبد الله ، أليس يقال : صاحب البيت - أو المجلس - أحق بصدر بيته ، أو مجلسه ؟ قال : نعم ، يقعد ، ويقعد من يريد . قال : فقلت في نفسي : خذ إليك أبا عبيد فائدة . ثم قلت : يا أبا عبد الله ، لو كنت آتيتك على حق ما تستحق لأتيتك كل يوم . فقال : لا تقل ذلك . فان لي إخواناً ما ألقاهم في كل سنة إلا مرة ، أنا أوثق في مودتهم ممن ألقى كل يوم . قال قلت : هذه أخرى يا أبا عبيد . فلما أردت القيام قام معي . قلت : لا تفعل يا أبا عبد الله . قال فقال : قال الشعبي « من تمام زيارة الزائر : أن يمشي معه إلى باب الدار ، ويؤخذ بركابه » قال قلت : يا أبا عبد الله ، من عن الشعبي ؟ قال : ابن أبي زائدة عن مجاهد عن الشعبي . قال قلت : يا أبا عبيد ، هذه ثالثة .

أبنا أبو الحسين بن المهتدي بالله حدثنا عبيد الله بن حُبابة حدثنا القاضي أبو الحسين عمر بن الحسن بن الأشناني حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي - وحدثنا عمر بن عامر التمار حدثنا جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي قال حدثني أبي عن أبي قلابة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له » وقال الشعبي « أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت ، فقال : أمسك بي وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إنا هكذا نصنع بالعلماء »

وقال ابن الجعفي : قال أبو عبيد : قلت لأحمد بن حنبل : كيف تصنع بمنزلك ببغداد ؟ قال : أودى عن مسكني وغلّتي عن كل جريب قفيزاً أو درهما . قال فقلت له : المسكن لا شيء فيه . قال : قد أذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم أن يسكنوا ، ولكن أودى عما فضل عن مسكني : عن كل جريب قفيزاً أو درهما . وقال الأثرم : كنت عند أبي عبيد - القاسم بن سلام - وهم يذكرون المسائل . فجزت مسألة ، فأجبت فيها ، قال : فقال رجل منهم : من قال هذا ؟ قلت : رجل لا أعلم بالمشرق ولا بالمغرب أكبر منه : أحمد بن حنبل . قال أبو عبيد : صدق . قلت أنا : قد أقام ببغداد ، ثم ولي القضاء بطرسوس ثمانى عشرة سنة . وخرج بعد ذلك إلى مكة ، فسكنها حتى مات بها .

قال أبو الحسين بن المنادي : وأبو عبيد القاسم بن سلام : كان ينزل بدرب الریحان ، ثم خرج إلى مكة في سنة أربع وعشرين ومائتين .

وذكره ابن دُرستويه النحوي ، فقال : ومن جمع صنوفاً من العلم ، وصنف الكتب في كل فن من العلوم والآداب : أبو عبيد القاسم بن سلام . وكان مؤدباً لابن هَرثمة . وصار في ناحية عبد الله بن طاهر . وكان ذا فضل ودين وسنن ، ومذهب حسن . روى عن أبي زيد الأنصاري . وأبي عبيدة ، والأصمعي ، واليزيدي ، وغيرهم من البصريين . وروى عن ابن الأعرابي ، وأبي زياد

الكلابي ، وعن الأموي ، وأبي عمرو الشيباني ، والكسائي ، والفراء . وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً . في القرآن ، والفقه ، وغريب الحديث ، وغريب المصنف ، والأمثال ، ومعاني الشعر ، وغير ذلك . وبلغنا أنه كان إذا ألف كتاباً أهده إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا خطيراً ، استحساناً لذلك .

وقال الفسطاطي : كان أبو عبيد مع ابن طاهر . فوجه إليه أبو دلف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ إليه أبا عبيد ، فأقام شهرين . فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم . فلم يقبلها ، وقال : أنا في جنبه رجل مايجوجني إلى صلة غيره ، ولا آخذ مافيه على نقص . فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار ، بدلًا مما وصله به أبو دلف . فقال له : أيها الأمير ، قد قبلتها منك ، ولكن قد أغنيتني بمعرفتك وبرك ، وكفايتك عنها . وقد رأيت أن أشتري بها سلاحاً وخيلاً ، وأوجه بها إلى الثغر ، ليكون الثواب متوافراً على الأمير ، ففعل . ولماعمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه ، وقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لتحقيق أن لايجوج إلى طلب المعاش . فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر .

وقال محمد بن وهب : قال أبو عبيد : كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة . وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال ، فأضعها في موضعها من هذا الكتاب . فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة . وأحدم يحيى ، فيقيم عندي أربعة أشهر ، وخمسة أشهر ، فيقول : قد أقت الكثير .

وقيل : أول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد : يحيى بن معين .

وقال جعفر بن محمد بن علي بن المديني : سمعت أبي يقول : خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعودده وأنا معه ، قال : فدخل إليه ، وعنده يحيى بن معين - وذكر جماعة من المحدثين - قال : فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام ، فقال له يحيى بن معين

اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمؤمن « غريب الحديث » فقال : هاتوه ، ف جاءوا بالكتاب . فأخذه أبو عبيد . فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ، ويدع تفسير الغريب قال فقال له أبي : يا أبا عبيد ، دعنا من الأسانيد ، نحن أحقق بها منك . فقال يحيى بن معين لعلى بن المديني : دعه يقرأ على الوجه يقرأ على الوجه . فان ابنك محمداً معك ، ونحن : فنحتاج أن نسمعه على الوجه . فقال أبو عبيد : ما قرأته إلا على المؤمن . فإن أحببتم أن تقرؤوه فاقرووه . قال فقال له على بن المديني : إن قرأته علينا وإلا فلا حاجة لنا فيه ، ولم يعرف أبو عبيد على بن المديني . فقال ليحيى بن معين : من هذا ؟ قال : على بن المديني ، فالتزمه وقرأه علينا . فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول « حدثنا » وغير ذلك فلا يقول

وقال أبو عبيد : المتبع للسنة كالتقاضي على الجمر . وهذا اليوم أفضل عندي من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل
وقال عباس بن محمد : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أبو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً

واختلف في وفاته . فقال البخاري : مات أبو عبيد سنة أربع وعشرين ومائتين وقال غيره : سنة ثلاث وعشرين بمكة . وقيل : سنة اثنتين وعشرين في خلافة المعتصم .

باب الميم

٣٧٠ - محمد بن أحمد بن الجراح ، أبو عبد الرحيم الجوزجاني

قرأت في كتاب أبي بكر الخلال قال : هو ثقة ، رجل جليل القدر في نحو إبراهيم بن يعقوب . كان أبو عبد الله يكتابه أيضاً . فكتب إليه في أشياء لم يكن يكتب إلى أحد بمثلها في السنة ، والرد على أهل الخلاف والكلام

وقد حدثنا عنه الشيوخ قديماً : أبو بكر المروزي قال : رأيت أبا عبد الرحيم

الجوزجاني عند أبي عبد الله ، وقد كان ذكره أبو عبد الله فقال : كان أبوه مرجئا
أو قال : صاحب رأى . وأما أبو عبد الرحيم : فأثنى عليه
قال : أبو عبد الرحيم : سمعت أحمد بن حنبل ، وذكر إسحاق ، فقال : لأعلم -
أولا أعرف - لاسحاق بالعراق نظيرا

٣٧١ - محمد بن أحمد بن علي بن رزين . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : رأيت ابنا للعلاء بن عبد الجبار
عند سفیان ، وكان كيّسا .

٣٧٢ - محمد بن أحمد بن المثنى ، أبو جعفر . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : أتيت أحمد بن حنبل ، فجلست على بابه أنتظر خروجه . فلما
خرج قلت إليه ، فقال لي : أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من أحب
أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار » ؟ فقلت له : إنما قلت إليك ولم
أقم لك ، فاستحسن ذلك .

وقال أبو جعفر : قلت لأحمد : ما تقول في بشر ؟ فقال : سألتني عن رابع
سبعة من الأبدال ، أو عامر بن عبد قيس ؟ ما مثله عندي إلا مثل رجل ركز
رمحاً في الأرض ، ثم قعد منه على السنان ، فهل ترى لأحد موضعا يقعد فيه ؟
٣٧٣ - محمد بن أحمد بن واصل ، أبو العباس المصري . سمع أباه ، ومحمد بن

صالح الخياط ، ومحمد بن سعدان النحوي ، وخلف بن هشام البزار ، وإمامنا في
آخرين . روى عنه أبو مزاحم الخاقاني ، وأبو الحسن بن شنبوذ وغيرهم
وذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان . قال
أبو بكر الخلال سمعته يقول : سمعت أبا عبد الله سئل عن الرأي ؟ فرفع صوته
وقال : لا تكتب شيئا من الرأي .

وقال أيضا : سمعت أحمد يقول : عمرة في شهر رمضان تعدل حجة ، فإن
أدرك يوما من رمضان فقد أدرك عمرة في رمضان .

أخبرنا أحمد بن علي البغدادي قال أخبرنا علي السمسار قال : أخبرنا عبد الله الصفار حدثنا ابن قانع أن محمد بن أحمد بن واصل مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وسبعين ومائتين

٣٧٤ - محمد بن أحمد المروزي . ذكره أبو بكر الخلال فقال : روى عن

أبي عبد الله مسائل لم تقع إلى غيره ، ثقة من أهل مرو الروذ ، سمعت عنه من بطل ثقة من أهل أصبهان ، وذكره بحمیل

حدثني الحسن بن مهران بن الوليد الأصبهاني قال : سمعت محمد بن أحمد المروزي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا دخلتم المقابر فاقروا آية الكرسي ثلاث مرات ، وقل هو الله أحد ، ثم قولوا : اللهم فضله لأهل المقابر^(١)

وروى أبو بكر في الشافعي قال : محمد بن أحمد المروزي : سمعت أحمد بن محمد بن حنبل يقول : إذا دخلتم المقابر فاقروا آية الكرسي وثلاث مرات قل هو الله أحد ، ثم قولوا : اللهم إن فضله لأهل المقابر . وروى أبو بكر في الشافعي قال قال محمد بن أحمد المروزي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا دخلتم المقابر فاقروا بقاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد ، واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم^(١)

٣٧٥ - محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن

البوشنجي ، ذكره أبو بكر الخلال في جملة الأصحاب . نقل عن إمامنا أشياء . منها قال : سمعت أحمد يقول : تقر بوا إلى الله تعالى ببغض أهل الإرجاء ، فانه من أوثق الأعمال إلينا .

وقال أيضاً : سمعت أبا عبد الله يقول : أبو زيد اسمه : قيس بن سكن بن زعورا . وقال أيضاً : سمعته يقول : قال محمد بن المنهال : ما كتبت «حدثنا»

(١) لم يروه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم

قط . قال أبو عبد الله : لأنه كان ضريزاً حافظاً متقناً أميناً . وكان عنده ستة آلاف حديث عن زيد بن زريع .

ومات البوشنجي في جمادى الأولى سنة تسعين ومائتين يوم النيزوز .
وقال البوشنجي - وذُكر أحمد بن حنبل عنده - فقال : هو عندي أفضل من سفيان الثوري . وذلك أن سفيان لم يمتحن في الشدة والبلى بمثل ما امتحن به أحمد بن حنبل . ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد . لأنه كان أجمع للعلم ، وأبصر بمتقنهم وغالطهم ، وصدوقهم وكذوبهم . ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال : قام أحمد مقام الأنبياء ، وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء ، وتداوله أربعة خلفاء ، بعضهم بالضراء وبعضهم بالسراء . فكان فيها مستعصماً بالله عز وجل ، تداوله المأمون والمعتصم والواثق ، بعضهم بالضرب والحبس ، وبعضهم بالإخافة والترهيب . فما كان في هذا الحال إلا سليم الدين ، غير تارك له من أجل ضرب ولا حبس . ثم امتحن أيام المتوكل بالتركيم والتعظيم ، وبسط الدنيا عليه وإفاضتها عنده . فما ركن إليها ، ولا انتقل من حاله الأولى ، رغبة في الدنيا ولا رغبة في الذكر . فهذه الحالات لم يمتحن بمثلها سفيان . ولقد حكى عن المتوكل أنه قال : إن أحمد يمنعا من بر ولده ، فرحمة الله عليه . في قصة طويلة ذكرها المتوكل .

وقال البوشنجي : حضر يوماً عند أحمد جماعة من أصحاب الحديث من إخوانه . فاشتري لهم بما كان عنده من النفقة ، وأطعمهم ، وصبر على مقدار ربع سويق ثمانية عشر يوماً ، بعسكر المتوكل ، مكثفياً بذلك ، حتى أته النفقة من بغداد ، لا يذوق من مائدة المتوكل شيئاً .

٣٧٦ - محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم ، أبو أمية ، سكن طرسوس .

فقيه له : الطرسوسي . وهو بغدادى . سمع عمر بن يونس اليماني ، وعمر بن حبيب القاضي ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ، وعثمان بن عمر بن فارس ، وأبا عاصم

النبيل ، ومكي بن ابراهيم ، والفضل بن دكين ، وإمامنا في آخرين . روى عنه أبو حاتم الرازي ، والقاضي وكيع ، ويحيى بن صاعد ، والحسين والقاسم ابنا اسماعيل الحاملي في آخرين .

أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو الحسن الأهوازي حدثنا القاضي الحاملي حدثنا محمد بن ابراهيم الطرسوسي حدثنا إسحاق بن منصور السلولي حدثنا إسرائيل عن جابر عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أصيب عبد - بعد ذهاب دينه - بأشد من ذهاب بصره . وما ذهب بصر عبد فصبر إلا دخل الجنة » .

سئل أبو داود عن أبي أمية ؟ فقال : ثقة .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل رفيع القدر جداً . سمعنا منه حديثاً كثيراً . وكان إماماً في الحديث في زمانه ، متقدماً . وكان عنده مسائل صالحة عن أبي عبد الله ، وغرائب ، سمعها منه ومن قوم عنه .

أخبرني أبو أمية الطرسوسي قال : سألت أحمد بن حنبل عن رجل سمع معي وهو يرى رأى الخوارج : أعطيه سماعه ؟ قال : نعم . أعطه ، لعل الله ينفعه به وتوفي بطرسوس سنة ثلاث وسبعين ومائتين ذكره ابن النادى .

٣٧٧ - محمد بن ابراهيم بن يعقوب ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن

إمامنا أحمد رضي الله عنه .

٣٧٨ - محمد بن ابراهيم الرُّمَّاطِي ، أبو جعفر ، المعروف بمجرب . صاحب

يحيى بن معين . كان أحد الحفاظ الفهماء ، وحدث عن أبي سامة التَّبُودَكِي ، وأبي حذيفة النهدي ، وأبي الوليد الطيالسي ، وأبي بكر بن أبي الأسود ، وأحمد بن يونس ، في آخرين . ونقل عن إمامنا أشياء . روى عنه محمد التمام ، وقاسم بن زكريا المطرز ، ويحيى بن صاعد ، والحسين الحاملي ، ومحمد بن مخلد الدوري .

أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو عمر بن مهدي أخبرنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن إبراهيم مربع حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا سعيد بن زيد حدثنا عمر بن مصعب بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت «كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بخمس» أخبرنا أحمد المورخ حدثني الحسن بن أبي طالب حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة حدثني محمد بن إبراهيم بن مربع قال : كنت عند أحمد بن حنبل ، وبين يديه محبرة ، فذكر أبو عبد الله حديثاً ، فاستأذنته أن أكتب من محبرته . فقال : اكتب يا هذا . فهذا ورع مظلم .

أخبرنا أبو بكر الحافظ أخبرنا علي السمسار أخبرنا عبد الله الصفار حدثنا عبد الباقي بن قانع : أن محمد بن إبراهيم مربعاً مات سنة ست وخمسين ومائتين .
٣٧٩ - محمد بن إبراهيم ، أبو الفضل السمرقندي . روى عن إمامنا أشياء .

منها : ما ذكره الخطيب قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري قال : سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن يوسف الخطيب - ببخارى - قال سمعت أبا القاسم عمر بن محمد الأنصاري السمرقندي قال : كنت عند أحمد بن حنبل ، فذكر عبد الله بن عبد الرحمن ، فقال : هو ذاك السيد . ثم قال أحمد : عرض على الكفر فلم أقبل . وعرض عليه الدنيا فلم يقبل .
٣٨٠ - محمد بن إبراهيم القيسي . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما رواه الأثرم قال : حدثني محمد بن إبراهيم القيسي قال : قلت لأحمد بن حنبل : يحكى عن ابن المبارك أنه قيل له : كيف نعرف ربنا عز وجل ؟ قال : في السماء السابعة على عرشه يحد^(١) . فقال أحمد : هكذا هو عندنا .

(١) هذا لفظ لم يحجى في كتاب ولا سنة . وأسماء الله وصفاته إنما يدان فيها بما ثبت بالكتاب الصريح والسنة الصحيحة الثابتة .

٣٨١ - محمد بن ابراهيم الماستوى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كنت في كتاب الحيز تسع سنين ، حتى فهمته .

٣٨٢ - محمد بن ابراهيم ، أبو حمزة الصوفي . كان يتكلم في جامع الرصافة .

ثم انتقل إلى جامع المدينة . وكان عالماً بالقراءات . جالس إمامنا ، واستفاد منه أشياء . وجالس بشر بن الحارث ، وأبا نصر التمار ، وسرياً السقطي . وسافر مع أبي تراب النخشي . حكى عنه محمد بن علي الكتاني وخير النساج ، وغيرهما . أخبرنا أحمد - نزيل دمشق - أخبرنا أبو عبد الرحمن الحميري أخبرنا محمد بن الحسين السامي سمعت محمد بن الحسن البغدادي . يحكي عن ابن الأعرابي قال : قال أبو حمزة : كان الإمام أحمد بن حنبل يسألني في مجلسه عن مسائل ، ويقول : ماتقول فيها يا صوفي ؟

قلت أنا : أراد - والله أعلم - بسؤاله : إن أصاب أقره عليه ، وإن أخطأ بيّنه له .

أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثني أبو بدر الخياط الصوفي قال : سمعت أبا حمزة يقول : سافرت سفرة على التوكل . فبينما أنا أسير ذات ليلة والنوم في عيني ، إذ وقعت في بئر فرائيتني قد حصلت فيها . فلم أقدر على الخروج لبعدي مرتقاها . فجلست فيها . فبينما أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان . فقال أحدهما لصاحبه : نجوز ونترك هذه في طريق السابلة والمارة ؟ فقال الآخر : فما نضع ؟ قال : نطعمها . فبدرت نفسي أن أقول : أنا فيها . فنوديت : تتوكل علينا وتشكو بلاءنا إلى سوانا ؟ فسكت . فمضينا ثم رجعنا ومعهما شيء جعلاه على رأسها غطوها به . فقالت لي نفسي : أمنت طمها . ولكن حصلت مسجوناً فيها . فسكنت يومي وليلي . فلما كان الغد ناداني شيء يهتف بي - ولا أراه - تمسك بي شديداً . فمددت يدي ، فوقعت على شيء خشن ،

فتمسكت به . فعلاها . فطرحني ، فتأملت فوق الأرض ، فاذا هو سبع . فلما رأيته
لحق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله . فهتف بي هاتف : يا أبا حمزة ، استنقذناك
من البلاء بالبلاء ، وكفيناك ما تخاف بما تخاف .
ومات سنة تسع وستين ومائتين . ودفن بباب الكوفة .

٣٨٣ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ، أبو الحسين

المروزي ، المعروف بابن راهويه .

ولد بمرو . ونشأ بنيسابوري . وكتب ببلاد خراسان ، وبالعراق ، والحجاز
والشام ، ومصر . سمع أباه إسحاق بن راهويه ، وعلي بن حجر المروزيين ، ومحمد
بن رافع القشيري ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإمامنا أحمد ، وعلي بن المديني ، في
آخرين . وحدث ببغداد . فروى عنه من أهلها : محمد بن مخلد الدوري ، وإسماعيل
الخطيبي ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبو الحسين بن المنادي . وكان عالماً بالفقهاء ، جميل
الطريقة ، مستقيم الحديث .

قال محمد بن إسحاق : دخلت على أبي عبد الله ، فقال : أنت ابن أبي يعقوب ؟
قلت : بلى . قال : أما إنك لو لزمته كان أكثر لفائدتك . فانك لم ترمثه .
وتوفي مرجعه من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين . قتله القرامطة .
ذكره ابن المنادي .

٣٨٤ - محمد بن إسحاق بن جعفر - وقيل : ابن محمد - أبو بكر الصاغاني .

سكن بغداد ، أحد الأثبات المتقنين ، مع صلابة في الدين ، واشتهار بالسنة ،
واتساع في الرواية . ورحل في طلب العلم . وكتب عن أهل بغداد ، والبصرة ،
والكوفة ، والمدينة ، ومكة ، والشام ومصر . وسمع يعلى بن عبيد الطنافسي ،
وجعفر بن عون العمري ، وعبيد الله بن موسى العباسي ، ومحاضر بن المورع ،
وزيد بن هارون ، وروح بن عباد ، وإمامنا ، وخلقاً كثيراً . حدث عنه موسى

بن هارون ، وأبو بكر بن داود الأصبهاني في كتابه ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ،
وعبد الله بن إمامنا ، وأبو الحسين بن المنادي ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو عيسى
الترمذي ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، ومحمد بن خزيمة ، في آخرين .

وقال أبو مزاحم الخاقاني : كان الصاغاني يشبه يحيى بن معين في وقته .
وذكره الدارقطني ، فقال : كان ثقة ، وفوق الثقة . وذكره أبو بكر الخلال
في جملة الأصحاب .

أنبأنا محمد بن أحمد الصيرفي عن الدارقطني أخبرنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن
إسحاق الصاغاني حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن مجالد بن سعيد
عن الشعبي قال : سألت عما يذكر من وصية النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي
رضي الله عنه ، وبحث عن ذلك . فلم أجده أصلا .

وروى أبو الحسين بن المنادي : حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني
قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال :
حدثني نافع عن ابن عمر « أنه كان يصلي على راحلته ، ويوتر عليها . ويذكر
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ومات يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة تسعين ومائتين .

٣٨٥ - محمد بن إسحاق . من جملة من نقل عن إمامنا ، فيما أنبأنا الوالد

السعيد قال أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله
الجبائي - بدمشق ، سنة خمس عشرة وأربعمائة - قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله
بن محمد بن اسماعيل الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي
الحنبلي قال : حدثني أبو الحسن علي بن السندي قال : حدثنا محمد بن الحسن
بن معاوية حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران الأنصاري قال : حدثني يعقوب عن
محمد بن إسحاق قال : رأيت كأن القيامة قد قامت ، ورأيت رب العزة ، أسمع
الكلام وأرى النور . فقال : « مات قول في القرآن ؟ قلت : كلامك يارب العالمين » .

فقال : من أخبرك ؟ فقلت : أحمد بن حنبل . فقال : أحمد ثقة . فدعني بأحد
فقيل له : ماتقول في القرآن ؟ فقال : كلامك ، يارب العالمين . فقال : ومن أين
علمت ؟ فصفح أحمد ورقتين . فإذا في إحدى الورقتين : شعبة عن المغيرة ، وفي
الأخرى : عطاء عن ابن عباس . فدعى شعبة فقال الله : ماتقول في
القرآن ؟ فقال : كلامك ، يارب العالمين . فقال عز وجل : ومن أين علمت ؟ فقال :
أخبرنا عطاء عن ابن عباس ، فلم يدع عطاء ، ودعى ابن عباس ، فقال الله : ماتقول
في القرآن ؟ فقال : كلامك ، يارب العالمين . قال : ومن أين علمت ؟ قال : أخبرنا
محمد رسولك . فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الله : ماتقول في القرآن ؟
قال : كلامك ، يارب العالمين . قال : ومن أخبرك ؟ قال : جبريل عنك . فقال
الله : صدقت ، وصدقوا .

٣٨٦ - محمد بن اسحاق ، أبو الفتح المؤدب . ذكره ابن ثابت ، فقال :

حدث عن أحمد بن حنبل . روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي .

وتوفي في محرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين . حكاه ابن قانع .

٣٨٧ - محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله الجعفي البخاري

صاحب الجامع الصحيح ، والتاريخ ، وغيرها من التصانيف .

رحل في طلب العلم إلى أكثر محدثي الأمصار ، سمع مكى بن ابراهيم البلخي ،
وعبدان بن عثمان المروزي ، وعبيد الله بن موسى العبسي ، وأبا عاصم الشيباني ،
وأبا بكر الحميدي ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وإمامنا أحمد . وحدث عن
رجل عنه - وقد تقدم ذكره - وورد بغداد دفعات . وحدث بها : فروى عنه من
أهلها : ابراهيم الحربي ، وعبد الله بن محمد بن ناجية في آخرين . وآخر من حدث
عنه ببغداد : الحسين بن إسماعيل الحاملي .

أخبرنا أحمد نزيل دمشق - قراءة - قال أخبرنا أبو عمر ابن مهدي حدثنا

القاضي الحسين الحاملي - املاء - حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن أبي بردة قال: أخبرني جدي أبو بردة عن أبيه أبي موسى قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» - وشبك بين أصابعه - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً إذ جاءه رجل، أو طالب حاجة. فأقبل علينا بوجهه. فقال: اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان رسوله ما شاء.»

أنبأنا الوالد السعيد أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس أخبرنا أحمد السرخسي أخبرنا محمد العربري حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة عن أنس «أن أبا بكر لما استخلف كتب له. فكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر «محمد» سطر، و«رسول» سطر، و«الله» سطر.»

قال أبو عبد الله - يعني البخاري - وزادني أحمد - يعني ابن حنبل - قال: حدثنا الأنصاري حدثنا أبي عن ثمامة عن أنس قال «كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر. قال: فلما كان عثمان: جلس بيئراً ريس، قال: فأخرج الخاتم، فجعل يعبث به. فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فنزح البئر فلم نجده.»

وبه: حدثنا أبو عبد الله البخاري في كتاب النكاح في باب ما يحرم من النساء وما لا يحرم، وقال لنا أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا حبيب عن سعيد عن ابن عباس «حرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع. ثم قرأ: (٤: ٢٣) حرمت عليكم أمهاتكم» الآية.»

ذكر أبو إسحاق الجبال المصري رحمه الله أخبر عبد الغني الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن السور الجبيري حدثنا أبو بكر عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري قال: سألت محمد بن اسماعيل البخاري عن عمرو بن شعيب عن

أبيه عن جده : أيجتج به ؟ فقال : رأيت أحمد بن حنبل ، وعلى بن المديني ،
والحميدي ، وإسحاق بن راهويه يجتجون به . ما يكون ؟ ما تركه أحد من المسلمين ،
وصدقة وأبو عبيد ، وعامة أصحابنا . لا أعلم تركه أحد .

وبه : أخبرنا عبد الغني الحافظ المصري حدثني إبراهيم بن محمد الرعيني حدثنا
دعبلج بن أحمد حدثنا أبو محمد الجارودي - وهو عبد الله بن علي - حدثني محمد
ابن اسماعيل الصائغ قال : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول : اجتمع على
ابن المديني ويحيى بن معين وأحمد ، وأبو خيثمة ، وشيوخ من شيوخ العلم . فتذاكروا
حديث عمرو بن شعيب ، فثبتوه . وذكروا أنه حجة

أخبرنا محمد بن أحمد الأصفهاني أخبرنا أبو سعيد اسماعيل بن عمرو بن أبي
عمرو البحتري النيسابوري - قدم علينا - قال : أخبرنا عمي أبو عثمان سعيد بن محمد
النيسابوري - إجازة - قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه
الوراق حدثنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن رسم قال : سمعت مسلم بن الحجاج -
وجاء إلى محمد بن اسماعيل البخاري - فقَبِلَ ما بين عينيه ، وقال : دعني حتى
أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين ، وسيد المحدثين ، وطبيب الحديث في علله . حدثك
محمد بن سلام حدثنا محمد بن يزيد الحراني قال : أخبرنا ابن جريج قال : حدثنا
موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح . عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال أبو حامد : وحدثنا محمد بن اسمعيل البخاري
حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة قالوا : حدثنا حجاج
ابن محمد عن ابن جريج قال : حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفارة في المجلس « إذا قام
من مجلسه : سبحانك ربنا وبمحمدك فهو كفارته » قال محمد بن اسماعيل : هذا حديث
مليح . ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثا غير هذا ، إلا أنه معلول . حدثنا به
موسى بن اسماعيل قال : حدثنا وهيب قال : حدثني سهيل ، عن عون بن عبد الله
٢ - ١٨ طبقات

بن عليّة قوله . قال محمد بن إسماعيل : أولى . ولا يذكّر لموسى بن عقبة سماعاً من سهيل ، وهو سهيل بن ذكوان ، مولى جويرية . وهم إخوة : سهل ، وسهيل ، وعثمان ، وصالح بنو أبي صالح . وهم من أهل المدينة

أبناؤنا خال أمي علي بن البصري عن ابن بطة قال : سمعت الحسين بن إسماعيل الحمالي يقول : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إنما الناس بشيوخهم . فإذا ذهب الشيوخ ، تُودّع من العيش ؟ أخبرنا أحمد البغدادي حدثني علي بن أحمد الأصبهاني قال : سمعت أبا الهيثم الكشميني يقول : سمعت محمد بن يوسف الفربري يقول : قال لي محمد بن إسماعيل البخاري : ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين .

أخبرنا أبو بكر المؤرخ قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الحيرى قال : سمعت إبراهيم بن أحمد الفقيه البلخي يقول : سمعت أحمد بن عبد الله الصفار البلخي يقول : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد المتلمى يروى عن محمد بن يوسف الفربري أنه كان يقول : سمع كتاب الصحيح - لمحمد بن إسماعيل - تسعون ألف رجل . فابق أحد يرويه عنه غيرى .

أخبرنا أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني - بأصبهان من لفظه - حدثنا علي بن محمد بن الحسين الفقيه حدثنا خلف - هو ابن صالح الختام - سمعت أبا محمد المؤذن - عبد الله بن محمد ابن إسحاق السمسار - سمعت شيخى يقول : ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره . فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام . فقال لها : يا هذه ، قد رد الله على ابنك بصره ، لكثرة بكائك ، ولكثرة دعائك . قال : فأصبح وقد رد الله عليه بصره

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت المحدث قال : كتب إلى علي بن أبي حامد محمد

الأصفهاني يذكر أن أبا أحمد محمد بن أحمد بن مكي الجرجاني حدثهم قال :
سمعت السعداني يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول : قال محمد بن اسماعيل :
أخرجت هذا الكتاب - يعني الصحيح - من زهاء ستمائة ألف حديث
وجدت عن يوسف التفري الزنجاني حدثنا أحمد بن علي حدثنا أبو سعد
الماليني حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ حدثني محمد بن أحمد القومسي قال :
سمعت محمد بن حمدويه يقول : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : أحفظ مائة
ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

أخبرنا أحمد بن مهدي أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا عبد الله بن عدي قال
سمعت الحسن بن الحسين البخاري سمعت إبراهيم بن معقل يقول : سمعت محمد البخاري
يقول : ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح . وترك من الصحاح لحال الطوال
أخبرنا أبو بكر بن ثابت أخبرني الحسن بن محمد بن علي الدربندي أخبرنا
محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ - ببخاري - أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد
المقري قال : سمعت أبا حسان مهيب بن سليم يقول : سمعت جعفر بن محمد
القطان - إمام الجامع بكر مينة - يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول :
كتبت عن ألف شيخ وأكثر ، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده .

أخبرنا أحمد بن ثابت المؤرخ أخبرنا الحسن بن محمد البلخي أخبرنا محمد
بن أبي بكر الحافظ - ببخاري - حدثنا أحمد بن محمد بن عمر المقري حدثنا بكر
بن منير ، سمعت أبا عبد الله البخاري يقول : منذ ولدت ما اشتريت من أحد
بدرهم شيئاً قط ، ولا بعت من أحد بدرهم شيئاً . فسأله عن شراء الخبر
والسكاوغد ؟ فقال : كنت أمر إنسانا يشتري لي

أخبرنا أبو بكر البغدادي أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم
الضبي أخبرنا محمد بن خالد المطوعي حدثنا مسيح بن سعيد قال : كان محمد بن
اسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان : يجمع إليه أصحابه ، فيصلي

بهم . ويقرأ في كل ركعة عشرين آية . وكذلك إلى أن يحتم القرآن . وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن . فيحتم عند السحر في كل ثلاث ليال . وكان يحتم بالزهار كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة ، يقول عند كل ختم دعوة مستجابة

أخبرنا الخطيب أخبرني أبو الوليد الدرنبدي أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر المقرئ . قال : سمعت بكر بن منير يقول كان محمد بن إسماعيل البخاري يصلي ذات يوم ، فلسعته الزنبور سبع عشرة مرة . فلما قضى صلاته قال : انظروا إيش هذا الذي آذاني في صلاتي ؟ فنظروا . فاذا الزنبور قد ورمه في سبعة عشر موضعاً . ولم يقطع صلاته

أخبرنا المؤرخ أبو بكر أخبرنا الحسين بن محمد الأشقر أخبرنا محمد بن أبي بكر البخاري الحافظ حدثنا أحمد بن محمد المقرئ سمعت بكر بن منير سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً أخبرنا أحمد المؤرخ حدثنا أبو الوليد الدرنبدي سمعت محمد بن الفضل سمعت أبا اسحاق الزنجاني سمعت عبد الرحمن بن رساس البخاري يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول : صَنَفْتُ كتابي « الصحيح » لست عشرة سنة ، خرَّجته من ستمائة ألف حديث ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى

أخبرنا أحمد الحافظ أخبرنا أبو الوليد أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ حدثنا محمد ابن سعيد التاجر حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن أبي حاتم سمعت حاشد بن اسماعيل يقول : كان أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري يختلف معنا إلى مشايخ الحديث في البصرة ، وهو غلام . فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام ، فكنا نقول له : إنك تختلف معنا ولا تكتب ، فما معنالك فيما تصنع ؟ فقال لنا - بعد ستة عشر يوماً - : إنكما قد أكثرتما عليّ وألحمتما ، فاعرضا عليّ ما كتبتما . فأخرجنا ما كان عندنا . فزاد على خمسة عشر ألف حديث . فقرأها كلها عن ظهر القلب ، حتى

جعلنا نَحْكِمَ كتبنا على حفظه . ثم قال : أترون أني أختلف هَدْرًا ، وأضِيعَ أيامي ؟
فعرَفنا أنه لا يتقدمه أحد . قال : وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يَعُدُّون خلفه
في طلب الحديث ، وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ، ويجلسوه في بعض الطريق
فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يُكتب عنه ، قال : وكان عند ذلك شابا لم
يخرج وجهه .

أخبرنا أحمد بن علي أخبرني الحسن بن محمد أخبرنا محمد بن أبي بكر حدثنا
أبو نصر محمد بن أحمد بن موسى البزار قال : سمعت أبا بكر عبد الرحمن بن محمد
ابن علوية الأبهري يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي
يقول : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل البخاري

أخبرنا أحمد بن ثابت أخبرنا أبو حازم العبدوي قال : سمعت محمد بن محمد بن
العباس الضبي يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطر يقول :
سمعت جدي محمد بن يوسف يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول : دخلت
بغداد آخر ثمان مرات ، كلَّ ذلك أجالس أحمد بن حنبل . فقال لي في آخر
ماودعته : يا أبا عبد الله ، تترك العلم والناس ، وتصير إلى خراسان ؟ قال البخاري :
فأنا الآن أذكر قوله

أخبرنا أحمد البغدادي أخبرنا الحسن بن محمد الأشقر أخبرنا محمد بن أبي بكر
حدثنا أبو صالح خلف بن محمد بن اسماعيل قال : سمعت أبا عمر أحمد بن نصر بن
ابراهيم النسيابوري - المعروف بالخفاف - ببخاري ، يقول : كنا يوما عند أبي
إسحاق القيسي ، ومعنا محمد بن نصر المروزي ، فجرى ذكر محمد بن اسماعيل
البخاري ، فقال محمد بن نصر : سمعته يقول : من زعم أني قلت « لفظي بالقرآن
مخلوق » فهو كذاب . فاني لم أقله . فقلت : يا أبا عبد الله ، قد خاض الناس في
هذا ، وأكثروا فيه . فقال : ليس إلا ما أقول لك ، وأحكى لك عنه . قال
أبو عمر الخفاف : فأتيت محمد بن اسماعيل ، فناظرته في شيء من الأحاديث ، حتى

طابت نفسه ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ههنا أحد يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة ؟ فقال : يا أبا عمر ، احفظ ما أقول لك . من زعم من أهل نيسابور وقومس والرّبي ، وهمدان ، وحلوان ، وبغداد ، والكوفة ، والمدينة ، ومكة ، والبصرة : أنى قلت « لفظى بالقرآن مخلوق » فهو كذاب . فإنى لم أقل هذه المقالة

أخبرنا أحمد بن مهدي أخبرني أبو الوليد الدربندي أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه حدثنا أبو العباس الفضل بن بسام قال : سمعت إبراهيم بن محمد يقول : أنا توليت دفن محمد بن اسماعيل ، لما أن مات بمخزنتك ، أردت حمله إلى مدينة سمرقند أن أدفنه بها . فلم يتركني صاحب لنا . فدفناه فيها . فلما أن فرغنا ، ورجعت إلى المنزل الذي كنت فيه قال لي صاحب القصر : سألتك أمس ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول في القرآن ؟ فقال : القرآن كلام الله ، غير مخلوق . قال : فقلت له : إن الناس يزعمون أنك تقول : ليس في المصاحف قرآن ، ولا في صدور الناس قرآن ؟ فقال : أستغفر الله أن تشهد على بشيء لم تسمعه مني ، أقول لك كما قال الله تعالى (والطور وكتاب مسطور) أقول : في المصاحف قرآن ، وفي صدور الناس قرآن . فمن قال غير هذا يستتاب . فإن تاب وإلا فسيبيله سبيل الكفر

أخبرنا أحمد بن ثابت أخبرنا أبو سعد الماليني سمعت الحسن بن الحسين البزار ببخارى يقول : رأيت محمد بن اسماعيل شيخا نحيف الجسم ، لينس بالطويل ولا بالقصير . ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة . وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ، ليلة الفطر . ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت غرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين . عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما

وقال محمد بن اسماعيل البخارى : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أنا رجل مبتلى ، قد ابتليت أن لا أقول لك ، ولكن أقول . فإن أنكرت شيئا

فردني عنه : القرآن من أوله إلى آخره : كلام الله ، ليس شيء منه مخلوق .
ومن قال : إنه مخلوق ، أو شيء منه مخلوق : فهو كافر . ومن زعم أن لفظه بالقرآن
مخلوق : فهو جهمي كافر ؟ قال : نعم .

٣٨٨ - محمد بن اسماعيل بن يوسف ، أبو اسماعيل الترمذي ، سمع محمد بن
عبد الله الأنصاري ، والفضل بن دكين ، والحسن بن سوار ، وإسحاق بن محمد القروي
وقبيصة بن عقبة ، وأيوب بن سليمان بن بلال ، وعبد العزيز بن عبد الله الأوبسي
وعبد الله بن مسامة القعنبی ، في أمثالهم من الشيوخ . وكان فهما متقنا ، مشهورا
بمذهب السنة . وسكن بغداد وحدث بها

فروى عنه أبو عيسى الترمذي ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا
وموسى بن هارون ، وجعفر البرقاني ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي المحاملي ، ومحمد بن
مخلد ، وأبو بكر النجاد ، وابن جرير الطبري

ذكره أبو بكر الخلال فقال : صاحبنا . وقد سمعنا منه حديثا كثيرا . وكان
عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسان . وفيها ما أغرب به على أصحاب
أبي عبد الله . وهو رجل معروف ثقة . كثير العلم يتفقه

أخبرنا أحمد البغدادي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى
بن هارون بن الصلت الأهوازي أخبرنا محمد بن مخلد العطار حدثنا محمد اسماعيل
الترمذي حدثنا مخلد بن مالك أبو محمد الحراني حدثنا حفص أبو عمر حدثنا زيد
بن أسلم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « يقول الله : أنا عند ظن عبدي . وأنا معه حين يذكرني . والله لله أفرح
بتوبة أحدكم يجحد ضالته بالقلادة . ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا . ومن
تقرب إلى ذراعا ، تقربت منه باعا . ومن جاءني يمشی جئته أهول »

أبنا محمد بن علي الحنبلي المقرئ أخبرنا عبيد الله الفرضي أخبرنا القاضي أحمد
بن كامل حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا أبو اسماعيل الترمذي قال : سمعت

أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : اللفظية جهمية ، يقول الله (٩ : ٦) حتى يسمع كلام الله) ممن يسمع ؟

وأنا أنا عمر بن الليث البخارى قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيرى الحافظ ، وأبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أبي عمرو البحتري قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع الحافظ قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلى يقول : سمعت أبا إسماعيل الترمذى يقول : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، فقال له أحمد بن الحسن : يا أبا عبد الله ، ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قوم سوء ؟ فقام أبو عبد الله ، وهو ينفض ثوبه ، وقال : زنديق زنديق زنديق . ودخل البيت

أخبرنا أحمد قال : قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضى قال : مات أبو إسماعيل الترمذى فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين . ودفن عند قبر أحمد بن حنبل

٣٨٩ - محمد بن ادريس بن العباس ، أبو عبد الله الشافعى الإمام

ولد بغزة من بلاد الشام . وقيل : بعسقلان . وقيل باليمن . ونشأ بمكة . وكتب العلم بها ، وبمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقدم بغداد مرتين . وخرج إلى مصر . فنزلها إلى حين وفاته

سمع مالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم . واجتمع مع إمامنا أحمد ، وسمع منه . وذاكره . ونقل عنه ، وحاضره . ذكر ذلك الأئمة الحفاظ .

منهم : أبو حاتم الرازى ، فيما أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم أخبرنا على بن مردك حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول : أحمد بن حنبل

أكبر من الشافعي . تعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث من أحمد بن حنبل . وكان الشافعي فقيها . ولم تكن له معرفة بالحديث . فربما قال لأحمد : هذا الحديث قوى محفوظ ؟ فإذا قال أحمد : نعم . جعله أصلا ، وبنى عليه . ومنهم اسحاق بن حنبل ابن عم إمامنا أحمد ، فيما أخبرنا المبارك عن إبراهيم عن أبي بكر عبد العزيز قال : حدثنا عبد الله قال حدثنا حنبل قال : سمعت أبي اسحاق بن حنبل يقول : كان الشافعي يأتي أبا عبد الله عندنا ههنا عامة النهار يتذاكران الفقه . وما أخرج الشافعي في كتبه - يعني عن أبي عبد الله - « حدثني بعض أصحابنا عن إسماعيل ، وأبي معاوية والعراقيين » فهو عن أبي عبد الله ، كان يأخذه .

ومنهم : الفضل بن زياد فيما أنبأنا رزق الله عن محمد بن أبي الفوارس أخبرنا أبو عمر بن حيويه حدثنا أبو الفضل الصندلي - إملاء - حدثنا فضل بن زياد عن أحمد : أنه جالس الشافعي بمكة . فأخذ عنه التفتيق وكلام قریش ، وأخذ الشافعي منه معرفة الحديث . قال فضل : وكل شيء في كتابكم - يعني كتاب الزعفراني - « سفيان بن عيينة ، إسماعيل بن علية » بلا « حدثنا » فهو عن أحمد ابن حنبل أخذه .

ومنهم : أبو بكر الأثرم ، فيما كتب به إلى المروزي فقال في أثنائه : وأن أبا عبد الله - وإن كان قريبا موته - فقد تقدمت إمامته ، ولم يخلف فيكم شبهة . وإنما أبقاء الله لينفع به . فعاش ما عاش حميدا ، ومات بحمد الله مستورا مغبوطا . يشهد له بذلك خيار عباد الله ، الذين جعلهم الله شهداءه في أرضه ، ويعرفون له ورعه وتقواه وزهده ، وأمانته في المسلمين ، وفضل علمه . ولقد انتهى إلينا : أن الأئمة الذين لم ندركمهم ، كان فيهم من ينتهي إلى قوله ويسأله . ومنهم من يقدمه ويصفه بالعلم ، لقد أخبرت أن وكيع بن الجراح كان ربما سأله ، وأن عبد الرحمن ابن مهدي كان يحكي عنه ، ويحتج به ، ويقدمه في العلم ، ويصفه به ، ونحو ذلك

منذ نحو ستين سنة ، وأخبرت أن الشافعي كانت أكثر معرفته بالحديث مما تعلم منه
ومنها : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فيما أخبرنا المبارك عن إبراهيم عن
عبد العزيز حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن أحمد قال : قال لي أبي : قال
لنا الشافعي : أتم أعلم بالحديث والرجال مني . فإذا كان الحديث صحيحاً فأعلموني
إن شاء أن يكون كوفياً ، أو بصرياً ، أو شامياً ، حتى أذهب إليه . إذا كان
صحيحاً ، قال عبد الله : وسمعت أبي — وذكر الشافعي — فقال : ما استفاد منا أكثر
مما استفادنا منه . قال عبد الله : وكل شيء في كتاب الشافعي : عن هشيم وغيره ،
فهو عن أبي .

ومنها : أبو الحسن الدارقطني ، فيما أنبأنا المبارك ، أخبرنا عبد الكريم
الحاملي أخبرنا الدارقطني . قال : أخبرني عبيد الله بن محمد بن خلف : أن عبد الله
ابن محمد بن جعفر حدثهم قال : أخبرني عمر بن عبد العزيز عن أبيه قال : حدثنا
الشافعي قال : أخبرنا الثقة عن غندر عن شعبة عن الزبيد بن الركين بن الربيع
عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال « مر بنا ناس ينطلقون ، فقلنا :
أين تريدون ؟ قالوا : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل يأتي امرأة
أبيه : أن تقتله ، وأراه . قال : ونأخذ ماله » قال الشافعي : وقد روى هذا
الحديث عن عدي بن ثابت من طرق شتى ، مثل هذا المعنى وأبين لفظاً . فيه « أن
نقتله ونأخذ ماله » .

قال الدارقطني : هذا حديث معروف برواية غندر عن شعبة . وقد حدث
به أحمد بن حنبل عن غندر هكذا . والله أعلم بمن أخذه الشافعي . ذكر الدارقطني
هذا الحديث ، فقال : حديث الشافعي عن غندر محمد بن جعفر ، أو عن أحمد بن
حنبل عن غندر .

ومنها : أبو محمد الخلال ، ومنها أبو بكر الخطيب . فقال في أول كتاب « السابق
واللاحق » حدث عن أحمد بن حنبل : أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ،

وأبو القاسم البغوى . وبين وفاتيهما مائة وثلاث عشرة سنة ، مات الشافعى سنة أربع ومائتين ، ومات البغوى سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

حدث عن الشافعى جماعة ، منهم الكرايىسى ، والزعفرانى ، وأبو يحيى العطار ، وأبو ثور ، وغيرهم .

أخبرنا المؤرخ - قراءة - قال : أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال : أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، قال : حدثنا محمد بن إدريس الشافعى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المغفر ، فلما نزع جاءوه ، فقالوا : يا رسول الله ، إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : اقتلوه » .

وقال ابن عبد الحكم : لما أن حلت أم الشافعى به : رأت كأن المشتري خرج من فرجها ، حتى انقضَّ بمصر ، ثم وقع في كل بلد منه شَطيَّته ، فتأوله أصحاب الرؤيا : أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ، ثم يتفرق في سائر البلدان .

وقال الربيع بن سليمان : كان الشافعى يحتم في كل ليلة ختمة ، فإذا كان في شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة ، وفي كل يوم ختمة ، فكان يحتم في شهر رمضان ستين ختمة .

وقال اليمونى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ستة أدعو لهم سحراً ، أحدهم : الشافعى . فلنذكر الآن معتقده .

قرأت على المبارك . قلت له : أخبرك محمد بن علي بن الفتح . قال : أخبرنا علي بن مردك . قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم . قال : حدثنا يونس ابن عبد الأعلى المصرى قال : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعى يقول - وقد سئل عن صفات الله ، وما ينبغي أن يؤمن به - ؟ فقال : لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه . وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته ، لا يسمع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة : أن القرآن نزل به . وصح عنه بقول النبي صلى الله

عليه وسلم ، فيما روى عنه العدل . فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر . فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعدور بالجهل ، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ، ولا بالروية والفكر . ونحو ذلك أخبار الله سبحانه وتعالى ، أتنا أنه سميع ، وأن له يدين بقوله (٦٤ : ٥) بل يده مبسوطتان) وأن له يميناً بقوله (٦٧ : ٣٩) والسموات مطويات بيمينه) وأن له وجهاً بقوله (٢٨ : ٨٨) كل شيء هالك إلا وجهه) وقوله (٥٥ : ٢٧) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وأن له قدماً بقول النبي صلى الله عليه وسلم « حتى يضع الرب فيها قدمه » يعنى جهنم ، وأنه يضحك من عبده المؤمن بقول النبي صلى الله عليه وسلم - للذى قُتل في سبيل الله - : « إنه لقي الله وهو يضحك إليه » وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . وأنه ليس بأعور بقول النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذكر الدجال فقال « إنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، » وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم ، كما يرون القمر ليلة البدر ، وأن له إصبعاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم « ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل » فإن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ، ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية ، فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها . فإن كان الوارد بذلك خبراً يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع : وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته ، والشهادة عليه ، كما عين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ثبتت هذه الصفات وينفى التشبيه ، كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره . فقال (٤٣ : ١١) ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .

٣٩٠ - محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو حاتم الحنظلي

الرازي .

كان أحد الأئمة الحفاظ . سمع محمد بن عبد الله الأنصاري ، وأبا زيد النحوي وعثمان بن الهيثم المؤذن ، وهوذة بن خليفة ، وإمامنا أحمد في آخرين . وكان أول كتبه الحديث : سنة تسع ومائتين . روى عنه يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان المصريان - وهما أكبر سنًا منه ، وأقدم سماعًا - وأبو زرعة الرازي ، وأبو زرعة الدمشقي ، ومحمد بن عوف الحمصي . وقدم بغداد وحدث بها . فروى عنه من أهلها : أحمد بن منصور الرمادي ، وإبراهيم الحربي وغيرهما وذكره أبو بكر الخلال فقال : إمام في الحديث . روى عن أحمد مسائل كثيرة . وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب .

قال أبو حاتم الرازي : سألت أحمد بن حنبل عن أبي يوسف الزمي ؟ فأثنى عليه .

أخبرنا أحمد البغدادي حدثنا أحمد بن الصلت حدثنا القاضي الحاملي - إملاء - حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا داود بن عبد الله الجعفري حدثنا حاتم عن شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن المعمر بن سويد عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تعالى يقول : يا ابن آدم ، إن لقيتني بملء الأرض ذنوبًا لا تشرك بي شيئًا لقيتك بملئها مغفرة » .

وقال أبو حاتم : أول سنة خرجت في طلب الحديث أقت سنين أحصيت مامشيت على قدمي : ألف فرسخ . لم أزل أحصى حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان . ودعا لهما . وقال : بقاؤها صلاح للمسلمين . وقال أبو حاتم : اكتب أحسن ما تسمع ، واحفظ أحسن ما تكتب ، وذاكر بأحسن ما تحفظ . وأنشد أبو حاتم :

تفكرت في الدنيا ، فأبصرت رَشدها

وذلت بالتقوى من الله حَدها

أُشأت بها ظناً . فأخلفت وعدها

وأصبحت مولاهما . وقد كنت عبدها

أخبرنا خالي علي بن البصري عن ابن بطة حدثني أبو القاسم حفص بن عمر قال : قرأ علينا أبو حاتم هذا الكلام ، وقال لنا : هذا مذهبنا واختيارنا ، وما نعتقده وندين الله به . ونسأله السلامة في الدين والدنيا : أن الإيمان قول وعمل ، وتصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان ، مثل الصلاة ، والزكاة لمن كان له مال ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا ، وصوم شهر رمضان ، وجميع فرائض الله التي فرض على عباده العمل بها من الإيمان . والإيمان يزيد وينقص . والقرآن كلام الله ، وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيهِ ، ليس بمخلوق بجهة من الجهات . ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر ككفرًا ينتقل به عن الملة . ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يحجل فهو كافر . ومن كان جاهلاً علم ، فإن أذعن بالحق بتكفيره وإلا ألزم الكفر . والواقفية واللفظية جهمية جهمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا وإمام المسلمين . واتباع الآثار عن رسول الله وعن أصحابه وعن التابعين بعدهم بإحسان . وترك كلام المتكلمين ، وترك مجالستهم وهجرانهم ، وترك من وضع الكتب بالرأى بلا آثار . والنظر في موضع بدعتهم ، والتمسك بمذاهب أهل الأثر ، مثل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل . وذكر الاعتقاد بطوله . ومات في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين .

٣٩١ - محمد بن أبيان ، أبو بكر . حدث عن إمامنا أحمد بأشياء .

منها قال : كنت وأحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد الرزاق . وكان إذا استفهمه واحد منا قال : أنا لا أحدثكم ، فيسأل أحمد حتى يستفهمه ، فيجيبنا احتشاماً لأحمد .

٣٩٢ - محمد بن بشر بن مطر ، أبو بكر . أخو خطاب بن بشر . نقل عن

إمامنا أحمد مسائل ، سمعها منه أبو بكر الخلال . سمع عاصم بن علي ، وأحمد بن

حاتم الطويل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ويحيى بن يوسف الزمّي ، وشيبان بن فروخ ، وطبقهم . روى عنه موسى بن هارون ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر الشافعي . وقال إبراهيم الحربي : أخو خطاب صدوق لا يكذب .
ومات في سنة خمس وثمانين ومائتين في شهر رمضان .

٣٩٣ - محمد بن بندار السباك الجرجاني ، أبو بكر . أحد من روى عن الإمام

أبي عبد الله أحمد بن حنبل فيما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سكينه - إجازة - أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس حدثنا علي بن أحمد الناقد حدثنا أبو بكر محمد بن داود النيسابوري حدثنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن سلامة النيسابوري قال : سمعت محمد بن بُندار السباك الجرجاني يقول : قلت لأحمد بن حنبل رضي الله عنه : إني ليشدد علي أن أقول : فلان ضعيف ، فلان كذاب . قال أحمد : إذا سكّنت أنت وسكّنت أنا ، فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم ؟

٣٩٤ - محمد بن جعفر الورطاني ، أبو عمارة . نقل عن إمامنا أشياء .

وقد سمع منه إمامنا أحمد . قال عبد الله بن أحمد : كان أبي يسمع من محمد بن جعفر الورطاني ، فمر على حديث شريك عن سماك عن عكرمة « أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا ويهودية » فقال أبي : يا أبا عمران ، إنما هذا عن شريك عن سماك عن جابر بن سمرة . فلعل شريكا سبقه لسانه . فقال الورطاني : قد نظر يحيى بن معين في هذا ، فقال أبي : وما يدرى يحيى بن معين ؟ فكل شيء يعرفه يحيى .
اضرب عليه ، فضرب عليه .

أخبرنا المبارك قال أخبرنا إبراهيم الفقيه وعبد العزيز الأزجي قالا : أخبرنا علي بن مردك قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثني أبو بكر محمد بن عباس التستكي قال سمعت الورطاني - جار أحمد بن حنبل - قال : أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس .

٣٩٥- محمد بن جعفر القطيعي . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : دخلت على أحمد بن حنبل أنا وأبي ، وكان أحمد يأنس بأبي .
قال : فتحدثنا فأطالا الحديث ، قال أحمد لأبي : تَغَدَّ اليوم عندي . قال : فأجابه
قال : قدَّم كشكية وقلية . قال : فجعلت آكل ، وفيَّ انقباض لموضع أحمد . قال
فقال لي : كل ولا تحتشم . قال : فجعلت آكل - قالها ثلاثاً أو مرتين - ثم قال
في الثالثة : يا بني كل ولا تحتشم . فإن الطعام أهون مما يحلف عليه . وقال : قال
الخليل بن أحمد : الناس على ثلاثة أوقات : وقت مضى عنك فلن يعود ، ووقت
أنت فيه ، فانظر كيف يخرج عنك ؟ ووقت أنت منتظره ، وقد لا تبلغ إليه .

٣٩٦- محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا ، أبو جعفر الموصلي . سكن

بغداد . وحدث بها عن إمامنا أحمد ، وأحمد بن عبدة الضبي في آخرين . روى عنه
أبو بكر الخلال ، وصاحبه عبد العزيز ، واسماعيل الخطبي ، وغيرهم . وسئل الدارقطني
عنه ؟ فقال : لا بأس به . ما علمت إلا خيراً .

أخبرنا المبارك أخبرنا عبد العزيز الأزجى قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز بن
يحيى بن صبيح حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن هرون بن بدينا . قال : سألت
أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أنا رجل من
أهل الموصل والغالب على أهل بلدنا الجهمية . ومنهم أهل سنة نفر يسير يحبونك .
وقد وقعت مسألة الكرايسى ففتنهم قول الكرايسى : لفظى بالقرآن مخلوق .
فقال لي أبو عبد الله : إياك ، وإياك وهذا الكرايسى ، لا تكلمه ،
ولا تكلم من يكلمه - أربع مرار أو خمساً - إلا أن في كتابي أربعاً ، فقلت :
يا أبا عبد الله ، فهذا القول عندك ، وما شاعت منه ، يرجع إلى قول جهم . قال :
هذا كله من قول جهم .

وبه قال : سألت أبا عبد الله عن الشهادة للعشرة ؟ فقال : أنا أشهد للعشرة بالجنة .

وبه قال : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان ؟ فقال : نعم ، قد استثنى ابن مسعود وغيره ، وهو قول الثوري ، استثناء على غير شك ، مخافة واحتياطاً للعمل ، قال أبو عبد الله : قال الله تعالى (٤٨ : ٢٧) لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) قال أبو عبد الله : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه « إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله » .

ورأيت أبا عبد الله يضلّى ركعتي المغرب وركعتي الفجر في منزله ، ولم أر أبا عبد الله يتطوع شيئاً في المسجد ، إلا يوم الجمعة ، فإني رأيته يتطوع في مسجد الجامع ، فلما انتصف النهار أمسك عن الصلاة .

ورأيت أبا عبد الله إذا مشى في طريق يكره أن يتبعه أحد .

وسمعت أبا عبد الله ، وسأله رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، أثبت عندك حديث ابن عباس ، أو حديث عبد الله بن عكيم في جلود الميتة ؟ وحضرت أبا عبد الله - وسئل عن مشط العاج ؟ - فقال : هو ميتة ، وكيف يستعمل ؟ .

وسمعت أبا عبد الله ، وسأله رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : لا ، قال : أتوضأ مما غيّرت النار ؟ قال : لا . قال : أتوضأ من لحوم الجوزور ؟ قال : نعم .

وبه : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سيفان الثوري عن سماك بن حرب عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة « أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : لا . قال : أتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال : نعم » .

وبه : حدثنا أبو بكر الأثرم قال : قلت لأبي عبد الله : وحديث الوضوء من

لحوم الإبل : صحيح هو ؟ فقال : نعم ، صحيح ، قال أبو عبد الله : فيه حديثان صحيحان . حديث البراء بن عازب ، وحديث جابر بن سمرّة .

وبه : حدثنا أبو بكر بن الطباع حدثنا هشيم حدثنا الشيباني عن الشعبي : أنه كان يقول : ليس لذي شفعة .

وبه : حدثنا أبو بكر بن الطباع حدثنا هشيم حدثنا الشيباني عن الشعبي : أنه كان يقول : سألت أبا عبد الله عن الرجل يكون بينه وبين الذمي الدار ، فيبيع المسلم نصيبه ، فيطلب الذمي الشفعة ؟ فقال : أما أنا فلا أرى له شفعة . قيل له : ولم ؟ قال : لأنه ليس له مثل المسلمين حق ، ليس له حرمة المسلمين .

وبه : قال أبو جعفر بن بدينا : حضرت أبا عبد الله ، وسئل عن المسح على الجوربين والخفين والعمامة : عندك منزلة واحدة ؟ فقال : نعم ، إذا كان يمشي فيهما ويبيت فيهما .

قال : وسألت أبا عبد الله عن من قال بخلق القرآن ؟ وقال : إن الله لم يكلم موسى : أكافر هو ؟ فذهب إلى أنه كافر .

وتوفي ابن بدينا سنة ثلاث وثلاثمائة في شوال .

٣٩٧ - محمد بن الحسين ، أبو جعفر البرجلاني . صاحب التصانيف .

قرأت في « السابق واللاحق » للخطيب البغدادي قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا رباح بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : « لم تأتيني وأنت صائر بين عينيك ؟ قال : إني لم أضحك منذ خلقت النار » .

قال الخطيب : حدث محمد - هذا - والبعوى عن أحمد . وبين وفاة البرجلاني والبعوى : تسع وتسعون سنة .

قال : مو بلغنى عن ابن أبى الدنيا أنه قال : مات محمد بن الحسين البرجلاني سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

٣٩٨ - محمد بن صحران ، البغدادي العطار ، أبو عبد الله . نقل عن

إمامنا أحمد أشياء .

منها : ما رأيته بخط الوالد السعيد قال : روى ابن بطة بإسناده قال : قال أبو عبد الله محمد بن حمدان العطار البغدادي : سئل أبو عبد الله - وأنا أسمع - متى يجب على العبد الصلاة من قعود ؟ قال : إذا أخذ جميع ما يملكه ، فوضعه في كوة في جدار ، وقعد تحته ، وجاء ليأخذه ، لم يكن معه من الاستطاعة ما يقوم يتناوله .

قال : وسئل أبو عبد الله عن رجل دخل يوم الجمعة الجامع ليصلي مع الإمام الجمعة ، فحين صعد الإمام المنبر ضغطته بولة ، فصلى وهو حاقن : إيش تقول في صلاته ؟ فسمعت أبا عبد الله يقول : يعيد الظهر ويعيد الصلاة . فإذا صلى يصلي أربع ركعات لا يصلي ركعتين كما يصلي الامام .

وقال أيضاً : سمعت أبا عبد الله ، وقد صلى في مسجد باب التبن . فنظر التبانون إليه فصلى خلفه جماعة . فسمعت رجلاً من الصف الثاني أو الثالث ، وهو قاعد يقول : تصدقوا على . فسمعته وهو يقول : أيها الشاب ، قم قائماً عافاك الله ، حتى يرى إخوانك ذلّ المسألة في وجهك فيكون لك عذر عند الله عز وجل .

قال الوالد السعيد : فظاهر هذا : أن المسكين إذا امتنع عن المسألة فمات أثم . ذكره في الرواية .

٣٩٩ - محمد بن صحران بن بكر بن حماد ، أبو بكرى القرى ، صاحب خلف

بن هشام . سمع يزيد بن هارون ، وعبد الله بن بكر السهمي ، وسليمان بن حرب ، وخلف بن هشام ، وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه القاضى وكيع ، ومحمد

بن أحمد بن أبي الثلج ، وأحمد بن محمد بن شاهين ، ومحمد بن مخلد العطار ، في آخرين . وكان أحد القراء المجودين ، ومن عباد الله الصالحين .

قال إبراهيم الحربي : أبو بكر بن حماد المقرئ في أصحابه . مثل أبي عبيد في أصحابه . وكان يسكن الجانب الغربي من بغداد .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان جميل الوجه في وجهه النور ، عالماً بالقرآن وأسبابه . وكان أحمد يصلي خلفه في شهر رمضان وغيره . نقل عن أبي عبد الله مسائل جماعة ، لم يحج بها أحد غيره .

أخبرنا أحمد المؤرخ حدثني محمد بن أبي الحسن أخبرنا عبد الرحمن التيجي أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي قال أخبرني أبو بكر بن حماد قال : قيل ليزيد بن هارون : لم تحدث بفضائل عثمان ، ولا تحدث بفضائل علي ؟ قال : إن أصحاب عثمان مأمونون على علي ، وأصحاب علي ليسوا بمأمونين على عثمان وقال أبو الحسين بن المنادي في كتاب أفراس القراء : وكان أبو بكر بن حماد أحد القراء الصالحين الذين لزموا الاستقامة على الخير . وضبط الحروف .

ومات بالجانب الغربي من مدينة السلام يوم الجمعة ، لأربع خلون من ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين . ودفن بعد العصر في مقابل التبانين .

٤٠٠ - محمد بن محمد بن أبي عبد الله العطار البغدادى . روى عن إمامنا

أشياء .

منها قال : سئل أبو عبد الله عن رجل اشترى ثوباً من السوق : يتبها له الصلاة فيه من غير أن يغسله ؟ فقال : جائز .

٤٠١ - محمد بن مسنويه . صاحب الأدم . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا القاضي الشريف الخطيب أبو الحسين بن المهتدي بالله عن أبي

الحسين بن أخى ميمى قال : حدثنا أبو الحسن على بن محمد الموصلى قال : حدثنا محمد بن حسنويه صاحب الأدم قال : حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وجاءه رجل من أهل خراسان . فقال : يا أبا عبد الله ، قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة . قال له : سل . قال : متى يجد العبد طعم الراحة ؟ قال : عند أول قدم يضعها فى الجنة . ثم قال أبو عبد الله : يا صالح ، يا صالح . فلم يكن حاضرا . فقام أبو عبد الله إلى سكة له . فأخرج له رغيفين ، فدفعهما إليه . فقال الخراسانى : أمانك يا أبا عبد الله فعم ، وأما أنهما زادى إلى الرقة

وبه قال : وحدثنا محمد بن حسنويه قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : الفجر يطلع بليل ، ولا تكن تستره أشجار جنان عدن .

٤٠٢ - محمد بن حبيب ، أبو عبد الله البزار . ذكره الخطيب ، فقال : سمع

بن حنبل ، وشجاع بن مخلد . روى عنه الحسن بن أبى العنبر ، وغيره . حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى أخبرنا أبو بكر الخلال قال : بن حبيب البزار : عنده عن أبى عبد الله جزء مسائل حسان . ولم أكن منه قديما . فذكرها لى أبو الطيب المؤدب ، فسمعتها منه عن محمد بن حبيب . وكانت عند أبى محمد بن أبى العنبر أيضا عن محمد بن حبيب . وهو رجل معروف ، جليل من أصحاب أبى عبد الله

وقال محمد بن البزار : كنت مع أبى عبد الله أحمد بن حنبل فى جنازة ، فأخذ ييدى ، وقتنا ناحية . فلما فرغ الناس من دفنه وانقضى الدفن ، جاء إلى القبر وأخذ ييدى ، وجلس ووضع يده على القبر فقال : اللهم إنك قلت فى كتابك الحق (٥٦ : ٩٦-٨٨) فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم . وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين . وأما إن كان من الكاذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم - إلى آخر السورة) اللهم وأنا أشهد أن

هذا فلان بن فلان ، ما كذَّب بك . ولقد كان يؤمن بك وبرسولك عليه السلام
اللهم فاقبل شهادتنا له . ودعا له وانصرف

وقال محمد بن حبيب : قال أحمد : كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو
بن العلاء

ومات - يعني محمد بن حبيب - سنة إحدى وتسعين ومائتين

٤٠٣ - محمد بن حبيب الأندلسي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : رسالة في السنة . فقال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صفة المؤمن من
أهل السنة والجماعة : من يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده
ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل ، وعقد عليه على ما أظهر
ولم يشك في إيمانه ، ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب ، وأرجأ ما غاب عن
الأمر إلى الله عز وجل . وفوض أمره إلى الله عز وجل ، ولم يقطع بالذنوب العظمى
من عند الله . وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره . والخير والشر جميعاً ، ورجا
لحسن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتخوف على مسيئتهم . ولم ينزل أحداً من أمة
محمد جنة ولا ناراً باحسان اكتسبه ، ولا بذنب اكتسبه ، حتى يكون الله عز وجل
الذي ينزل خلقه حيث يشاء ، وعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه .
وقدَّم أبا بكر وعمر وعثمان . وعرف حق علي بن أبي طالب ، وطلحة ، والزبير ،
وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
على سائر الصحابة . فإن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
على جبل حراء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اسكن حراء » فما عليك إلا نبي
أو صديق أو شهيد » والنبي صلى الله عليه وسلم عاشرهم ، وترحم على جميع أصحاب
محمد صغيرهم وكبيرهم . وحدث بفضائلهم وأمسك عما شجر بينهم . وصلاة العيدين
والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير برٍّ أو فاجر . والمسح على الخفين في السفر

والخضر ، والقصر في السفر . والقرآن كلام الله وتنزيله . وليس بمخلوق . والإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص . والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصبة يقاتلون الدجال ، لا يضرهم جور جائر . والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة ، على حكم الكتاب والسنة ، والتسكير على الجنائز أربعا ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح . ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تقاتل في فتنة . والزم بيتك . والإيمان بعذاب القبر . والإيمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة . والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى . والإيمان أن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحشوا ، كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء عن النبي صلى الله عليه وسلم . نؤمن بتصديقها . ولا نضرب لها الأمثال . هذا ما اجتمع عليه العلماء في جميع الآفاق

٤٠٤ - محمد بن الحكم ، أبو بكر الأحول

قال أبو بكر الخلال : كان قد سمع من أبي عبد الله . ومات قبل موت أبي عبد الله بثمان عشرة سنة . ولا أعلم أحدا أشد فهما من محمد بن الحكم فيما سئل بمناظرة واحتجاج ، ومعرفة وحفظ . وكان أبو عبد الله ييوح بالشئ إليه من الفتيا ، لا ييوح به لكل أحد . وكان خاصا بأبي عبد الله . وكان له فهم شديد وعلم ، وكان ابن عم أبي طالب ، وبه وصل أبو طالب إلى أبي عبد الله .

وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين

قال محمد بن الحكم : سمعت أحمد يقول : إذا حج عن رجل ، فيقول أول ما يلي : عن فلان ، ثم لا يبالى أن يقول بعد

وقال أيضا : سمعت أحمد يقول : والعمرة عندي واجبة . قال الله تعالى

(٢ : ١٩٦) وأتموا الحج والعمرة لله) وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم :

أنها واجبة . وفي حديث أبي رزين « حُجَّ عن أبيك واعتمر » وحديث يرويه سعد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « جاء رجل

إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أوصني . فقال : تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم ، وتحج ، وتعتمر « فالعمرة واجبة . ومالك يقول : ليست بواجبة . وابن عباس وابن عمر أكبر . وروى عن عائشة « أنها اعتمرت في السنة مرارا » وتكون العمرة في الشهر مرارا . وقال عكرمة : يعتمر إذا أمكن موسى من شعره . وإذا اعتمر الرجل فلا بد له من أن يحلق أو يقصر . وفي عشرة أيام يمكن حلق الرأس وقال أيضا : سمعت أحمد يقول : إذا طاف طواف الزيارة وهو ناسٍ لطهارته حتى رجع فإنه لا شيء عليه ، واختار له أن يطوف وهو طاهر ، فإن وطئ فحجه ماض ولا شيء عليه

وقال في رواية محمد بن الحكم : إذا طاف طواف الزيارة أقل من سبع ناسيا ، ثم ذكر بعد ما بلغ منزله . فإنه يعود فيطوف سبعا ، لا يجزئه . قال الله تعالى (٢٩: ٢٢) وليطوفوا بالبيت العتيق) فلا يكون الطواف أقل من سبع

٤٠٥ - محمد بن خالد بن يزيد الشيباني . روى عن إمامنا أشياء

٤٠٦ - محمد بن داود بن صبيح ، أبو جعفر المصيصي ، أخو إسحاق

قرأت في كتاب أبي بكر الخلال قال فيه : كان من خواص أبي عبد الله ورؤسائهم . وكان أبو عبد الله يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره

وقال أبو بكر المروزي : قلت لأبي عبد الله : حديث ابن جريج في الضحك ، قد حدثت به ؟ فقال : ما أعلم أني حدثت به إلا للحمد بن داود

وعنه عن أبي عبد الله مسائل كثيرة مصنفة على نحو مسائل الأثرم ، ولكن لم يدخل فيها حديثا . وسمعتها من الحسين بن الحسن الوراق بطرسوس عن محمد بن داود ، وقد حدث عنه أبو بكر الأثرم في مسائله . فقال : حدثني محمد بن داود المصيصي عن أبي عبد الله

قلت أنا : وحدث عنه أبو عبد الرحمن النسائي فيما حدثنا محمد بن أبي منصور

القارىء قال: قرأت على أبي نصر بن أبي منصور الحافظ أخبركم أحمد بن أبي الربيع قال: أخبرنا علي بن عمر الهمداني حدثنا أحمد بن محمد الدينوري الحافظ حدثنا أبو عبد الرحمن - يعني النسائي - حدثنا محمد بن داود المصيصي قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو عبيدة عبد الواحد بن واصل عن خلف بن مهران عن عامر الأحول عن صالح بن بيان عن عمرو بن الشريد قال: سمعت الشريد يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من قتل عصفورا عبثاً عَجَّ إلى الله عز وجل يوم القيامة، يقول: يارب، إن فلانا قتلني عبثاً، ولم يقتلني لمنفعة»

قرأت في كتاب أبي إسحاق البرمكي - بخطه - قال الشيخ أبو عبد الله بن حامد: وجدت في مسائل أبي جعفر محمد بن داود المصيصي: سمعت أبا عبد الله، وقيل له في الذي يمسح على خفيه، ثم يخلع إذا غسل قدميه وصلى ولم يتوضأ، أتجزئه صلاته؟ قال: أرجو، إن كان قد صلى. أرجو.

وأبانا محمد بن أحمد بن الأبنوسي قال: أخبرنا الدارقطني قال حدثنا دِعلُجُ ابن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن علي بن الجارود قال: حدثنا أبو عامر النسائي الحافظ قال: سمعت محمد بن دواد المصيصي يقول: كنا عند أحمد بن حنبل، وهم يذكرون الحديث. فذكر محمد بن يحيى التيسابوري حديثاً فيه ضعف. فقال له أحمد: لا تذكر مثل هذا. فكان محمد بن يحيى دخله خجلة. فقال له أحمد: إنما قلت هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله.

٤٠٧ - محمد بن رافع . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث .

٤٠٨ - محمد بن روح العكبري . قال الدارقطني : وكان صديقاً لأحمد بن

حنبل ، كان أحمد بن حنبل إذا خرج إلى عُكبراء ينزل عليه .

نقل عن إمامنا أشياء ، منها : مارواه أبو بكر نزيل دمشق قال أخبرنا البرقاني أخبرنا محمد الأدمي قال : حدثنا محمد بن علي الإيادي حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا محمد بن روح قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لو أن رجلاً ولي القضاء ثم حكم برأى أبي حنيفة ، ثم سئلت عنه لرأيت أن أرد أحكامه .

٤٠٩ - محمد بن رجاء ، أحد من روى عن إمامنا فيما ذكر أبو سعيد أحمد

بن إبراهيم بن موسى بن أبي شمس المقرئ النيسابوري في كتاب الأربعين . حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الأخرم حدثنا يحيى بن محمد ومحمد بن رجاء قالا : حدثنا أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر عن شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ألا إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء . إنما ولّيت الله وصالح المؤمنين » رواه مسلم عن أحمد بن حنبل هكذا .

٤١٠ - محمد بن زهير ، أبو جعفر . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : أتيت أبا عبد الله في شيء أسأله عنه . فأتاه رجل فسأله عن شيء ، أو كلفه في شيء ، فقال له : جزاك الله عن الإسلام خيراً . فغضب أبو عبد الله ، وقال له : من أنا ، حتى يجزيني الله عن الإسلام خيراً ؟ بل جزى الله الإسلام عني خيراً .

٤١١ - محمد بن سهل بن عسكر . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : آدم بن أبي إياس من الستة أو السبعة الذين كانوا يضبطون الحديث عن شعبة .

وقال محمد بن سهل : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يحيى بن العلاء الرازي كذاب رافضي ، يضع الحديث . وبشر بن نمير أسوأ حالا منه .

٤١٢ - محمد بن سليمان الباقزي ، بغدادى . ذكره أبو بكر الخلال فيمن

روى عن أحمد .

٤١٣ - محمد بن سواد الصفدى ، أبو جعفر ، أحد من روى عن إمامنا

فما وجدت بخط أبي نصر الساجي .

أخبرنا أبو محمد حاتم بن أبي حاتم - بهراة - قال : وجدت فيما صنفه جدى أبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن يعقوب الحافظ الفقيه الهروى : حدثنا محمد بن المنذر حدثنا أبو مثنى الطرسوسى قال : سمعت أبا جعفر محمد بن شداد الصفدى - بالركة - يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، وتذاكرنا أمر القرآن . فقال : هو من حيث تصرف غير مخلوق ، واللفظ بالقرآن من قال هو مخلوق فهذا من قول جهنم . والنبي صلى الله عليه وسلم يقول « منعونى أن أبلغ كلام ربى عز وجل » وقال الله (٩ : ٧ حتى يسمع كلام الله) قال وقال أحمد : لا يجالس من قال لفظى بالقرآن مخلوق ، ولا يصلى خلفه . فإن هذا من قول جهنم .

٤١٤ - محمد بن سعيد بن صبيح . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : حضرت أبا عبد الله على طعام ، فجاءوا بأرز ، فقال أبو عبد الله : الأرز إن أكل فى أول الطعام أشبع . فإن أكل فى آخر الطعام هضم .

٤١٥ - محمد بن طارق البغدادى ، سأل إمامنا عن أشياء .

منها قال : كنت جالسا إلى جنب أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، أستمِدُّ من مخبرتك ؟ فنظر إلى ، وقال : لم يبلغ ورعى ورعك هذا .

٤١٦ - محمد بن قدامة الجوهري نقل عن إمامنا أشياء .

منها : القراءة عند القبور واحتج بحديث ابن عمر .

٤١٧ - محمد بن طريف أبو بكر الأعين ، سأل إمامنا عن أشياء .

منها قال : قلت لأحمد بن حنبل : من أحب إليك في حديث الأعمش ؟
قال : سفيان . قلت : شعبة ؟ قال : لا ، سفيان .

أخبرنا عبد الله الصريفي قال أخبرنا أبو القاسم بن حُبابة حدثنا عبد الله
البغوي حدثنا محمد بن طريف أبو بكر الأعين قال حدثنا قُرَاد : أنه سمع شعبة
يقول : كل شيء ليس في الحديث « سمعت » فهو خَلٌّ وبَقْلٌ .

وبه : حدثنا محمد بن طريف حدثنا أبو جعفر المدائني عن ورقاء قال قلت
لشعبة : لم تركت حديث أبي الزبير؟ فقال : رأيته يزِنُ ، فاستَرَجَحَ في الميزان . فتركته
٤١٨ - محمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي - مُطَيَّن -

أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ . صنف المسانيد .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : سمعنا منه أحاديث ومسائل عن أبي عبد الله
حسانا جيادا .

أنبأنا المبارك قال : أخبرنا أبو الفرج الطنـاجـيري - وأنبأنا محمد بن علي
الكوفي قال أخبرنا محمد بن اسحاق بن قَدَوِيَّةَ قالـا : أخبرنا علي بن عبد الرحمن
البكائي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا أحمد بن محمد
ابن حنبل حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن أبي اسحاق قال
أخبرني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال
« والله إننا لمع عثمان بن عفان بالجحفة - ومعه رهط من أهل الشام ، منهم حبيب
بن مسلمة الفهري - إذ قال عثمان - وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج - قال : إِنَّ أُمَّمَ
الحج والعمرة : أن لا يكونا في أشهر الحج . فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا
هذا البيت كان أفضل . فإن الله قد وسع لكم في الخير . فقال له عليٌّ : عمدت إلى
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصةٍ رخصها الله للعباد في كتابه تضيق
عليهم ؟ فقال عثمان : وهل نهيت عنها ؟ إنما كان شوري شرت به . فن شاء أخذ
ومن شاء ترك » .

أخبرنا أحمد بن ثابت - قراءة - أخبرنا البرقاني حدثنا أحمد بن إبراهيم
الاسماعيلي حدثنا الحضرمي - يعني مُطَيَّنًا - قال : سألت أحمد بن حنبل عن
الطفاوى - يعني محمد بن عبد الرحمن - ؟ فقال : كان يدلس

٤١٩ - محمد بن عبد الله بن ثابت . أحد من روى عن إمامنا أحمد فيما أنبأنا
المبارك بن عبد الجبار عن القاضي أبي الحسين حدثنا أبو بكر أحمد بن عمر البرجوري
حدثنا أبو بكر المعروف بباطويه الحلواني حدثنا أبو اسحاق القافلائي المعدل حدثنا
محمد بن عبد الله بن ثابت حدثنا أحمد بن حنبل الشيباني حدثنا وكيع عن شعبة بن
الحجاج عن مِقْسَم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « هبط على
جبريل وعليه طَنْفَسَةٌ مُتَخَلِّلٌ بِهَا . فقلت : يا جبريل ، ما نزلت إليَّ في مثل هذا
الزى . فقال : إن الله أمر الملائكة أن تتخلل في السماء كتخلل أبي بكر
في الأرض »

٤٢٠ - محمد بن عبد الله بن عتاب ، أبو بكر الأنطاقي ، يعرف بالمرج
سمع عاصم بن علي ، وأحمد بن يونس ، وسنيد بن داود ، ويحيى بن معين ،
وإمامنا أحمد ، فيما ذكره أبو بكر الخلال . روى عنه محمد بن مخلد ، والقاضي أحمد
بن كامل ، وأبو بكر الشافعي .

أخبرنا أبو بكر - نزيل دمشق - قال : قرأت على الحسين بن أبي بكر عن
أحمد بن كامل : أن محمد بن عبد الله بن عتاب بن المرج : مات في جمادى الآخرة
سنة ست وثمانين ومائتين . قال أبو بكر : وكان ثقة .

٤٢١ - محمد بن عبد الله بن جعفر الزهرى . جار إمامنا أحمد . سمع منه
أشياء . وكان أحد الصالحين . مات سنة خمس وستين ومائتين . كان يصلى فخرًا ميتًا .

٤٢٢ - محمد بن عبد الله ، أبو جعفر الدينوري . سأل إمامنا عن أشياء .
منها قال : سألت أحمد عن الصلاة في جلود الثعالب ؟ فقال : لا يعجبني .

٤٢٣ - محمد بن عبيد الله بن يزيد ، أبو جعفر بن المنادى .

سمع أبا بدر شجاع بن الوليد ، وحفص بن غياث ، وأبا أسامة ، ويزيد بن هارون ، وعفان بن مسلم ، في آخرين . حدث عنه البخارى ، وأبو داود ، وعبد الله البغوى ، وابن ابنه أبو الحسين ، ومحمد بن داود الفقيه ، وإسماعيل الصفار ، فيما أخبرنا الحسن الفقيه .

حدثنا على المعدل - املاء - حدثنا إسماعيل الصفار حدثنا محمد بن عبيد الله المنادى حدثنا يونس بن محمد حدثنا معتمر بن سليمان عن يحيى بن يعمر قال : قلت لابن عمر « يا أبا عبد الرحمن ، إن قوماً يزعمون أن ليس قدر . قال : هل عندنا منهم أحد ؟ قال قلت : لا . قال : فأبلغهم عنى إذا لقيتهم : أن ابن عمر برىء إلى الله عز وجل منكم ، وأنتم برآء إلى الله عز وجل منه . سمعت عمر بن الخطاب قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس ، إذ جاء رجل ليس عليه سيما سفر ، وليس من البلد ، يتخطى ، حتى برك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يجلس أحدنا في الصلاة . ثم وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ما الإسلام ؟ فقال : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتحج وتعتقر ، وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان قال : فان فعلت هذا فأنا مسلم ؟ قال : نعم . قال : صدقت يا محمد ، قال : وما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وتؤمن بالجنة والنار والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فإن فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : نعم . قال : صدقت يا محمد . قال : ما الإحسان ؟ قال : أن تعمل لله كأنك تراه . فإنك إن لا تراه فانه يراك . قال : فإذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال : نعم . قال : صدقت . قال : فمتى الساعة ؟ قال : سبحان الله ! ما المسئول عنها بأعلم بها من السائل . قال : إن شئت أنبأتك بأشراطها . قال : أجل . قال : إذا رأيت العالة الخفاة العزاة يتظاولون في البناء ، وكانوا ملوكاً .

فقال : ما العالة الحفاة العراة ؟ قال : الغريب . وإذا رأيت الأمة تلذ ربها وربتها فذلك من أشرط الساعة . قال : ثم نهض فولى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بالرجل . قال : فطلبناه ، فلم تقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تعلمون من هذا ؟ هذا جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم . فخذوا عنه . فوالذي نفسى بيده ؟ ما شُبّه على منذ أتاني قبل مرتى هذه ، وما عرفته حتى ولى . »

قال الحسين : قال أبو الفتح بن أبي الفوارس : هذا حديث صحيح من حديث معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن يحيى بن يعمر ، أخرجه مسلم عن الحجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد عن معتمر عن أبيه عن يحيى بن يعمر . وقع إلينا عالياً .

وقال ابن أبي حاتم الرازى : سمعت منه - يعنى محمد بن المنادى - مع أبى ، وسئل أبى عنه ؟ فقال : صدوق كان يسكن المحرّم .

نقل عن إمامنا أحمد مسائل وغيرها . وذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد بن حنبل .

أخبرنا المؤرخ - قراءة - أخبرنا على بن الحسين صاحب العباسى أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشى أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى حدثنى أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنى رجل عن عمر بن ذر الهمداني أنه كان يقول « اللهم إنا أطعناك في أحب الأشياء إليك : شهادة أن لا إله إلا أنت . ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك : الشرك ، فاغفر لنا ما بينهما » .

قال أبو الحسين : قال لى جدى : حضرت جنازة . فذكرت هذا الحديث لقوم معى ، فخذبنى رجل من خلفى فالتفت ، فإذا هو يحيى بن معين فسلمت عليه ، فقال : يا أبا جعفر ، حدثنى هذا عن أبى النضر . فإنى ما كتبتة عنه . فامتنعت من ذلك إجلالا لأبى زكريا . فما تركنى حتى أجلسنى فى ناحية من الطريق . وكتبه عنى فى ألواح كانت معه .

أخبرنا ابن ثابت - قراءة - أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال

حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود حدثنا روح
حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لأبيّ بن كعب « إن الله أمرني أن أقرئك القرآن ، أو أقرأ عليك القرآن ، قال
أبيّ : وسأني لك ؟ قال : نعم . قال : وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال :
نعم . فذرفت عيناه » .

أخبرنا ابن ثابت - قراءة - أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني محمد
بن أحمد بن القاسم حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا أبو جعفر بن المنادي بنحوه .
قال ابن ثابت : روى البخاري هذا الحديث في صحيحه عن ابن المنادي ،
إلا أنه سماه أحمد . فسمعت هبة الله بن الحسن الطبري يقول : إنه اشتبه على
البخاري ، فجعل محمداً أحمد . وقيل : كان لمحمد أخ بمصر اسمه أحمد . وهذا القول
الآخر عندنا باطل ، ليس لأبي جعفر أخ فيما نعلم . ولعله اشتبه على البخاري ، كما قيل ،
أو كان يرى أن محمداً وأحمد شيء واحد . كما أخبرنا ابن ثابت أخبرنا أبو حازم
العبدري قال : سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول : كان عبد الله بن ناجية يملئ علينا ،
فيقول حدثنا أحمد بن الوليد البصري . فقيل : إنما هو محمد . فقال : محمد وأحمد واحد
أخبرنا ابن ثابت أخبرنا محمد حدثنا محمد بن العباس قال : قرئ على ابن المنادي
- وأنا أسمع - : وتوفي جدى أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن يزيد ليلة الثلاثاء في
السحر . ودفن يوم الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين
ومائتين . وصام فيما قال لنا : اثنتين وتسعين رمضاناً واثني عشر يوماً من الشهر
الذي مات فيه . وله حينئذ مائة سنة وسنة واحدة ، وأربعة أشهر واثني عشر يوماً
وليلة . لأنه ولد - فيما قال - للنصف من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائة .
قال : وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل أكبر مني بسبع سنين .
وقال محمد بن عبيد الله بن المنادي : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول :
أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المصحف .

٤٢٤ - محمد بن عبد العزيز البوردي ، أبو عبد الله .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : جليل ، روى عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسناً أغرب فيها ، مقدم عندهم .

قال : وأخبرني محمد بن يحيى بن خالد قال حدثني محمد بن عبد العزيز البوردي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ابن سيرين أحسن حكاية عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الحسن .

٤٣٥ - محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر الصيرفي . روى أبو يوسف يعقوب

بن شيبة قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال : قال لي أحمد بن حنبل : كان يحيى بن سعيد لا يعيد حديث شعبة عن هشام ، ولا حديث شعبة عن قتادة . وكان إذا سمع الحديث عن واحد منهم لم يعده عن الآخر .

٤٣٦ - محمد بن عبد الرحمن السامي ، أبو عبد الله . روى عن إمامنا أشياء .

منها : مرواه دعلج بن أحمد قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن السامي قال : سئل أحمد بن حنبل - وأنا حاضر - عن إسحاق بن إبراهيم ؟ فقال : من مثل إسحاق بن إبراهيم ؟ مثل إسحاق يسأل عنه ؟ .

٤٣٧ - محمد بن عبد الرحمن الربنوري . روى عن إمامنا أشياء .

٤٣٨ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي زهير البزار ، أبو يحيى ، مولى آل

عمر بن الخطاب . يعرف بصاعقة . وأصله فارسي ، ثقة أمين ، حافظ متقن .

سمع عبد الرحمن بن عطاء ، وعبيد الله بن موسى بن عباد ، وسعيد بن سليمان في آخرين . حدث عنه الأئمة : أبو داود ، وابنه عبد الله ، وعبد الله بن إمامنا أحمد ، والبخاري في الصحيح .

قال أبو بكر الخلال : عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان . لم يحيى بها

غيره . وقيل : إنما سمي «صاعقة» لجودة حفظه . وقيل - وهو المشهور - إنما لقب بهذا : لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب

أخبرنا عبد السلام الأنصارى أخبرنا محمد بن أبي الفوارس أخبرنا أحمد
أخبرنا محمد القربري حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا محمد بن عبد الرحيم
أخبرنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن عون عن ابن سيرين عن أنس « أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره »
مولده : سنة خمس وثمانين ومائة ، ومات في شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين . وله سبعون سنة

٤٢٩ - محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، أبو بكر

سمع إمامنا فيما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله عن ابن أخي ميمى أخبرنا
علي بن محمد الموصلي حدثنا موسى بن محمد الفسائي حدثنا أبو بكر المروزي حدثني
أبو بكر بن زنجويه قال : قدم علينا أبو عبد الله ، ونحن عند أبي المغيرة ، قال :
واجتمع الناس على أبي عبد الله أكثر مما اجتمعوا على أبي المغيرة . وكنت
فيمن كتب عنه

٤٣٠ - محمد بن عبد الملك الرقيقى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : صلى بنا أحمد العصر . فسبحت خلفه في الركوع والسجود أربع
تسبيحات ، خمس تسبيحات

٤٣١ - محمد بن علي بن الحسن بن شقيق

أنبأنا محمد المقرئ أخبرنا أبو أحمد الفرضي أخبرنا القاضي أحمد بن كامل
حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : سألت
أبا عبد الله أحمد بن محمد بن خنبل عن الإيمان ، في معنى الزيادة والنقصان؟ فقال:

حدثنا الحسن بن موسى الأشيب حدثنا حماد بن سامة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده عمر بن حبيب قال : « الإيمان يزيد وينقص . قيل : وما زيادته ونقصانه ؟ فقال : إذا ذكرنا الله حمدناه وسبحناه : فذلك زيادته . وإذا غفلنا ونسينا وضعنا : فذلك نقصانه »

٤٣٢ - محمد بن علي ، أبو جعفر الجوزجاني . سأل إمامنا عن أشياء

منها : قلت لأبي عبد الله : الرجل يوم الجمعة يقدر على الدخول داخل المسجد يصلي في الرحبة ؟ قال : إذا كان ذلك من علة من الحر : أرجو أن لا يضره قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : إذا تزوج الحر الأمة فأولاده عبيد . وإذا تزوج العبد الحرة فأولاده أحرار

٤٣٣ - محمد بن علي بن داود ، أبو بكر الحافظ . يعرف بابن أخت غزال

نزل مصر . وحدث بها عن سعيد بن داود الزيري ، ومحمد بن عبد الله البتنوني ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، في آخرين . روى عنه أبو جعفر الطحاوي وغيره

أخبرنا الخطيب - قراءة - أخبرنا القاضي أبو العلاء أخبرنا محمد بن المظفر

الحافظ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة - بمصر - قالوا : حدثنا محمد بن علي بن داود قال حدثنا سعيد بن داود الزيري عن مالك عن ثور بن زيد الدبلي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن نفقة - بعد صلة الرحم - أعظم عند الله من هراقة دم »

وقرأت في تاريخ أبي بكر نزيل دمشق في ترجمة يحيى بن سعيد : قال محمد

ابن علي بن داود سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت في هذا الشأن مثل يحيى بن سعيد

قلبت من خطا أبي القاسم في الأول من كتاب « الضعفاء » عن أبي زرعة الرازي : حدثنا سعيد حدثنا محمد بن علي بن داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : عبد النعم بن إدريس يكذب على وهب بن منبه وتوفي في قرية من أسفل أرض مصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين

٤٣٤ - محمد بن علي بن شعيب . حدث عن جماعة ، منهم إمامنا أحمد

قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سمعت من عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان يفطر على رطبات ، فان لم يجد فتمرات . فان لم يجد حسا حسوات من ماء » .

٤٣٥ - محمد بن علي بن عبد الله بن مهران بن أيوب ، أبو جعفر الوراق الجرجاني الأصل ، البغدادي المنشأ . يعرف بمحمدان .

سمع عبيد الله بن موسى ، وأبا غسان مالك بن اسماعيل ، وأبا نعيم ، ومعلي بن أسد ، وعبد الله بن رجاء ، وإمامنا أحمد في آخرين . حدث عنه عبد الله البغوي ومحمد بن داود الفقيه ، وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو بكر الخلال ، وأبو العباس بن سريج ، وغيرهم .

قال أبو بكر الخلال ، لما ذكره : رفيع القدر ، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان . سمعت منه حديثاً . وسمعت مسائله ينزل .

أخبرنا أبو بكر المصنف أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل القطان . أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان المقرئ ، المعروف بابن ثوبان ، حدثنا محمد بن علي الوراق . ويعرف بمحمدان - حدثنا السمطي محمد بن حسان حدثنا سيف بن محمد بن أخت سفيان عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حنيفة بن جوين بن علي العرني السكوفي ^(١) (١) قال الحافظ في التهذيب عن ابن حبان : كان غالباً في التشيع واهي الحديث .

عن علي بن أبي طالب قال « بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جبر^(١) لأبي طالب أشرف علينا أبو طالب ، فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عم ، ألا تنزل فتصلي معنا ؟ قال : يا ابن أخي ، إني لأعلم أنك على حق ، ولكني أكره أن أسجد فيعلموني أسيتي ، ولكن انزل يا جعفر فكن جناح ابن عمك . فقال : أما إن الله قد وصلك بجناحين تطير بهما في الجنة ، كما وصلت جناح ابن عمك . »

أخبرنا محمد الدلال أخبرنا إبراهيم الفقيه عن عبد العزيز حدثنا العباس بن المغيرة وغير واحد قالوا : حدثنا حمدان بن علي الوراق قال : سمعت أحمد بن حنبل - وذكره عنده المرجئة - فقالت : إنهم يقولون ، إذا عرف الرجل ربه عز وجل بقلبه فهو مؤمن . فقال : المرجئة لا تقول هذا ، الجهمية تقول بهذا . أنبأنا اللطى أخبرنا محمد بن فارس أخبرنا أبو الحسين بن المنادي - في أثناء «مطيب سكنى مدينة السلام» في ترجمة من كان بها قاطناً من الصالحاء والفقهاء والمحدثين ، وأهل القرآن - فذكر منهم حمدان بن علي ، فقال : مشهود له بالصلاح والفضل . بلغنا أنه قال - وهو في علة الموت - مالم يصق جلدي يجلد ذكر ولا أنثى قط .

وتوفي في الحرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين . وذكر ابن مهدي في تاريخه أنه مات سنة إحدى وسبعين ومائتين . ودفن بمقبرة إمامنا .

وقال حمدان : سألت أبا ثور عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورته » فقال : على صورة آدم . وكان هذا بعد ضرب أحمد بن حنبل والحنة . فقلت لأبي طالب : قل لأبي عبد الله . فقال أبو طالب : فقال لي أحمد بن حنبل : صح الأمر على أبي ثور . من قال : إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي . وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ؟ .

(١) كذا في أحد الأصلين . وفي الآخر مكانها يياض

ونقلت من خط أبي إسحاق بن شاقلاً قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الفضل بن محمد بن نجاح قال : قرأت على أبي عبد الله محمد بن مخلد العطار حدثنا حمدان بن علي الوراق ، أبو جعفر ، قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن عبد الله بن محرر ؟ فقال : ترك الناس حديثه . وسألته عن خالد بن رباح ؟ فقال : ليس به بأس . وسمعت أبا عبد الله يقول : عمرو بن دينار مولى . ولكن الله تبارك وتعالى شرفه . وسئل عن عمرو بن شعيب ؟ فقال : ربما احتججنا بحديثه . وربما هجس في القلب منه شيء . قال : قلت : لأبي عبد الله حديث زهير عن أبي الزبير « كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ السجدة وتبارك » قال : حسبك زهير ، إذا جاءك بالشئ هو وقفه . وإنما ذاك ليث رواه . ثم قال أبو عبد الله : زهير وزائدة . قلت : زائدة يقوم عندك مقامه ؟ قال : نعم . قلت : لأبي عبد الله : يقرأ على الجنائز بفاحة الكتاب ؟ قال : نعم .

٤٣٦ - محمد بن عوف بن سفيان ، الطائي الحمصي ، أبو جعفر

قرأت في كتاب الخلال قال : إنه حافظ إمام في زمانه ، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة على أصحابه .

سمع من أبي المغيرة ، وأهل الشام والعراق . وكان أحمد بن حنبل يعرف له ذلك . ويقبل منه . ويسأله عن الرجال من أهل بلده . وسمع منه أحمد بن حنبل - فيما بلغني عن أبيه حديث الهزار .

أخبرنا محمد بن عوف حدثني أبي حدثنا سفيان مولى العباس بن الوليد قال : سمعت الهزار - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - يقول للعباس بن الوليد ، ورأى إسرافه في خبز السميد وغيره - « لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز بُرٍّ حتى فارق الدنيا » وسمعت منه أيضاً حديثاً كثيراً . وكانت عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة في العلل وغيرها . ويغرب فيها أيضاً بأشياء لم يحىء بها غيره .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر المسلمين .

ونقلت من خط أحد الشننجي بإسناده قال : سمعت محمد عوف يقول : أُملي على أحمد بن حنبل : جاء حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قال « من لقي الله بذنب يجب له به النار ، تأب منه غير مُصّرٍ عليه : فإن الله يتوب عليه . ومن لقيه ، وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا : فهو كفارته » كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن لقيه مصراً غير تأب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة : فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، إذا تَوَفَّى على الإسلام والسنة . ومن تنقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه ، أو ذكر مساويه : كان مبتدعاً ، خارجاً عن الجماعة حتى يترحم عليهم جميعاً ، ويكون قلبه لهم بأجمعهم سليماً . والنفاق هو الكفر بالله : أن يكفر بالله ويعبد غيره ، ويظهر الإسلام في العلانية . مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمن أظهر منهم الكفر قتل . وليس بمثل هذه الأحايث التي جاءت « ثلاث من كنَّ فيه فهو منافق » هذا على التغليظ . وتروى كما جاءت ، لا يجوز لأحد أن يفسرها . وقوله « لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » ومثل قوله « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » ومثل قوله « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » ومثل قوله « من قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما » ومثل قوله « كفرٌ بالله من تبرأ من نسب ، وإن دق » ونحوه هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ . فانا نُسَلِّمُ لها ، وإن لم نعلم تفسيرها . ولا نتكلم فيها ولا نُجادل فيها ، ولا نفسرها . واسكننا نرويهما كما جاءت ، نؤمن بها ، ونعلم أنها حق ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونسلم بها ولا نردها . ولا نترك الصلاة على أحد من أهل القبلة بذنب أذنبه صغيراً

أو كبيراً ، إلا أن يكون من أهل البدع الذين أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم من الإسلام : القدرية والمرجئية ، والرافضة ، والجهمية ، فقال « لاتصلوا معهم . لاتصلوا عليهم » وكما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحيحة « أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه » فإنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه الحكم بن أبان العدوي عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ، الإيمان بذلك ، والتصديق به ، وأن أهل الجنة يرون الله عز وجل عياناً ، وأن العباد يوزنون بأعمالهم . فمنهم من لا يزن جناح بعوضة ، وأن الله تبارك وتعالى يكلم العباد ، ليس بينه وبينهم ترجمان . وأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً آتته أكثر من عدد نجوم السماء . والإيمان بعذاب القبر وبقننة القبر ، يسأل العبد عن الإيمان والإسلام . ومن ربه ؟ وما دينه ؟ ومن نبيه ؟ وبمنكر ونكير . والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، لقوم يخرجون من النار . والإيمان بشفاعة الشافعين ، وأن الجنة والنار مخلوقتان . قد خلقنا ، كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً » و « رأيت الكوثر » و « اطلعت في النار فرأيت أهلها » فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ، كافر بالجنة والنار ، يستتاب . فإن تاب وإلا قتل ، وأنه إذا لم يبق لأحد شفاعة قال الله تعالى « أنا أرحم الرحمن . فیدخل كفّه فی جهنم ، فيخرج منها مالا يحصيه غيره » ولو شاء أخرجهم كلهم . وحديث عبد الرحمن بن عامر الحضرمي « فوضع كفّه بين كتفي . فوجدت برّدها بين ثديي » و « جهنم لا تزال تقول : هل من مزيد ؟ حتى يأتيها الرب تبارك وتعالى ، فيضع قدمه فيها ، فتزوى ، فتقول : قطّ قطّ ، حسبي حسبي » هكذا جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا ننزل أجداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجنة: أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. وأن آدم صلى الله عليه خلق على صورة الرحمن ، كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن » و « مكلتا يديه يمين » الايمان بذلك . فمن لم يؤمن بذلك ، ويعلم أن ذلك حق ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم . يستتاب فان تاب وإلا قتل لأن الخبر قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن الله لما خلق آدم ضرب بيده شق آدم الأيمن . ثم ضرب بيده الأخرى - وكلتا يديه يمين - على شق آدم الأيسر . فقال في الأولى : من أهل الجنة . وفي الأخرى : من أهل النار » والايمان بالقدر خيره وشره . والايمان قول وعمل . يزيد وينقص ، ينقص بقلة العمل ، ويزيد بكثرة العمل . والقرآن كلام الله غير مخلوق ، من حيثما سُمع وتُلي ، منه بدا وإليه يعود . وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي . فقلت له : يا أبا عبد الله ، فانهم يقولون : إنك وقفت على عثمان ؟ فقال : كذبوا والله علي . إنما حدثهم بحديث ابن عمر « كنا نفاضل بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نقول : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره » ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم : لا تخيروا بعد هؤلاء بين أحد . ليس لأحد في ذلك حجة . فمن وقف على عثمان ولم يُربّع بعلي فهو على غير السنة يا أبا جعفر .

٤٣٧ - محمد بن عيسى الجصاص شيخ زاهد . نقل عن إمامنا فيما ذكره

أبو بكر الخلال . سمع يحيى بن سعيد القطان ، وابن مهدي وغيرهما .

٤٣٨ - محمد بن عبدوس بن كامل ، أبو أحمد السلمي السراج - وقيل اسم

أبيه : عبد الجبار - ولقبه : عبدوس . سمع على بن الجعد ، وداود بن عمر الضبي وأبا بكر بن أبي شيبة ، وإمامنا في آخرين . روى عنه عبد الله البغوي ، وأبو بكر النجاد ، وغيرهما .

قرأت على إبراهيم أخبرك عبد المحسن أخبرنا محمد المعروف بابن الطفال أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أسامة حدثنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل السراج حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقه عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه ذكر الدجال ، فجلاه بحلجة لأحفظها . قالوا : يارسول الله ، فكيف قلوبنا يومئذ ؟ قال : كالنوم ، أو خير » . ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

٤٣٩ - محمد بن عمر بن الخطاب ، أبو جعفر . كان من خيار الناس : كان إمام

مسجد في مربعة الخرشى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن محمد بن حنبل في منزله يقول : بلغني عن أخني منصور بن عمار أنه كان يقول : اللهم قد أحاطت بنا الشدائد ، وأنت ذخر لها . فلا تعذبنا ، وأنت على العفو قادر ، سيدي قد أريتنا قدرتك ولم تزل قادراً ، فأرنا عفوك ، ولم تزل تغفو .

فإن اعترض معترض بأن إمامنا أحمد محفوظ عنه : انتهى عن كتب كلام منصور ، والاستماع للقصص بها ؟ قيل : إنما رأى إمامنا أحمد الناس لهجين بكلامه ، قد اشتهروا به حتى دونوه ، وفصلوه مجالس يتحفظونها ويلقنونها ، ويكثررون فيما بينهم دراستها . فكره لهم أن يلهاوا بذلك عن كتاب الله تعالى ، ويستغلوا به عن حفظ السنة وأحكام الملة لاغير .

٤٤٠ - محمد بن عبدك القزاز

أنبأنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو محمد الخلال حدثنا محمد بن عبيد الله الفقيه الزاهد حدثنا عثمان بن عبد الله حدثنا محمد بن عبدك القزاز قال: سألت أحمد عن احتج في شهر رمضان؟ قال: إن كان بلغه الخبر فعليه القضاء والكفارة. وإن لم يبلغه الخبر فعليه القضاء.

ومات سنة ست وسبعين ومائتين.

٤٤١ - محمد بن العباس النسائي نقل عن إمامنا أشياء.

٤٤٢ - محمد بن غسان العلوي حدث عن إمامنا بأشياء.

منها قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت معمرًا يقول: سمعت إبراهيم بن الوليد يسأل الزهري - وعرض عليه كتابًا من علم - فقال: آخذ هذا عنك يا أبا بكر؟ قال: نعم. فمن يحدثكموه غيري؟ قال معمر: ورأيت أيوب السخيتاني يعرض عليه العلم، فيجيزه. قال معمر: وكان منصور بن المعتمر لا يرى بالعرض بأسًا.

٤٤٣ - محمد بن العباس المؤدب، أبو عبد الله الطويل.

قال: سئل أحمد بن حنبل عن التقصير إلى سامري؟ فأظهر التيسم. وقال: إنما التقصير في سفر طاعة. نقلته من كتاب السير للخلال.

٤٤٤ - محمد بن الفضل العتابي حكى عن إمامنا أشياء.

٤٤٥ - محمد بن قدامة الجوهري نقل عن إمامنا أشياء.

منها: العزاء عند القبور. واحتج بحديث ابن عمر.

٤٤٦ - محمد بن محمد بن إدريس السافعي، الإمام، أبو عثمان.

سمع أباه، وسفيان بن عيينة. وسأل إمامنا عن أشياء.

منها : ما أنبأنا المبارك أخبرنا إبراهيم حدثنا محمد بن العباس حدثنا جعفر الصندلى قال : أخبرنا خطاب بن بشر قال : أتينا أحمد بن حنبل في النصف من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، أنا وأبو عثمان ابن الشافعى . فذكر له ابن الشافعى أمر مالك ، وما كان يذهب إليه من ترك أحاديث رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر له أمر ابن أبي ذئب ، وأثنى عليه . فقال : كان ابن أبي ذئب يشبه بسعيد بن المسيب في خشوته ومذهبه - وذكر اتباعه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال : كان يقول في مالك وفي تركه الحديث يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر له «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» وترك مالك الأخذ به ، حتى يبلغ به ، يعنى القتل . وذكر كلاماً لأبى جعفر . ورأيت يترحم عليه كثيراً . وقال : كان يحضر هو ومالك عند السلطان . فلا يزال يتكلم ومالك ساكت . وذكر له ابن الشافعى عن الحديث الذى يرويه مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه ، فقال : هذا تخليط .

وسأله ابن الشافعى عن الحديث الذى يرويه مالك وابن أبي ذئب في مذهب أهل المدينة في إتيان النساء في أدبارهن . فقال : ما أدرى أى شيء هذا ؟ الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في خلاف هذا كثيرة . وهو الحق عندنا . قال الله عز وجل (٢ : ٢٢٣) فأتوا حرثكم أنى شئتم) الحرث لا يكون إلا موضع الولد ، أو شبهه بهذا .

وسأله ابن الشافعى عن جلود الميتة ؟ فقال : لا ينتفع منها بأهاب ولا عصب إلى هذا أذهب . ثم قال : كيف يكون الدباغ ذكاة ؟ يعقل هذا العرب ؟ أرايت لحم الميتة يذكيه الدباغ ؟ إنما الدباغ قرظ وما أشبهه . فقال له ابن الشافعى : ليس يعقل هذا في اللغة ، ولكن الخبر الذى روى فيه ؟ فقال : دع الخبر ، الخبر فيه اضطراب . كلهم لا يذكرون فيه الدباغ ، إلا ابن عينة وحده . وقد خالفه مالك وغيره . والذين ذهبوا إلى هذا الخبر ذهبوا إلى الانتفاع به غير مدبوغ . وهكذا

يروى عن ابن شهاب أنه يرى الانتفاع بالجلد ، وإن لم يدبغ . والخبر مضطرب ، بعضهم يقول : « شاة لميمونة » وبعضهم يقول « لسودة » .
وذلك الخبر صحيح . وقد سمعت أبا عبد الله الشافعى ، ورجل ينظره فيه .
وكان يذهب إلى الدباغ فيه : أنه يطهره ، فقال للذى ينظره - وقد أضجره -
وجلده أيضاً إن دبغ انتفع به ؟ .

وذكر أحمد حديث ابن وعلّة عن ابن عباس « أيما إهاب دبغ فقد طهر »
وذكر ابن وعلّة فضعه ، فقال له أبو عثمان ابن الشافعى : لا يزال الناس بخير ما منّ الله عليهم ، ببقائك وكلاماً من هذا النجو كثيراً . فقال : لا تقل هذا يا أبا عثمان .
وسأله ابن الشافعى - وأنا أسمع - عن الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : لا يحجر بها . هكذا : جاء الحديث ، ولكن يخفيها في نفسه . وهى آية من كتاب الله
وسئل أحمد عن القراءة خلف الإمام ؟ فقال : لا يقرأ فيما يحجر ، ويقرأ فيما أسر
في الركعتين الأوليين بالحمد وسورة . وفي الركعتين الأخيرين بالحمد . فقال له رجل .
فإن كان للإمام سكتة فيما يحجر : يقرأ ؟ فقال : إن كان يمكنه أن يقرأ يقرأ .
ولا أحب أن يقرأ والإمام يحجر . وجعل يعجب من يذهب إلى هذا . وقال :
أليس يدرك الإمام راءكاً فيركع معه ، ولا يقرأ . وهذا أبو بكر قد جاء والإمام
راءك . فركع دون الصف ، فاحتسب بها . فقال له ابن الشافعى : الذى يذهب
إلى هذا يذهب إلى الحديث « لأصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ؟ فقال : قد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » .

وتوفى أبو عثمان ابن الشافعى فى سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٤٤٧ - محمد بن محمد بن أبي الورد . أحد أصحاب إمامنا .

قال أبو بكر الخلال : أخبرنا هارون بن يوسف قال سمعت محمد بن محمد بن أبي الورد يقول : قلت لأحمد : يا أبا عبد الله ، الماء يُسَخَّن فيغتسل ويفضل

من الماء الحار فضلة : أترى للغاسل أن يغتسل بها ؟ قال : لا . قلت : فانه ليس له ماء غيره . قال : يتركه حتى يبرد .

قال الخلال : وأخبرنا هارون قال : سمعت محمد بن محمد بن أبي الورد قال : قال رجل لأحمد بن حنبل : قيل لنا إنك كتبت من كتب الشافعي ؟ فقال : ما كتبت منها شيئاً .

٤٤٨ - محمد بن منصور بن داود بن ابراهيم ، أبو جعفر العابد ، المعروف بالطوسي .

سمع اسماعيل بن عليّة ، وسفيان بن عيينة ، وعفان بن مسلم ، وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه عبد الله البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهما . وذكره الخلال ، فقال : روى عن أحمد أشياء لم يروها غيره . وكان يجالس لصلاحه معروفاً وغيره .

وذكره ابن ثابت فقال : حدثت عن عبد العزيز بن جعفر حدثنا أبو بكر الخلال أخبرني المروزي قال : سألت أبا عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - عن محمد بن منصور الطوسي ؟ فقال : لا أعلم إلا خيراً ، صاحب صلاة . قلت له : كان يختلف معك إلى عفان ؟ قال : وقبل ذلك . قلت : سمعته يقول : كنت عند معروف . فقال لي : بعد عشاء الآخرة : قد كلت ههنا رجلاً يتمشى عنده . فأتيت عليه . فلما كان في السحر جاءني بسفرجلة ، فجعل يقول : ترى من أين له سفرجلة في ذلك الوقت ؟ فقال أبو عبد الله : كفاك بأبي جعفر .

قال ابن ثابت : أخبرنا بحكايته مع معروف أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا العباس بن يوسف الشكلى حدثنا سعيد بن عثمان قال : كنا عند محمد بن منصور الطوسي يوماً ، وعنده جماعة من أصحاب الحديث ، وجماعة من الزهاد . وكان ذلك اليوم يوم الخميس ، فسمعته يقول : صمت يوماً ، وقلت : لا آكل إلا حلالاً . ففسي يومى ، ولم أجد شيئاً ، فواصلت

اليوم الثاني ، واليوم الثالث ، والرابع . حتى إذا كان عند الفطر قلت : لأجعلن فطري الليلة عند من يركى الله طعامه . فصرت إلى معرف الكرخي . فسأته عليه ، وقعدت ، حتى صلى المغرب . وخرج من كان معه في المسجد . فما بقي إلا أنا وهو ورجل آخر . فالتفت إلى وقال : ياطوسي . قلت : لبيك . فقال لي : تحول إلى أخيك فتعش معه . فقلت : ما بي من عشاء . فتركني ، ثم رد عليّ القول . فقلت : ما بي من عشاء : ثم فعل ذلك الثالثة . فقلت : ما بي من عشاء . فسكت عني ساعة ، ثم قال : تقدم إليّ . فتحاملت ، وما بي من تحامل من شدة الضعف ، فقعدت عن يساره ، فأخذ كفي اليمنى فأدخلها إلى كمه الأيسر . فأخذت من كمه سفرجلة معضوضة . فأكلتها . فوجدت طعم كل طعام طيب ، واستغنيت بها عن الماء . قال : فسأله رجل كان معنا حاضراً : أنت يا أبا جعفر ؟ قال : نعم ، وأزيدك : أني ما أكلت منذ ذلك حلواً ولا غيره إلا أصبت فيه طعم تلك السفرجلة .

أنبأنا أبو القاسم علي بن البسري عن أبي عبد الله الفقيه حدثنا ابن مخلد حدثنا عباس الدوري حدثنا محمد بن أشرس الحرابي حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام . فقلت : يا رسول الله ، كل ما روى عنك أبو هريرة حق ؟ قال : نعم .

وقال محمد بن منصور الطوسي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من زعم أنه كان في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خير من أبي بكر فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد افتري على رسوله صلى الله عليه وسلم وكفر . بأن زعم أن الله يقر المنكر بين أنبيائه في الناس . فيكون ذلك إضلالاً لهم .

وأنبأنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال أخبرنا عمر بن إبراهيم الكتاني قال حدثنا أبو الحسين بن عمر بن الحسن القاضي الأشثاني حدثنا إسحاق بن الحسن الحرابي قال : حدثني محمد بن منصور الطوسي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما روى لأحد من الفضائل أكثر مما روى لعلي بن أبي طالب .

قال : وسمعت محمد بن منصور يقول : كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل :
يا أبا عبد الله ، ما تقول في هذا الحديث الذي يروى : أن عليا قال « أنا قسيم
النار » ؟ فقال : وما تنكرون من ذا ؟ أليس رويناه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » ؟ قلنا : بلى . قال : فأين
المؤمن ؟ قلنا : في الجنة . قال : وأين المنافق ؟ قلنا : في النار . قال : فعلى قسيم النار
وروى ابن ثابت بإسناده قال : قيل لأحمد بن منصور الطوسي : يا أبا جعفر ،
أليس اليوم عندك قد شك الناس فيه : يوم عرفة هو أو غيره ؟ فقال : اصبروا .
فدخل البيت ثم خرج . فقال : هو عندى يوم عرفة . قاستحيوا أن تقولوا له : من
أين لك ذلك ؟ فعدوا الأيام والليالي . فكان اليوم الذى قال محمد بن منصور يوم
عرفة . فقال له أبو بكر بن سلام : من أين علمت أنه يوم عرفة ؟ قال : دخلت
البيت فسألت ربي . فأراني الناس في الموقف ^(١) .

ومات سنة أربع وخمسين ومائتين . وله ثمان وثمانون سنة ، وقيل : مات سنة
ست وخمسين .

٤٤٩ - محمد بن مصعب ، أبو جعفر الدعاء .

قرأت في كتاب ابن ثابت : أخبرنا محمد بن رزق أخبرنا أبو علي بن الصواف
حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي ذكر محمد بن مصعب الدعاء ،
فقال : كان رجلا صالحا . وكان يقص ويدعو قائما في المسجد ، ثم قال : ربما كان
ابن عليّة يجلس إليه في المسجد يسمع دعاءه . قال عبد الله بن أحمد : قال أبي :

(١) قد وقع للرسول صلى الله عليه وسلم وقائع كثيرة في غاية الأهمية لدعوته ،
وكان يحتاج فيها إلى مثل هذه المكاشفات . فلم يكن يقع له ، حتى كان لا يعلم المنافقين
الذين حولته ، ولا ما يكيد له اليهود والمشركون ، إلا إذا جاءه جبريل بالوحي من
عند الله .

جاءني ، فكتب غني أحاديث ، وجلس في مجلسك هذا في الصفة . ثم قال في بعض ما يقول : رب أخبثني تحت عرشك .

أخبرنا أبو بكر المؤرخ - قراءة - حدثنا الأزهرى حدثنا علي بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن محمد بن عمر بن الحكم قال : سمعت محمد بن مصعب الزاهد يقول : من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة . فهو كافر بوجهك ، لا يعرفك . أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات ، ليس كما يقول أعداؤك الزنادقة .

وبأسناده : قال نصر بن منصور الصائغ : سمعت محمد بن مصعب العابد - وكان مجاب الدعوة ، ومارأيت أحداً أحسن تلاوة لكتاب الله منه - سمعت ابن المبارك يذكر عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال : لا تنظر إلى صغر العصية ، ولكن انظر من عصيت ؟

قال الصائغ : كان للأمين قد أمر بمحمد بن مصعب إلى الحبس ، فقال : - وقد ذهب به إلى الحبس ، ورفع رأسه إلى السماء - أقسمت عليك أن تحبسنى عندهم الليلة . فأخرج في جوف الليل . فصلى الغداة في منزله . ومات ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين .

٤٥٠ - محمد بن ماهار النيسابوري . جليل القدر ، له مسائل حسان .

أنبأنا بها أحمد بن محمد - المعروف بابن حمدويه - أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري . أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن الحارث القطان ، حدثنا محمد بن ماهان سنة تسع وأربعين ومائتين قال : سألت أحمد سنة تسع وعشرين ومائتين عن المرأة إذا كانت ظلمة لزوجها : أيؤخذ منها الولد ؟ قال أحمد : ابن كم الولد ؟ قلت : ابن ثلاث سنين . قال : لا يؤخذ منها الولد .

وسئل أحمد - وأنا أسمع - عن رجل غاب غيبة منقطعة ، وله بنت : هل يزوجها ابن عمها من رجل كفء ؟ قال : نعم . إذا غاب الأب غيبة منقطعة فلا بأس أن يزوجها ابن عمها

وسئل أحمد - وأنا أسمع - عن رأى الهلال قبل الزوال : أفطر ؟ قال : لا يفطر ، إذا رأى قبل الزوال أو بعد الزوال ، على حديث عمر بن الخطاب « إذا رأيتم الهلال نهائراً فلا تفطروا » .

وسئل أحمد - وأنا أسمع - عن الصوم في السفر : أحب إليك أن تصوم أو تفطر ؟ قال : أحب إلي أن أفطر .

وسألت أحمد عن رجل طلق امرأته وهي بكر قبل أن يدخل بها ، فعفا أبوها لزوجها عن نصف الصداق ؟ قال : لا يجوز عفو الأب .

وسمعت أحمد يقول : التيمم ضربة للوجه والكفين مرة واحدة .

وسألت أحمد قلت : الرجل يحج ، أيما تختار له : الأفراد أو القران ؟ قال : اختار التمتع . قلت : يسعى سعيين ، ويطوف طوافين ؟ قال : نعم . قال أحمد : إذا دخل متمتعاً يكون شبه قارن .

قلت لأحمد : ما تقول في اللسان إذا قطع ؟ قال : على قدر الحروف ، قال : ويجعل في ذلك أمير نفسه ، قال : على قدر ما يتبين من الكلام . قلت : هو أمير نفسه ؟ قال : لا أدري .

سئل أحمد - وأنا أسمع - يتوضأ بفضل وضوء المرأة ؟ قال : نعم ، إلا أن تكون خلعت هي بالإناء وحدها ، فلا يتوضأ بفضل وضوءها . وإذا اغترفا من الإناء فلا بأس به . قلت : نفقة الحامل المطلقة ثلاثاً ؟ قال : لا نفقة ، ولا سكنى .

ومات في جمادى الآخرة من سنة أربع وثمانين ومائتين

٤٥١ - محمد بن الشيب

حكى عن إمامنا أشياء .

منها : قال : قال الإمام أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن شخرف .

٤٥٢ - محمد بن موسى بن مشيش البغدادى . ذكره أبو بكر الخلال فقال :

كان يستملى لأبي عبد الله . وكان من كبار أصحابه . روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة جياداً . وكان جاره . وكان يقدمه ويعرف حقه .

منها : ما أنبأنا المبارك عن ابن نعيم عن عبد العزيز أخبرنا أحمد حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن مشيش قال : قلت لأحمد : فأهل البادية الذين ليس لأحدهم تمر ؟ قال : فأقِط . ويروى عن الحسن صاع لبن . لأن الأقطاء ربما ضاقت . وقال عبد العزيز : فعلى هذا أعتمد . والله أعلم .

قال : وسمعت أحمد يقول : لا بأس أن يتزوج الرجل ربيته .

قلت أنا : لأنه لا نسب بينهما ولا سبب فصارا كالأجانب .

وقال ابن مشيش : قال أحمد : العلم مواهب من الله . ليس كل أحد يناله .

٤٥٣ - محمد بن مقاتل العبادانى . صحب إمامنا . وكان يرأسه فى بعض

الأوقات . قال المروذى : قال لى محمد بن مقاتل : قلت لأبي عبد الله : رق على هذا الخلق ، واجعلهم فى حل ، فقد وجبت نصرتك . فقلت لأبي عبد الله ، فجعل يقول : هذا رجل عاقل . قال المروذى : معنى كلام أبي عبد الله : أى لم يستحلنى أحد من العلماء غيره .

وقال المروذى : قلت لأحمد : وقال لى عبد الوهاب الوراق : لولا أن أبا عبد الله

صبر حتى ضرب بالسياط لحقت على الناس . فقال أبو عبد الله : صدق

٤٥٤ - محمد بن موسى بن أبي موسى النهري تبرى البغدادى ، أبو عبد الله

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار جواد فسألته عنها ؟ فقال : قدم رجل من خراسان ومعه مسائل . فأملى أبو عبد الله الجواب ، وكتبناها نحن من الخراساني

وذكره الدارقطني ، فقال : شيخ لأهل بغداد جليل . وذكره الخطيب ، فقال : كان ثقة فاضلاً جليلاً ، ذا قدر كبير ، ومحمل عظيم . وكان مقرباً ، وهو صاحب ابن سعدان . وكان ينزل الحريرة . روى عنه جماعة . منهم : أبو الحسين بن الننادي ونقلت أنا من جملة مسأله : قال قيل لأحمد - وأنا أسمع - يا أبا عبد الله ، يستثنى في الإيمان ؟ قال : نعم

وسمعه يسأل عن حديث عبد الله بن عكيم « أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر في الميتة » فقال : إليه أذهب ، لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب .

وسمعه يسأل عن رجل اشترى من رجل قطعة باقلاً ، أو شيئاً من الأشياء ففرقت ، ثم نضب الماء عنها . فصار فيها سمك : لمن السمك ؟ قال : لصاحب الأرض .

وسمعت أبا عبد الله - وسأله رجل من خراساني عن الوضوء من لحم الجزور ؟ فقال : نعم يتوضأ منه . قد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

٤٥٥ - محمد بن مسلم ، المعروف بابن وارة ، أبو عبد الله الرازي الحافظ

سأل إمامنا عن أشياء .

منها قال : قلت : يا أبا عبد الله ، لم قطعت الحديث والناس محتاجون ، فمن فعل هذا ؟ فقال : فعله رباح بن زيد . حدث ثم قطع . وحيان أبو حبيب ، حدث ثم قطع .

وقال أيضاً : سألت أحمد عن القرآن ؟ فقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، حيثما تصرف .

ومات بالري سنة خمس وستين ومائتين . ذكره ابن الننادي . نقلته أنا

٤٥٦ - محمد بن المصنف

أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم أخبرنا علي بن مردك أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا محمد بن المصنف حدثنا أحمد بن حنبل - بمصر - حدثنا روح بن عبادة عن شعبة عن سيّار أبي الحكم عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تناجشوا ، ولا تُصَرُّوا الإبل والبقر - الحديث » وأبناؤنا خال أمي عن ابن بطة حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا محمد بن المصنف قال : قال بعض العقلاء : إن الرجل ليجفوني ، فإذا ذكرت استغنائى عنه : وجدت لجفائه برداً على كبدي

٤٥٧ - محمد بن هبيرة البغوي . أحد الأصحاب

قال : سألت أحمد : أليس أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيه واحد ؟ قال : نعم ، إلا أن نهيه أشد . قلت له : ففعله ؟ قال : فعله ليس عليك بواجب . وذلك : أنه كان يقوم حتى ترم قدماه ، ويفعل أفعالا لا تجب عليك

٤٥٨ - محمد بن الرهيم المقرئ . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : سألت أحمد : ماتكره من قراءة حمزة ؟ قال : الكسر والإدغام فقلت له : حدثنا خلف بن تميم قال : كنت أقرأ على حمزة ، فر به سفيان الثوري فجلس إليه ، وسأله عن مسألة . فقال له : يا أبا عمار ، أما القرآن والفرائض : فقد سلمناها لك . قال أحمد : أنتم أهل القرآن وأنتم أعلم به

قال الوالد السعيد : في « نقل القرآن ونظمه » فظاهر هذا : الرجوع عن الكراهة . والذي عليه أصحابنا : الكراهة ، وكراهته ليس يخرجها عن أن تكون قراءة مأثورة ، لكن غيرها من اللغات أفصح وأظهر . ومثل هذا : اختلاف الناس في حجاج النبي صلى الله عليه وسلم . وكل مروى عنه . والاختيار التمتع . وكذلك الاختلاف في التشهد ، والاستفتاح . وكل مروى عنه . والاختيار تشهد ابن مسعود ، واستفتاح عمر ونحو ذلك

وأنا بآنا المبارك عن ابراهيم البرمكى حدثنا محمد بن اسماعيل الورلى قال :
حدثني أبى قال حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا هيثم أخبرنا
منصور بن زاذان عن قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني^(١) عن أبى قتادة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم « سئل عن صوم يوم عرفة ؟ فقال : كفارة سنتين
وسئل عن صيام يوم عاشوراء ؟ فقال : كفارة سنة »

٤٥٩ - محمد بن نصر بن منصور . نقل عن إمامنا أشياء

منها : مارواه الخلال : قال : أخبرنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ قال :
سمعت أحمد بن حنبل - وقد شيعته إلى البردان ، وهو يخرج إلى المتوكل - فلما
ركب المحمل التفت إلينا ، فقال : انصرفوا مأجورين إن شاء الله

٤٦٠ - محمد بن هارون النحاس . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال قال أحمد : السواذ كله خراج ، والمقاسمة لم تكن ، إنما هي شيء أحدث

٤٦١ - محمد بن يوسف بن الطباع . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل فقال : يا أبا عبد الله ، أصلى
خلف من يشرب المسكر ؟ قال : لا . قال : فأصلى خلف من يقول القرآن
مخلوق ؟ فقال : سبحان الله ! أنهك عن مسلم ، تسألني عن كافر ؟

٤٦٢ - محمد بن بونسي بن موسى الكديمي القرشي . روى عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : قال لي يحيى بن سعيد القطان :
اكتب عن أبى الوليد حديث شعبة ، وعن سليمان حديث حماد بن زيد . فكتب
أنا وعلى بن المديني إلى سليمان ، فقلنا : يا أبا أيوب ، حدثنا بحديث حماد بن زيد
من الكتاب . قال : ليس إلى الكتاب سبيل . أنا كتبت كتابي من حفظي .
وحفظي أصح من كتابي .

(١) بكسر الزاى وتشديد اليم . نسبة إلى زمان بن مالك

٤٦٣ - محمد بن يحيى النيسابوري الذهلي ، أبو عبد الله . حدث عن

إمامنا بأشياء .

منها : ما أنبأنا الشريف أبو الحسين عن عمرو بن شاهين حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا يونس بن سليم قال : أملى علي يونس الأيلي عن ابن مهلب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يستمع عند وجهه كدوي النحل » وذكر الخبر .

وروى الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الحرشي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل أبو علي الميزاني قال : حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق عن إبراهيم بن معقل عن وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشبهة ؟ فقال : من الشيطان » .

٤٦٤ - محمد بن يوسف البيهقي . فيمن روى عن إمامنا أحمد

٤٦٥ - محمد بن يحيى بن بشر بن أبي ظاهر البلدي ، أحد الأصحاب

قال أبو بكر الخلال : سمعته يقول : سألت أبا عبد الله عن النظر في الرأي ؟ فقال : عليك بالسنة . فقلت له : يا أبا عبد الله ، صاحب حديث ينظر في الرأي إنما يريد أن يعرف رأى من خالفه ؟ فقال : عليك بالسنة .

٤٦٦ - محمد بن يحيى بن أبي سمينة . روى عن إمامنا أحمد فيما ذكره

الخطيب في « السابق واللاحق » فقال : وحدث عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل محمد بن يحيى بن أبي سمينة البغدادي . وبين وفاته ووفاة البغوي : ثمان وسبعون سنة . قال : وتوفي ابن أبي سمينة سنة سبع وثمانين ومائتين

٤٦٧ - محمد بن يحيى الكحال ، أبو جعفر البغدادى ، المتطلب

قال أبو بكر الخلال : كانت عنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة حسان مشبعة . وكان من كبار أصحاب أبي عبد الله . وكان يقدمه ويكرمه . أخبرني محمد بن يحيى الكحال أن أبا عبد الله قال : ليس فى الصوم رياء . قلت : رمضان وغيره ؟ قال : كل الصوم . وقال : كيف يكون الرياء ؟ إنما يترك أكل الخبز وشرب الماء .

وقال محمد بن يحيى الكحال : قلت لأبي عبد الله : « كل مولود يولد على الفطرة » ما تفسيرها ؟ قال : هى الفطرة التى فطر الله الناس عليها : شقى أو سعيد . وقال أحمد فى رواية محمد بن يحيى الكحال : هذا الحديث : العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كان النصف من شعبان ، فلا تصوموا » ليس هو محفوظ . والمحفوظ الذى يروى عن أبي سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يصوم شعبان ورمضان »

٤٦٨ - محمد بن يحيى النيسابورى . سأل إمامنا أحمد عن أشياء

منها قال : قلت لأحمد بن حنبل فى على بن عاصم ، وذكرت له خطأه . فقال أحمد : كان حماد بن سلمة يخطئ ، وأوماً أحمد بيده - خطأ كثيراً - ولم ير بالرواية عنه بأساً

٤٦٩ - محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني ، أبو عبد الله الحافظ . نقل عن

إمامنا أحمد فيما ذكره أبو نصر السجزي الحافظ فى كتاب « الإيانة فى الرد على الأشعرية » . قال : وروى محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني جد أبي عبد الله الحافظ عن أحمد : أنه قال : من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر ، يستتاب . فإن تاب وإلا قتل

٤٧٠ - محمد بن يزيد الطرسوسى ، أبو بكر المستملى . قال أبو بكر الخلال

انحدر مع أبي عبد الله من طرسوس أيام المأمون . وكان المروزي يذكر له ذلك ويشكره . ويقول : مرضت ، فكان يحملني على ظهره ، وعنده عن أبي عبد الله مسائل حسان . وقعت إلينا متفرقة .

أخبرني محمد بن أحمد الطرسوسي قال : سمعت محمد بن يزيد المستملي يقول : سألت رجل أحمد بن حنبل ، فقال : أكتب كتب الرأي ؟ قال : لا تفعل . عليك بالآثار والحديث . فقال له السائل : إن عبد الله بن المبارك قد كتبها ؟ فقال له أحمد : ابن المبارك لم ينزل من السماء . إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق قال : وسألت أحمد عن عبد الرزاق كان له فقه ؟ فقال : ما أقل الفقه في أصحاب الحديث

٤٧١ - محمد بن يونس السرخسي . نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها : مقدمة في صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة
حدثنا أحمد بن عبيد الله العكبري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الزوزني قال حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن علي بن الشاه التيمي المروزي قال : حدثنا أبو معاذ بن أبي عصمة عن عسكر الصراف الزنجابي الهروي قال : حدثني أبو مسعود سعيد بن خُشْنَم بن محمد السمرقندي - مولى بني هاشم - قال أخبرنا محمد بن يونس السرخسي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول :
صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة : من يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل . وعقد قلبه على ما أظهر من لسانه ، ولم يشك في إيمانه ، ولا يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب ، وإرجاء ما غاب عنه من الأمور إلى الله عز وجل ، وفوض أمره إلى الله تعالى . ولم يقطع بالذنوب العصمة من عند الله . وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره . والخير والشر جميعاً . ورجا لحسن أمة محمد صلى الله عليه وسلم . وتخوف

على مسيئتهم ، ولم ينزل أحداً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة بالإحسان ،
ولا النار بالذنوب اكتسبها ، حتى يكون الله تعالى هو الذى ينزل خلقه حيث
يشاء . وعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم . فقدم أبا بكر ثم عمر ، ثم عثمان رضى الله عنهم . وعرف حق على
ابن أبى طالب ، وطلحة والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ،
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على سائر الصحابة . فإن هؤلاء التسعة كانوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم على جبل حراء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اسكن
حراء ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » وكانوا : هؤلاء التسعة والنبي صلى الله
عليه وسلم عاشرهم . وترحم على جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، صغيرهم
وكبيرهم . وحدث بفضائلهم وأمسك عما شجر بينهم . وصلاة العيدين وعرفات
والجمعة والجماعات مع كل بر وفاجر ، والمسح على الخفين فى السفر والحضر ، والقصر
فى السفر . والقرآن كلام الله عز وجل منزل ، وليس بمخلوق ، والإيمان قول وعمل ،
يزيد وينقص . والجهاد ماض منذ بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم إلى
آخر عصاة يقاتلون الدجال ، لا يضرهم جور جائر . والشراء والبيع حلال إلى يوم
القيامة على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربعا ، والدعاء للأئمة
المسلمين بالصالح ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تقاتل فى فتنة وتلزم بيتك ،
والإيمان بعذاب القبر ، والإيمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة .
والإيمان بأن أهل الجنة يرون ربهم عز وجل . والإيمان بأن الموحدين يخرجون
من النار بعد ما امتحشوا ، كما جاءت الأحاديث فى هذه الأشياء عن النبي صلى الله
عليه وسلم تؤمن بتصديقها ولا تضرب بها الأمثال . هذا ما اجتمع عليه العلماء
فى الآفاق .

ذكر من عرف باسمه محمل وكنيته أبيه

٤٧٢ - محمد بن القتب بن أبي حرب الجرجاني

ذكره أبو بكر الخلال، قال: ورع يعالج الصبر، جليل القدر. كان أحمد يكتبه. ويعرف قدره. ويسأل عن أخباره. عنده عن أبي عبد الله مسائل مشبعة. كنت سمعتها منه. يقول: سمعت أبا عبد الله - وسئل عن الرجل يفتي بغير علم - قال: يروى عن أبي موسى قال: يمزق من دينه.

وقال أبو عبد الله: يكون عند الرجل سنة عن نبيه صلى الله عليه وسلم ويفتي بغيرها؟ وشدد في ذلك

٤٧٣ - محمد بن أبي غناب، أبو بكر الأعين. نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: أتيت آدم العسقلاني، فقلت له: عبد الله بن صالح كاتب الليث ابن سعد يقرئك السلام. قال: لا تقرئه مني السلام. فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال القرآن مخلوق. قال: فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة، وأخبر الناس بالرجوع. فقال: فأقرئه مني السلام. فقلت له بعد: إني أريد أن أخرج إلى بغداد، فلك حاجة؟ قال: نعم. إذا أتيت بغداد فأت أحمد بن حنبل فأقرئه مني السلام، وقل له: يا هذا اتق الله، وتقرّب إلى الله بما أنت فيه، ولا يستغفرك أحد. فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة. وقل له: حدثنا الليث بن سعد حدثنا محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه» فأتيت أحمد بن حنبل في السجن، فدخلت عليه فسلمت عليه، وأقرأته السلام. وقلت له: هذا الكلام والحديث. فأطرق أحمد إطرقة، ثم رفع رأسه فقال: رحمه الله حياً وميتاً. فلقد أحسن في النصيحة

٤٧٤ - محمد بن أبي عبد الله الهمداني ، يعرف بمنونة

قال أبو بكر الخلال - وقد ذكره - : جمع مسائل أحمد وغيرها . سبعين جزءاً .

٤٧٥ - محمد بن أبي السري البناء ، أبو جعفر البغدادي . ذكره أبو بكر

الخلال في جملة من صحب إمامنا . فقال : الإمام العبد الصالح

٤٧٦ - محمد بن أبي صالح المكي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : لما أردت الخروج إلى بغداد قال لي حسين بن حسن ، أو حسن ابن حسين ، صاحب ابن المبارك : إذا قدمت بغداد فالتق أحمد بن حنبل وقرأ عليه مني السلام . وقل له : عليّ دين ، فترى لي أن أقدم إلى بغداد ؟ قال : فقلت لأحمد فقال : عليه السلام ، وقل له : لأن تلقى الله وعليك دين أحب إلي من أن تتقدم بغداد

ذكر من اسمه موسى

٤٧٧ - موسى بن عبد الدنداني

قرأت في كتاب أبي بكر الخلال قال : سمعنا منه حديثاً صالحاً عن القعنبي ومحمد بن كثير وغيرها . ثقة ، رفيع القدر ، من أهل الثغر . كانت عنده مسائل حسان ، سمعتها من رجل بطرسوس عنه . قال أحمد - فيما رواه عنه موسى بن سعيد الدنداني - لا يجوز شيء من الحيل

وقال الخلال : أخبرنا محمد بن أحمد القاضي القحطى حدثنا موسى بن سعيد الدنداني قال : قال أبو عبد الله : في الكلب ست خصال : ثمنه ، وسوره ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها . وتقطع الصلاة ، ويقتل الكلب الأسود البهيم إن كان لصاحب ماشية ، فلا بأس بقتله

٤٧٨ - موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو مزاحم . وكان أبوه

وزيرا للمتوكل على الله

ذكره أبو بكر الخلال . فقال : أخبرني أنه سأل أحمد بن محمد بن حنبل عن
المعروف بأبي ثور ؟ فقال : ما بلغني عنه إلا خير ، إلا أنه لا يعجبني الكلام الذي
صبروه في كتبهم . قال أبو بكر الخلال : قال أحمد : هذا القول قبل أن يبلغه
عنه ما بلغه . ثم ذمه

ومات في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

٤٧٩ - موسى بن عيسى الموصلي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : قال أحمد في مشرك قذف مسلماً : يضرب

٤٨٠ - موسى بن عيسى الجصاص البغدادي

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : ورع متخل زاهد . سمع يحيى القطان ، وابن
مهدى ، ونحوهما . وكان لا يحدث إلا بمسائل أبي عبد الله ، وشيء سمعه من أبي
سليمان الداراني في الزهد والورع . وكانت عنده مسائل كثيرة عن أبي عبد الله
فحدثني بشيء صالح منها الحسن بن أحمد الوراق ، وقال : إن الباقي ضاع مني .
فمضيت إلى الحربية إلى منزل ابنته ، قلنا : لعلنا نجد الأصول ، وحرصنا على ذلك .
فلم نقدر منها على شيء

وقد حدث عنه بشيء من المسائل أبو بكر المطوعي ، وأبو بكر بن حماد .
وهو رجل رفيع القدر جداً

قال موسى بن عيسى : قلت لأحمد : هل يقرأ الجنب شيئاً من القرآن ؟
قال : لا . والتسبيح رخص فيه . وأما أن يتعمد الآية أو السورة : فلا يعجبني
وقال : سألت أحمد ، هل يخلل لحيته إذا توضأ ؟ قال : إى والله

٨١٨ - موسى بن هارون، الجمال، أبو عمران، إمامنا أحمد، حدث

عن إمامنا بأشياء .

منها قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد . فإذا أراد أن يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية »

قال موسى بن هارون : سمعت أبا عبد الله ذكر أن يونس بن عبيد روى عن الوليد بن أبي هشام . قال : وسمعت أبا عبد الله قال : هو ثقة ، يعنى الوليد ابن أبي هشام .

وقال أبو عمران : سمعت أحمد يقول : لا تجلس أصحاب الكلام ، وإن ذبوا عن السنة .

ومات سنة أربع وتسعين ومائتين يوم الخميس ، لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان . وله نيف وثمانون سنة . ودفن إلى جنب قبر أحمد . ذكره ابن مهدي ونقلت من خط أبي إسحاق بن شاقلا : أخبرنا أبو القاسم حبيب بن الحسن القزاز حدثنا أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان البزاز حدثنا أحمد ابن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا رياح عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت « كان النبي صلى الله عليه وسلم حين قبض مسنداً ظهره إلى . قالت : فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ، وفي يده مسولك . فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذت السواك . فطيبته ، ثم دفعته إليه . فجعل يستن به ، فتقلت يده ، وثقل على ، وهو يقول : اللهم في الرقيق الأعلى ، اللهم في الرقيق الأعلى . اللهم في الرقيق الأعلى . قالت : ثم قبض وهو بين سحري ونحري » .

٨٢ - موسى بن معمر ، أبو عمران ، حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : سألت أحمد بن حنبل عن مسألة . فقال من أين أنت ؟ قلت : من خراسان . فقال : كتبت عن إسحاق بن راهويه ؟ عليك بإسحاق وابن خنير .

ذكر مفاريد حرف الميم ومثانيها

٨٣- ميمون بن الأصمغ . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت المعتصم يوم الجمعة يقول لأحمد : بلغني أنك تقول : إن القرآن كلام الله غير مخلوق . فقال له : أصلح الله أمير المؤمنين . البلاغات تزيد وتنقص . فقال له أمير المؤمنين : فإيش تقول ؟ قال : أقول غير مخلوق ؛ على أي الحالات كان . قال : ومن أين قلت ؟ فقال : حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم « إن كلام الله الذي اختص به موسى : مائة ألف كلمة ، وثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة » فكان الكلام من الله والاستماع من موسى - إلى أن قال - قال أحمد : قال الله تعالى (١٣: ٣٢) ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فإن يكن القول من الله ، فالكلام كلام الله .

وقال ميمون بن الأصمغ : لما ضرب أحمد سوطاً قال : بسم الله . فلما ضرب الثاني قال : الحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . فلما ضرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق . فلما ضرب الرابع قال : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا . فبصر به تسعة وعشرين سوطاً . وكانت تكة أحمد حاشية ثوب . فاقطعت . فنزلت السراويل إلى عاتقه . فرمى بطرفه نحو السماء وحرك شفتيه . فلما كان بأسرع أن يبقى السراويل فلم ينزل - وذكر الكلام إلى أن قال - فدخلت إلى أحمد بعد سبعة أيام من ضربه ، وهو يقرأ في مصحف بين يديه . قلت : يا أبا عبد الله ، رأيتك يوم ضربوك وقد انحل سراويلك ، فرفعت طرفك نحو السماء ورأيتك تحرك

شفيتك . فأيش قلت ؟ قال : قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به
العرش إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك لي سترًا

٤٨٤ - منصور بن محمد بن قتيبة بن يعمر ، أبو نصر . وراق أبي نور .
روى عن إمامنا أحمد .

٤٨٥ - منصور بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك ، أبو نصر القزويني .
ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد .

٤٨٦ - مبارك بن سليمان . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا
أحمد .

٤٨٧ - مثنى بن جامع . أبو الحسن الزنباري . حدث عن سعيد بن سليمان
الواسطي ، ومحمد بن الصباح الذولابي ، وعمار بن نصر الخراساني ، وشریح
ابن يونس ، وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه أحمد بن محمد بن الهيثم الدوري ،
ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول في آخرين

قرأت في كتاب أبي بكر الخلال قال : كان مثنى ورعًا جليل القدر ، عند
بشر بن الحارث ، وعند عبد الوهاب الوراق . يقال : إنه كان مستجاب الدعوة .
وكان مذهبه : أن يهجر ، ويبين أهل البدع . وكان أبو عبد الله يعرف قدره وحقه
ونقل عنه مسائل حسنا .

أنبأنا علي عن ابن بطة حدثنا محمد بن حميد حدثنا محمد بن الحسين بن شهر يار
حدثنا مثنى بن جامع قال : سألت أحمد بن حنبل عما أخذ هؤلاء من الزكاة ؟
فرأى أن أحسب به ، يعني السلطان .

قال : وسئل عن رجل قرأ في صلاة الفرض (٦٦ : ١٠) ضرب الله مثلا للذين
كفروا (فقال « للذين آمنوا » وأراد أن يقرأ في الآية الأخرى (ضرب الله مثلا
للذين آمنوا) فقرأ « للذين كفروا » فلم ير عليه إعادة . قلت : فإن قرأ آية رحمة

أو آية عذاب، فهل بعيد؟ فلم ير عليه إعادة، إذا لم يتعمد
وسئل عن الرجل يكون له الجاه عند السلطان، ففسد له الماء، فاستوى معه
إذا لم يكن ترك له يرد على من قد سد عنه، أو نحواً مما قلتموه. فأجاز لي ذلك
إذا أخذت بقدر حاجتي

وسئل عن الرجل يكون وصياً للرجل، فيكون له في يديه الطعام أو الشيء
يريد بيعه أو نحواً مما قيل له: فلم يرد ذلك

وسأله عن الرجل يموت وعليه من شهر رمضان مما قد فرط فيه. فرأى أن
يطعم عنه، وفي النذر: أن يصام عنه

وسمعه يذكر عن وهب بن منبه: ترك المكافآت من التطفيف

قرأت في بعض كتب أبي بكر الخلال: سمعت علي بن بشار يقول: حدثني
من سمع مثني الأنباري يقول: لا تكونوا بالمضمون مهمومين: فتكونوا للضامن
متهمين، ولقسمته غير راضين

وقال مثني: سألت أبا عبد الله: أيهم أفضل: رجل أكل فشبع، وأكث
الصلاة والصيام، أو رجل أقل الأكل، فقلت نوافله فكان أكثره نكرة؟ فذكر
ما جاء في الفكرة «تفكر ساعة خير من قيام ليلة» أو كما قال: فرأيت هذا
عنده أكثر، يعني الفكرة

٤٨٨ - مسلم بن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري. أحد

الائمة من حفاظ الأثر. وهو صاحب المسند الصحيح

رجل إلى العراق والحجاز، والشم، ومصر. سمع يحيى بن يحيى النيسابوري،
وقتية بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن الجعد، وإمامنا أحمد، وعبيد الله
القواريري، وخلف بن هشام، وشريح بن يونس. وقدم بغداد غير مرة. وحدث
بها. فروى عنه من أهلها: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد. وآخر قدمه بغداد
كان في سنة تسع وخسين ومائتين.

قرأت في كتاب الخطيب بإسناده عن أحمد بن سلمة قال : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وإسناده قال مسلم : صنف هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة .

أبنا نازق الله عن أبي الفتح بن أبي الفوارس حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا مكي بن عبدان حدثنا مسلم بن الحجاج قال : قيل لأحمد : حديث بشير ابن إسماعيل عن سيار أبي الحكم عن طارق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من نزلت به فاقة » قال : إنما هو سيار أبو حمزة . وليس هو سيار أبو الحكم . سيار أبو الحكم : لم يحدث عن طارق بشيء .
وبالإسناد : حدثنا مسلم حدثنا أحمد حدثنا عبد الرزاق عن بشر بن إسماعيل عن سيار أبي حمزة - فذكر هذا الحديث بعينه

وبالإسناد : حدثنا مسلم حدثنا أحمد حدثنا حسين بن حسن الأشقر عن أبي بكر ابن عياش عن عاصم قال : كان يحيى بن أبي وائل قد ولي قضاء الكناسة ، قال : وكان أبو وائل يقول لجاريته : يا فلانة دعيني ، ولا تطعميني شيئاً يحيى به يحيى . قلت أنا : وحدثنا الحسن بن أحمد الفقيه - لفظاً - قال حدثنا محمد بن أبي الفوارس حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم قال : حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري قال : حدثنا صالح بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثني حسين الأشقر حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال : استعمل يحيى بن أبي وائل على قضاء الكناسة ، فقال أبو وائل لجاريته : يا بركة ، لا تطعميني شيئاً مما يحيى به يحيى من الكناسة .

أخبرنا أحمد - نزيل دمشق قراءة - قال أخبرنا علي بن محمد الطرازي - بنيسابور - أخبرنا أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن أبي بردة عن

أبيه عن جده « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن ، فقال : يسراً ، وبشراً ، وعلماً ولا تنفرا - وأراه قال : تطاوعا - فلما ولي أبو موسى قال : يا رسول الله ، إن لهم شرباً من العسل يطبخ حتى يعقد ، والمز من الشعير ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أسكر عن الصلاة فهو حرام . فلما قدما اليمن نزلا بيتاً ، فتناظر قيام الليل . فقال أبو موسى : أنا أقوم أول الليل ، وأنام آخره . فقال معاذ : وأنا أنام أول الليل ، وأقوم آخره . فأحتسب نومي كما أحتسب قيامي . قال : وجاء معاذ ، وعند أبي موسى رجل . فقالوا : هذا كان كافراً فأسلم ، ثم ارتد . فقال معاذ : لا أنزل - أو لا أجلس - حتى يقتل . قال : فقتل »

مات مسلم عشية يوم الأحد . ودفن يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين

٤٨٩ - معاذ بن المثنى ^(١) بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان ، أبو المثنى

العنبري البصري . من جملة الأصحاب . سكن بغداد . وحدث بها عن محمد بن كثير العبدى ، ومسدد ، والقعنبي ، وغيرهم . ونقل عن أحمد أشياء منها قال : قيل لأحمد : الرجل يترك الوتر متعمداً ؟ قال : هذا رجل سوء ، يترك سنة سنه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمداً .

مولده : سنة ثمان ومائتين . وموته : سنة ثمان وثمانين ومائتين

٤٩٠ - محمود بن فزارة ، أبو محمد الطالقاني . روى عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين عن سعيد بن زكريا ؟

فقالا لي : هو ثقة

ومات سنة خمسين ومائتين

(١) في التهذيب : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحرث

وقال يعقوب الدورقي : لما مات محمود بن خدش : كنت فيمن غسله ودفناه .
فرايته في المنام . فقلت : يا أبا محمد ، ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي ولجميع من
تبعني . قلت : فأنا قد تبعتك ، فأخرج رقاً من كفه فيه مكتوب : يعقوب بن إبراهيم
ابن كخير .

٤٩١ - محمود بن خالد الخاقيني ، أبو أحمد . قال عبد الرحمن بن

أبي حاتم : حدثنا أبو أحمد محمود بن خالد الخاقيني قال : سمعت أحمد بن حنبل
يقول : القرآن كلام الله . وليس بمخلوق . ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر

٤٩٢ - محمود بن غيرة ، أبو أحمد المروزي . روى عن إمامنا أشياء

منها قال : قلت لأبي عبد الله : ما تقول فيمن أجاب في المحنة ؟ فقال : أما
أنا : فما أحب أن آخذ عن أحد منهم . فقلت له : فان يحيى بن يحيى قال من قال :
القرآن مخلوق : فهو كافر ، لا يُكَلِّم ، ولا يجالس ، ولا يناكح . فقال أحمد :
ثبت الله قوله .

وقال المروزي : سألت أحمد عن محمود بن غيلان ؟ فقال : ثقة ، أعرفه بالحديث
صاحب سنة . قد حبس بسبب القرآن

واختلف في موته . فقيل : سنة تسع وثلاثين ومائتين . وقيل : سنة تسع
وأربعين ومائتين

روى عنه البخاري ومسلم في الصحيحين

وقال محمود بن غيلان : سمع مني إسحاق بن راهويه حديثين .

سمع الفضل بن موسى السيناني ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم

أخبرنا جدى - قراءة - قال أخبرنا أحمد بن دوست أخبرنا محمد بن عمرو
ابن البختري حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أسامة
حدثني خالد بن مخلد أبو روح قال : سمعت أنس بن مالك يقول « إن داود نبى »

الله: ظن في نفسه أن أحدا لم يمدح خالقه أفضل مما مدحه ، وأن ملكا نزل وهو
 قاعد في الحراب ، والبركة إلى جنبه . فقال : يادود ، أفهم ما يصوت به الضفدع
 فأنصت داود . فإذا الضفدع يمدحه بمدحه لم يمدحه بها داود . فقال له الملك :
 كيف ترى يادود ؟ أفهمت ما قالت ؟ قال داود : نعم . قال : ماذا قالت ؟ قال
 قالت : سبحانك وبحمدك ، منتهى علمك يارب . قال داود : لا ، والذي جعلني
 نبيه إني لم أمدحه بهذا »

٤٩٣ - الفصل به غسانه بن الفضل ، أبو عبد الرحمن الغساني البصري .

سكن بغداد . وحدث بها عن أبيه ، وعبد الله بن داود الجويني ، وعبد الرحمن
 ابن مهدي وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن
 أبي الدنيا . وكان ثقة

٤٩٤ - مسدد بن مسرهد بن مسر بل البصري . حدث عن أبي سعيد

يحيى بن سعيد القطان ، وبشر بن الفضل ، وحماد بن زيد ، في آخرين . روى
 عنه البخاري وغيره .

أخبرنا عبد السلام الأنصاري - قراءة - أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس
 أخبرنا أحمد أخبرنا محمد حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا مسدد حدثنا يحيى
 عن إسماعيل حدثني قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال « بايعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم »
 أنبأنا علي عن ابن بطة حدثني علي بن أحمد المقرئ المراءغي - بالمرأة - حدثنا
 محمد بن جعفر بن محمد السونديني حدثنا علي بن محمد بن موسى الحافظ - المعروف
 بابن المعدل - حدثنا أحمد بن محمد التميمي الزرندي قال : لما أشكل علي مسدد بن
 مسرهد بن مسر بل أمر الفتنة ، وما وقع الناس فيه من الاختلاف في التذكر ،
 والرفض ، والاعتزال ، وخلق القرآن ، والإرجاء : كتب إلي أحمد بن حنبل : اكتب

إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما ورد كتابه على أحمد بن محمد : بكى وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . يزعم هذا البصري : أنه قد أنفق على العلم مالا عظيما ، وهو لا يهتدى إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى جعل فى كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضلَّ إلى الهدى ، وينهونه عن الردى ، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى ، وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجهالة والردى . فكم من قتيل للإبليس قد أحيوه . وكم من ضال تائه قد هدوه . فما أحسن آثارهم على الناس . ينفون عن دين الله عز وجل تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الضالين الذين عقدوا ألوية البدع ، وأطلقوا عنان الفتنة . يقولون على الله ، وفى الله - تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - وفى كتابه بغير علم . فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة . وصلى الله على محمد

أما بعد ، وفقنا الله وإياكم لما فيه طاعته ، وجنبنا وإياكم ما فيه سخطه . واستعملنا وإياكم عمل العارفين به ، الخائفين منه . إنه المستول ذلك أوصيكم ونفسى بتقوى الله العظيم ، ولزوم السنة . فقد علمتم ما حل بمن خالفها . وما جاء فيمن اتبعها . بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الله عز وجل ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها » فأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئا . فإنه كلام الله عز وجل . وما تكلم الله به فليس بمخلوق . وما أخبر به عن القرون الماضية بغير مخلوق . وما فى اللوح المحفوظ ، وما فى المصاحف وتلاوة الناس وكيفما قرئ ، وكيفما يوصف : فهو كلام الله غير مخلوق . فمن قال : مخلوق ، فهو كافر بالله العظيم . ومن لم يكفره فهو كافر . ثم من بعد كتاب الله : سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنه ، وعن المهديين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والتصديق بما جاءت به الرسل ، واتباع سنة النجاة . وهى التى نقلها أهل العلم كابرا عن كابر . واحذروا رأى جهنم ، فإنه صاحب رأى وكلام وخصومات . فقد

أجمع من أدركنا من أهل العلم : أن الجهمية افترقت ثلاث فرق . فقالت طائفة منهم : القرآن كلام الله مخلوق . وقالت طائفة : القرآن كلام الله وسكتت . وهي الواقعة الملعونة . وقال بعضهم : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة . فكل هؤلاء جهمية كفار ، يستتابون . فإن تابوا وإلا قتلوا . وأجمع من أدركنا من أهل العلم : أن من هذه مقالاته إن لم يتب لم ينالك ، ولا يجوز قضاؤه . ولا تؤكل ذبيحته . والإيمان قول وعمل يزيد وينقص : زيادته إذا أحسنت ، ونقصائه : إذا أسأت . ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرج منه من الإسلام شيء إلا الشرك بالله العظيم ، أو يرد فريضة من فرائض الله عز وجل جاحدا بها . فإن تركها كسلا أو تهاونا كان في مشيئة الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه . وأما المعتزلة الملعونة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم : أنهم يكفرون بالذنوب . ومن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كان كافراً . وأن إخوة يوسف كذبوا أباهم يعقوب كانوا كفاراً . وأجمعت المعتزلة : أن من سرق حبة : فهو كافر ، تبين منه امرأته ويستأنف الحج إن كان حجج . فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار ، لا يباحون ولا تقبل شهادتهم . وأما الرافضة : فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم : أنهم قالوا : إن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر الصديق ، وأن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر . فن زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر فقد رد الكتاب والسنة ، لقول الله عز وجل (٢٩:٤٨) محمد رسول الله والذين معه) فقدّم الله أبا بكر . بعد النبي صلى الله عليه وسلم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم «لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً . ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً . ولا نبي بعدي» فن زعم أن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر : فقد كذب . لأن أول من أسلم عبد الله بن عثمان عتيق ابن أبي قحافة . وهو يؤمئذ ابن خمس وثلاثين سنة . وعلى ابن سبع سنين ، لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود . وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ، وحلوه ومره . وأن الله خلق الجنة قبل الخلق .

وخلق لها أهلاً . ونعيمها دائم . ومن زعم أنه بيد من الجنة شيء فهو كافر ، وخلق النار قبل خلق المخلوق . وخلق لها أهلاً . وعذابها دائم . وأن أهل الجنة يرون ربهم بلا محالة . وأن الله يخرج أقواماً من النار بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن الله كلم موسى تكليماً . واتخذ إبراهيم خليلًا . للصراف حق . والميزان حق . والأنبياء حق . وعيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ، والإيمان بالحوض والشفاعة . والإيمان بتعكر ونكسر ، وعذاب القبر . والإيمان بملك الموت يقبض الأرواح : ثم ترد في الأجساد في القبور ، فيسألون عن الإيمان والتوحيد ، والإيمان بالنفخ في الصور . والصور قرآن ينفخ فيه إسرافيل ، وأن القبر الذي بالمدينة قبر محمد صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر ، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن . والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة . وينزل عيسى ابن مريم فيقتله بباب ليد . وما أنكرت العلماء من الشبهة فهو منكر ، واحذروا البدع كلها . ولا عين نظرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم خيراً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولا بعد أبي بكر عين نظرت خيراً من عمر . ولا بعد عمر عين نظرت خيراً من عثمان ، ولا بعد عثمان بن عفان عين نظرت خيراً من علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . قال أحمد : — هم والله الخلفاء الراشدون المهديون — وأن نشهد للعشرة بالجنة . وهم أبو بكر وعمر وعثمان ، وعلي ، وطلحة والزبير ، وسعد وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزهرى ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ومن شهد النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة شهد ناله بالجنة ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات . والجهر بآمين عند قول الإمام (ولا الضالين) والصلاة على من مات من أهل هذه القبلة وحسناتهم على الله عز وجل . والخروج مع كل إمام في غزوة وحجة . والصلاة خلفهم صلاة الجمعة والعيد . والكف عن مساوي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحدثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم ، ولا تشاور أحداً من أهل البدع في دينك ، ولا ترافقه في سفره . ولا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهد عدل . والمتعة حرام إلى يوم القيامة .

«ومن مطلق ثلاثاً في لفظ واحد فقد جهل، وحزمت عليه زوجته، ولا تخل له أبداً حتى تنكح زوجاً غيره». والتكبير على الجنائز أربع. فإن كبر خمساً فكبر معه. قال ابن مسعود «كبر ما كبر إمامك» قال أحمد: خالفني الشافعي وقال: إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصلاة. واحتج على بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي، فكبر عليه أربع تكبيرات. والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام «وليلتين»، وللمقيم يوماً وليلة. وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركرم ركعتين تحية المسجد. والوتر ركعة. والإقامة فرادى.

أحبوا أهل السنة على ما كان منهم. أماننا الله وإياكم على السنة والجماعة. «ورزقنا الله وإياكم اتباع العلم. ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه».

٤٩٥ - المنذر بن سفيان، أبو عمرو. من أهل الرى. ذكره أبو بكر الخلال

فقال: كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، كلها غرائب. وهو رجل معروف مشهور

٤٩٦ - مهنا بن يحيى السامي السلمي، أبو عبد الله. حدث عن بقية بن

الوليد، وسمرة بن ربيعة، ومكي بن إبراهيم، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وإمامنا أحمد، وبشر، في آخرين. روى عنه حمدان الزقاق، وإبراهيم النيسابوري، وعبد الله بن إمامنا أحمد، وسهل التستري في آخرين.

قرأت في كتاب أبي بكر الخلال وقد ذكر مهنا - فقال: من كبار أصحاب أبي عبد الله. روى عن أبي عبد الله من المسائل ما فخر به. وكان أبو عبد الله يكرمه، ويعرف له حق الصحبة. ورحل معه إلى عبد الرزاق. وصحبه إلى أن مات. ومسائله أكثر من أن تحصى كثرتها. وكتب عنه عبد الله بن أحمد مسائل كثيرة بضعة عشر جزءاً، مسائل جيادا عن أبيه. لم تكن عند عبد الله عن

أبيه ، ولا عند غيره . وكان عبد الله يرفع قدره ، ويذكره كثيرا . وحدث عنه
بأشياء كثيرة عن أبيه وغيره

وأخبرني عمر بن إبراهيم ، أبو بكر ، قال سمعت مَرْبَعًا قال : رأيت أحمد
ابن حنبل يكرم منها الشامي

وقرىء على عبد الله بن أحمد - وأنا أسمع - أن أباه قال : منها كان معنا
تلك السنة - يعني عند عبد الرزاق - وكنت أرى منها يسأل أبي حتى يضجره
ويكرر عليه جدا ، حتى ربما قام وضجر . وكنت أشبهه بابن جريج ، حين كان
يسأل عطاء

قال عبد الله : قال منها : لزممت أبا عبد الله ثلاثا وأربعين سنة . واتفقنا عند
عبد الرزاق . ورأيتهم بمكة عند سفيان بن عيينة سنة ثمان وتسعين

قال عبد الله : سمعت منها يقول : صحبت أبا عبد الله ، فتعلمت منه العلم
والأدب ، واكتسبت به مالا . قال قلت : كيف اكتسبت به مالا ؟ قال : فقال :
ولى أبو موسى الأنصاري على الصدقات . فكتب العلماء ، فمضوا وأخذوا . قال :
وجاء إلى أبي عبد الله ، فعرض عليه في القول . فخرج منه . فلما كان بعد ذلك
ضقت ، فجئت إلى أبي عبد الله ، فقلت له : اكتب لي إلى أبي موسى في الغارمين .
فلم يفعل ، وقال : لو بقي الإنسان على كذا وكذا - لشيء يذكره - ما كان ينبغي
له أن يفعل هذا . قال : فسكت عنه مدة . قال : ثم عاودته الكلام . فسكت
عني . قال : فسكت عنه مدة ، قال ثم عاودته الكلام . فقال : لن أفعل ولا أفعل .
قال فلما قال : لا أفعل ، علمت أنه لا يفعل . فسكت عنه مدة . ثم أتيت ، فقلت :
يا أبا عبد الله لي عليك حقوق : حق الجوار ، وحق الصحبة . وجعلت أذكر له
حقوقى عليه . وقد قلت « لا أفعل » فأكتب عن لسانك كتابا ؟ قال : فقال لي :
افعل ، أنت أعلم . قال : فكتبت عن لسانه . فلما جئت بالكتاب إلى أبي موسى
أنكره وقال : أحمد لا يكتب في مثل هذا . فهذا خطه ؟ قال : فحدثته بالقصة ،

فقلت : إن شئت قبلت ، وإن شئت وجهت إليه وسأله . قال : واختبرني ، وكتب لي إلى البصرة بأربعة آلاف ، قال : وأحسب قال : كتب لي مرة أخرى قال : فاشتريت وبعته . قال عبد الله : وكان ينسى - قال : فاكْتُسبتُ نحوًا من ثلاثين ألفًا .

أخبرني بركة الدلال أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا محمد بن علي حدثنا مهنا قال : سألت أحمد عن معاوية بن أبي سفيان ؟ فقال : له حجة . فقلت : ومن أين هو ؟ قال : مكى ، قطن الشام

حدثنا مهنا قال : سألت أحمد عن يزيد بن معاوية ؟ فقال : هو الذي فعل بالمدينة ما فعل . قلت : وما فعل ؟ قال : نهبها . قلت : فيذكر عنه الحديث ؟ قال : لا تذكر عنه الحديث ، ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثًا . قلت : ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل ؟ قال : أهل الشام . قلت : وأهل مصر ؟ قال : لا . إنما كان أهل مصر في أمر عثمان

أنبأنا محمد عن الدارقطني حدثنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة حدثنا مهنا بن يحيى حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا ، في يومكم هذا ، في شهركم هذا ، إلى يوم القيامة ، ألا فمن تركها استخفافًا بها أو تهاونًا بها ، فلا جمع الله له شمله . ولا برك له . ألا ، ولا صلاة له ، ألا ، ولا يؤمن فاجر برًّا » قال الدارقطني : هذا حديث غريب من حديث سفيان الثوري عن علي بن زيد بن جدعان . تفرد به زيد بن أبي الزرقاء وتفرد به مهنا بن يحيى . سئل الدارقطني عن مهنا بن يحيى ؟ فقال : ثقة نبيل

قال مهنا : سألت أحمد عن رجل مات وترك كتبًا كثيرة من كتب الرازي ، وترك عليه دينًا . فقلت له : فأى شيء يصنع بالكتب ؟ قال : تدفن

وسألت أحمد عن الرجل يحفظ الشيء ويكون في الكتاب شيء : أيهما أحب إليك ؟ قال : الكتاب

وسألت أحمد عن الرجل يجد في كتابه الشيء ، فيقول له الناس خلاف ما في كتابه ؟ قال : يقول : في كتابي كذا وكذا ، ويقول الناس : كذا

وسألت أحمد عن هشيم ؟ فقال : ثقة ، إذ لم يدلس ، فقلت له : والتدليس عيب هو ؟ قال : نعم . قلت لأبي عبد الله : سمعت عبد الرزاق يقول : قال بعض أصحابنا لسفيان الثوري : يا أبا عبد الله ، حدثنا كما سمعت . قال : والله ما إليه سبيل . وما هو إلا المعاني . فقال أحمد : هو ذاك

وسألت أحمد عن الإقعاء في الصلاة ، قلت : ما تقول أنت فيه ؟ قال : أليس يروى عن العبادلة : أنهم كانوا يفعلون ذلك ؟ قلت : ومن العبادلة ؟ قال : عبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن العاص قلت لأحمد : وابن مسعود ؟ قال : ليس عبد الله بن مسعود من العبادلة .

أخبرنا المبارك - قراءة - أخبرنا إبراهيم أخبرنا أبو عمر أخبرنا طيب أخبرنا أحمد القطان الهيتي حدثنا سهل التستري قال : قرأ علينا مهنا بن يحيى الشامي :

« هذا كتاب في الصلاة ، وعظم خطرهما ، وما يلزم الناس من تمامها وأحكامها يحتاج إليه أهل الإسلام ، لما قد شملهم من الاستخفاف بها ، والتضييع لها ومساوقة الإمام ، فيها كتبه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إلى قوم صلى معهم بعض الصلوات »

أي قوم ، إني صليت معكم . فرأيت من أهل مسجدكم من سبق الإمام في الركوع والسجود ، والرفع والخفض . وليس لمن سبق الإمام صلاة . بذلك جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله عليهم . جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أما يخاف الذي يرفع رأسه قبل

الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار^(١)، وفي رواية «صورة كلب^(٢)» وذلك لإساءته صلاته . لأنه لإصلافة له . ولو كانت له صلاة لرجي له الثواب ، ولم يخف عليه العقاب : أن يحول الله رأسه رأس حمار . وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «الإمام يركع قبلكم ، ويسجد قبلكم ، ويرفع قبلكم^(٣)» وجاء عن البراء بن عازب قال «كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم . فكان إذا انحط من قيامه للسجود : لا ينجي أحد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الأرض . وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبثون خلفه قياماً حتى ينحط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر ، ويضع جبهته على الأرض ، وهم قيام ، ثم يتبعونه^(٤)» وجاء الحديث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا «لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوى قائماً ، وإنا لسجد بعد» وجاء الحديث عن ابن مسعود «أنه نظر إلى من سبق الإمام . فقال : لا وحدك صليت ، ولا بإمامك اقتديت» والذي لم يصل وحده ، ولم يقتد بإمامه : فذلك لا صلاة له . وجاء الحديث عن ابن عمر «أنه نظر إلى من سبق الإمام . فقال له : لا صليت وحدك ، ولا صليت مع الإمام . ثم ضربه ، وأمره أن يعيد الصلاة^(٥)» ولو كانت صلاة عند عبد الله بن عمر ما أوجب عليه الإعادة . وجاء عن حطان بن عبد الله الرقائشي أنه قال «صلى بنا أبو موسى الأشعري صلاة . فلما كان عند القعدة ، قال رجل من القوم : أقوت بالبر والزكاة ؟ فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم ، انصرف . فقال : أيكم القائل هذا الكلام ؟ فأرغم القوم^(٦) . ثم سألهم فأرموا .

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة

(٢) رواه الطبراني موقوفاً على ابن مسعود ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة

(٣) رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري

(٤) متفق عليه . ورواه البزار من حديث النعمان بن بشير

(٥) رواه مسلم وأبو داود والنسائي (٦) أرم القوم : أي سكتوا

قال : لعلك يا حيطان قلتها ؟ قال : قلت : والله ما قلتها . ولقد خفت أن تبكفني ^(١) بها . فقال رجل من القوم : أنا قلتها ، ولم أرد بها إلا الخير . فقال أبو موسى الأشعري : أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم ؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا ، فبين لنا سنتنا وما تقول فيها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليتم فأقيموا صفوفكم . ثم ليؤمكم أحدكم . فإذا كبر الإمام فكبروا . وإذا قرأ فأنصتوا . وإذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا : آمين يجبكم الله . وإذا كبر وركع فكبروا واركعوا . فإن الإمام يركع قبلكم . ويرفع قبلكم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتلک بتلك . وإذا رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده ، فارفعوا رؤوسكم وقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، يسمع الله لكم . وإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا . وإذا رفع رأسه فكبر ، فارفعوا رؤوسكم وكبروا - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتلک بتلك - وإذا كان في القعدة فليكن من أول قول أحدكم : التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا من التشهد .

قول النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كبر فكبروا » معناه : أن تنتظروا الإمام حتى يكبر ، ويفرغ من تكبيره ، وينقطع صوته ، ثم تكبرون بعده . والناس يغلطون في هذه الأحاديث ويجهلون ، مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة ، والاستهانة بها . فساعة يأخذ الإمام في التكبير يأخذون معه في التكبير وهذا خطأ . لا ينبغي لهم أن يأخذوا في التكبير حتى يكبر الإمام . ويفرغ من تكبيره ، وينقطع صوته . وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كبر الإمام فكبروا » والإمام لا يكون مكبراً حتى يقول « الله أكبر » لأن الإمام لو قال « الله » ثم سكت : لم يكن مكبراً ، حتى يقول « الله أكبر » فيكبر الناس بعد قوله « الله أكبر » وأخذهم في التكبير مع الإمام خطأ : وترك لقول النبي

(١) قال النووي في شرح مسلم (٤ : ١١٩) هو بفتح التاء المثناة في أوله وإسكان الباء الموحدة : أي تبكفني وتوبخني

صلى الله عليه وسلم . لأنك لو قلت : إذا صلى فلان فكلّمه ، معناه : أن تنتظره حتى إذا صلى وفرغ من صلاته كله . وليس معناه : أن تكلمه وهو يصلى . فكذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كبر الإمام فكبروا » وربما طول الإمام في التكبير ، إذا لم يكن له فقه . والذي يكبر معه : ربما جزم التكبير ، وفرغ من التكبير قبل أن يفرغ الإمام . فقد صار هذا مكبراً قبل الإمام . ومن كبر قبل الإمام : فليست له صلاة . لأنه دخل في الصلاة قبل الإمام ، وكبر قبل الإمام . فلا صلاة له

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كبر وركع ، فكبروا واركعوا » معناه : أن ينتظروا الإمام حتى يكبر ويركع ، وينقطع صوته وهم قيام ، ثم يتبعونه . وقول النبي صلى الله عليه وسلم « فإذا رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤوسكم ، وقولوا : اللهم ربنا لك الحمد » معناه : أن ينتظروا الإمام ويثبتوا رءوسهم ، حتى يرفع الإمام رأسه ، ويقول « سمع الله لمن حمده » وينقطع صوته ، وهم ركع ، ثم يتبعونه ، فيرفعون رؤوسهم ويقولون « اللهم ربنا لك الحمد » . وقوله « إذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا » معناه : أن يكونوا قياماً حتى يكبر وينحط للسجود ويضع جبهته على الأرض ، وهم قيام . ثم يتبعونه . وكذلك جاء عن البراء بن عازب . وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم « الإمام يركع قبلكم ، ويرفع قبلكم »

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « وإذا رفع رأسه وكبر ، فارفعوا رؤوسكم وكبروا » معناه : أن يثبتوا سجوداً حتى يرفع رأسه فيكبر وينقطع الإمام صوته وهم سجود اتبعوه ، فرفعوا رؤوسهم .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « فتلك بتلك » يعنى انتظاركم إياه قياماً حتى يكبر ويرفع وأتم قيام ، ثم يتبعونه . وانتظاركم إياه ركوعاً حتى يرفع رأسه ، ويقول « سمع الله لمن حمده » وأتم ركوع . فإذا قال « سمع الله لمن حمده »

واقطع صوته ، وأنتم ركوع : اتبعتموه ، فرفستم رءوسكم ، وقلتم «اللهم ربنا لك الحمد» وقوله «فتلك بتلك» في كل رفع وخفض وهذا تمام الصلاة . فأعقلوه . وأبصروه ، وأحكموه .

واعلموا أن أكثر الناس اليوم ما يكون لهم صلاة لسبقهم الإمام بالركوع والسجود ، والرفع والخفض . وقد جاء الحديث قال « يأتي على الناس زمان يصلون ولا يصلون » وقد تخوفت أن يكون هذا الزمان . لو صليت في مائة مسجد مارأيت أهل مسجد واحد يقيمون الصلاة على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه رحمة الله عليهم . فاتقوا الله ، وانظروا في صلاتكم وصلاة من يصلي معكم .

واعلموا أن لو أن رجلاً أحسن الصلاة ، فأثمها وأحكمها ، ثم نظروا إلى من أساء في صلاته وضيعها ، وسبق الإمام فيها فسكت عنه ، ولم يعلمه في إساءته في صلاته . ومسايقته الإمام فيها ، ولم ينهه عن ذلك ، ولم ينصحه : شاركه في وزرها وعاوها . فالحسن في صلاته : شريك المنيء في إساءته ، إذا لم ينهه ولم ينصحه . وجاء الحديث عن بلال بن سعد أنه قال « الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها . وإذا ظهرت فلم تغترب العامة »^(١) لتركهم ما لم ينصحه ، وما وجب عليهم من التغيير والإنكار على من ظهرت منه الخطيئة . وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ويل للعالم من الجاهل ، حيث لا يعلمه »^(٢) فلو أن تعليم الجاهل واجب على العالم لازم ، وفريضة ، وليس بتطوع : ما كان له الويل في السكوت عنه . وفي ترك تعليمه . والله تعالى لا يؤاخذ من ترك التطوع إنما يؤاخذ من ترك الفرائض . فتعليم الجاهل فريضة . فلذلك كان له الويل في السكوت عنه وترك تعليمه .

فاتقوا الله تعالى في أموركم عامة ، وفي صلاتكم خاصة ، واتقوا الله في تعليم

(١) أخرجه ابن حزم في تراجم الصحابة الذين أخرج لهم بقي بن مخلد

(٢) أخرجه أبو يعلى عن حديث أنس .

الجاهل . فلن، تعليقه، فريضة واجب لازم . والتارك التلك : مخطئ، آثم .
 ولأمروا أهل مسجدكم بإحكام الصلاة وإتمامها ، وأن لا يكون تكبيرهم
 إلا بعد تكبير الإمام ، ولا يكون ركوعهم وسجودهم ورفعتهم وخفضهم إلا بعد
 تكبير الإمام ، وبعد ركوعه وسجوده ورفعة وخفضه .
 واعلموا أن ذلك من تمام الصلاة . وذلك الواجب على الناس واللازم لهم .
 كذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رحمة الله عليهم
 ومن العجب : أن يكون الرجل في منزله ، فيسمع الأذان ، فيقوم فزعاً تهيأً ،
 ويخرج من منزله يريد الصلاة ، ولا يريد غيرها . ثم لعله يخرج في الليلة المطيرة
 المظلمة ، ويتخط في الطين ، ويخوض الماء وتبتل ثيابه ، وإن كان في ليالى الصيف :
 فليس يأمن العقارب والهُوام في ظلمة الليل ، ولعله مع هذا : أن يكون مريضاً
 ضعيفاً . فلا يدع الخروج إلى المسجد . فيتحمل هذا كله إثارة للصلاة ، وحباً لها ،
 وقصداً إليها . لم يخرج من منزله غيرها . فإذا دخل مع الإمام في الصلاة خدعه
 الشيطان ، فيسابق الإمام في الركوع والسجود والرفع والخفض ، خدعاً من الشيطان
 له ، لما يريد من إبطال صلاته ، وإحباط عمله . فيخرج من المسجد ولا صلاة له
 ومن العجب : أنهم كلهم يستيقنون أنه ليس أحد ممن خلف الإمام ينصرف
 من صلاته حتى ينصرف الإمام . وكلهم ينتظرون الإمام حتى يسلم . وهم كلهم -
 إلا ما شاء الله - يسابقونه في الركوع والسجود والرفع والخفض ، خدعاً من
 الشيطان لهم ، واستخفافاً بالصلاة منهم ، واستهانة بها . وذلك حظهم من الإسلام .
 وقد جاء الحديث قال « لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ^(١) » فكل مستخف
 (١) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد : « أن المسور بن مخرمة دخل على عمر ،
 وهو مسجى بعد أن طعن . فقال : أيقظوه بالصلاة - إلى أن قال - فقال عمر : ها الله
 إذن ، لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة » رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله
 رجاله الصحيح . وكذلك رواه مالك في الموطأ في باب العمل فيمن غلبه الدم من
 جرح أو رعاف

بالصلاة مستهين بها: هو مستخف بالإسلام مستهين به، وإنما حظهم من الإسلام على قدر حظهم من الصلاة. ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصلاة. فاعرف نفسك يا عبد الله، واعلم أن حظك من الإسلام وقدر الإسلام عندك بقدر حظك من الصلاة وقدرها عندك. واحذر أن تلقى الله عز وجل ولا قدر للإسلام عندك. فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك. وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « الصلاة عمود الإسلام ^(١) » ألسنت تعلم أن الفسطاط إذا سقط عموده سقط الفسطاس، ولم ينتفع بالطنب ولا بالأوتاد؟ وإذا قام عمود الفسطاط انتفعت بالطنب والأوتاد. فكذلك الصلاة من الإسلام. فانظروا رحمكم الله واعقلوا، وأحكموا الصلاة، واتقوا الله فيها، وتعاونوا عليها، وتناصحوا فيها بالتعليم من بعضكم لبعض، والتذكير من بعضكم لبعض من الغفلة والنسيان. فإن الله عز وجل قد أمركم أن تعاونوا على البر والتقوى. والصلاة: أفضل البر. وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أول ماتفقدون من دينكم: الأمانة. وآخر ماتفقدون منه: الصلاة. وليصلين أقوام لا خلاق لهم ^(٢) » وجاء الحديث « أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله: صلاته. فإن تقبلت منه صلاته تقبل منه سائر عمله. وإن ردت صلاته رد سائر عمله ^(٣) » فصلاتنا آخر ديننا. وهى أول ما نسأل عنه غذا من أعمالنا. فليس بعد ذهاب الصلاة إسلام ولا دين، فإذا صارت الصلاة آخر ما يذهب من الإسلام. فكل شيء يذهب آخره: فقد ذهب جميعه. فتمسكوا رحمكم الله بآخر دينكم.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث عمر، بلفظ « الصلاة عماد الدين » والديلمى في مسند الفردوس عن على، وأبو نعيم في كتاب الصلاة، بلفظ « عمود الدين » وفي مسند أحمد من حديث معاذ، بلفظ « رأس الأمر وعموده الصلاة » (٢) رواه البيهقي في الشعب من حديث عمر ببعض اختلاف (٣) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث تميم الدارى، وأبو يعلى في مسنده والضياء في المختارة والطبرانى من حديث أنس

وليعلم المتهاون بصلاته ، المستخف بها ، المسابق الإمام فيها : أنه لا صلاة له ، وأنه إذا ذهب صلاته فقد ذهب دينه . فعظموا الصلاة رحمكم الله . وتمسكوا بها . واتقوا الله فيها خاصة . وفي أموركم عامة .

واعلموا أن الله عز وجل قد عظم خطر الصلاة في القرآن وعظم أمرها وشرفها . وشرف أهلها . وخصها بالذكر من بين الطاعات كلها في مواضع من القرآن كثيرة . وأوصى بها خاصة .

فمن ذلك : أن الله تعالى ذكر أعمال البر^(١) التي أوجب لأهلها الخلود في الفردوس . فافتتح تلك الأعمال بالصلاة . وختمها بالصلاة . وجعل تلك الأعمال التي جعل لأهلها الخلود في الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين . قال الله تعالى : (٢٣ : ١ - ١١) قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (فبدأ من صفتهم بالصلاة عند مديحه إياهم . ثم وصفهم بالأعمال الطاهرة الزاكية المرضية ، إلى قول الله عز وجل (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) فأوجب الله عز وجل لأهل هذه الأعمال الشريفة الزاكية المرضية الخلود في الفردوس . وجعل هذه الأعمال بين ذكر الصلاة مرتين ، ثم عاب الله عز وجل الناس كلهم وذمهم ، ونسبهم إلى اللؤم والهلع والجزع ، والمنع للخير ، إلا أهل الصلاة . فإنه استثناهم منهم ، فقال الله عز وجل (٧٠ : ١٩ - ٣٥) إن الإنسان خلق هلوعا . إذا مسه الشر جزوعا . وإذا مسه الخير منوعا) ثم استثنى المصلين منهم ، فقال : (إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون . والذين في أموالهم حق معلوم . للسائل والمحزوم) ثم وصفهم بالأعمال الزاكية الطاهرة المرضية الشريفة ، إلى قوله : (والذين هم بشهاداتهم قائمون) ثم ختم بثنائه عليهم ومدحهم ، بأن ذكرهم بمحافظتهم على الصلاة . فقال : (والذين هم على صلاتهم يحافظون . أولئك في جنات مكرمون)

(١) في نسخة : فمن ذلك أن ذكر الله تعالى في أمر الطاعات التي أوجب لأهلها

فأوجب لأهل هذه الأعمال الكرامة في الجنة . وافتتح ذكر هذه الأعمال بالصلاة وختمه بالصلاة . فجعل ذكر هذه الأعمال بين ذكر الصلاة مرتين . ثم نذب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الطاعة كلها جملة وأفرد الصلاة بلذ كر من بين الطاعة كلها . والصلاة هي من الطاعة . فقال عز وجل (٢٩ : ٤٥) **أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ . وَأَقِمِ الصَّلَاةَ** : ففي تلاوة الكتاب : فعل جميع الطاعات ، واجتناب جميع المعصية . فخص الصلاة بالذ كر . فقال : (**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ** . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وإلى الصلاة خاصة نذبه الله عز وجل ، فقال (٣٠ : ١٣٨) **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ، وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ، لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ، نَحْنُ نَرْزُقُكَ**) فأمره أن يأمر أهله بالصلاة ويصطبر عليها . ثم أمر الله تعالى جميع المؤمنين بالاستعانة على طاعته كلها بالصبر ، ثم خص الصلاة بالذ كر من بين الطاعة كلها فقربها مع الصبر بقوله (٢ : ١٥٣) **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**) فكذلك أمر الله تعالى بني إسرائيل بالاستعانة بالصبر والصلاة على جميع الطاعة . ثم أفرد الصلاة من بين الطاعة . فقال (٣ : ٤٥) **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**) ومثل ذلك : ما أخبر الله عز وجل به من حكمه ووصيته خليله إبراهيم ولوطا وإسحاق ويعقوب ، فقال (٢٩ : ٦٩ - ٧٣) **يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ** - إلى قوله : **وَنَجِّنَاهُم وَلُوطًا** - إلى قوله : **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً** - إلى قوله : **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ** . وإقام الصلاة) فذكر الخيرات كلها جملة ، وهي جميع الطاعات واجتناب جميع المعصية . وأفرد الصلاة بالذ كر ، وأوصاهم بها خاصة . ومثل ذلك : ما ذكر عن إسماعيل في قوله (١٩ : ٥٥) **وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ** . وكان عند ربه مرضيا) فبدأ بالصلاة . ومثل ذلك عن نجيّة موسى عليه السلام في قوله (٢٠ : ٩ - ١٤) **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى - إِلَى قَوْلِهِ - إني أنا الله ، لا إله إلا أنا ، فاعبدني وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لَذِكْرِي**) فأجل الطاعة واجتناب المعصية في قوله لموسى (فاعبدني)

وأفرد الصلاة وأمر بها خاصة . وقال عز وجل (٧ : ١٧٠) والذين يُمسِّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة) والمسك بالكتاب : يأتي على جميع الطاعة ، واجتناب جميع المعصية ، ثم خص الصلاة بالذكر . فقال : (وأقاموا الصلاة) وإلى تضييع الصلاة نسب الله عز وجل من أوجب له العذاب قبل المعاصي . فقال : (١٩ : ٥٩) تخلف من بعدهم خلوف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات . فسوف يلقون غيا) فمن اتباع الشهوات : ركوب جميع المعاصي . فنسبهم الله عز وجل إلى جميع المعصية في تضييع الصلاة .

فهذا ما أخبر الله تعالى به من آي القرآن ، من تعظيم الصلاة ، وتقديمها بين يدي الأعمال كلها ، وإفرادها بالذكر من بين جميع الطاعات ، والوصية بها دون أعمال البر عامة . فالصلاة : خطرها عظيم ، وأمرها جسيم

وبالصلاة : أمر الله تبارك وتعالى رسوله ، أول ما أوحى إليه بالنبوة ، قبل كل عمل ، وقبل كل فريضة . وبالصلاة : أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا فقال «الله الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم»^(١) في آخر وصيته بإيام وجاء الحديث «أنها آخر وصية كل نبي لأمته ، وآخر عهد إلههم عند خروجه من الدنيا» وجاء في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه كان يحود بنفسه ويقول : الصلاة ، الصلاة ، الصلاة»^(٢)

فالصلاة : أول فريضة فرضت عليهم ، وهي آخر ما أوصى به أمته . وآخر ما يذهب من الإسلام . وهي أول ما يسأل عنه العبد من عمله يوم القيامة . وهي عمود الإسلام . وليس بعد ذهابها دين ، ولا إسلام . فالله الله في أموركم عامة ، وفي صلاتكم خاصة . فتمسكوا بها ، واحذروا تضييعها والاستخفاف بها ، ومسايقته

(١) أخرجه أحمد في المستند والنسائي وابن ماجه وابن خبان من حديث أنس

وأحمد وابن ماجه من حديث أم سلمة

(٢) أخرجه ابن جرير من حديث أم سلمة

الإمام فيها ، وخداع الشيطان أحدكم عنها ، وإخراجه إياكم منها . فإنها آخر دينكم . ومن ذهب آخر دينه : فقد ذهب دينه كله . فتمسكوا بآخر دينكم .

وأيضا يعبده الله الإمام : أن يهتم بصلاته ، ويُعنى بها ويتمكن ، ليتمكنوا ، إذا ركع وسجد . فإنني صليت يومئذ . فما استمكنت من ثلاث تسيحات في الركوع ولا ثلاث في السجود . وذلك لعجلته ، لم يمكن ولم يستمكن . وعجل . فأعلمه أن الإمام إذا أحسن الصلاة كان له أجر صلاته ، ومثل أجر من يصلي خلفه . وإذا أساء كان عليه وزر إساءته ، ووزر من يصلي خلفه . وجاء الحديث عن الحسن البصري أنه قال : « التسيح التام : سبع ، والوسط من ذلك خمس . وأدناه : ثلاث تسيحات » . وأدنى ما يسبح الإمام في الركوع « سبحان ربي العظيم » ثلاث مرات ، وفي السجود « سبحان ربي الأعلى » ثلاث مرات ، وإذا سبح في الركوع والسجود ثلاثا ثلاثا . فينبغي له أن لا يعجل بالتسيح ، ولا يسرع فيه ، ولا يبادر ، وليكن تمام من كلامه ولسانه ويتمكن . فإنه إذا عجل بالتسيح وبادر به لم يدرك من خلفه التسيح . وصاروا مبادرين إذا بادر ، وسابقوه ، ففسدت صلاتهم . فكان عليه مثل وزرهم جميعا . وإذا لم يبادر الإمام وتمكن ، وأتم صلاته وتسيحه : أدرك من خلفه ولم يبادروا . فيكون الإمام قد قضى ما عليه . وليس عليه إثم ، ولا وزر .

وأيضا إذا رفع رأسه من الركوع فقال : « سمع الله لمن حمده » أن يثبت قائما معتدلا حتى يقول « ربنا ولك الحمد » وهو قائم معتدل ، من غير عجلة في كلامه ولا مبادرة . وإن زاد على ذلك فقال : « ربنا ولك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض » كان أحب إلى . لأنه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه رفع رأسه فقال : ربنا ولك الحمد ، ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت . ولا ينفع ذا الجد منك الجد ^(١) »

(١) أخرجه مسلم والنسائي من حديث أنس . و « الجد » بفتح الجيم : الحظ والجاه والغنى

وهذا لا يكاد يُطعم فيه اليوم من الناس . وجاء عن أنس قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فزع رأسه من الركوع : يقوم ، حتى يقال : قد نسي ^(١) » وما في هذا مطمع من الناس اليوم . ولكن ينبغي للإمام أن لا يبادر إذا رفع رأسه من الركوع ، ولا يعجل بقوله « ربنا ولك الحمد » وليكن ذلك بتمام من كلامه ، وتمكن وتأن من غير عجلة ولا مبادرة ، حتى يدرك الناس معه . وإذا سجد ورفع رأسه من السجود فليعتدل جالساً ، وليثبت بين السجدين شيئاً ، بقدر ما يقول : « رب اغفر لي » من غير عجلة ، حتى يدركه الناس قبل أن يسجد الثانية . ولا يبادر ، فساعة يرفع رأسه من السجدة الأولى : يعود ساجداً ، فيبادر الناس لمبادرته ، ويقعون في المسابقة . فتذهب صلاتهم . ويلزم الإمام وزر ذلك وإثمه . فإن الناس إذا علموا أنه يثبت ثبوتاً ، ولم يبادروا . وقد جاء الحديث « أن كل مصل راع ومستول عن رعيته ^(٢) » وقد قيل : إن الإمام راع لمن يصلي بهم . فما أولى بالإمام النصيحة لمن يصلي خلفه ، وأن ينههم عن المسابقة في الركوع والسجود ، وأن لا يركعوا ويسجدوا مع الإمام ، بل يأمرهم بأن يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم بعده ، وأن يحسن أدبهم وتعليمهم ، إذ كان راعياً لهم . وكان غداً مسئولاً عنهم . وما أولى بالإمام أن يحسن صلاته ، ويتمها ويحكمها . وتشتد عنايته بها ، إذ كان له مثل أجر من يصلي خلفه إذا أحسن . وعليه مثل وزرهم إذا أساء . ومن الحق الواجب على المسلمين : أن يقدموا خيارهم ، وأهل الدين والفضل منهم ، وأهل العلم بالله تعالى ، الذين يخافون الله عز وجل ويراقبونه . وقد جاء الحديث « إذا أمم بالقوم رجل ، وخلفه من هو أفضل منه : لم يزالوا في سِفال ^(٣) »

(١) متفق عليه

(٢) أخرجه معناه الطبراني في الأوسط والخطيب من حديث ابن عمر

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء من حديث ابن عمر . ورواه الطبراني في الأوسط .

وفيه الهيثم بن عقاب . الأزدي : لا يعرف . وقال الهيثمي : ذكره ابن حبان في الثقات

وجاء الحديث «اجعلوا أمر دينكم إلى فقهاءكم ، وأتمتكم قراؤكم»^(١) وإنها
معناه : الفقهاء والقراء أهل الدين والفضل والعلم بالله ، والخوف من الله عز وجل ،
الذين يُعَنِّون بصلاتهم وصلاة من خلفهم . ويتقون ما يلزمهم من وزر أنفسهم
ووزر من خلفهم ، إن أساءوا في صلاتهم . ومعنى القراء : ليس على الحفظ للقرآن .
فقد يحفظ القرآن من لا يعمل به . ولا يعبأ بدينه ، ولا بإقامة حدود القرآن ، وما
فرض الله عز وجل عليه فيه . وقد جاء الحديث « إن أحق الناس بهذا القرآن :
من كان يعمل به ، وإن كان لا يقرأ »^(٢) فالإمامة بالناس ، المقدم بين أيديهم في
الصلاة بهم على الفضل : فليس للناس أن يقدموا بين أيديهم إلا أعلمهم بالله ،
وأخوفهم له . ذلك واجب عليهم ، ولازم لهم . فتزكو صلاتهم . وإن تركوا ذلك لم
يزالوا في سفال وإدبار ، وانتقص من دينهم ، وبعد من الله ومن رضوانه ومن جنته .

فرحم الله قوماً عُنوا بصلاتهم ، وعنوا بدينهم . فقدموا خيارهم ، واتبعوا في
ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وطلبوا بذلك القرية إلى ربهم عز وجل
وأمروا يعبد الله الإمام أن لا يكبر - أول ما يقوم مقامه للصلاة - حتى يلتفت
يميناً وشمالاً . فإن رأى الصف معوجاً والمناكب مختلفة : أمرهم أن يسووا صفوفهم
وأن يحاذوا مناكبهم . فإن رأى بين كل رجلين فرجة : أمرهم أن يدنو بعضهم
من بعض ، حتى تتماس مناكبهم

واعلم أن اعوجاج الصفوف واختلاف المناكب : ينقص من الصلاة . وأن
الفرجة التي تكون بين كل رجلين : تنقص من الصلاة . فاحذروا ذلك . وقد جاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «رصوا الصفوف . وحاذوا المناكب ، وسدّوا

(١) رواه الدارقطني من حديث ابن عباس . وقال شيخ الإسلام في الفتاوى :
في إسناده مقال . اه وفي إسناده سلام بن سليمان . قال العقيلي : في حديثه مناكير

(٢) لم أجده

الخلل ، لا يقوم بينكم مثل الخلف - يعني أولاد الغنم الصغار - من الشياطين ^(١) »
وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا قام مقامه للصلاة : لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا . فيأمرهم بتسوية مناكبهم ، ويقول : لا تختلفوا ، فتختلف قلوبكم ^(٢) » وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم « أنه التفت يوما . فرأى رجلا قد خرج صدره من الصف . فقال : لَتُسَوِّنَّ مناكبكم ، أو ليخالفن الله بين قلوبكم ^(٣) » فتسوية الصفوف ، ودنو الرجال بعضهم من بعض : من تمام الصلاة . وترك ذلك : نقص في الصلاة . وجاء الحديث عن عمر « أنه كان يقوم مقام الإمام ، ثم لا يكبر حتى يأتيه رجل قد وكله بإقامة الصفوف ، فيخبره : أنهم قد استوتوا ، فيكبر ^(٤) » وجاء عن عمر بن عبد العزيز مثل ذلك . وروى « أن بلالا كان يسوي الصفوف ، ويضرب عراقيبهم بالدرة ، حتى يستوتوا »

قال بعض العلماء : وقد يشبه أن يكون هذا من بلال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند إقامته ، قبل أن يدخل في الصلاة . لأن الحديث عن بلال جاء : « أنه لم يؤذن لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يوما واحدا » إذ أتى مرجعه من الشام ^(٥) . ولم يكن للناس عهد بأذانه حيناً ، فطلب إليه أبو بكر وأصحاب

(١) رواه أحمد في المسند عن أبي أمامة في حديث طويل . قال للنذري في الترغيب : باسناد لا بأس به . ورواه البخاري بنحوه في تسوية الصفوف من حديث أنس .

ورواه أبو داود بنحو ما هنا . وكذلك النسائي وابن خزيمة وابن حبان

(٢) رواه أبو داود عن أبي القاسم الجدلي قال : سمعت النعمان بن بشير يقول « أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه ، فقال : أقيموا الصفوف - الحديث » (٣) رواه مسلم والبخاري وأبو داود من حديث النعمان بن بشير

(٤) انظر تاريخ الطبري (ج ٥ ص ١٢)

(٥) كان ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة . وفي تاريخ الطبري (ج ٤ ص ٢٠٤) ما يدل على أن ذلك كان بالشام في ذى الحجة بعد خطبة عمر إذ عزم على القبول إلى المدينة . وذكر ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة بلال : أنه أذن لأبي بكر حياته . وصحح ابن سعد (ج ٣ ص ١٦٩) أن بلالا لم يؤذن لأبي بكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأذن . فلما سمع أهل المدينة صوت بلال ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد طول عهدهم بأذان بلال وصوته : جدد ذلك في قلوبهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وشوقهم أذانه إليه ، حتى قال بعضهم : بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، شوقاً منهم إلى رؤيته ، ولما هيجهم بلال عليه بأذانه وصوته . فرقوا عند ذلك وبكوا ، واشتد بكاءهم عليه صلى الله عليه وسلم ، حتى خرج العواتق من بيوتهن شوقاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، حين سمعن صوت بلال وأذانه ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم . ولما قال بلال « أشهد أن محمداً رسول الله » امتنع بلال من الأذان فلم يقدر عليه . وقال بعضهم : سقط مغشياً عليه ، حباً للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقاً إليه . فرحم الله بلالا والمهاجرين والأنصار ، وجعلنا وإياكم من التابعين لهم بإحسان .

فاتقوا الله يا معشر المسلمين ، وأحكموا صلاتكم ، والزمو فيها سنة نبيكم وأصحابه صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين . فإن ذلك هو الواجب عليكم ، واللازم لكم . وقد وعد الله تعالى من اتبعهم رضوانه ، والخلود في جنته . قال الله عز وجل (٩ : ١٠٠) والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً . ذلك الفوز العظيم) فاتباع المهاجرين والأنصار واجب على الناس إلى يوم القيامة .

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان له سكتان : سكتة عند افتتاح الصلاة ، وسكتة إذا فرغ من القراءة ^(١) » وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسكت إذا فرغ من القراءة قبل أن يركع ، حتى يتنفس . وأكثر الأئمة على خلاف ذلك فاءمره ياعبد الله ، إذا فرغ من القراءة : أن يثبت قائماً ، وأن يسكت حتى يرجع إليه نفسه قبل أن يركع ، ولا يَصِلَ قراءته بتكبيرة الركوع

(١) رواه أبو داود والترمذي من حديث الحسن عن سمرة .

وخصلة ، قد غلب عليها الناس في صلاتهم ، إلا من شاء الله ، من غير علة : وقد يفعلها شبابهم وأهل القوة والجلد منهم : ينحط أحدهم من قيامه للسجود ، ويضع يديه على الأرض قبل ركبتيه . وإذا نهض من سجوده ، أو بعدما يفرغ من التشهد : يرفع ركبتيه من الأرض قبل يديه . وهذا خطأ ، وخلاف ما جاء عن الفقهاء . وإنما ينبغي له ، إذا انحط من قيامه للسجود : أن يضع ركبتيه على الأرض ، ثم يديه ، ثم جبهته . وإذا نهض : رفع رأسه ، ثم يديه ، ثم ركبتيه . بذلك جاء الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) .

فأمرؤا بذلك ، وانها عنه من رأيتم يفعل خلاف ذلك ، وأمرؤه أن ينهض - إذا نهض - على صدور قدميه ، ولا يقدم إحدى رجليه . فإن ذلك مكروه . وقد جاء عن عبد الله بن عباس وغيره : أن تقديم إحدى الرجلين إذا نهض : يقطع الصلاة .

ويستحب المصلي : أن يكون بصره إلى موضع سجوده . ولا يرفع بصره إلى السماء . ولا يلتفت . فاحذروا الالتفات ، فانه مكروه . وقد قيل : يقطع الصلاة . وإذا سجد يضع أصابع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وهو ساجد ، ويضم أصابعه ، ويوجهها نحو القبلة . ويبدى مرفقيه وساعديه . ولا يلزقهما بجنبه . جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا سجد لو مرت بهمة تحت ذراعيه لنفذت ^(٢) » وذلك لشدة مبالغته في رفع مرفقيه وضبيعه . وجاء عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد جافى بين ضبعيه ^(٣) » فأحسنوا السجود - رحمنا الله وإياكم - ولا تضعوا شيئاً . فقد

(١) رواه أصحاب السنن من حديث وائل بن حجر

(٢) رواه مسلم وأبو داود من حديث ميمونة أم المؤمنين

(٣) رواه مسلم من حديث عبد الله بن بحنة ، وأبو داود من حديث الحسن البصري حدثنا أحمـر بن جزء . قال المنذرى (١ : ٤٢٦) قيل : لم يرد عنه غير الحسن . ولم يرو أحمـر عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث

جاء في الحديث « إن العبد يسجد على سبعة أعضاء ^(١) » فأي عضو منها ضيعه لم ينزل ذلك العضو يلعنه .

وينبغي له إذا ركع أن يُلقم راحتيه ركبتيه ، ويفرق بين أصابعه ، ويستمد على ضبعيه وساعديه ، ويسوى ظهره ، ولا يرفع رأسه ولا يُنكّسه ، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا ركع لو كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك من موضعه ^(٢) » وذلك لاستواء ظهره ، ومبالغته في ركوعه صلى الله عليه وسلم

فأحسنوا صلاتكم رحمكم الله . وأتموا ركوعها وسجودها وحدودها . فإنه جاء الحديث « إن العبد إذا صلى فأحسن الصلاة صعدت ولها نور . فإذا انتهت إلى أبواب السماء : فتحت لها أبواب السماء ، وتشفع لأصحابها ، وتقول : حفظك الله كما حفظتني . وإذا أساء في صلاته ، فلم يتم ركوعها وسجودها وحدودها : صعدت ولها ظلمة . فتقول : ضيعك الله كما ضيعتني . فإذا انتهت إلى أبواب السماء غلقت أبواب السماء دونها ، ثم لُفَّت كإلف الثوب الخلق ، فيضرب بها وجه صاحبها ^(٣) » وينبغي للرجل إذا جلس للتشهد : أن يفرش رجله اليسرى ، فيجلس عليها ، وينصب رجله اليمنى ، ويوجه أصابعه نحو القبلة . ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ، ويوجه أصابعها نحو القبلة . ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، ويشير بأصبعه التي تلي الإبهام ، ويخلق الإبهام والوسطى ، ويعقد الباقي . فإذا صلى إلى سترة فليدن منها ، فإن ذلك مستحب . ولا يمر أحد عليها . فإن ذلك يكره .

(١) رواه البخاري وأبو داود من حديث ابن عباس ، وفيه « سبعة آراب »

(٢) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد : أن عبد الله بن أحمد قال : وجدته في كتاب

أبي : عن علي . وفيه رجل لم يسم . وسنان بن هرون اختلف فيه . وذكر أن الطبراني رواه من حديث أنس : وفيه محمد بن ثابت . وهو ضعيف

(٣) قال في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الكبير والبخاري بنحوه من حديث

عبادة بن الصامت . وذكره المنذرى في الترغيب من حديث النعمان بن قرة ، وقال : رواه الطبراني .

جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من صلى إلى ستره فليدن منها. فإن الشيطان يمر بينه وبينها»^(١) «ومما يتهاون به الناس في أسر صلاتهم: تركهم المار بين يدي المصلي. وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «ادراً المار. فإن أبي فادرأه. فإن أبي فالطمه. فإنما هو شيطان»^(٢) «فلو كان للعار بين يدي المصلي رخصة لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بطمه. وإنما ذلك لعظم المعصية من المار بين يدي المصلي، والمعصية من المصلي إذا لم يدرأه. وجاء الحديث قال «لو يعلم أحدكم ما عليه في بمره بين يدي أخيه في صلاته لانتظر أربعين خريفاً»^(٣) وجاء الحديث «أن أبا سعيد الخدري كان يصلي. فأراد ابن أخيه مروان بن الحكم أن يمر بين يديه. فمنعه أبو سعيد، فذهب ابن أخيه مروان إلى مروان - وهو يومئذ والي المدينة - فشكى إليه ما صنع أبو سعيد. وجاء أبو سعيد بعد ذلك. فدخل. فقال له مروان: ما يدكر ابن أخيه: أنك لطمته، وكان منك إليه؟ فقال أبو سعيد: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندرأ المار. فإن أبي درأناه. فإن أبي لطمناه. فإنما هو شيطان. وإنما لطمت شيطاناً»^(٤)

ويستحب للرجل إذا خرج لصلاة الغداة: أن يصلي الركعتين في منزله، ثم يخرج. ويستحب له ذكر الله فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة. ومن الجفاء: الكلام بينهما، إلا كلاماً واجباً لازماً: من تعليم الجاهل، ونصيحته، وأمره ونهيه. فإن ذلك واجب لازم. والواجب اللازم: أعظم أجراً من ذكر الله تطوعاً والتطوع لا يقبل حتى يؤدي الواجب اللازم. وقد جاء الحديث «لا يقبل الله نافلة حتى تؤدي الفريضة»

ويستحب للرجل إذا أقبل إلى المسجد: أن يقبل بخوف ووجل، وخشوع

- (١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري
(٢) رواه أبو داود من حديث أبي سعيد (٣) رواه البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي من حديث أبي الجهم عبد الله بن الحرث بن الصمة الأنصاري، بدون لفظ «خريفاً»، (٤) رواه البخاري ومسلم وغيرها

وخضوع ، وأن يكون عليه السكينة والوقار ، فما أدرك صلى ، ومافاته قضى ، بذلك جاء الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم^(١) ، وأنه « كان يأمر بإثقال الخطى - يعنى قرب الخطى - إلى المسجد^(٢) » ولا بأس إذا طمع أن يدرك التكبيرة الأولى : أن يسرع شيئاً ، ما لم يكن عجلة تقبح . جاء الحديث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « أنهم كانوا يعجلون شيئاً إذا تخوفوا فوات التكبيرة الأولى ، وطمعوا في إدراكها » .

فاعلموا رحمكم الله : أن العبد إذا خرج من منزله يريد المسجد : إنما يأتي الله الجبار الواحد القهار ، العزيز الغفار ، وإن كان لا يغيب عن الله حيث كان ، ولا يعزب عنه تبارك وتعالى مثقال حبة من خردل ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ، في الأرضين السبع ، ولا في السماوات السبع ، ولا في البحار السبعة . ولا في الجبال الصُّمِّ الصُّلاب الشوامخ البواذخ . وإنما يأتي بيتاً من بيوت الله ، ويريد الله ، ويتوجه إلى الله تعالى ، وإلى بيت من البيوت التي (٢٤ : ٣٦ ، ٣٧ أذن الله أن ترفع ، ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال : رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) فإذا خرج أحدكم من منزله فليحدث لنفسه تفكيراً وأدباً ، غير ما كان عليه ، وغير ما كان فيه من حالات الدنيا وأشغالها ، وليخرج بسكينة ووقار . فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك . وليخرج برغبة ورهبة ، وبخوف ووجل ، وخضوع وتواضع لله عز وجل . فإنه كلما تواضع لله عز وجل ، وخضع وخضع ، وذلل لله تعالى : كان أزكى لصلاته ، وأحرى لقبولها ، وأشرف للعبد ، وأقرب له من الله ، وإذا تكبر قصمه الله ، ورد عمله . وليس يقبل من المتكبر عملاً جاء الحديث عن إبراهيم خليل الله عز وجل « أنه أحياناً ليلة . فلما أصبح ،

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى من حديث أبى هريرة بمعناه

(٢) رواه البخارى ومسلم وأبو داود من حديث أبى هريرة

أعجب بقيام ليلته . فقال : نعم الرب رب إبراهيم ، ونعم العبد إبراهيم . فلما كان من الغد : لم يجد أحداً يأكل معه - وكان يحب أن يأكل معه غيره - فأخرج طعامه إلى الطريق لير به مار ، فياً كل معه . فنزل ملكان من السماء ، فأقبلا نحوه . فدعاهما إبراهيم إلى الغداء . فأجاباه . فقال لهما : تقدما بنا إلى هذه الروضة . فإن فيها عينا ، وفيها ماء . فتغدى عندها . فتقدموا إلى الروضة . فإذا العين قد غارت . وليس فيها ماء . فاشتد ذلك على إبراهيم عليه السلام ، واستحي مما قال ، إذ رأى غير ما قال ، فقالا له : يا إبراهيم ، ادع ربك ، واسأله : أن يعيد الماء في العين ، فدعا الله عز وجل . فلم ير شيئاً . فاشتد ذلك عليه . فقال لهما : ادعوا الله أتما . فدعا أحدهما ، فرجع وإذا هو بالماء في العين ، ثم دعا الآخر ، فأقبلت العين . فأخبراه : أنهما ملكان ، وأن إعجابه بقيام ليلته رد دعاءه عليه ، ولم يستجب له « فاحذروا - رحمكم الله تعالى - من الكبر . فليس يقبل مع الكبر عمل ، وتواضعوا بصلاتكم . فإذا قام أحدكم في صلاته بين يدي الله عز وجل ، فليعرف الله عز وجل في قلبه بكرة نعمه عليه ، وإحسانه إليه ، فإن الله عز وجل قد أوقره نعماً . وأنه أوفر نفسه ذنوباً ، فليبالغ في الخشوع والخضوع لله عز وجل . »

وقد جاء الحديث « إن الله أوحى إلى عيسى ابن مريم : إذا قت بين يديّ فقم مقام الحقير الذليل ، الدائم لنفسه ، فإنها أولى بالذم . فإذا دعوتني فادعني وأعضاؤك تنتفض » وجاء الحديث « أن الله أوحى إلى موسى نحوه هذا » فما أحقك يا أخى وأولاك بالذم لنفسك ، إذا قت بين يدي الله عز وجل

وجاء الحديث عن محمد بن سيرين : أنه كان إذا قام في الصلاة ذهب دم وجهه . خوفاً من الله عز وجل ، وفرقا منه . وجاء عن مسلم ^(١) : أنه كان إذا دخل

(١) هو مسلم بن يسار البصرى الأموى المكي . قال ابن سعد : قالوا : كان أرفع عندهم من الحسن البصرى ، حتى خرج مع ابن الأشعث ، فوضعه ذلك عند الناس . اهـ تهذيب

في الصلاة لم يسمع حسداً من صوت ولا غيره ، تشاغلا بالصلاة وخوفاً من الله عز وجل وجاء عن عمر العنبري - الذي كان يقال له عامر بن عبد قيس ^(١) - في حديث هذا بعضه - أنه قال : « لأن تختلف الخناجر بين كفتي أحب إلي من أن أتفكر في شيء من أمر الدنيا وأنا في الصلاة » وجاء عن سعيد بن معلذ أنه قال : ماصليت صلاة قط . فحدثت نفسي فيها بشيء من أمر الدنيا حتى أنصرف . وجاء عن أبي الدرداء أنه قال في حديث - هذا بعضه - : « وتعفير وجهي لربي عز وجل في التراب : فإنه مبلغ العبادة من الله تعالى »

فلا يتقن أحدكم التراب ، ولا يكرهن السجود عليه ؛ فلا بد لأحدكم منه . ولا يتقن أحدكم المبالغة ، فإنه إنما يطلب بذلك فكاك رقبته وخلصها من النار التي لا تقوم لها الجبال الصم الشوامخ البواخ ، التي جعلت للأرض أوتادا ، ولا تقوم لها السموات السبع الطباق الشداد ، التي جعلت سقفا محفوظا . ولا تقوم لها الأرض التي جعلت للخلق دارا . ولا تقوم لها البحار السبع ، التي لا يدرك قعرها ، ولا يعرف قدرها : إلا الذي خلقها ؛ فكيف بأبداننا الضعيفة ، وعظامنا الدقيقة ، وجلودنا الرقيقة ؟ نستجير بالله من النار . نستجير بالله من النار ، نستجير بالله من النار .

فلن استطاع أحدكم - رحمكم الله - إذا قام في صلاته : أن يكون كأنه ينظر إلى الله عز وجل ؛ فإنه إن لم يكن يراه فإن الله يراه . فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه « أوصى رجلا ، فقال له في وصيته : اتق الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فهو يراك » ^(٢) فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم للعبد في

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة . وقال : ذكره أبو موسى في الصحابة .

وهو تابعي . قيل : أدرك الجاهلية . وكان أعبد أهل زمانه وأشدهم اجتهدا . وسعى به إلى عثمان بن عفان : أنه لا يأكل اللحم ولا ينكح النساء . وأنه يطعن على الأئمة ولا يشهد الجمعة . فأمره أن يسير إلى الشام - ثم ذكر قصة فيها تبرئته من ذلك .

(٢) جاء هذا في سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان

والإحسان . وهذا معنى الإحسان . وقد رواه الشيخان من حديث ابن عمر وغيره

جميع حالاته . فكيف بالعبد في صلاته ، إذا قام بين يدي الله عز وجل في موضع خاص ، ومقام خاص ، يريد الله ويستقبله بوجهه ، ليس موضعه ومقامه وحاله في صلاته كغير ذلك من حالاته ؟

جاء الحديث « إن العبد إذا افتتح الصلاة استقبله الله عز وجل بوجهه . فلا يصرفه عنه ، حتى يكون هو الذي ينصرف ، أو يلتفت يمينا وشمالا ^(١) » وجاء الحديث قال « إن العبد ما دام في صلاته فله ثلاث خصال : البر يتناثر عليه من عشان السماء إلى مفترق رأسه ، وملائكة يحفون به من لدن قدميه إلى عنان السماء ، ومناد ينادى : لو يعلم العبد من يناجى : ما انتقل ^(٢) »

. فرحم الله من أقبل على صلاته خاشعا خاضعا ، ذليلا لله عز وجل ، خائفا داعيا راغبا ، وجلا مشققا راغبا . وجعل أكبر همهم في صلاته لربه تعالى ، ومناجاته إياه ، واتصابه قائما وقاعدا ، وراكعا وساجدا ، وفرغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده . واجتهد في أداء فرائضه . فإنه لا يدرى : هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها ، أو يعاجل قبل ذلك ؟ . فقام بين يدي ربه عز وجل محزوننا مشققا ، يرجو قبولها ، ويخاف ردها . فإن قبلها سعد . وإن ردها شقى .

فما أعظم خطرك يا أخى في هذه الصلاة ، وفي غيرها من عملك ، وما أولاك بالهم والحزن ، والخوف والوجل فيها ، وفيما سواها مما افترض الله عليك . إنك لا تدري : هل يقبل منك صلاة قط ، أم لا ؟ ولا تدري : هل يقبل منك حسنة قط ، أم لا ؟ وهل غفر لك سيئة قط ، أم لا ؟ ثم أنت - مع هذا - تضحك وتغفل ، وينفعك العيش . وقد جاءك اليقين : أنك وارد النار . ولم يأتك اليقين أنك صادر عنها . فمن أحق بطول البكاء وطول الحزن منك ، حتى يتقبل الله

(١) أخرجه أحمد في المسند وأبو داود والنسائي من حديث أبي ذر

(٢) ذكره محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة من حديث الحسن

البصري ، مرسلا

منك؟ ثم - مع هذا - لا تدري ، لعلك لا تصبح إذا أمسيت ، ولا تسمى إذا أصبحت ، فبشر بالجنة ، أو مبشّر بالنار . وإنما ذكّرتك يا أخى لهذا الخطر العظيم إنك لمحقوق أن لا تفرح بأهل ولا مال ولا ولد ، وإن العجب كل العجب من طول غفلتك ، وطول سهوك وهوك عن هذا الأمر العظيم ، وأنت تساق سوقا عنيفا في كل يوم وليلة ، وفي كل ساعة وطرفة عين . فتوقّع يا أخى أجلك . ولا تنفل عن الخطر العظيم الذى قد أظلك . فإنك لا بد ذايق الموت ولاقيه ، ولعله ينزل بساحتك في صباحك أو مساءك ، أشد ما تكون عليها إقبالا ، وكأنت قد أخرجت من ملكك كله ، فإما إلى الجنة وإما إلى النار . انقطعت الصفات ، وقصرت الحكايات عن بلوغ صفتها ومعرفة قدرها . والإحاطة بغاية خبرها . أما سمعت يا أخى قول العبد الصالح : عجبت للنار كيف نام هاربها ؟ وعجبت للجنة كيف نام طالبها ؟ فوالله لئن كنت خارجا من الطلب والهرب ، لقد هلكت وعظم شقاؤك ، وطال حزنك وبكاؤك غدا ، مع الأشقياء المعذنين . وإن كنت تزعم أنك هارب طالب ، فاغد في ذلك على قدر ما أنت عليه من عظم الخطر . ولا تفرنك الأمانى .

واعلموا - رحمكم الله - أن الإسلام في إدار و انتفاض ، واضمحلال ودروس ، جاء في الحديث « ترذلون في كل يوم . وقد يسرع بخياركم » وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « بدأ الإسلام غريبا . وسيعود غريبا كما بدأ ^(١) » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « خير أمتي : القرن الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . والآخر شر إلى يوم القيامة ^(٢) » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه « أنتم خير من أبنائكم ، وأبنائكم خير من

(١) أخرجه مسلم والترمذى عن عمرو بن عوف

(٢) متفق على معناه من حديث عمران بن حصين

أبنائهم ، وأبناء أبنائكم خير من أبنائهم ، والآخر شر إلى يوم القيامة » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم « يأتي زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه ^(١) » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم « أن رجلاً قال : كيف نهلك ، ونحن نقرأ القرآن ، ونقرئه أبنائنا ، وأبنائنا يقرئونه أبنائهم ؟ قال : ثكلتك أمك ، أوليس اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل ؟ قال : بلى ، يارسول الله ، قال : فما أغنى ذلك عنهم ؟ قال : لا شيء يارسول الله ^(٢) »

وقد أصبح الناس في نقص عظيم شديد من دينهم عامة ، ومن صلاتهم خاصة . فأصبح الناس في صلاتهم ثلاثة أصناف : صنفان لاصلاة لهم أحدهما : الخوارج والروافض والمشبعة ، وأهل البدع يحقرون الصلاة في الجماعات ، ولا يشهدونها مع المسلمين في مساجدهم ، بشهادتهم علينا بالكفر ، وبالخروج من الإسلام

والصنف الثاني : من أصحاب اللهو واللعب ، والعكوف على هذه المجالس الرديئة على الأشربة والأعمال السيئة .

والصنف الثالث : هم أهل الجماعة ، الذين لا يدعون حضور الصلاة عند النداء بها ، ومشاهدتها مع المسلمين في مساجدهم . فهؤلاء خير الأصناف الثلاثة . وهؤلاء - مع خيرهم وفضلهم على غيرهم - قد ضيعوها . ورفضوها ، إلاما شاء الله ، لمساقتهم الإمام في الركوع والسجود ، والخفض والرفع ، أو مع فعله ، وإتما ينبغي لهم : أن يكونوا بعد الإمام في جميع حالاتهم . ولقد أخبرنا من صلى في المسجد الحرام أيام الموسم قال : رأيت خلقاً كثيراً فيه يساقون الإمام . وأهل الموسم من كل أفق : من خراسان ، وأفريقية ، وأرمينية ، وغيرها من البلاد . إلاما شاء الله . وقد رأينا

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث علي

(٢) أخرجه أحمد في المسند وابن ماجه من حديث زياد بن ليدي . ورواه

الترمذي بنحوه . ورواه الدارمي من حديث أبي امامة

تصديق ذلك ، ترى الخراساني : يقدم من خراسان حاجاً . يسبق الإمام إذا صلى معه ، وترى الشامي كذلك ، والإفريقي ، والحجازي ، وغيرهم كذلك . قد غلبت عليهم المسابقة . وأعجب من ذلك : أقوام يسبقون إلى الفضل ، ويبكرون إلى الجمعة ، طلباً للفضل في التبكير ، ومنافسة فيه ، فربما صلى أحدهم الفجر بالمسجد الجامع ، حرصاً على الفضل ، وطلباً له . فلا يزال مصلياً ، وراكعاً وساجداً ، وقائماً وقاعداً ، وتالياً للقرآن ، وداعياً لله عز وجل ، وراغباً وراهباً ، وهذه حاله إلى العصر ، ويدعو إلى المغرب . وهو مع هذا كله : يسابق الإمام ، خدعاً من الشيطان لهم ، واستيلاء ، يخدعهم عن الفريضة الواجبة عليهم ، اللازمة لهم ، فيركعون ويسجدون معه ، ويرفعون ويخفضون معه ، جهلاً منهم ، وخدعاً من الشيطان لهم ، فهم يتقربون بالنوافل التي ليست بواجبة عليهم . ثم يضيعون الفرائض الواجبة عليهم . وقد جاء الحديث « لا يقبل الله نافلة حتى تؤدي الفريضة » وإنما يطلب الفضل في التبكير إلى الجمعة : غير المضيع للأصل . لأنه قد يستغنى بالأصل عن الفضل ، ولا يستغنى بالفضل عن الأصل . فمن ضيع الأصل فقد ضيع الفضل ، ومن ضيع الفضل وتمسك بالأصل وأحكمه كفى به ، واستغنى عن الفضل . وإنما مثلك في طلب الفضل ، وتضييعك الأصل : كمثل تاجر اتجر . فجعل ينظر في الربح ويحسبه ، ويفرح به قبل أن يرفع ^(١) رأس المال . فلم يزل كذلك يفرح بالربح ويغفل عن النظر في رأس المال ، فلما نظر إلى رأس ماله رآه قد ذهب ، وذهب الربح ، فلم يبق رأس مال ولا ربح

فرحم الله رجلاً رأى أخاه يسبق الإمام ، فيركع أو يسجد معه ، أو يصلي وحده فيسبى في صلاته : فينصحه ويأمره وينهاه . ولا يسكت عنه . فإن نصيحته واجبة عليه . لازمة له . وسكوته عنه إثم ووزر . فإن الشيطان يريد أن تسكتوا

(١) وفي نسخة النار « يروج » وهي غلط ، صححت في طبعة الأستاذ محمود شاكر « يورج » وشرحها (التاريخ) هو في حساب الأموال : أن يثبت تحت كل اسم من دفعات القبض ليسهل عقده بالحساب . وهو ما نسميه اليوم « مسك الدفاتر »

عن الكلام بما أمركم الله ، وأن تدعوا التعاون على البر والتقوى ، الذى أوصاكم الله به . والنصيحة التى عليكم من بعضكم لبعض ، لتكونوا ماثومين مأزورين ، ولا تكونوا مأجورين ، ويضمحل الدين ويذهب ، وأن لا تحيوا سنة ، ولا تميموا بدعة .

فأطيعوا الله فيما أمركم به : من التناصح والتعاون على البر والتقوى ، ولا تطيعوا الشيطان . فإن الشيطان لكم عدو مذل منين ؛ بذلك أخبركم الله عز وجل . فقال (٣٥ : ٦) إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) وقال تعالى (٧ : ٢٧) يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة)

واعلموا أنما جاء هذا النقص فى الصلاة : من المنسويين إلى الفضل ، المبكرين إلى الجماعات ^(١) ممن بالشرق والغرب من أهل الإسلام ، لسكوت أهل العلم والفقهاء والبصر عنهم . وتركهم ما لمزهم من النصيحة والتعليم والأدب ، والأمر والنهى ، والإنكار والتغيير . فجرى أهل الجهالة على المسابقة للإمام . وجرى معهم كثير ممن ينسب إلى العلم والفقهاء ، والبصر والفضل ، استخفافاً منهم بالصلاة . والعجب كل العجب من اقتداء أهل العلم بأهل الجهالة ، ولجراهم معهم فى المسابقة للإمام والسجود والرفع والخفض ، وفعلهم معهم ، وتركهم ما حثوا وسمعوا من الفقهاء والعلماء . وإنما الحق الواجب على العلماء : أن يعلموا الجاهل وينصحوه ، يأخذوا على يده ، فهم فيما تركوا آثمون ، عصاة خائثون ، لجريانهم معهم فى ذلك . وفى كثير من مساوئهم ، من الغش والنميمة ، وتحقرة الفقهاء والمستضعفين ، وغير ذلك من المعاصى مما يكثر تعداده . وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه » فتعليم الجاهل واجب على العالم ، لازم له . لأنه لا يكون الويل للعالم من تطوع تركه ، لأن الله لا يؤاخذ على ترك التطوع . إنما يؤاخذ على ترك القرائض . وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه . فان لم يستطع فقلبه . وذلك أضعف الإيمان ^(١) » والمضيق لصلاته ، الذى يسابق الإمام فيها ، ويركع ويسجد معه ، أو لا يتم ركوعه ولا سجوده ، إذا صلى وحده : فقد أتى منكراً . لأنه سارق . وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « شر الناس سرقة : الذى يسرق من صلاته . قالوا : يارسول الله ، وكيف يسرق من صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ، ولا سجودها ^(٢) » فسارق الصلاة : قد وجب الإنكار عليه ممن رآه ، والنصيحة له . أرايت : لو أن سارقاً سرق درهماً ، ألم يكن ذلك منكراً يجب الإنكار عليه ممن رآه ؟ فسارق الصلاة : أعظم سرقة من سارق الدرهم . وجاء الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال « من رأى من يسيء فى صلاته فلم ينهه : شاركه فى وزرها وعارها » وجاء فى الحديث عن بلال بن سعد أنه قال « الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها ، فإذا ظهرت فلم تغير : ضرت العامة ^(٣) » وإنما تضر العامة : لتركهم ما يجب عليهم من الإنكار والتغيير على الذى ظهرت منه الخطيئة . فلو أن عبداً صلى حيث لا يراه الناس ، فضيع صلاته ، ولم يتم الركوع ولا السجود : كان وزر ذلك عليه خاصة . وإذا فعل ذلك حيث يراه الناس ، فلم ينكروه ولم يغيروه : كان وزر ذلك عليه وعليهم .

فاتقوا الله عباد الله فى أموركم عامة ، وفى صلاتكم خاصة . وأحكموها فى أنفسكم . وانصحوها فيها إخوانكم . فإنها آخر دينكم . فتمسكوا بآخر دينكم . ومما أوصاكم به ربكم من بين الطاعات التى افترضها الله عامة ، وتمسكوا بماعهد إليكم نبىكم صلى الله عليه وسلم خاصة ، من بين عهوده إليكم فيما افترض عليكم ربكم

(١) أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى .

(٢) رواه احمد فى المسند من حديث أبى قتادة . ورواه مالك والدارى وأحمد من حديث الثعلبى بن مرة . وفى النسخ الأخرى « أسوأ الناس سرقة »

(٣) هذا من كلام بلال بن سعد التابعى العابد . روى الامام أحمد فى المسند عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده »

عامة . وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان آخر وصيته لأئمة ، وآخر عهده إليهم ، عند خروجه من الدنيا : أن اتقوا الله في الصلاة ، وفيما ملكت أيمانكم ^(١) » . وجاء الحديث « أنها آخر وصية كل نبي لأئمة ، وآخر عهده إليهم عند خروجه من الدنيا » وهي آخر ما يذهب من الإسلام . ليس بعد ذهابها إسلام ولا دين ، وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله ، وهي عمود الإسلام ، وإذا سقط : سقط العمود الفسطاط ، فلا ينتفع بالطَّنبِ والأوتاد ، وكذلك الصلاة : إذا ذهبت فقد ذهب الإسلام .

وقد خصها الله بالذكر من بين الطاعات كلها ، ونسب أهلها إلى الفضل . وأمر بالاستعانة بها ، وبالصبر على جميع الطاعات ، واجتناب جميع المعصية .

فأمرهم الله بالصلاة في المساجد من تخلف عنها ، وعاتبهم إذا تخلفوا عنها . وأنكروا عليهم بأيديكم ؛ فإن لم تستطيعوا فبالسنتكم . وأعلموا أنه لا يسعكم السكوت عنهم ، لأن التخلف عن الصلاة من عظيم المعصية . فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام . ثم أخالف إلى قوم في منازلهم لا يشهدون الصلاة في جماعة ، فأحرقها عليهم ^(٢) » فهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم . فولوا أن تخلفهم عن الصلاة معصية كبيرة عظيمة : لما تهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم . وجاء الحديث « لاصلاة لجار المسجد إلا في المسجد ^(٣) » وجار المسجد : الذي بينه وبين المسجد أربعون داراً ^(٤) .

(١) أخرجه أحمد في المسند وابن ماجه من حديث أم سلمة . وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خبان من حديث أنس . وأخرجه الطبراني من حديث ابن عمر (٢) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (٣) أخرجه الدارقطني من حديث جابر وأبي هريرة . وأخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أبي هريرة (٤) إلى هنا قد انتهت رسالة الصلاة في المخطوطتين . وقد كملناها من النسخ الأخرى ، لعظم الفائدة فيها . ورحم الله الإمام احمد وجزاه عن المسلمين خيراً . فلقد أوفى في النصيحة للمسلمين في أهم دينهم : وفق الله المسلمين للعمل بسنة رسولهم . وإقامة كل دينهم على هداة .

[فَالصَّلَاةُ أَوَّلُ فَرِيضَةٍ فَرَضَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ آخِرُ مَا أَوْصَى بِهِ أُمَّتُهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا. وَهِيَ آخِرُ مَا يَذْهَبُ مِنَ الْإِسْلَامِ، لَيْسَ بَعْدَ ذَهَابِهَا إِلَّا دِينٌ وَلَا دِينَ.]

جاء الحديث قال: «مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَلَمْ يَجِبْهُ . فَلَا صَلَاةَ لَهُ ، إِلَّا مَنْ عَذَرَ^(١)» وجاء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أنه قد رجلا في الصلاة . فأتى منزله . فصوت به ، فخرج الرجل . فقال : ما حبسك عن الصلاة ؟ قال : علة يا أمير المؤمنين ، ولولا أنى سمعت صوتك ما خرجت ، أو قال : ما استطعت أن أخرج ، فقال عمر : لقد تركت دعوة من هو أوجب عليك إجابة منى : منادى الله إلى الصلاة » وجاء عن عمر « أنه قد أقواماً في الصلاة : فقال : ما بال أقوام يتخلفون عن الصلاة . فيتخلف لتخلفهم آخرون ؟ ليحضرن المسجد ، أو لأبعثن إليهم من يجأ في رقابهم^(٢) ، ثم يقول : احضروا الصلاة ، احضروا الصلاة » وجاء الحديث عن عبد الله بن أم مكتوم : أنه قال « يا رسول الله ، إني شيخ ضيرير البصر ، ضعيف البدن ، شاسع الدار ، بيني وبين المسجد نخل وواد ، فهل لي من رخصة إن صليت في منزلي ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أسمع النداء ؟ قال : نعم ، قال : أجب^(٣) » ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ضيرير البصر ، ضعيف البدن ، شاسع الدار ، بينه وبين المسجد نخل وواد : في التخلف عن الصلاة . فلو كان لأحد عذر في التخلف : لرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيخ ضعيف البدن ، ضيرير البصر ، شاسع الدار ، بينه وبين المسجد نخل وواد .

- (١) قال النذرى في الترهيب من ترك حضور الجماعة ، قال أبو بكر بن النذر روي عن غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنهم قالوا : « من سمع النداء ، ثم لم يجب من غير عذر ، فلا صلاة له » منهم ابن مسعود وأبو موسى الأشعري ، وقد روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
- (٢) وجاء في عنقه : لكزه يده ، أو بعود ، أو بسكين (٣) متفق عليه

فأنكروا على المتخلفين عن الصلاة ، فإن ذنوبهم في تخلفهم عظيمة . وأنتم شركاؤهم في عظيم تلك الذنوب ، إن تركتم نصيحتهم والإنكار عليهم . وأنتم تقدرون على ذلك .

وجاء عن أبي الدرداء عن ابن مسعود « إن الله تبارك وتعالى سنّ لكل نبي سنة . وسنّ لنبيكم ، فمن سنة نبيكم : هذه الصلوات الخمس في جماعة . وقد علمت : أن لكل رجل منكم مسجدا في بيته ، ولوصليتم في بيوتكم لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضلّتم ^(١) »

فاتقوا الله واءمروا بالصلاة في جماعة من تخلف ، وإن لم تفعلوا تكونوا آثمين ، ومن أوزارهم غير سالمين . لوجوب النصيحة لإخوانكم عليكم ، ولوجوب إنكار المنكر عليكم بأيديكم . فإن لم تستطيعوا فبالسنتكم .

وقد جاء الحديث « يحىء الرجل يوم القيامة متعلقا بجاره ، فيقول : يارب هذا خاتني ، فيقول : يارب ، وعزتك ، ما خنته في أهل ولا مال ، فيقول : صدق يارب ، ولكنه رآني على معصية فلم ينهني عنها ^(٢) » والمتخلف عن الصلاة عظيم المعصية . فاحذر تعلقه بك غدا ، وخصومته إياك بين يدي الجبار . ولا تدع نصيحتة اليوم ، إن شتمك وآذاك وعاداك ، فإن معاداته لك اليوم أهون من تعلقه بك غدا ، وخصومته إياك بين يدي الجبار ، ودخضه حجتك في ذلك المقام العظيم . فاحتمل الشتمة اليوم لله ، وفي الله . لعلك تفوز غدا مع النبيين والتابعين لهم في الدين

(١) أخرجه أحمد في المسند ومسلم وأبو داود

(٢) ذكره النذري في الترغيب في الأمر بالمعروف عن أبي هريرة . قال : « كنا نسبح : أن الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيامة ، وهو لا يعرفه ، فيقول له : مالك إلى ؟ وما بيني وبينك معرفة . فيقول : كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني » قال النذري : أذكره رزين ، ولم أره

فإن رأيتم اليوم من يصلي تطوعا، ولا يقيم صلبه بين الركوع والسجود : فقد وجب عليكم أسره ونهيه ونصيحته ، فإن لم تفعلوا كنتم شركاءه في الإساءة والوزر والإثم والتضييع .

واعلموا أن مما جهل الناس : أن أحدهم يصلي متطوعا ، ولا يتم الركوع ولا السجود ، ولا يقيم صلبه . لأنه تطوع ، فيظن أن ذلك يجزيه ، وليس يجزيه ذلك عن التطوع . لأنه من دخل في التطوع فقد صار واجبا عليه لازما له . يجب عليه إتمامه وإحكامه ، كما أن الرجل لو أحرَمَ بحجة تطوعا : وجب عليه قضاؤها ، وإن أصاب فيها صيدا : وجبت عليه الكفارة ، وكما أن الرجل لو صام يوما تطوعا ، ثم أفطر عند العصر : وجب عليه قضاء هذا اليوم ، وكما أن الرجل لو تصدق بدرهم على فقير ، ثم أخذه منه : وجب عليه رد ذلك الدرهم على الفقير . فكل تطوع دخل فيه لزمه ، ووجب عليه أداؤه تامة محكما ، لأنه حين دخل فيه فقد أوجبه على نفسه ، ولو لم يدخل فيه لم يكن عليه شيء . فإذا رأيتم من يصلي تطوعا أو فريضة فاءمروه بتمام ذلك وإحكامه ، إن لاتفعلوه تكونوا آثمين . عصمنا الله وإياكم .

وقد قال بعض أهل الجهل : ليس على من سبق الإمام ساهيا شيء ، تأويلا منهم للحديث الذي جاء « ليس على من خلف الإمام سهو » وقد جاء الحديث بذلك ، ولكنهم أخطئوا معناه وتأويله . إنما معناه : من قام ساهيا فيما ينبغي له أن يجلس فيه أو جلس ساهيا فيما ينبغي له أن يقوم فيه ، أو سها فلم يدر : كم صلى ؟ ثلاثا ، أو أربعا ، أو ترك بعض التكييرات ساهيا . فليس عليه سهو ، وليس ذلك ، فيمن سبق الإمام . لم يحىء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن المهاجرين والأنصار بيان لمن سبق الإمام ساهيا أو غير ساه ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أما يخاف الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار » لم يقل : إلا أن يكون ساهيا ، ولم يأمره بسجدة السهو . وقول ابن مسعود « لا وحدك صليت ولا بإمامك اقتديت » لم يقل إلا : أن تكون ساهيا ،

ولم يأمره بسجدة السهو ، وقول ابن عمر « لا صليت وحدك ، ولا صليت مع الإمام » لم يقل إلا : أن تكون ساهيا ، ولم يأمره بسجدة السهو ، ولكن ضربه وأمره بالإعادة . أو قول سلمان « الذي يرفع رأسه قبل الإمام ويخفض قبله : ناصيته بيد الشيطان ، يخفضه ويرفعه » ولم يقل : إلا أن يكون ساهيا . ولم يأمره بسجدة السهو .

وقد سها النبي صلى الله عليه وسلم . وسها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمنهم من سها وترك القراءة في الركعتين الأوليين ؛ ثم قرأ في الآخرين ، ومنهم من سها . فقام فيما ينبغي له أن يجلس فيه . وجلس فيما ينبغي أن يقوم فيه ، ففي هذا كله وفيما أشبهه : سجدة السهو . بذلك جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم ، وذلك هو السنة . فأما سبق الإمام : فإنما جاء عنهم « أنه لا صلاة له » على ما فسرت لك من قولهم « من سبق الإمام فلا صلاة له » ساهيا كان أو غير ساه . وليس للسهو ههنا موضع يعذر فيه صاحبه . وكيف يجوز السهو ههنا ؟ وهو إذا رأى الإمام قد هوى من قيامه بادره فسجد قبله ، أو ينظر إلى الإمام ساجدا بعد ، وهو قد رفع رأسه ، أو ينظر إليه يريد أن يسجد فيبادر السجود قبله ؛ أو ساعة يفرغ الإمام من القراءة : يبادر فيركع قبله من قبل أن يكبر الإمام فيركع . وإنما ينبغي في هذا كله : أن ينتظر حتى يركع ، أو يسجد ، أو يرفع ، أو يخفض ، وينقطع تكبيره في ذلك كله ، ثم يتبعه بعد فعل الإمام ، وبعد انقطاع تكبيره . ليس للسهو ههنا موضع يعذر به صاحبه ، ولم يعذره النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله عنهم ، ولا أمروه بسجدة السهو ، ولكن أمروه بالإعادة ، وخوفه النبي صلى الله عليه وسلم « أن يحول الله رأسه رأس حمار » وإنما ذلك لاستخفافه بالصلاة واستهاتته بها ، وصغر خطرهما في قلبه .

فليحذر جاهل أن يعذر نفسه فيما لا عذر له فيه ، فيحمل وزر نفسه ووزر من يفتنه بحجة مدحوضة ، لم يحتج بها أحد من الأبرار .

فاعتقوا عباد الله بصلاتكم . فإنها آخر دينكم ، وليحذر امرؤ أن يظن أنه قد صلى وهو لم يصل . فإنه جاء الحديث « أن الرجل يصلي ستين سنة وماله صلاة ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يتم الركوع ولا يتم السجود . ويتم السجود ولا يتم الركوع » وجاء الحديث عن حذيفة « أنه رأى رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده ، فقال حذيفة : منذ كم تصلي هذه الصلاة ؟ قال : منذ أربعين سنة : قال حذيفة : ما صليت . ولو مت : لمت على غير الفطرة » وجاء الحديث عن عبد الله بن مسعود « أنه بينما يحدث أصحابه . إذ قطع حديثه . فقالوا له : مالك يا أبا عبد الرحمن ، قطعت حديثك ؟ قال : إني أرى عجبا ! أرى رجلين ، أما أحدهما : فلا ينظر الله إليه . وأما الآخر : فلا يقبل الله صلاته ، قالوا : من هما ؟ فقال : أما الذي لا ينظر الله إليه : فذلك الذي يمشي يختال في مشيته ، وأما الذي لا يقبل الله صلاته : فذلك الذي يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده »

وجاء الحديث « أن رجلا دخل المسجد ، فصلى . ثم جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صليت يا فلان ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال : ما صليت ، قم فاعدها . فأعادها . ثم جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : صليت يا فلان ؟ قال : نعم ، يا رسول الله . قال : ما صليت . قم فاعدها ، فأعادها . فلما كانت الثالثة ، أو الرابعة : علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي . فصلى كما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) »

فرحم الله امرءا احتسب الأجر والثواب . فبث هذا الكتاب في أقطار الأرض . فإن أهل الإسلام محتاجون إليه لما قد شملهم من الاستخفاف بصلاتهم والاستهانة بها . والله أعلم بالصواب ^(٢)] .

وقال مهنا : قلت لأحمد بن حنبل : ما أفضل الأعمال ؟ قال : طلب العلم :

(١) هو حديث المسيء صلاته المشهور في الصحاح والسنن من حديث أبي هريرة ورفاعة بن رافع وغيرهما

(٢) إلى هنا انتهت رسالة الصلاة وتكلمتها من النسخ

قال : لمن صحت نيته . قلت : وأى شيء تصحيح النية ؟ قال : ينوى ، يتواضع فيه ، وينفى عنه الجهل .

٤٩٧ - مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر ، أبو محمد الأسدي . سمع

الإمام أحمد حنبل . ويحيى بن معين ، وغيرهما . روى عنه يحيى بن صاعد ، وأبو بكر بن مجاهد ، ومحمد بن مخلد ، وغيرهم . وقال الدارقطني : هو ثقة . قال علي بن عمر الحافظ : مضر بن محمد الأسدي القاضي : بغدادى . ولى قضاء واسط . وكان راوياً للقراءات . حدثنا عنه جماعة من شيوخنا .

قال أبو بكر الشافعى : ومات أبو محمد الأسدي : سنة سبع وسبعين ومائتين .

٤٩٨ - معروف بن الفيرزاه ، أبو محفوظ العابد ، المعروف بالكرخى

منسوب إلى كرخ بغداد . وكان أحد المشهورين بالزهد والعزوف عن الدنيا ، يغشاه الصالحون . ويتبرك ببقائه العارفون . وكان يوصف بأنه مجاب الدعوات . وحكى عنه كرامات . وأسند أحاديث يسيرة عن بكر بن حبيش ، والربيع بن صبيح وغيرهما . روى عنه خلف بن هشام البزاز ، وزكريا بن يحيى المروذى ، ويحيى بن أبى طالب فى آخرين . وحكى عن إمامنا أحمد حكاية . وهى :

ما أنبأ الوالد السعيد عن محمد بن فارس المعروف بابن الغورى قال : حدثنا أحمد بن المنادى قال : حدثنا أبو بكر عمر بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى بن أكرم القاضي قال : سمعت معلوماً - وذكر عنده أحمد بن حنبل - فقال : رأيت أحمد بن حنبل ففى عليه آثار النسي . سمعته يقول كلاماً جمع فيه الخير ، سمعته يقول : من علم أنه إذا مات نسي : أحسن ولم يسي .

وروى هذا الحكاية عن معلوم أيضاً : أبو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى قال : سمعت أبى يقول : قيل لأبى محفوظ معروف الكرخى : هل رأيت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ؟ قال : نعم رأيت ، وسمعت منه كلمتين أعجبتهما . سمعته يقول : من علم أنه إذا مات نسي : أحسن ، ولم يسي .

وذكر أبو سعيد بن الأعرابي : أن أحمد بن حنبل كان يقول : معروف الكرخي من الأبدال ، وهو مجاب الدعوة . وذكر في مجلس أحمد معروف الكرخي ، فقال بعض من حضره : هو قصير العلم . قال أحمد : أمسك ، عافاك الله . وهل يراد من العلم : إلا ما وصل إليه معروف ؟

وقال المعافى بن زكريا الجري : حدثت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أنه قال : قلت لأبي : هل كان مع معروف شيء من العلم ؟ فقال لي : يا بني ، كان معه رأس العلم : خشية الله تعالى

وحكى إسماعيل بن شداد قال : قال لنا سفيان بن عيينة : من أين أنتم ؟ قلنا : من أهل بغداد . قال : ما فعل ذلك الخبر الذي فيكم ؟ قلنا : من هو ؟ قال : أبو محفوظ معروف . قال قلنا : بخير . قال : لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم .

وقال إمامنا أحمد المروزي : إذا أخبرت عن معروف بشيء من أخبار السماء فاقبله

ومعروف كان أستاذ سري السقطي . وصحب معروف داود الطائي

وقال إبراهيم الحربي : قبر معروف الترياق المجرب ^(١)

وقال عبد الله بن العباس الطيالسي : قال لي ابن أخي معروف : قال لي عمي

معروف : إذا كان لك إلى الله حاجة ، فتوصل إليه بي ^(٢)

(١) ليس الترياق المجرب في القبور والعكوف عندها ، ودعاء أصحابها ، وإنما الترياق المجرب : إخلاص العبادة لله وحده ، والإيمان بأن معروفا وأعظم منه من الموتى لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا . ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، مما كان يعتقد مشركو الجاهلية الأولى والثانية ، وجاء الرسول بكتاب الله وهداه لتطهير القلوب من وثنية تعظيم القبور واعتقاد الترياق فيها ، والدعوة إلى عبادتها

(٢) هذه دعوة صارخة إلى الشرك : وهي بعينها التي قالها المشركون (٣ : ٣٩) =

وقال عبد الوهاب الوراق : مارأيت أحدا أخوف لله عز وجل من معروف السكرخي

وقال معروف : كلام العبد فيما لا يغنيه خذلان من الله له

وقال محمد بن منصور : مضيت يوما إلى معروف ، ثم عدت إليه من غد ، فرأيت في وجهه أثر شجة ، فبهت أن أسأله عنها . وكان عنده رجل آخر أجرا عليه مني . فقال : يا أبا محفوظ ، كنا عندك البارحة ، ومعنا محمد بن منصور ، فلم نر في وجهك هذا الأثر ؟ فقال له معروف : خذ فيما نحن فيه . وما تنتفع به . فقال له : أسألك بالله . فانتفض معروف ، وقال له : ويحك . وما حاجتك إلى هذا ؟ مضيت البارحة إلى البيت الحرام ، فصليت ثم عشاء الآخرة . ثم صرت إلى زمزم فشربت منه . فزلت قدمي ، فططح وجهي الباب . فهذا الذي تراه من ذلك ^(١)

وقال رجل لمعروف : أوصني : فقال : توكل على الله ، وأكثر ذكر الموت ، حتى لا يكون لك جليس غيره . واعلم أن الشفاء من البلاء إذا نزل بك : كتمانك ، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ، ولا يعطونك ولا يمنعونك

وقال معروف : إذا كان يوم القيامة : أنبت الله عز وجل لأقوام من المؤمنين أجنحة في قبورهم . فإذا نفخ في الصور طاروا من قبورهم ، فصاروا إلى الجنة . فتلقاهم الملائكة . فيقولون لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المؤمنون . نحن من أمة محمد ، نحن من أمة القرآن . فيقولون لهم : هل رأيتم الصراط ؟ فيقولون : لا . فيقولون : هل رأيتم الجمع ؟ فيقولون : لا . فيقولون : هل رأيتم الجليل عز وجل ؟

== ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (سبحانه وتعالى عما يشركون . ولعل هذا لا يصح عن معروف ، أو أن أحمد بن حنبل لم يكن يعرف هذا عن معروف ، وإلا فما أظنه كان يصفه بالصلاح وخشية الله . فان الذي يدعو الناس إلى عبادته وعبادة قبره بعد موته لا يعرف الله ، فضلا عن أن يخشاه

(١) هذه دعوى ليس عليها برهان ، وأقرب ما تكون : أنها وقعت له من خصومة مع أحد الناس واستحي أن يذكرها . أو أنها مختلقة كسابقته

فيقولون : قد رأينا نوره . فيقولون لهم : ما كانت أعمالكم في الدنيا ؟ قالوا : عبدناه ، ولم نرد غيره . ولم يعطنا من الدنيا شيئاً نحاسب عليه . فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً^(١) .

وكان من دعاء معروف : إلهي ، لا الذي أطاعك استغنى عنك ، ولا عن فضلك . ولا الذي عصاك غلبك ، ولا استبدل بشيء دونك ، سيدي ، كيف لي بالنجاة ، ولا توجد إلا لديك ؟ وكيف لي بالحياة ، ولا توجد إلا عندك ؟ بك عرفتك ، لا إله إلا أنت ، جل ثناؤك ، وتقدست أسماؤك . ولا إله غيرك . اللهم إني أعوذ بك من طول أمل يمنع خير العمل

وقال خلف بن هشام البزاز : سمعت معروفاً يقول : كان يقال : هذا الدعاء للفقراء وقال : خلف للدين - شك خلف - يقول العبد في السحر خمساً وعشرين مرة : لا إله إلا الله . الله أكبر كبيراً . سبحان الله والحمد لله كثيراً . اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك . فإنهما بيدك ، لا يملكهما أحد سواك

قال : وسمعت معروفاً يقول : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا جبريل ، علمني دعاء أدعوه به . فقال جبريل : لأعلمنك دعاء لم أعلمه أحداً قبلك ، قل : اللهم استرني بالعافية في الدنيا والآخرة قال : فعلمها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه . فقالوا : يا رسول الله ، أفلا نقول : اللهم استرنا ؟ قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك أفضل^(٢)

وقال معروف : إني لأجد ألم الندم بعد الموت الساعة

وقال معروف : إذا أراد الله بعبد خيراً : فتح له باب العمل . وأغلق عنه باب الجدل . وإذا أراد بعبد شراً : فتح له باب الجدل ، وأغلق عنه باب العمل

(١) هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا نبي يوحى إليه ، وهو يخالف الأحاديث في البعث

(٢) من الذي روى هذا من رجال الحديث ؟

وقال معروف : من أدام النظر في المصحف متمه الله بوضعه ، وخفف عن
مولاه المذنب ، ولو كانا كافرين^(١)

وقال خليل الصياد : هرب ابني ، فكث ثلاثة أيام أو أكثر ، فجعلت أمه
تبكي عليه ، وتقول : اخرج خلفه . فقلت : ليس يدرى أين هو ؟ أين أخرج
خلفه ؟ فجئت إلى معروف ، فقلت : ابني قد فقدته ، وأمه تبكي عليه تقول : اخرج
في طلبه ، وليس أدرى أين هو ؟ قال : فجعل يقول : اللهم لك ثافي السماء وما في
الأرض وما بينهما . لا يزيد على هذا . فانصرفت من عنده . فلما بلغت باب البصرة
إذا أنا بابني قائم . قال : فقلت : محمد ؟ فقال : أبني ، أين أنا ؟ قال : قلت :
بيفداد بباب البصرة . فقال : الساعة كنت بالأخبار^(٢) .

وقال معروف : من سر أخاه المؤمن خلق الله من ذلك السرور يوم القيامة
خلقاً فيأخذ بيده حتى يدخله الجنة^(٣) .

وقال معروف : من قال حين يستيقظ من النوم : سبحان الله ، والحمد لله ،
ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال الله عز وجل
لجبريل : اقض حاجة عبدى . وجبريل هو الموكل بجوائج بني آدم^(٤) .
وقال أبو ثابت : قعدت مرة خلف معروف في مسجد الجامع . فلم يزل يقول
واغوثاه يا الله ، فأظنه قالها عشرة آلاف مرة^(٥) .

قال : وكان يقول : أوجب الدعاء : الاستغاثة . يقول الله عز وجل
(٨ : ٩) إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم)

(١) من أين هذا ؟ ولا ينبغي أن يقوله إلا رسول .

(٢) فلماذا لم يحصل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مهاجر من مكة
إلى المدينة ؟ (٣) من الذي أعلم معروفًا بهذا من خبر الآخرة ؟

(٤) من أين هذا ؟ والمعلوم بالضرورة أن جبريل : هو ملك الوحي .

(٥) ليس ذلك من هدى رسول الله . وشبه الأمور محدثاتها

وقال عيسى أخو معروف : دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه . فقال يا أبا محفوظ ، أخبرني عن صومك . قال : كان عيسى صلى الله عليه وسلم يصوم كذا . قال : أخبرني عن صومك ؟ قال : كان داود يصوم كذا . قال : أخبرني عن صومك ؟ قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا . قال : أخبرني عن صومك ؟ قال : أما أنا فكنفت أصبح دهرى كله صائماً . فإن دعيت إلى طعام أكلت ، ولم أقل : إني صائم ^(١) .

وقال معروف : من قال : الحمد لله رب العالمين خمس مرات . نظر إليه الله . ومن قال الحمد لله كثيراً : ضحك الله إليه . وإذا قال العبد : الحمد لله أبداً . قال الله عز وجل : اكتبوها أبداً

وقال معروف : ودع رجل البيت ، فقال : اللهم لك الحمد عدد عفوك عن خلقك . ثم حج من قابل ، فقالها . فسمع صوتاً : ما أحصيناها منذ قلتها عام أول ^(٢) .

وقال معروف : قال بكر بن حبيش من قال : اللهم لك الحمد أضعاف ماسبحك جميع خلقك . فقد سبى الله تسبيح أهل السماوات والأرض

وقال معروف : ثلاث تعدادهن شكر ، وتركهن كفر : الحمد لله الذى خلقنى ، ولم أك شيئاً . والحمد لله الذى علمنى ، ولم أعلم شيئاً . والحمد لله الذى رزقنى ولم أملك شيئاً .

وقال أسود بن سالم : حدثنا معروف قال : بلغنى أنه من لعن إماماً حرم عدله وقال معروف : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له ذنوب أربعين سنة وقال معروف : من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله : قضى الله دينه ومن قرأها خمس مرات إذا دخل بيته أغناه الله

(١) لم يعجبه صوم أحد من الأنبياء

(٢) فكيف يحصى الله كلام عباده وأعمالهم وحرركاتهم وسكناتهم وأرزاقهم إذا أعجز ملائكته أن يحصوا هذه الكلمة ؟

وقال أسود بن سالم : حدثني معروف قال : حدثني أخى الخضر . قلت له : رأيته ؟ قال : فقال لى : قد أخبرنى أنه أتاك ^(١) .

وقال أسود بن سالم : قلت لمعروف : طلبت العلم ؟ قال فقال لى معروف : كيف يخاف الله من لم يعلم ؟ كيف يخاف الله من لم يعلم ؟

وقال معروف : من اشتري وباع ولو برأس المال : بورك فيه ، كما يبارك فى الزرع بماء المطر .

وقال عبد الوهاب الوراق : قال لنا معروف مرة : أعظكم ، يوقف عبد بين يدى الله عز وجل يوم القيامة ، فيقول له : عبدى كيف تركت عيالك ؟ قال : أغنياء . قال : أما إني قد أقترتهم بعدك ، انطلقوا به إلى النار . ثم قال : أعظكم ، يوقف عبد بين يدى الله عز وجل ، فيقول له : كيف تركت عيالك ؟ قال : فقراء . قال : أما إني قد أغنيتهم بعدك ، انطلقوا به إلى الجنة ^(٢) .

وقال بعض السادات : رأيت فيما يرى النائم معروفاً . فقلت : يا أبا محفوظ إيش حالك ؟ قال : صرت إلى كل خير ، ولكن خرجت من الدنيا بحسرة ، خرجت منها وأنا أعزب .

وقال معروف : من الإيمان : كتمان المصائب .

وقال صدقة المقابرى : رأيت معروفاً فى النوم ، وكان أهل القبور جلوس ، وهو يختلف بينهم بالريحان . فقلت : يا أبا محفوظ ، أليس قدمت ؟ فقال :

موت التقي حياة لانقاد لها قد مات قوم ، وهم فى الناس أحياء .

أنبأنا الوالد السعيد قدس الله روحه قال : أخبرنا على العكبرى . قال : قرأت

على الحسن بن شهاب قال : أخبرنا يحيى الخصيب - إجازة - حدثنا أبو بكر

(١) كل ما ذكر عن حياة الخضر ومقابلته : كذب ، لا أصل له . كما حقق ذلك الحافظ ابن حجر وغيره (٢) من أخبره بهذا عن الموقف . وفى هذا ضد ما دعا إليه رسول الله . إذ قال لسعد بن أبى وقاص « إنك إن تذر ورثك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكففون الناس »

المشكري أخبرنا الحسن بن خليل بن أحمد للصري حدثنا محمد بن علي البصري
الصفار عن بعض الصالحين من أهل عبادان - وحلفني أن لا أخبر باسمه - أنه قدم
إلى بغداد سنة أربعين وثلاثمائة شوقاً منه إلى زيارة قبر أحمد بن حنبل وقبر
معروف ، وأنه زار قبر معروف في يوم السبت . قال : ففرحت فرحاً شديداً لما
رأيت من كثرة الناس وجمعهم ، وإظهار السنة ^(١) . فلما قضيت زيارتي ، ومضيت
من وقتي إلى قبر أحمد : لم أصادف عند قبره إلا الواحد بعد الواحد . فاغتمت عند
عبد ذلك غماً شديداً ، ثم إنني رأيت إنساناً ، وكان قلبي أنس إليه دون الجماعة
من حضر ، فأطلعته على ما في نفسي من جهة قبر معروف وقبر أحمد بن محمد بن
حنبل . فقال : إن زيارة هذا القبر يوم الإثنين . قال : فرجعت إليه يوم الإثنين
فلما أرى عند قبره عشر الذي رأيته عند قبر معروف . ولقيت ذلك الرجل بعينه ،
فعاودته بسبب الزيارة . فقال : إن قبر أحمد بعيد ، وليس ينشط إليه كل إنسان .
فيكأن قلبي سكن إلى ذلك من كلامه . ورجعت سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة
إلى عبادان . فبينما أنا ذات ليلة قائم في وردي لأفضيه ، إذ حملتني عيناى فتمت
وأنا جالس . فرأيت رجلاً جليلاً عليه ثياب بيض ، وحوله جماعة من الشيوخ
يعظمونه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل . فدنوت
منه ، فسلمت عليه ، وأردت أن أسأله عن زيارة قبره وقبر معروف . فقال لي :
يا فلان ، كأنني بك تريد أن تسألني عن زيارة قبري وقبر معروف ؟ فقلت : قد
كان ذلك يا أبا عبد الله . فقال لي : إن أخى معروفاً رحمه الله كان أشد الناس
بعضاً لليهود - عليهم لعنة الله - وكان قد أزم نفسه أن يصلي في كل يوم سبت مائة
ركعة يقرأ في كل ركعة عشر مرات (قل هو الله أحد) إلى أن يعلم أن اليهود قد
انصرفوا من كنائسهم ، غيرة لله عز وجل وتعظيماً وتزجيها . قال : فلذلك نشر الله
له هذا العلم الذي رأيت كل سبت . ثم قال : يا فلان ، تعرفه ؟ فقلت : لا والله .

(١) أى سنة هذه في شد الرحال وتزاجيم الناس على قبر معروف للتبرك به ؟

قال : فالتفت عن يميني . فإذا برجل أنضر الناس عليه ثياب بياض . فقال : هذا معروف ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، وخلوت به . فقال : يا فلان ، لا أكره في عينيك ، لما رأيت من كثرة الزيارة عند قبري ، ولا يصغر أبو عبد الله في عينيك لما رأيت من قلة الناس عند قبره . فإنه ما من يوم وليلة إلا ويدخل الله ببركته الجنة مالا يحصى من الناس كثرة ثم سلمت مودعا ، فقال لي أحمد : قم يرحمك الله ، لا يفوتك وردك . فانتبهت والحمد لله ^(١) .

ومات معروف سنة مائتين . وقيل : سنة أربع ومائتين

٤٩٩ - مراد بن أحمد ، أبو أحمد . حدث عن إمامنا بأشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الحميدى عندنا إمام . واسحاق ابن راهويه عندنا إمام .

٥٠٠ - معاوية بن صالح ، أبو عبيد الله . صاحب كتاب التاريخ في معرفة

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الضعفاء والثقات . يروى عن يحيى بن معين ، وأقرانه ، قال : سألت أحمد عن المقرئ ؟ فقال : ثقة ، صحيح السماع من ابن لهيعة .

قلت أنا : والمقرئ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ

قال : وسئل أحمد عن محمد بن سابق ؟ فقال . قد كتبنا عنه

حدث ابن ثابت قال : حدثنا يوسف ابن رباح البصرى قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس حدثنا أبو بشر الدولابي حدثنا أبو عبيد الله معاوية ابن صالح بن أبي عبيد الله قال : الهيثم بن بن خارجة : قال أحمد - يعني أحمد بن حنبل - أكتب عنه . فقد كتبت عنه .

(١) بمثل هذه الرؤى الخرافية تروج عبادة الموتى والقبور عند الجاهليين .

٥٠١ - مقاتل بن صالح الأنطاقي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قلت لأحمد : صليت على بارية شرب عليها المسكر ؟ قال : المسكر حرام ، أعد صلاتك . قلت : كنت أقوم وأقعد عليها ، وأسجد على الأرض ؟ قال : أعد صلاتك .

٥٠٢ - المبارك بن سلجانه . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سئل أحمد بن حنبل عن قوم من المشركين بيننا وبينهم كتاب : أن لا يغزونا ولا نغزوهم ، ولا يقتلوا لنا تاجراً ، ولا تقتل لهم ، ويعطونا على ذلك الرهائن . ثم إنهم نكثوا وقتلوا ، فما تقول في الرهائن ؟ قال : ليس عليهم شيء

٥٠٣ - ميمونه بن الأصبح النصبی . حدث عن إمامنا بأشياء

منها قال : حضرت أحمد بن حنبل في دار المعتصم في يوم الحنة . فضرب ستة أسواط ، فمن شدة الضرب انقطعت تكته وانحلت سراويله ، فرأيت أحمد قد لحظ السماء بطرفه ، وحرك شفثيه بشيء لا أدري ماهو . فعاد سراويله إلى مكان . فبكى الحاجب حتى بل دمه الأرض . وكان رجلاً من أهل طوس

٥٠٤ - مجاهد بن موسى . سأل إمامنا عن أشياء

منها : مارواه أبو بكر الخلال : أخبرنا المروزي أن مجاهد بن موسى دخل على أحمد يعوده ، فقال له : أوصني يا أبا عبد الله . فأشار أبو عبد الله إلى لسانه

باب النون

٥٠٥ - نوح بن حبيب القومى . حدث عن إمامنا بأشياء . وقال : رأيت

أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين ، وابن عيينة حى . وهو

يفتى فتياً واسعة

٥٠٦ - نصر بن عمار . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

٥٠٧ - نعم بن ناعم أبو هاتم نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما قرأته بخط عمر البرمكي بإسناده قال أبو نعيم : سألت أحمد بن حنبل قلت النفي يحيى : أخرج الرجل من غير أن يأذن له أبواه ؟ قال : إذا صح عنده أنهم قد جاءوا يخرج ، فيغيث المسلمين . قال : وسألت أحمد عن أسير في أيدي العدو ، فجاء العدو وعدوهم ، يقاتل معهم ؟ قال : إن خاف على نفسه ، أو قالوا له : إن قاتلت معنا نخلى سبيلك ؟ يقاتل معهم . قلت : لم يخف ، ولم يقولوا له : نخلى سبيلك ؟ قال : في نفسى منه شيء . قال : وسألت أحمد : كم يتزوج العبد : اثنتين . قال : اثنتين . قال : وسألت أحمد : أضع الرجل الكتب تحت رأسه ؟ قال : أى كتب ؟ قال : كتب الحديث ؟ قال : إذا خاف أن تسرق فلا بأس . وأما أن يتخذها وسادة فلا .

٥٠٨ - نعم بن طريف . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما أنبأنا رزق الله عن أبي الفتح بن أبي الفوارس قال كتب إلينا يحيى بن رشيقي حدثنا اسحاق بن إبراهيم بن يونس حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القطان عن نعم بن طريف عن أحمد بن حنبل - في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا » ؟ قال : هم أصحاب الحديث .

باب الواو

٥٠٩ - وكيع بن الجراح بن مليح . سمع اسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن

عروة ، وسليمان الأعمش في آخرين . روى عنه عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن آدم ، وقتيبة بن سعيد ، وإمامنا أحمد . وقد روى وكيع عن إمامنا أحمد - فيما ذكره الثقات - منهم أبو محمد الخلال .

أُنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذى حدثنى أبو بكر الأعين سمعت إبراهيم بن شماس يقول : سألنا وكيعاً عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه ؟ قال : لست أحدث عنه ، نهائى أحمد بن حنبل أن أحدث عنه .

قال الدارقطى : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا إبراهيم بن شماس قال : سئل وكيع عن حديث الخارجة ؟ فقال : دعوه ، إن أحمد بن حنبل نهائى عنه .

وقد حدث عن وكيع : يحيى بن معين ، وعلى بن المدينى .

مولده : سنة تسع وعشرين ومائة . وأراد الرشيد أن يوليه القضاء ، فامتنع وجاء إليه رجل ، فقال له : إني أمتُ إليك بجرمة . قال : وما حرمتك ؟ قال : كنت تكتب من محبرتى فى مجلس الأعمش . فوثب وكيع . فدخل منزله . فأخرج له صرة فيها دنانير . وقال : اعذرنى فإنى لا أملك غيرها

وقيل لأماننا أحمد : إن أبا قتادة كان يتكلم فى وكيع ، وعيسى بن يونس وابن المبارك . فقال : من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب

وقال يحيى بن أكنم : صحبت وكيعاً فى السفر والحضر . فكان يصوم الدهر . ويحتم القرآن كل ليلة .

وقال يحيى بن معين : والله ما رأيت أحدا يحدث الله تعالى غير وكيع بن الجراح . وما رأيت أحدا قط أحفظ من وكيع . ووكيع فى زمانه كالأوزاعى فى زمانه .

وقال يحيى بن معين - وذكر وكيعاً - فقال : ثقات الناس ، أو أصحاب الحديث : أربعة : وكيع ، ويعلى بن عبيد ، والقعنبي ، وأحمد بن حنبل

ومات يوم عاشوراء . ودفن بفيء ، راجعاً من الحج سنة سبع وتسعين ومائة وقيل : بل سنة ثمان وتسعين ومائة بالبطن

٥١٠ - وريرة بن محمد الحمصي . سأل إمامنا عن أشياء .

منها : ما أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران العطار قال أخبرنا أبو يعلى عثمان بن الحسن بن علي بن محمد بن عمرو بن ديلم الطوسي قال حدثنا محمد بن داود بن سليمان قال : حدثنا وريرة بن محمد الحمصي قال : دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين أظهر الترييع يعلى رضي الله عنه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، إن هذا لطن على طلحة والزبير . فقال : بئسما قلت . وما نحن وحرب القوم وذكرها ؟ فقلت : أصلحك الله ، إنما ذكرناها حين ربعت يعلى ، وأوجبت له الخلافة ، وما يجب للأئمة قبله . فقال لي : وما يمنعني من ذلك ؟ قال : قلت : حديث ابن عمر . فقال لي : عمر خير من ابنه ، قد رضي علياً للخلافة على المسلمين ، وأدخله في الشورى . وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمي نفسه أمير المؤمنين فأقول أنا : ليس للمؤمنين بأمير ؟ قانصرفت عنه .

باب الهاء

٥١١ - هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد الطيالسي ، مولى باهلة ، من

أهل البصرة .

مولده : سنة ثلاث وثلاثين ومائة . سمع الحمادين : ابن زيد ، وابن سلمة . وحدث عنه جماعة ، منهم : إمامنا أحمد . وذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد . أنبأنا محمد عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا المروزي حدثني شجاع بن مخلد سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول : ما بالمصريين رجل أكرم علياً من أحمد بن حنبل . ومات بالبصرة يوم الجمعة في صفر ، ويقال : غرة شهر ربيع سنة سبع وعشرين ومائتين . وهو ابن أربع وتسعين ، وقد قيل : سنة تسع وعشرين كانت وفاته . وليس بمحفوظ .

٥١٢ - الهيثم بن خارجة، أبو أحمد . خراساني الأصل . سمع الليث بن سعد ،

ويعقوب القمي ، والجراح بن مليح النهرواني ، واسماعيل بن عياش . روى عنه إمامنا أحمد ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني وغيرهما . وكان صاعقة يكنى الهيثم : أبا يحيى . وكناه الناس : أبا أحمد . وقال هشام بن عمار - وذكر الهيثم بن خارجة - فقال : كنا نسميه شعبة الصغير . وقال صالح بن محمد : كان أحمد بن حنبل يثنى على الهيثم بن خارجة . وكان يتزهّد . وكان سىء الخلق مع أصحاب الحديث . وأصله من مروالروذ . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبي إذا رضى عن إنسان ، وكان عنده ثقة : حدث عنه ، وهو حى . فحدثنا عن الحكم بن موسى ، وهو حى . وعن هيثم بن خارجة وأبى الأحوص وشجاع ، وهم أحياء . قلت أنا : وقد سأل الهيثم بن خارجة إمامنا أحمد عن أشياء .

منها قال الحسن بن ثواب : قال الهيثم بن خارجة لأحمد : يا أبا عبد الله ، أهل الثغر يقولون : إذا سبى وهو بين أبويه ، فهو على الإسلام . وإذا سبى وليس معه أبواه فمات : كفن وصلى عليه ودفن ، فإذا كان معه أبواه لم يصل عليه . فضحك أحمد . ثم ذكر قول الأوزاعي : إن كان من القسم الذى ذكره الله عز وجل فهو حيث هو .

وقال الهيثم بن خارجة لأحمد : أنا رأيت رجلا مسكيناً ، كانت له فى غم شاتان . فجاء المصدق فأخذ إحداها . فقال أبو عبد الله : فما تصنع ؟ هذا عمل صاحبك الأوزاعي .

ومات ببغداد فى الحرم سنة ثمان وعشرين ومائتين . وقيل : فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين .

٥١٣ - هشام بن منصور أبو سعيد . ذكره أبو محمد الخلال فىمن روى

عنه أحمد .

قلت أنا : من ذلك أنه قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تدرى ما قال لي يحيى بن آدم ؟ قلت : لا . قال : الرجل من أبغضه وأكره مجيئه ، فاقراً عليه كل شيء معه حتى استريح منه ويحيى الرجل الذى أوده : فأردده حتى يرجع إلى .

٥١٤ - هلال بن العلاء بن هلال الباهلى الرقى ، أبو عمر . ذكره أبو محمد

الخلال فيمن روى عن أحمد .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد عبد العزيز العكبرى أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر العكبرى حدثنا أبو حفص عمر بن محمد العكبرى الخطيب قال حدثنا أبو عمر هلال بن العلاء بن هلال الباهلى قال حدثني أحمد بن محمد حنبل قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن محيرز - قال الأوزاعي وكان سيد أهل الشام من الصالحين المبرزين - قال حدثنا عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا فشا الزنا وظهر الربا وتمرد القضاة على ربهم ، واتخذوا إلههم هواهم يأخذون المال من غير حقه ، وحكموا بغير حكم الله : رماهم الله عز وجل بالغلاء والوباء . ووصل ذلك لهم بعذاب النار » .

٥١٥ - هيرام بن قنينة ، يعرف بالمروزى . ذكره أبو محمد الخلال فيمن

روى عن أحمد . سمع سليمان بن حرب ، وعاصم بن عدى ، وأبا بلال الأشعري في آخرين روى عنه عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار ، وعبد الله بن محمد بن إسحاق المرزوى وأبو بكر النجاد في آخرين . وكان ثقة عابداً . ومات سنة أربع وسبعين ومائتين

٥١٦ - هارون بن سفيان المستملى ، المعروف بمحمد . قال أبو بكر

الخلال - وقد ذكره في كتابه - فقال : رجل قديم مشهور معروف ، عنده عن

أبي عبد الله مسائل كثيرة . ومات لم يحدث بها ، وأخرج ابنه سفيان بخط أبيه عن أبي عبد الله مسائل صالحة . وذكر أنه يخرج الباقي أيضاً .

قال هارون المستملي : قال أبو عبد الله في الرجل يدفن في بيت من داره : لا بأس أن يبيعه الورثة ، أو يدخلوه في الدار إن شاء الله ما لم يبيعوا للمسلمين ، فيدفنون فيه إذا أباحوه : فليس لهم أن يرجعوا فيه . وأما إذا كان هكذا : فلا بأس أن يبيعه أو يدخلوه في الدار .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج قال هارون المستملي : من قال القرآن فهو مخلوق فهو والله كافر . ومات ببغداد سنة سبع وأربعين ومائتين

٥١٧ - هارون بن سفيان بن بشر ، أبو سفيان . مستملي يزيد بن

هارون ، يعرف بالديك . حدث عن يزيد بن هارون ، ومعاذ بن فضالة . نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال : سألت عن أحمد عن الرجل يصلي في قميص واحد ؟ قال : إذا كان صفيقاً فلا بأس به

٥١٨ - هارون بن يعقوب الرهاشي . سمع من إمامنا أحمد أشياء

منها قال : سمعت أبي سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن القراءة بالألحان ؟ قال هو بدعة ومحدثة . قلت تكرهه يا أبا عبد الله ؟ قال : نعم ، إلا ما كان من طبع ، كما كان أبو موسى الأشعري . فأما من تعلمه : فالألحان مكروهة .

٥١٩ - هارون بن عبد الله بن مروان بن موسى البرزاز . يعرف بالجمال

أبو موسى .

ذكر عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتاب المؤتلف قال . كان بزازاً : فلما

تزهد خُل، وكان له ولد يقال له: أبو عمران موسى بن هارون الحافظ. حدث عن دُغْلج وغيره.

حدث عن هارون الجمال: البخاري، والبعوي، وعبد الله بن أحمد، وابن بدينا، وأبو بكر الأثرم، فقال: ولقد حدثني عن أحمد: الثقة، هارون بن عبد الله البراز رحمه الله. الله فقد كان من الإسلام بمنزل رفيع - أنه قال له: أليس القرآن غير مخلوق في كل حال؟ فقال: بلى. وحكى عنه الإنكار الشديد على من قال: إن لفظه بالقرآن كذا وكذا، كما قال الشراك الضال المضل.

قلت أنا: وقرأت في كتاب أبي بكر الخلال فقال في حقه: رجل كبير النبي، قديم السماع. وكان أبو عبد الله يكرمه ويعرف حقه، وقدمه، وجلالته. وله أخيل كثيرة يطول شرحها. وهي متفرقة في الكتب. وكان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير مسائل حسان جدا. وأخبرنا المروزي أنه قال: سألت أبا عبد الله عن هارون الجمال، فقلت: أكتب عنه؟ فقال: إى والله.

قال هارون الجمال: قلت لأبي عبد الله: من له قرابة بالقرب من بغداد على خمس فراسخ، وأقل وأكثر، قال: يبعث إلى قرابته بركة ماله، لا بأس أن يعطيهم ما لم يكن سفرًا تقصر فيه الصلاة.

وقال أيضاً: قيل لأبي عبد الله: تجارة في المصيبة، يجهز إليها وهو مقيم ببغداد، فترى أن يعطى زكاة ماله ببغداد؟ قال: لا أرى بأساً أن يعطيها ببغداد. أخبرنا الخطيب - قراءة - أخبرنا علي بن عبد العزيز الظاهري أخبرنا عيسى بن خلف حدثنا محمد بن علي بن العباس النسائي حدثنا هارون بن عبد الله الجمال حدثنا أبي عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة: في الدماء»

: أخبرنا المبارك - قراءة - أخبرنا إبراهيم حدثنا أبو عبد الله بن حامد حدثنا أبو بكر النجاد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا هارون بن عبد الله

الحمال حدثني محمد بن أبي كبشة قال : سمعت هاتفا هتف في البحر ليلا ، فقال : لا إله إلا الله ، كذب المريسي على الله . ثم هتف ثانية ، فقال : لا إله إلا الله ، على ثمانية والمريسي لعنة الله ، وكان معنا في المركب رجل من أصحاب بشر المريسي ، فخر ميتا .

أخبرنا عبد الله حدثنا أبو القاسم الأزجي حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن صبيح الصريفي حدثنا محمد بن بدينا الموصلي قال : سمعت أبا موسى هارون عبد الله السمساري يقول : مرض شاب ، فوصف له الترقق - دواء يصب عليه من هذا المسكر - فامتنع الشاب أن يشرب وكانت له معرفة . فحلف عليه أبوه وقال : أمه طالق ثلاثا إن لم يشربه . قال أبو موسى : فجاءوني ، فأتيت أبا عبد الله أسأله عن هذه المسألة . فسألته ؟ فالتفت إلي مغضبا . ثم قال : تريد مني أن أرخص له في شرب الحرام ؟ لا يشربه

وقال هارون الحمال : القرآن كلام الله ليس بمخلوق على كل حال ، وعلى كل جهة . ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة : فهو عندي كافر . ثم قرأ (قل هو الله أحد) إلى آخر السورة

ومات هارون الحمال سنة ثلاث وأربعين ومائتين

٥٢٠ - هارون بن عبد الرحمن أبو موسى العكبري . نقل عن إمامنا

أشياء .

منها : ما أخبرنا سعدو اليوسفي أخبرنا أبو محمد الخلال حدثنا علي بن العباس بن عثمان البرداني حدثنا يحيى بن محمد بن سهل الخطيب العكبري حدثنا هارون بن عبد الرحمن العكبري قال : سألت أحمد - لما قدم عكبرا في خان مليح - قلت : يا أبا عبد الله ، القرآن كلام الله غير مخلوق . منه بدأ وإليه يعود ؟ قال : منه بدأ علمه ، وإليه يعود حكمه

٥٢١ - هارون بن عيسى ، أبو حامد الخياط . ذكره ابن ثابت ، قال :

سمع أحمد بن حنبل . روى عنه ابن مخلد . قال : وأخبرني محمد بن طلحة الكتاني حدثنا محمد بن العباس الحراز أخبرنا محمد بن مخلد ، حدثنا هارون بن عيسى أبو حامد الخياط ، قال : سئل أحمد - وأنا شاهد - عن رجل حلف بالطلاق ثلاثاً : أن لا يتزوج ، مادامت أمه في الأحياء ؟ قال : إن كان قد تزوج : أمره أن يطلق ، وإن كان لم يتزوج لم أمره أن يتزوج ، مادامت أمه في الأحياء . وسأله ماتقول في المسكر ؟ قال : لا أمره أن يشرب مسكراً . قال ابن مخلد : قال لي هارون ابن عيسى الذي سأل أبا عبد الله : من عمته ؟ ومات سنة ست وتسعين ومائتين .

٥٢٢ - هارون الأرطقي قال : كان أحمد بن حنبل ربما أخرج إلى من

أحاديث السلطان . قال : فيقول لي : يا أبا جعفر ، هذه خيط رقبتى . فانظر كيف ؟ يعني : لا تشهرها

باب الياء

٥٢٣ - يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي . يكنى أبا زكريا . مات بقم

الصلح ، في النصف من شهر ربيع الآخر . ويقال : في النصف من شهر ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين . وصلى عليه الحسن بن سهل . ويقال : مات سنة عشر ومائتين .

حدث عنه جماعة أحدهم إمامنا أحمد . وذكره الدارقطني ، وأبو محمد الخلال : أنه من روى عن أحمد

أخبرنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي قال : سمعت من حضر بطرسوس يقول : سمعت اسحاق بن رهوايه يقول : سمعت يحيى بن آدم يقول : أحمد بن حنبل إمامنا

وبه قال المروزي : حدثني أبو عبد الله النيسابوري قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كلمت يحيى بن آدم في « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » قال : من قال به ؟ قلت : قال به سفيان بن عيينة . وقال به ابن المبارك . وقال به أحمد بن حنبل . قال إسحاق : ما قلت له أحمد بن حنبل إلا لأكسره . فقال لي : قاله أحمد ؟ قلت : نعم

٥٣٤ - يحيى بن أيوب ، أبوزكريا العابد ، المعروف بالقاري ، البغدادي

سمع شريكا . وإسماعيل بن جعفر ، وسعيد بن عبد الرحمن الحججي ، وأبا إسماعيل المؤدب ، وغيرهم . وذكره أبو الحسين بن المنادي فيمن نقل عن إمامنا أحمد . وقد روى عنه إمامنا أحمد ، وابنه عبد الله ، ومسلم بن الحجاج ، وغيرهم .

مولده : سنة سبع وخمسين ومائة . وقال عبد الرحمن الأشيلي : مررت يوماً بالمقابر ، فسمعت هممة ، فاتبعت الأثر . فإذا يحيى بن أيوب في حفرة من تلك الحفر ، وإذا هو يدعو ويبكي ، ويقول : يا قرّة عين المطيعين ، ويا قرّة عين العاصين ولم لا تكون قرّة عين المطيعين ، وأنت مننت عليهم بالطاعة ؟ ولم لا تكون قرّة عين العاصين ، وأنت سترت عليهم الذنوب ؟ قال : ويعاود البكاء . قال : فغلبني البكاء ، ففطن بي ، فقال لي : تعال ، لعل الله إنما بعث بك لخير .

أنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب حدثنا الحسين بن قهم قال : يحيى بن أيوب ، يكنى أبا زكريا . وكان ينزل عسكر المهدي وكان ثقة ، ورعاً مسلماً . يقول بالسنة ، ويعيب على من يقول بقول جهم وبخلافه السنة . وتوفي يوم الأحد لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومائتين .

أخبرنا الوالد السعيد - قراءة - قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن أخى ميمى - قراءة - قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - قراءة - قال حدثنا يحيى بن أيوب العابد المعروف بالمقاري ، أبوزكريا

قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر قال : أخبرني محمد - يعني ابن عمرو - عن أبي سلمة عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ينزل الله عز وجل في كل ليلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى نصف الليل الآخر - أو ثلث الليل الآخر - فيقول : من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيّه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ حتى الفجر . وينصرف القارىء من صلاة الصبح»

٥٢٥ - يحيى بن خاقان . كان ينفذه المتوكل على الله إلى إمامنا كثيراً .

ويسأله عن أشياء . قال المروزي : قال لي أبو عبد الله : قد جاءني يحيى بن خاقان ، ومعه شوى ، فجعل يقلله أبو عبد الله . قلت له قالوا : إنه ألف دينار . وقال : هكذا قال : فردتها عليه ، فبلغ الباب ، ثم رجع . فقال : إن جاءك أحد من أصحابك بشيء تقبله ؟ قلت : لا . قال : إنما أريد أن أخبر الخليفة بهذا . قلت لأبي عبد الله : أى شيء كان عليك لو أخذتها فقسمتها ؟ فكلم وجهه ، وقال : إذا أنا قسمتها ، أى شيء كنت أكون له قهرماناً ؟

٥٢٦ - يحيى بن زكريا المروزي ، صاحب إسحاق بن راهويه

قال أبو بكر الخلال : عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان . أخبرنا بها الحسن بن الحسين - بطرسوس - عنه عن أحمد . وحدث عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم فقال : حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى ، قال : سألت أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال كافر ، ولم يتعنع في الجواب

٥٢٧ - يحيى بن حمير . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل الذي لا يحسن العربية ، يدعو في الصلاة بالفارسية ؟ قال : لا

٥٢٨ - يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن بن

ميمون ، أبو زكريا الجاني الكوفي .

قدم بغداد . وحدث بها عن سليمان بن بلال ، وإبراهيم بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وأبي بكر بن عياش ، وغيرهم . روى عنه حمدان بن علي الوراق ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وعبد الله البغوي ، في آخرين . حدث عنه إمامنا . ذكره الخطيب في « السابق واللاحق » فقال : حدث يحيى الحماني عن أحمد بن حنبل . وبين وفاته و وفاة البغوي : تسع وثمانون سنة

ومات يحيى بن الحماني بسراً من رأى ، في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين قال أبو حاتم الرازي : سألت يحيى بن معين عن الحماني ؟ فأجمل القول فيه . وقال عثمان الدارمي : سمعت يحيى بن معين يقول : ابن الجصابي صدوق مشهور بالكوفة مثل ابن الحماني .

٥٢٩ - يحيى بن صالح الوحاظي . حدث عن إمامنا أحمد . فقال : قدم علينا أحمد بن حنبل ههنا . - يعني حمص - فكتب عن الصبيان ، وترك المشايخ . وذلك أنه لما قدم حمص وجه إلى يحيى : إن تركت الرأي أتيتك . وذلك : أن يحيى كان يسمع كتب أهل الرأي . وكان يذهب مذهبهم . فلم يأتهم أحمد . وكنت عند يحيى يوماً ، فسمعتهم تكلم بشيء من الإرجاء ، فتركت الاختلاف إليه . فلذلك لم أكتب عنه .

وهذا يحيى : هو أبو سليمان الجوزجاني الذي امتنع إمامنا من إتيانه وقال الوحاظي : كنت عند أبي سليمان ، فجاءه كتاب أحمد بن حنبل ، يذكر فيه : لو تركت رواية كتب أبي حنيفة أتيتك ، فسمعنا كتب عبد الله بن المبارك

٥٣٠ - يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن - وقيل :

يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام - أبو زرير المري : مرة غطفان - سمع عبد الله بن المبارك ، وهشيب ، وعيسى بن يونس ، وسفيان بن عيينة ، وغندراً ، ومعاذ بن معاذ ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيعاً

وأبا معاوية ، وإمامنا أحمد ، فيما ذكره أبو الحسين بن المنادي . روى عنه أبو خيثمة زهير بن حرب ، ويعقوب ، وأحمد الدورقيان ، والبخاري ، وأبو داود ، وعبد الله بن أحمد ، وغيرهم . وكان إماماً عالماً حافظاً .

أبنا محمد بن داود وعبد الله بن أحمد الأبنوسي عن الدارقطني حدثنا علي بن محمد بن عبيد الحافظ حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال : قيل ليحيى بن معين : إن أحمد بن حنبل قال : من قال أبو بكر وعمر وعثمان : لم أعنفه - يعني في التفضيل - فقال يحيى : خلوت بأحمد على باب عفان ، فقلت : ماتقول ؟ فقال : أقول أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين

أبنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني أخبرنا محمد بن مخلد قال : سمعت العباس الدوري يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل . لا والله ، لا تقدر على أحمد ، ولا على طريق أحمد

قرأت في تاريخ الخطيب : أخبرنا أبو نعيم حدثنا سليمان الطبراني حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي قال : كنا في مجلس فيه يحيى بن معين ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، ويذكرون فضائله . فقال رجل : لا تكثروا ، بعض هذا القول . فقال يحيى بن معين : وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تستكثر ؟ لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ، ما ذكرنا فضائله بكاملها .

وياسناده : قال أبو حاتم الرازي : إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة . وإذا رأيت يبغي بن معين فاعلم أنه كذاب
وياسناده : قال يحيى بن معين : كتبنا عن الكذابين وسجرونا به التنوير . وأخرجنا به خبراً نضيجاً .

وياسناده عن إدريس بن عبد الكريم قال : رأيت علماءنا - مثل الهيثم بن خارجة ، ومصعب بن الزبير ، ويحيى بن معين ، وأبي بكر بن أبي شيبة ،

وعثمان بن أبي شيبة ، وعبد الأعلى بن حماد النرسي ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وعلي بن المديني ، وعبد الله بن عمر القواريري ، وأبي خيثمة زهير بن حرب ، وأبي معمر القطيعي ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازلي ، ومحمد بن بكار ، وعمرو بن يحيى الناقذ ، ويحيى بن أيوب المقابري ، وشمريح بن يونس ، وخلف بن هشام البزار ، وأبي الربيع الزهراني ، فيما لا أحصيهم من أهل العلم والفقه - يعظمون أحمد بن حنبل ، ويوقرونه ، ويبجلونه ، ويقصدونه للسلام عليه

أخبرنا الوالد السعيد - قراءة - أخبرنا علي السكري حدثنا الحسن بن علي بن عبد الجبار الصوفي الكبير حدثنا يحيى بن معين حدثنا محمد بن جعفر - غندر - حدثنا شعبة عن زيد بن محمد قال : سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر عن حفصة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين »

أبنا الوالد السعيد أخبرنا إبراهيم ، وجدت بخط أبي أخبرنا عبدالعزيز الحربي قال : سمعت أبا الفرج الهندي سمعت أبا بكر المروذي يقول : جاء يحيى بن معين فدخل على أحمد بن حنبل ، وهو مريض ، فسلم ، فلم يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لا يكلم أحداً ممن أجاب ، حتى يلقي الله . فما زال يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى (١٦ : ١٠٦) إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيى : لا تقبل عذراً ؟ فخرجت بعده ، وهو جالس على الباب ، فقال : إيش قال أحمد بعدى ؟ قلت : قال : يحتاج بحديث عمار . وحديث عمار « مررت بهم وهم يسبونك فبهتهم فضر بوني » وأنتم قيل لكم : تريد أن نضربكم . فسمعت يحيى بن معين يقول : مر ، يا أحمد غفر الله لك ، فما رأيت والله تحت أديم سماء أفقه في دين الله منك .

قال يحيى : ولدت في خلافة أبي جعفر سنة ثمان وخمسين في آخرها .

وكان يحيى من قرية نحو الأنبار يقال لها نقياء - ويقال : إن فرعون كان من أهل نقياء - وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك ، ثم صار على خراج الرى . فمات ، خلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم . فأنفقه كله على الحديث ، حتى لم يبق له نعل يلبسه .

وقال على بن المدينى : انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين .
وقال أبو عمرو : سمعت أحمد بن حنبل يقول : السماع مع يحيى بن معين شفاء لما فى الصدور

وقد قال أحمد بن عقبة : سألت يحيى بن معين : كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا ؟ قال : كتبت بيدى هذه ستمائة ألف حديث
وقال أحمد بن عقبة : وإنى أظن أن المحدثين قد كتبوا له ستمائة ألف وستمائة ألف .

وخلف يحيى بن معين من الكتب : مائة قطر ، وأربعة عشر قطراً ، وأربعة سرائية مملوءة كتباً .

وقال يحيى : أخطأ عفان فى نيف وعشرين حديثاً ، ما أعلمت بها أحداً ، وأعلمته فيما بينى وبينه . ولقد طلب إلى خلف بن سالم . فقال : قل لى : أى شئ هى ؟ فما قلت له . وما رأيت على رجل قط خطأ إلا سترته ، وأحببت أن أزين أمره . وما استقبلت رجلاً فى وجهه بأمر يكرهه . ولكن أبين له خطاه فيما بينى وبينه .

وقال أبو داود السجستانى : سمعت يحيى بن معين يقول : أكلت عجينة خبز ، وأنا ناقه من علة .

أنبأنا عبد الصمد بن المأمون أخبرنا على بن عمر السكرى حدثنا أبو القاسم عيسى بن سليمان القرشى ، قال : أنشدنى داود بن رشيد . قال أنشدنى يحيى بن معين المال يذهب حله وحرامه طراً وتبقى فى غد آثامه

ليس التقي بمتقى لإلهه حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب مايجوى ويكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه
ذكر أبو نصر بن أبي بكر النيسابورى أخبرنا أبو على بن أبي سعيد الغزال
أخبرنا عبد الله بن يوسف : حدثنا أبو الطيب المظفر بن سهل حدثنا أبو أيوب
الطيالسى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كان في أحمد بن حنبل ست خصال ،
مارأيتها في عالم قط : كان محدثاً . وكان حافظاً . وكان عالماً . وكان ورعاً . وكان
زاهداً . وكان عاقلاً .

وقال يحيى الأحول : تلقينا يحيى بن معين عند قدومه من مكة ، فسالناه عن
الحسين بن حيان ؟ فقال : أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق قال لى : يا أبا زكريا ،
أترى ما هو مكتوب على الخيمة ؟ قلت : ما أرى شيئاً . قال : بلى ، أرى مكتوباً :
يحيى بن معين يقضى - أو يفصل - بين الظالمين . ثم خرجت نفسه .

وقال عباس الدورى : مات يحيى بن معين بالمدينة أيام الحج ، قبل أن يحج .
وهو يريد مكة ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . وصلى عليه والى المدينة . فكلّم
الخزاعى الوالى ، فأخرج له سرير النبي صلى الله عليه وسلم ، فحمل عليه ، وصلى عليه
الوالى ، ثم صلى عليه مراراً . ومات يحيى وسنه سبع وسبعون سنة إلا أياماً .
وقيل : مات وقد استوفى خمساً وسبعين سنة ، ودخل فى الست . وهو الصحيح .
ودفن بالبقيع .

وقال الخطيب : أخبرنى الأزهرى حدثنا محمد بن الحسن الصيرفى حدثنا
أبو أحمد بن المهتدى بالله حدثنى الحسين بن الخصيب حدثنى حبيش بن مبشر
قال : رأيت يحيى بن معين فى النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أدخلنى
عليه فى داره ، وزوجنى ثلاثمائة حوراء . ثم قال للملائكة : انظروا إلى عبدى ،
كيف تطرّئى وحسن ؟ .

وروى أبو بكر الخلال : أخبرني محمد بن بشر قال سمعت يحيى بن معين يقول حدثني حفار مقابرنا قال : أعجب ما رأيت في هذه المقابر : أنى سمعت أنبياً من قبر كائين المريض ، وسمعت مؤذناً يؤذن ، وهو يحجب من قبر ، كما يقول المؤذن ، أو كما قال يحيى

قال أبو بكر الخلال : وأخبرني محمد بن مبشر قال حدثني سلمة بن شبيب قال حدثني حماد الحفار قال : دخلت المقابر يوم الجمعة ، فما انتهيت إلى قبر إلا سمعت فيه قراءة القرآن

٥٣١ - يحيى بن محمد بن يحيى ، وهو الذهلي النيسابورى .

سمع إمامنا فيما ذكر أبو سعيد أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أبي شمس النيسابورى فى كتاب الأربعين

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد الشيبانى أخبرنا أبو العباس السراج حدثنا محفوظ بن أبي ثوبة فى آخرين قالوا : حدثنا على بن عياش قال أبو سعد هذا : وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشيبانى أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا على بن عياش - واللفظ لـ محفوظ - حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته ، إلا وجبت له شفاعتى يوم القيامة » رواه البخارى عن على بن عياش

٥٣٢ - يحيى بن المختار بن منصور بن اسماعيل النيسابورى ، أبو زكريا

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : شيخ ثقة ، كبير السن سمع معنا الحديث . وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل كلها غرائب . سمعتها منه . سكن بغداد وحدث بها عن سليمان بن سلمة الحمصى ، والحسن بن محمد بن عمر الشامى ، وعيسى

الرملي ، والقاسم بن محمد ، ومحمد بن مكي المروزيين . روى عنه محمد بن مخلد ، وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم . وكان صدوقاً وتوفي يحيى بن المختار بن منصور بن اسماعيل أبو زكريا النيسابوري : سنة ثلاث وثمانين ومائتين في صفر . هكذا ذكره محمد بن مخلد في تاريخه . وروايته بخطه .

وقال يحيى بن المختار : سمعت أحمد يقول في غلام سبي وهو صغير ، فلما أدركه عرض عليه الإسلام ، فأبى . فقال أبو عبد الله : يقهر عليه . قال : كيف يقهر ؟ قال : يضرب . فحكى مهناً عن الأوزاعي قال يغط في الماء حتى يرجع إلى الإسلام فرأيت أبا عبد الله يستعيز منها . قال : كيف قال الأوزاعي ؟ وجعل يتبسّم

٥٣٣ - يحيى بن المختار البغدادي . سمع إمامنا أحمد ، وبشر بن الحارث .

روى عنه أحمد بن مروان المالكي . هكذا ذكره ابن ثابت في تاريخه

٥٣٤ - يحيى بن نعيم . روى عن إمامنا أشياء

منها : ما أنبأنا محمد بن المهتدي بالله عن ابن شاهين قال : حدثنا شعيب بن محمد الذراع قال : حدثنا يحيى بن نعيم قال : لما أخرج أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه إلى المعتصم ، يوم ضرب ، قال له العون الموكل به : اذع على ظالمك قال : ليس بصابر من دعا على ظالم

قلت : تأول في ذلك : ما أنبأنا الوالد السعيد قال : أخبرنا محمد بن أخى ميمى قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا محمد بن زياد بن فروة البلدي قال حدثنا أبو الأحوص عن ميمون عن أبي منصور - كذا قال محمد - عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دعا على من ظلمه فقد انتصر »

وبه إلى البغوي قال : حدثنا مخلد بن خلاد الباهلي قال حدثنا يحيى بن يمان

عن سفيان عن عمار الدقني عن سالم بن أبي الجعد : أن سلطانا ضربه ، فجعلت امرأته تدعو عليه ، فقال : لاتدعى عليه ، فإن الدعاء قصاص

٥٣٥ - يحيى بن حماد الوراق . صحب إمامنا . وسأله عن أشياء . وقال

جئت إلى أحمد بن حنبل ، فأخرج إلى أربعة دراهم ، أو خمسة دراهم . وقال لي : هذا جميع ما أملك

٥٣٦ - يحيى بن يزيد الوراق ، أبو الصقر : ذكره أبو عمر بن حمدان

النيسابوري : حدثنا علي بن سعيد بن عبد الله العسكري حدثنا يحيى بن يزيد أبو الصقر ، وراق أحمد بن حنبل

وذكره أبو بكر الخلال : فقال : كان مع أبي عبد الله بالعسكر . وعنده جزء مسائل حسان ، في الحجى والمساقاة ، والمزارعة ، والصيد ؛ واللقطه وغير ذلك

وأخبرني محمد بن أبي هارون أن أبا الصقر سأل أبا عبد الله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر الفتن ، ثم قال : « خير الناس مؤمن معتزل في شعب من الشعاب » هل على الرجل بأس أن يلحق بجبل ، مع أهله وولده في غُنيمة له ، ينتقل من ماء إلى ماء ، يقيم صلاته ويؤدى زكاته ، ويعتزل الناس ، يعبد الله حتى يأتيه الموت وهو على ذلك ؟ هذا عندك أفضل ، أو يقيم بمصر من الأمصار ، وفي الناس ما قد علمت ، وفي العزلة من السلامة ما قد علمت ؟ فقال : إذا كانت الفتنة : فلا بأس أن يعتزل الرجل حيث شاء . وأما إذا لم تكن فتنة فالأمصار خير .

وقال أبو الصقر قال أحمد : إذا ساح رجل عينا تحت أرض . فاتمى حفره إلى أرض لرجل ، أو بستان أو دار ، فمنعه صاحب البستان أو الدار أن يحفر في داره ، أو في أرضه ، فليس له أن يمنعه من ظهر الأرض ولا بطنها ، إذا لم يكن عليه مضرة . وفيه حديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يمنع أحدكم جاره أن يفرز خشبة في جداره » فهذا الجار القريب لا يمنع

وقال أبو الصقر : قال أحمد : إذا أحيى رجل أرضاً ميتة وأحيى آخر إلى جنبه أرضاً ، وبقيت بين القطعتين رقعة ، فجاء رجل فدخل بينهما ليحيى هذه الرقعة فليس لهما أن يمنعاها ، إلا أن يكونا أحييها . وإذا كانت أرض بين قريتين ، ليس فيها مزارع ولا عيون ، ولا أنهار لأهل القريتين ، ويزعم أهل كل قرية أنها لهم في حرمهم . فإنها ليست لهؤلاء ولا لهؤلاء حتى يعلم أنهم أحيوها . فمن أحيها فهي له .

٥٣٧ - يحيى بن أبي نصر ، أبو سعيد الهروى - واسم أبي نصر منصور -

ابن الحسن بن منصور . سمع حبان بن موسى ، وسويد بن نصر ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن حجر ، وإمامنا أحمد ، وعلي بن المديني في آخرين . وذكره ابن ثابت . روى عنه من أهل بلده . وقدم بغداد فحدث بها . فروى عنه من أهلها : أبو عمرو بن السماك ، وعبد الصمد الطستي ، وإسماعيل الخطيبي ، وأبو بكر الشافعي وكان ثقة ، حافظاً صالحاً

وتوفي بهراة في شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين .

٥٣٨ - يحيى بن زكريا بن يحيى ، أبو زكريا الأحول . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : جئت يوماً وأحمد بن حنبل يملئ ، فجلست أكتب ، فاستمددت من محبرة إنسان . فنظر إلى أحمد . فقال : يا يحيى استأمرته ؟
وسمع من الفضل بن دكين ، وعفان بن مسلم ، وغيرها . روى عنه محمد بن مخلد ، وقال : مات سنة خمس وستين ومائتين .

٥٣٩ - يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن بن سمعان ، من ولد أكرم بن صئفي ،

يكنى أبا محمد . وهو مروزي . سمع عبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، ووكيعا وخلقاً كثيراً . وحدث عن إمامنا أحمد بأشياء .

منها قال : ذاكرت أحمد بن حنبل يوما بعض إخواننا وتغيره علينا . فأنشاء أبو عبد الله يقول :

وليس خليلي بالملول ، ولا الذي إذا غبت عنه باعنى بخليل
ولكن خليلي : من يدوم وصاله ويحفظ سرى عند كل دخيل
روى عن يحيى بن أ. كتم : محمد بن إسماعيل البخارى ، وأبو حاتم الرازى
وإسماعيل بن إسحاق القاضي ، وأخوه حماد بن إسحاق . وغيرهم . وكان عالما بالفقه ،
بصيرا بالأحكام . وولاه المأمون قضاء القضاة ببغداد . وقال على بن المدينى : خرج
سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث ، وهو ضجر . فقال : أليس من الشقاء أن
أكون جالست ضمرة بن سعيد ، وجالس أبا سعيد الخدرى ، وجالست عمرو
ابن دينار ، وجالس جابر بن عبد الله ، وجالست عبد الله بن دينار ، وجالس
ابن عمر ، وجالست الزهرى ، وجالس أنس بن مالك - حتى عدد جماعة - ثم أنا
أجالسكم ؟ فقال له حَدَّثْ فى المجلس : أتتصف يا أبا محمد ؟ قال : إن شاء الله . قال
له : والله لشقاء من جالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك أشد من
شقائك بنا . فأطرق ، وتمثل بشعر أبى نواس :

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
فسأل : من الفتى ؟ فقالوا : يحيى بن أ. كتم . فقال سفيان : هذا الغلام يصلح
لصحبة هؤلاء ، يعنى السلطان . وكتب يحيى بن أ. كتم إلى صديق له :
جفوت ، وما فيما مضى كنت تفعل وأغفلت من لم تُلْفِهْ عنك يَفْعُلْ
وعجلت قطع الوصل فى ذات بيننا بلا حدث ، أو كدت فى ذاك تعجل
وأصبحت ، لولا أنتى ذو تعطف عليك بودى صابر متجمل
أرى جفوة أو قسوة من أخى ندى إلى الله فيها المشتكى والمعول
فأقسم لولا أن حقك واجب على ، وأنى بالوفاء موكل

لكنك عزوف النفس عن كل مدبر . وبعض عزوف النفس عن ذاك أجل
ولكنني أرى الحقوق ، وأستحي وأحمل من ذى الود ما ليس يحمل
فإن مصاب المرء في أهل زوجه بلاء عظيم عند من كان يعقل
وقال الفضل بن محمد الشعراني : سمعت يحيى بن أكرم يقول : القرآن كلام

الله غير مخلوق . فمن قال مخلوق يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه
وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : ذكر يحيى بن أكرم عند أبي ، فقال :
ما عرفت فيه بدعة . فبلغت يحيى ، فقال : صدق أبو عبد الله ، ما عرفت بيعة قط
قال : وذكر له ما يرميه الناس به . فقال : سبحان الله ! سبحان الله . ومن
يقول هذا ؟ وأنكر ذلك أحمد إنكاراً شديداً

وولى قضاء البصرة ، وسنه عشرون أو نحوها . فاستصغره أهل البصرة ، فقال
له أحمد : كم سن القاضي ؟ فعلم أنه قد استصغره . فقال : أنا أكبر من عتاب
بن أسيد ، الذى وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم الفتح ،
وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذى وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على
أهل اليمن . وأنا أكبر من كعب بن ثور الذى وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على
أهل البصرة . وبقى سنة لا يقبل بها شاهداً . فتقدم إليه والد أبي حازم القاص .
وكان أحد الأمناء فقال له : أيها القاضي ، قد وقفت الأمور وتريثت ؟ قال :
وما السبب ؟ فقال : فى ترك القاضي قبول الشهود . قال : فأجاز فى ذلك اليوم
شهادة سبعين شاهداً .

ولقى رجل يحيى بن أكرم - وهو على قضاء القضاة - فقال له : أصلىح الله
القاضي ، كم آكل ؟ قال : فوق الجوع ، ودون الشبع . قال : فكم أضحك ؟ قال :
حتى يسفر وجهك ، ولا يعلو صوتك . قال : فكم أبكى ؟ قال : لا تملّ البكاء
من خشية الله . قال : فكم أخفى من علمي ؟ قال : ما استطعت . قال : فكم أظهر
منه ؟ قال : ما يقتدى بك البر الخيّر ، ويؤمن عليك قول الناس

ومات بالرَبْدَة منصرفه من الحج يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من ذى

الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وسنه ثلاث وثمانون سنة

قال أبو العيناء: حدثنا أحمد بن أبي دؤاد قال : كنا مع المأمون في طريق

الشام . فأمر فنودي بتحليل المتعة . فقال: يحيى بن أكثم لى ولحمد بن منصور :

بَكْرًا غدًا إليه . فإن رأيتما للقول وجهًا فقولاً ، وإلا فأسكتنا إلى أن أدخل . قال :

فدخلنا إليه وهو يستاك ، ويقول ، وهو مغتاظ : متعتان كانتا على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وعلى عهد أبى بكر ، وأنا أنهى عنهما ؟ ومن أنت يا أحول

حتى تنهى عما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ؟ فأومأت إلى محمد بن منصور :

رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول ، نكلمه نحن ؟ فأمسكتنا . وجاء يحيى

فجلس وجلسنا . فقال المأمون ليحيى : مالى أراك متغيراً ؟ فقال : هو غم يا أمير

المؤمنين ، لما حدث فى الإسلام . قال : وما حدث فيه ؟ قال : النداء بتحليل الزنا .

قال : الزنا ؟ قال : نعم ، المتعة زنى . قال : ومن أين قلت هذا ؟ قال : من كتاب

الله ، وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم . قال : الله تعالى (٢٣ : ١ - ٧) قد أفلح

المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون - إلى قوله - والذين هم لقروجهم حافظون

إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم . فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك

فأولئك هم العادون) يا أمير المؤمنين ، زوجة المتعة ملك يمين ؟ قال : لا . قال :

ففى الزوجة التى عفى الله عز وجل : ترث وتورث ، ويلحق بها الولد ، ولها شرائطها ؟

قال : لا . قال : فقد صار متجاوز هذين من العادين . وهذا الزهرى يا أمير المؤمنين

روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما محمد عن على بن أبى

طالب قال « أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادى بالنهى عن المتعة

وتحريمها ، بعد أن كان أمر بها » فالتفت إلينا المأمون . فقال : أمحفوظ هذا من

حديث الزهرى ؟ فقلنا : نعم ، يا أمير المؤمنين . رواه جماعة ، منهم مالك . فقال

أستغفر الله ، نادوا بتحريم المتعة . فنادوا بها

ذكر من اسمه يعقوب

٥٤٠ - يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن

مزاحم ، أبو يوسف العبدى ، المعروف بالدورق . وهو أخو أحمد بن إبراهيم .
وكان الأكبر . رأى الليث بن سعد ، وسمع إبراهيم بن سعد الزهرى ، وعبد العزيز
الدراوردى ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم . وجالس إمامنا . وسأله عن أشياء رواها عنه
من ذلك : ما قرأته فى كتاب أبي بكر الخلال قال : أخبرنى على بن الحسن

بن هارون قال حدثنى محمد بن أبى هارون الوراق قال سمعت يعقوب بن إبراهيم
الدورق قال : سألت أحمد بن حنبل عن أبى ثور ، وحسين الكرايسى ؟ فقال :
متى كان هؤلاء من أهل العلم ؟ متى كان هؤلاء من أهل الحديث ؟ متى كان
هؤلاء يضعون للناس الكتب ؟ وقال يعقوب الدورق : سألت أحمد بن حنبل
عن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : كنت لا أكفرهم ، حتى قرأت آيات من
القرآن (٢ : ١٤٥) ولئن اتبعت أهواءهم من بعدك ما جاءك من العلم) وقوله
(٢ : ١٢٠) بعد الذى جاءك من العلم) . وقوله (٤ : ١٦٦) أنزله بعلمه) فالقرآن من
علم الله . ومن زعم أن علم الله مخلوق . فهو كافر . ومن زعم أنه لا يدرك علم الله
مخلوق ، أو ليس بمخلوق ؟ فهو كافر ، أشر من يقول القرآن مخلوق .

وقال يعقوب الدورق : سألت أبا عبد الله عن الرجل يحضر فى المسجد يوم
عرفة . قال : لا بأس أن يحضر المسجد ، فيحضر دعاء المسلمين . قد عرّف ابن
عباس بالبصرة ، فلا بأس أن يأتى الرجل المسجد فيحضر دعاء المسلمين ، لعل
الله أن يرحمه . إنما هو دعاء^(١)

وقال يعقوب : رأيت يحيى بن معين عشية عرفة فى مسجد الجامع قد حضر
مع الناس ، ورأيت يشرب ماء ، ولم يكن بصائم

(١) ولكن لا بد أن يكون على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهو خير الهدى

وقال يعقوب الدورقي: قلت لأبي عبد الله: معك اليوم أحد على هذا الأمر الذي أنت عليه؟ يعني من المجانبة والإنكار. فقال: معي عبد الوهاب روى عن يعقوب الدورقي أخوه أحمد، ومحمد بن إسحاق الصفاني، والبحاري ومسلم، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وغيرهم. وآخر من حدث عنه: محمد بن مخلد.

صنف المسند. ومولده: سنة ست وستين ومائة. وموته: سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٥٤١ - يعقوب بن إسحاق بن بختان، أبو يوسف.

سمع مسلم بن إبراهيم، وإمامنا أحمد. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وجعفر الصندلي، وأحمد بن محمد بن أبي شيبه. وكان أحد الصالحين النقات أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله عن أبي حفص بن شاهين حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا يعقوب بن بختان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبو خالد عن أبي العالية قال: إذا اشتريت شيئاً فاشتر أجوده وقال أبو بكر بن أبي الدنيا: أبو يوسف بن بختان: كان من خيار المسلمين وذكره أبو محمد الخلال فقال: كان جار أبي عبد الله وصديقه. وروى عن أبي عبد الله مسائل صالحة كثيرة، لم يروها غيره في الورع، ومسائل صالحة في السلطان.

وقال يعقوب بن بختان: سئل أحمد عن رجل نسي التشهد حتى قام؟ قال: يعود فيقعد، ثم يتشهد ثم يسلم ويسجد. قيل له: فإن خرج؟ قال: يرجع ما كان في المسجد. فإن خرج فتكلم: أعاد.

أخبرنا ابن المبارك عن إبراهيم البرمكي عن عبد العزيز قال أخبرنا أبو بكر الخلال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا يعقوب بن بختان قال: سئل أبو عبد الله عن زعم أن الله عز وجل لم يتكلم بصوت؟ قال: بلى يتكلم سبحانه بصوت

وقال أيضا : سمعت أحمد ، وسئل عن التوكل ؟ فقال : هو قطع الاستشراف بالإيأس من الخلق . فقيل له : ما الحجة ؟ فقال : إبراهيم لما وضع في المذبح ، ثم طرح إلى النار . فاعترضه جبريل ، فقال : يا إبراهيم ألك حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا . قال فقال له : سل من لك إليه حاجة . فقال : أحب الأمرين إليه : أحبهما إلى وقال أيضا : سألت أحمد عن مسألة ؟ فقال يقال : إن العلم خزائن والمسئلة تفتحها . دعني حتى أنظر فيها

وقال أيضا : سئل أحمد عن رجل له فناء دار إلى زقاق ، فيه أبواب لجماعة ، له أن يفتح في حائطه بابا ؟ قال : نعم ، يفتح . ليس لهم أن يمنعه من فتحه . ولكن ليس له أن يستطرقة إلا برضاهم . وإن كان له باب معهم وأراد سده ، وفتح باب غيره دون ذلك : كان له . وإن أراد فتحه فوق ذلك : لم يجز له إلا برضاهم لأنه طريق لهم

٥٤٢ - يعقوب بن سفيان ، أبو يوسف . سمع من إمامنا أشياء

روى ابن ثابت عن عبد الله بن اسحاق النهاوندي قال : سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبت عن ألف شيخ ، حجتي فيما بيني وبين الله رجلان . قيل له : يا أبا يوسف من حجتك ، وقد كتبت عن الأنصاري ، وحيان بن هلال ، والأجلة ؟ فقال : حجتي أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح المصري

٥٤٣ - يعقوب بن سفيان الحافظ

ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد رضي الله عنه

٥٤٤ - يعقوب بن العباس الرهاشي . قال أبو بكر الخلال : عنده عن أبي

عبد الله مسائل صالحة ، حسان مشبعة . سأل عنها أبا عبد الله . وقد كنت سألت ابن هارون غير مرة ، وكان يعدني ، ثم خرجت إلى طرسوس ، فسمعتها من الحسن بن صالح العطار عنه عن أبيه . وقدمت وقد مات هارون

٥٤٥ - يعقوب بن يوسف بن أيوب، أبو بكر المطوعي سمع إمامنا أحمد،

وأحمد بن جميل المروزي، ومحمد بن بكار الريان، ومنصور بن أبي مزاحم، وعلى بن المديني، وغيرهم. روى عنه أبو بكر النجاد وغيره
وذكره الدارقطني فقال: ثقة فاضل

أنا الوالد السعيد عن عبد العزيز الوراق قال: سمعت علي بن عبد الله بن الحسن الهمداني - بمكة - يقول: سمعت جعفر الخلدی يقول: سمعت أبا بكر المطوعي يقول: كان وردى في شيبتي في كل يوم وليلة أقرأ فيه (قل هو الله أحد) إحدى وثلاثين ألف مرة، أو إحدى وأربعين ألف مرة^(١). شك جعفر. وقال جعفر - غلام أبي بكر المطوعي - جاءوا إلى أستاذي بثوبين، فقالوا له: أعطنا خير هذين الثوبين. فذرعهما وقلبهما. فلما فرغ منهما قال: هذا شر من هذا
وذكره أبو بكر الخلال في جملة أصحاب إمامنا البغداديين، فقال: كانت له مسائل صالحة حسان. مولده سنة ثمان ومائتين.

ومات في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين. ودفن بباب البردان

٥٤٦ - يعقوب بن يوسف، أبو السري الحرابي. نقل عن إمامنا أشياء

منها: قال أبو عبد الله: وأي شيء أحسن من أن يجتمع الناس، فيصلوا ويذكروا ما أنعم الله عليهم، كما قالت الأنصار؟^(٢)

٥٤٧ - يعقوب بن أخفي معروف الكرخي. سأل إمامنا عن أشياء

منها: ما أنبأنا أبو الحسين بن المهدي بالله عن أبي الحسين بن أخفي ميمي قال: أخبرنا علي بن محمد الموصلي قال - حدثنا موسى بن محمد الغساني قال حدثني المروزي قال: قال لي يعقوب بن أخفي معروف الكرخي: قلت لأبي عبد الله:

(١) ليس هذا من هدى النبي صلى الله عليه وسلم ولا هدى أصحابه

(٢) يعني على ما كان عليه الأنصار المهتدون بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندنا رجل يهودى قد أسلم ، وله ابنة قد زوجها من يهودى ، وقد اجتمع اليهود واجتمع المسلمون على أن يتحاكموا . وقد اجتمعوا ورضوا بأن يسألوك : هل يجوز أن يزوها يهودى أم لا ؟ قال أبو عبد الله : يفرق بينهما ، هى مسلمة .

ذِكْرُ مَنْ اسْمُهُ يَوْسُفُ

٥٤٨ - يوسف بن الحسين بن علي ، أبو يعقوب الرازى من مشايخ الصوفية . كان كثير الأسفار . وصحب ذا النون المصرى ، وأبا تراب النخشي ، وأبا سعيد الخراز ، وحكى عن ذى النون . وسمع إمامنا أحمد . ورد بغداد . وسمع منه بها : أبو بكر النجاد

أُنبأنا الوالد السعيد عن أبي محمد الخلال حدثني عبد الواحد بن علي حدثنا أحمد بن سليمان قال : سمعت يوسف بن الحسين قال : سمعت ذا النون المصرى قال : من جهل قدره هتك ستره

وذكر أبو صالح المؤذن النيسابورى : حدثنا أحمد بن عبد الله الرازى - بدمشق - حدثني يوسف بن الحسين الرازى الصوفى حدثنا أبو عبد الله أحمد ابن حنبل حدثنا مروان بن معاوية حدثني هلال بن سويد أبو المعلى^(١) عن أنس ابن مالك قال «أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طواثر ثلاث . فأكل طيرا واستخبأ خادمه طيرين . فرده عليه من الغد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ألم أنهك أن ترفع شيئا لغد ؟ إن الله يأتى برزق كل غد » قال يوسف : كنت أتيت أحمد بن حنبل فى أول أيام التوكل . فسألنى عن بلدى ، فقال لى : ما حاجتك ؟ وفى أى شىء جئت إلى ؟ فقلت : لتحدثنى . فقال : أما بلغك أنى قد أمسكت عن التحديث ؟ فقلت : بلى ، ولكن حدثنى بشىء أذكرك به ، وأترحم عليك به . فحدثنى بهذا الحديث . ثم قال : هذا من بابتك يا صوفى . حدث به

(١) قال الحافظ فى التهذيب : ذكره ابن حبان فى الضعفاء . فقال : شيخ مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال . يروى عن أنس مالىس من حديثه .

أبو أحمد العسال الأصبهاني عن يوسف عن أحمد بن حنبل . ولم يذكر الكلام
قرأت في كتاب ابن ثابت : حدثنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو علي محمد
بن الحسين بن حمزة الصوفي حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد القرشي حدثنا يوسف
ابن الحسين الرازي قال : قلت لأحمد بن حنبل : حدثني . فقال : مات صنع بالحديث
ياصوفي ؟ فقلت : لا بد حدثني . فقال : حدثنا مروان الفزاري عن هلال أبي العلاء
— كذا قال الماليني ، وإنما هو أبو المعلي — عن أنس قال : « أهدى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم طائران . فقدم إليه أحدهما . فلما أصبح قال : هل عندكم من
غداء ؟ فقدم إليه الآخر ، فقال : من أين ذا ؟ فقال بلال : خبأته لك يا رسول الله .
فقال : يا بلال ، لا تخف من ذي العرش إقلالا . إن الله يأتي برزق كل غد » .
وبإسناده : قال يوسف بن الحسين : كنت في أيام السباحة في أرض الشام
أمسك بيدي عكازة مكتوب عليها :

سر في بلاد الله سَيَّاحًا وابك على نفسك نواحًا
وامش بنور الله في أرضه كفى بنور الله مصباحًا
وبإسناده قال : كان ليوسف بن الحسين مخلعة مكتوب عليها :

لا يومك ينسأك ولا رزقك يعدوكا
ومن يطمع في الناس س يكن للناس مملوكا
فليكن سعيك لله فإن الله يكفيك

وبإسناده : قال يوسف بن الحسين : قيل لي : إن ذا النون المصري يعرف
اسم الله الأعظم . فدخلت مصر . فذهبت إليه فبصري ، وأنا طويل اللحية ،
ومعي رِكوة طويلة . فاستشع منظري ، ولم يلتفت إلي . فلما كان بعد أيام جاء إلى
ذي النون رجل صاحب كلام . فناظر ذا النون . فلم يقم ذو النون بالحجج عليه .
قال : فاجتذبه إلي ، وناظرته فقطعته . فعرف ذو النون مكاني . فقام إلى وعائتي ،
وجلس بين يدي ، وهو شيخ وأنا شاب . وقال : اعذرني ، فلم أعرفك ، فعذرتني .
وخدمته سنة واحدة . فلما كان على رأس السنة ، قلت له : يا أستاذ إني قد خدمتك ،

وقد وجب حق عليك . وقيل لى : إنك تعرف اسم الله الأعظم . وقد عرفتني ، ولا تجدله موضعاً مثلى . فأحب أن تعلمني إياه . قال : فسكت عنى ذو النون ، ولم يجبنى . وكأنه أوماً إلى أنه يخبرني . قال فتركنى بعد ذلك ستة أشهر ، ثم أخرج إلى من بيته طبقاً ومَكَبَّةً مشدودة في منديل . وكان ذو النون يسكن في الجيزة . فقال : تعرف فلاناً صديقنا من القسطنطين ؟ قلت : نعم . فقال : أحب أن تؤدى إليه هذا . قال : فأخذت الطبق ، وأنا متفكر فيه ، مثل ذى النون يوجه إلى فلان بهدية ، ترى إيش هي ؟ فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر ، فخلت المنديل وشلت المكبة . فإذا فأرة نفرت من الطبق ، ومرت . قال : فاغتظت غيظاً شديداً . وقلت : ذو النون يسخر بى ، ويوجه مع مثلى فأرة إلى فلان ؟ فرجعت على ذلك الغيظ . فلما رآنى عرف مافى وجهى وقال : يا أحمق ، إنما جربناك ، ائتمتلك على فأرة فختنتني ، أفأئتمنك على اسم الله الأعظم ^(١) ؟ وقال : مرّ عنى ، فلا أراك شيئاً آخر ومات سنة أربع وثلاثمائة . ورؤى في المنام بعد موته فقيل له : ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لى ورحمني . فقيل : بماذا ؟ فقال : بكلمة أو بكلمات قلتها عند الموت . قلت : اللهم إني نصحت قولاً . وختنت نفسى فعلاً . فهب خيانة فعلى لنصيحة قولى

٥٤٩ - يوسف بن بحر . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : جلس شعبة ببغداد ، وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبى إياس ، وهو يستملى ويكتب . وهو قائم

٥٥٠ - يوسف بن موسى العطار الحربي . كان ينزل في مربعة الخرسى .

روى عن إمامنا أشياء . حدث عنه أبو بكر الخلال . وأثنى عليه ثناء حسناً .

(١) ألم يكن في كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يعرف منه اسم الله الأعظم ؟ وذو النون نشأ في كنائس النصارى وأديرتهم . وفي معابد قدماء المصريين ، وكان مشهوراً بمعرفة دقائق سحر قدماء المصريين ، كما هو في تاريخه

وكان يوسف هذا يهوديا ، أسلم على يدى أبى عبد الله أحمد بن حنبل . وهو حدث فحسن إسلامه . ولزم العلم ، وأكثر من الكتاب ، ورحل في طلب العلم . وسمع من قوم أجلة . ولزم أبا عبد الله ، حتى كان ربما يتبرم به من كثرة لزومه له . حدثنا يوسف بن موسى قال قيل لأبى عبد الله : عذاب القبر حق ؟ قال نعم .

٥٥١ - يوسف بن موسى بن راشد ، أبو يعقوب القطان الكوفي . أصله

من الأهواز ، ومتجره بالرعى . ثم سكن بغداد . وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ، وغيرهما . روى عنه البخارى ، وإبراهيم الحارثي . وسئل يحيى بن معين عنه ؟ فقال : صدوق . وكتب يحيى بن معين عنه . ونقل عن إمامنا أشياء منها قال : قال أحمد : اذا أراد الرجل أن يحج عن أبويه فليبدأ بالألم ، إلا أن يكون الأب قد وجب عليه

وقال يوسف بن موسى أيضاً : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صلاة الجمعة والعيدان جائزة خلف الأئمة البر والفاجر ، ماداموا يقيمونها .

وقال أيضاً : قيل لأبى عبد الله : والله تعالى فوق السماء السابعة على عرشه . بائن من خلقه . وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال : نعم ، على عرشه ، لا يخلو شيء من علمه ومات في صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين

٥٥٢ - اليمان بن عباد . أحد من روى عن إمامنا أشياء

منها : قال أبو بكر الخلال : أخبرنا أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن بكار حدثنا اليمان بن عباد البصرى - بصنعاء - قال : دخلت على أحمد بن حنبل ، وقد أذن المؤذن . فقلت : يا أبا عبد الله ، صليت ؟ فقال : لا

ذكر من اسمه يزيد

٥٥٣ - يزيد بن صهرور ، أبو الليث . ذكره أبو محمد الخلال في جملة أصحاب

الإمام أحمد رحمه الله عليه

٥٥٤ - يزيد بن خالد بن طهمان ، أبو خالد البادآ ، ذكره أبو محمد الخلال في الأصحاب .

٥٥٥ - يزيد بن هارون ، أبو خالد

سمع يحيى بن سعيد الأنصارى ، وحيداً الطويل ، والحمادين . مولده سنة ثمان عشرة ومائة . أحد شيوخ إمامنا أحمد . وكان سأل إمامنا عن أشياء منها : ما أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبي الحسين بن أخى ميمى قال أخبرنا على بن محمد الموصلى قال حدثنا موسى بن محمد الغسانى قال حدثنا أبو بكر المروذى قال : قال لى ابن زنجويه : رأيت يزيد بن هارون يسأل أبا عبد الله : إيش تقول فى العارية ؟ فقال أبو عبد الله : مؤداة : فقال له يزيد : حدثنا حجاج عن الحكم أن علياً لم يضمن العارية . فقال أبو عبد الله : أليس النبى صلى الله عليه وسلم استعار من صفوان بن أمية أدرعاً ، فقال «أغضب يا محمد ؟ فقال : بل عارية مؤداة » ؟ فسكت يزيد

وقال الفضل بن زياد : سمعت أبا عبد الله أحمد ، وقيل له : يزيد بن هارون له فقه ؟ فقال : نعم ، ما كان أفطنه . وأذكاه وأفهمه . فقيل له : فابنُ عليه ؟ فقال : كان له فقه ، إلا أنى لم أخبره خبرى يزيد بن هارون . ما كان أجمع من يزيد بن هارون . صاحب صلاة ، حافظ متقن للحديث ، فى صرامة وحسن مذهب وقال عاصم بن على : كنت أنا ويزيد بن هارون عند قيس - يعنى ابن الربيع - سنة إحدى وستين . فأما يزيد : فكان إذا صلى العتمة لا يزال قائماً حتى يصلى الغداة بذلك الوضوء ، نيفاً وأربعين سنة . وأما قيس : فكان يقوم ويصلى وينام . وأما أنا : فكنت أصلى أربع ركعات وأقعد أسبح

ومات ضريراً سنة ست ومائتين ، وقيل : مولده سنة سبع عشرة ومائة .
وقيل : سنة ثمان عشرة ومائة

٥٥٦ - باسين بن سهل ، أبو القاسم القفارس . ذكره أبو محمد الحلال

في جملة الأصحاب

أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله عن أبي الحسين بن أخى ميمى قال : أخبرنا على بن محمد الموصلى قال حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا ياسين ابن سهل أبو القاسم القلاس قال حدثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال « ثلاث من أخلاق النبوة . وهو نافع من البلغم ، الصيام ، والسواك ، والصلاة من آخر الليل » وبه : حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل عن مغيرة قال : سمعت الشعبي يقول : كان الحارث الأعور من أكاذب الكذابين .

وبه : حدثنا ياسين قال حدثنا أحمد بن حنبل عن أبي نعيم قال : ذكر الحسن بن صالح عند الثورى ، فقال : ذاك رجل يرى السيف على هذه الأمة . قال : فحدث ذلك الحسن . فقال : فأين الورع ؟ فأين الورع ؟

باب الكنى

ذكر من عرف بكنيته ولم يذكر لنا اسمه ، أو ذكر على اختلاف ، ولم يتضح الصواب . فمن ذلك :

٥٥٧ - أبو داود الطائى . قال أبو بكر الحلال : أخبرنى محمد بن العباس

حدثنا أبو موسى بن أبى الدور الفقيمى قال : سمعت أبا داود الكاذب يقول : كنت عند أبى عبد الله ، فجاءه رجل ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أغسل ثوبى ؟ فقال له : أما للناس فلا . وقال أيضاً : كنت عند أبى عبد الله ، وجاءه رجل ، فقال له : الرجل يكون عطشاناً ، وهو بين الناس فلا يستسقى ؟ فأظنه قال : فى الورع ما يكون أحق .

٥٥٨ - أبو بكر الأرمول . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل يترك الوتر ؟ فقال : لا يكون عدلاً

٥٥٩ - أبو بكر الطيراني . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الإسناد من الدين

٥٦٠ - أبو داود الحفاف . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يعبر الجسر مثل إسحاق

٥٦١ - أبو محمد بن أضي بن عبيد بن شريك البرار . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد ، وذكرت له شيئاً من أمر العدول ؟ فقال أحمد بن حنبل : ينبغي للعدل أن يكون فيه ست خصال : فقيها ، عالماً ، زاهداً ، ورعاً ، عفيفاً ، بصيراً بما يأتي ، بصيراً بما يذر

٥٦٢ - أبو ثابت الخطاب

قلت لأحمد : رجل أجازه إسحاق بن إبراهيم بألف درهم ؟ قال : لا تسمين أحداً . قال فقلت : رجل أجازه السلطان بألف درهم ؟ وآخر عامل السلطان بألف درهم ، فربح عليه ألف درهم : أيهما أحب إليك ؟ قال : كلاهما أكرهه ، إلا أن الذي أجازه أحب إلى من الذي عامله . ذكره الخلال في السر

٥٦٣ - أبو بكر بن عمر الخراساني . سكن بغداد . وحدث عن إمامنا بأشياء

منها قال : تبع أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع . فقام عند قبة الشعراء يركع ، والأبواب مفتحة . فكان يتطوع ركعتين ركعتين . فمر بين يديه سائل ، فتمعه منعاً شديداً . وأراد السائل أن يمر بين يديه ، قمنا إليه فنحنياه

٥٦٤ - أبو عبد الله بن أبي همام . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : كنت يوما عند أحمد . فذكروا الكتاب ودقة ذهنهم . فقال :
إنما هو التوفيق

٥٦٥ - أبو عبد الله السلمي حدث عن ضمرة بن ربيعة ، وأبي دواد الطيالسي ، وإبراهيم بن عيينة ، وإمامنا أحمد . روى عنه عبد الله بن أحمد أنبأنا المبارك عن محمد بن محمد بن غيلان حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو عبد الله السلمي حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن زائدة عن الشيباني عن عبد الملك بن ميسرة قال : كنت بالمدينة فشهد رجل « أنه رأى الهلال ، فأمر ابن عمر أن يجيزوا شهادته » قلت لأحمد : من روى عن زائدة ؟ قال : معاوية بن عمرو

٥٦٦ - أبو السري ، الملقب . سمع إمامنا أحمد ، ويحيى بن معين

٥٦٧ - أبو عبد الله النوفلي . روى عن إمامنا أحمد فيما روى الخطيب : حدثنا محمد بن يوسف القطان النيسابوري حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ سمعت أبا زكريا العنبري يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد السجزي يقول : سمعت النوفلي - يعني أبا عبد الله - يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام شددنا في الأسانيد . وإذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال ومالا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد .

٥٦٨ - أبو محمد الشعرائي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه . وكانت الدنيا أهون عليه من ذلك العود

٥٦٩ - أبو عمارة الصوفي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : رأى أحمد بن حنبل أصحاب الحديث ، وقد خرجوا من عند محدث ، والمحابر بأيديهم . فقال أحمد : إن لم يكن هؤلاء الناس ، فلا أدرى من الناس ؟

٥٧٠ - أبو ثابت الشرف قال : سألت أحمد بن حنبل عن هذه الأحاديث - يعنى أحاديث الآيات ، وأحاديث أم أيمن « إن دُلِّي دَلُّو من السماء دلى إليه » - وما كان من نحو هذه الأحاديث : صحاح ، أو كما قال

٥٧١ - أبو ثابت الخطاب . سأل إمامنا عن أشياء

منها قال : تزوجت امرأة . فكنت إذا أردت أن أذنو منها أنزلت . فوصفت ذلك لإنسان . فقال لى : احتقن . فأتيت أحمد بن حنبل فسألته ، قلت : إيش ترى ؟ قال : احتقن

ذكر النساء المذكورات بالسؤال لإمامنا أحمد

٥٧٢ - ميمونة بنت الأقرع المتعبدة . كتبت عن إمامنا أحمد أشياء .

فما أنبأنا على بن عبيد الله حدثنا أبو بكر الأجرى أخبرنا المروذى قال : - وذكر لأبى عبد الله ميمونة بنت الأقرع المتعبدة - فقلت له : إنها أرادت أن تبيع غزلها فقالت للغزال : إذا بعث هذا الغزل فقل : إني ربما كنت صائمة ، فأرخى يدي فيه . ثم ذهبت ورجعت . فقالت : رد على الغزل ، أخاف أن لا يبين الغزال هذا . فترحم أبو عبد الله عليها . وقال : قد جاءتنى وكتبت لها شيئاً فى غسل الميت

٥٧٣ - فريجة أم محمد . ذكرها ابن ثابت فقال : كانت تغشى أبا عبد الله

وتسمع منه . وحدثت عن يزيد بن هارون . وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وأبى

النضر هاشم بن القاسم ، روى عنها عبد الله بن أحمد بن حنبل

أنبأنا المبارك عن الحسن بن على التميمي أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان

قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثتني خديجة أم محمد سنة ست وعشرين ومائتين . وكانت تجيء إلى أبي وتسمع منه ويحدثها ، قالت : حدثنا اسحاق الأزرق قال : حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله قال : كنا نجلس إلى أم الدرداء فنذكر الله عندها . فقالوا : لعلنا قد أمللناك ؟ قالت : تزعمون أنكم قد أمللتموني . فقد طلبت العبادة في كل شيء . فما وجدت شيئاً أشقى لصدرى ، ولا أخرى أن أصيب به الذى أريد : من مجالس الذكر

٥٧٤ - مُحَمَّدَةُ أُخْتُ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ وكان له أختان غيرها . إحداها : مُضْغَةُ .

والأخرى : زُبْدَةُ . وكان الثلاث أخوات مذكورات بالعبادة والورع ، وأكبرهن مضغة . وهى أكبر من بشر . وكانت زبدة : تكنى بأم على . وقيل : لما ماتت مضغة : توجع عليها بشر توجعاً شديداً . وبكى بكاءً شديداً . ف قيل له فى ذلك . فقال : قرأت فى بعض الكتب : أن العبد إذا قَصَّرَ فى خدمة ربه سلبه أنيسه . وهذه كانت أنيستى من الدنيا

وقال إبراهيم الحري : إن بشراً قال هذا يوم ماتت أخته مُحَمَّةُ

وقال عبد الله بن أحمد : جاءت مُحَمَّةُ أُخْتُ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ إلى أبى ، فقالت له : إني امرأة رأس مالى دائقين : أشتري القطن ، فأردّنه ، فأبيعه بنصف درهم ، فأتقوت بدائق من الجمعة إلى الجمعة . فرأى ابن طاهر الطائف ، ومعه مشعل . فوقف يكلم أصحاب المصالح . فاستغنمت ضوء المشعل . فغزلت طاقات . ثم غاب عنى المشعل . فعلمت أن الله فى مطالبة ، فخلصنى خلصك الله . فقال لها : تخرجين الدائقين . وتبقيين بلا رأس مال ، حتى يعوضك الله خيراً

قال عبد الله : فقلت لأبى : يا أبت ، لو قلت لها : لو أخرجت الذى أدركت فيه الطاقات ؟ فقال : يا بنى سؤالها لا يحتمل التأويل . ثم قال : من هذه ؟ قلت : مُحَمَّةُ أُخْتُ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ . فقال : من ههنا أُتيت

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل أيضاً : كنت مع أبى يوماً من الأيام

في المنزل، فدقّ داق الباب . قال لي : أخرج ، فانظر من بالباب . قال : فخرجت فإذا امرأة ، قالت لي : استأذن لي على أبي عبد الله - يعني أباه - قال : فاستأذنته . فقال : أدخلها . فدخلت فجلست ، فسلمت عليه ، وقالت له : يا أبا عبد الله أنا امرأة أغزل بالليل في السراج ، فربما طفىء السراج فأغزل في القمر ، فعلى أن أبين غزل القمر من غزل السراج؟ قال : فقال لها : إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك . قال قالت له : يا أبا عبد الله ، أنين المريض شكوى ؟ قال : أرجو أن لا يكون شكوى ، ولكنه اشتكأ إلى الله . قال : فودعه وخرجت . قال فقال لي : يا بني ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل هذا . اتبع هذه المرأة ، فانظر أين تدخل ؟ قال : فاتبعتها . فإذا هي قد دخلت إلى بيت بشر بن الحارث ، وإذا هي أخته . قال : فرجعت ، فقلت له . فقال : محال أن تكون مثل هذه إلا أخت بشر

وقال أبو عبد الله القحطبي : كانت لبشر أخت صوامه قوامه . وقال بشر : تعلمت الورع من أختي . فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل مالمخلوق فيه صنع وقالت زبدة أخت بشر : دخل بشر على ليلة من الليالي . فوضع إحدى رجليه داخل الدار والأخرى خارج . وبقى كذلك يتفكر حتى أصبح . فلما أصبح قلت له : فيماذا تفكر طول ليلتك ؟ فقال : تفكرت في بشر النصراني ، وبشر اليهودي ، وبشر المجوسي ، ونفسي واسمي بشر . فقلت : مالذي سبق منك إليه ، حتى خصك ؟ فتفكرت في تفضله على أن جعلني من خاصته . وألبسني لباس أحبائه^(١) .

٥٧٥ - عباس بن الفضل . زوجة إمامنا أحمد ، وأم ابنه صالح . كان أحمد

يشنى عليها . وسمعت منه أشياء . وماتت في حياته .

(١) قال الله سبحانه (٥٣ : ٣٢) فلا تزكوا أنفسكم . هو أعلم بمن اتقى (وصح أن الصحابة كانوا يخافون على أنفسهم النفاق . ويقول قائلهم : من أمن النفاق فهو منافق

قال زهير بن صالح بن أحمد : تزوج جدى أم أبى عباس بنت الفضل . وهى من العرب من الرضى . ولم يولد له منها غير أبى . ثم توفيت . وقال أحمد : أقامت أم صالح معى عشرين سنة ، فما اختلفت أنا وهى فى كلمة

٥٧٦ - ريحانة بنت عمر ، عم إمامنا أحمد ، زوجته ، وأم ابنه عبد الله ،

لم يولد له منها غيره . قال أبو بكر الخلال : أخبرنا أحمد بن محمد البرائى قال : حدثنى أحمد بن عنبر قال : لما ماتت أم صالح بن أحمد بن حنبل قال أحمد لامرأة تكون عندهم : اذهبي إلى فلانة بنت عمها ، فاخطيها لى من نفسها . فأنتها ، فأجابته . فلما رجعت إليه قال : أختها كانت تسمع كلامك . قال : وكانت بعين واحدة ، فقالت له : نعم . قال : فاذهي فاخطبي تيك التى بفرد عين . فأنتها فأجابته ، وهى أم عبد الله ابنه . فأقام معها سبعا . ثم قالت له : كيف رأيت يا ابن عمى ؟ أنكرت شيئا ؟ قال : لا ، إلا نعلك هذه تصير

وقال خطاب بن بشر : قالت امرأة أحمد بن حنبل لأحمد ، بعد ما دخلت عليه بأيام : هل تنكر منى شيئا ؟ فقال : لا ، إلا هذا النعل الذى تلبسينه . لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فباعته واشترت مقطوعا . فكانت تلبسه وقال أبو بكر الخلال : وهى هذه المرأة .

سمعت ريحانة أم عبد الله من إمامنا أشياء .

٥٧٧ - مُصن . جارية اشتراها إمامنا بعد موت زوجته أم ابنه عبد الله ،

ولدت منه أم على . واسمها زينب ، ثم ولدت الحسن والحسين تومًا . وماتا بالقرب من ولادتهما . ثم ولدت أيضا الحسن ومحمدا ، فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الأربعين سنة . ثم ولدت بعدهما سعيدا . قال حنبل : ولد سعيد قبل موت أحمد بنحو من خمسين يوما

نقلت حُسن عن إمامنا أشياء .

منها : مارواه أبو بكر الخلال ، أخبرنا محمد بن على قال : سمعت حسن أم ولد

أبى عبد الله تقول: جاءتني امرأة من جيراننا، فقالت: قد جمعت مالا من القلف، وأريد أن أحج؟ فقال أبو عبد الله: لا تحج به. وليس ههنا أحل من الغزل وقالت حسن: خبزت يوماً لمولاي، وهو وجع في مرضه الذي توفي فيه، فقال: أين خبزتيه؟ قلت: في بيت عبد الله. قال: ارفعيه، ولم يأكل منه وقالت أيضاً: لما ولدتُ حسناً: أعطى مولاي كرامته امرأة، تخدم حسن درهما، وقال لها: اذهبي إلى ابن شجاع - جار لنا قصاب - يشتري لك بهذا رأساً. قالت: فاشتري لنا رأساً. وجاءت به. فأكلنا. فقال لي: يا حسن، ما أملك غير هذا الدرهم

وقالت أيضاً: كان إذا لم يكن عند مولاي أبى عبد الله شيء فرح

تم طبع الجزء الأول من طبقات الفقهاء الحنابلة للقاضي أبى الحسين محمد بن القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفراء المتوفى سنة ٥٢٧ .
وكان طبعها وتصحيحها بمطبعة السنة المحمدية : إحياء لذكرى الأمير الشاب الصالح « منصور بن عبد العزيز آل سعود » رحمه الله وغفر له . وأمطر على قبره سحائب رضوانه . وأسكنه بصالح أعماله فسيح جناته .
وقد قمت بتصحيحها وضبطها جهد الطاقة على نسختين خطيتين . إحداهما : أعطانيها متفضلاً السلفى الصالح الشيخ محمد بن حسين نصيف . عمدة السلفيين فى جدة جزاه الله خير الجزاء ، وهى نسخة رديئة جداً تدل على منتهى جهل ناسخها . والأخرى : نقلت صورتها الفوطغرافية من الإدارة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية . وهى مجودة صحيحة كتبها أمام باب الكعبة المشرفة الشيخ عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشى الحنفى . فرغ من كتابتها فى السابع من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وثمانمائة . وقد ساعدنى على تصويرها الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب الموظف بالإدارة الثقافية .

وقد استعنت كذلك على الضبط والتصحيح بتاريخ بغداد للخطيب ،
الذى يسميه المؤلف : تارة بابن ثابت ، وتارة بالمؤرخ ، وتارة بالخطيب وبمختصر
الطبقات الذى طبعه الأخ أحمد أفندى عبيد . وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر
العسقلانى ، وبغيره من كتب التاريخ والرجال .

والله المستعان والموفق لإتمام الجزء الثانى منها .

وأوله : ذكر الطبقة الثانية

وأسأل الله سبحانه أن يطيل فى حياة خادم السنة ، وناشر علم السلف ،
ابتغاء وجه الله : إمام الموحدين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وأن يديم
توفيقه لصالح الأعمال ، وأن يديم قرّة عينه وعيون الموحدين : بأصحاب السمو
أنجاله الأمراء الكرام وعلى رأسهم : حضرة صاحب السمو الملكى الأمير الجليل
المحيى - كآبئه - آثار السلف ، والباذل النفيس فى نشر العلم والدين : الأمير
سعود ولى العهد المعظم . حفظه الله ورعاه وأطال فى خير المسلمين والعرب بقاه .

فلقد تفضل جلالته : وأمر بإتمام كل المشاريع الخيرية التى كان ولده
وقرة عينه الأمير « منصور » بدأ بها قبل وفاته رحمه الله وغفر له . ومن أجل

هذه المشاريع النافعة : طبع ونشر الكتب السلفية القيمة

وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله أجمعين

فهرس الجزء الأول من كتاب طبقات الحنابلة

٤١ أحمد بن حفص	٣ مقدمة الكتاب
٤٢ حرف الخاء	٤ الإمام أحمد بن حنبل
» أحمد بن خالد الخلال	٢١ الطبقة الأولى ممن روى عن
» » » خايل القومسي	الإمام أحمد
» » » الخصيب	٢١ باب الألف
٤٣ حرف الدال	» أحمد بن إبراهيم الدورقي
» أحمد بن داود الواسطي	٢٢ » » إبراهيم الكوفي
» حرف الراء	» » » أصرم
» أحمد بن الربيع بن دينار	» حرف الباء
٤٤ حرف الزاي	» أحمد بن بشر الطيلاسي
» أحمد بن أبي خيشمة	٢٣ » » بشر الكندي
» » » زهير	» » » بكر
٤٥ » » زرارة المقرئ	» حرف الجيم
» حرف السين	» أحمد بن جعفر الوكيبي
» أحمد بن سعيد اللحياني	٢٤ » » الاصطخري
» » » الرباطي	٣٦ حرف الحاء
» » » الدارمي	» أحمد بن الحسن الصوفي
٤٦ » » سعد الزهري	٣٧ » » الترمذي
٤٧ » » » الجوهري	٣٩ » » الحسين
» » » سهل	» » » حميد
» حرف الشين	٤٠ » » حرب
» أحمد بن شاذان الهمداني	٤١ أحمد بن حبان
» » » المعجلي	» » » أبي بكر

٦٤ أحمد بن محمد بن عبد الله	٤٧ أحمد بن شوية
٦٥ » » » الأسدى	» » » شاكر
» » » الكوفى	» » » الشهيد
٦٦ » » » عيسى	» حرف الصاد
» » » هانىء	» » » صالح المصرى
٧٢ » » » البرنى	٥٠ » » » بن أحمد بن حنبل
٧٤ » » » الصائغ	» » » الصباح الكندى
٧٥ » » » المروزى	٥١ حرف العين
» » » بن مطر	» أحمد بن عبد الله
٧٦ » » » نصر	» » » عبد الرحمن
» » » الكمال	» » » عمر
» » » الوراق	٥٢ » » » عثمان
» » » منيع	» » » على بن سعيد
٧٧ » » » المستنير	» » » » » مسلم
» » » منصور	» » » العباس
» » » محمود الساوى	٥٣ حرف الفاء
» » » أبى بدر	» أحمد بن القرات
٧٨ » » » الحوارى	٥٥ حرف القاف
» أحمد بن المسكين الأنطاكى	» أحمد بن القاسم
٧٩ » » » ملاعب	٥٦ » » » الطوسى
٨٠ » » » المصنفى الحمصى	» حرف الميم
» » » محمد المقرى	» أحمد بن محمد المروزى
» حرف النون	٦٣ » » » النورانى
» أحمد بن نصر الخزاعى	٦٤ » » » البرانى

٩٥	إبراهيم بن زياد	٨٢	أحمد بن نصر الخفاق
»	» » عبد الله الكوفي	»	حرف الهاء
»	» » » » الدينوري	»	أحمد بن هاشم الأنطاكي
٩٦	» » » » الختلي	٨٣	» » هشام
»	» » » محمد بن الحارث	»	حرف الياء
»	» » » » الحسن	»	أحمد بن يحيى الحلواني
»	» » » موسى	»	» » » (ثعلب)
٩٧	» » » نصر الخذاء	٨٤	» » » الرقي
»	» » » هانيء النيسابوري	»	» » » يزيد الوراق
٩٨	» » » هاشم	»	» » » أبي عبدة
»	» » » يعقوب	٨٥	» » » عبيد الله
٩٩	باب ذكر من اسمه إسماعيل	٨٦	باب إبراهيم
»	» » إسماعيل بن إبراهيم	»	إبراهيم بن إسحاق النيسابوري
١٠٢	» » » بكر السكري	»	» » » » الحربي
١٠٣	» » » إسحاق النيسابوري	٩٣	» » » أبان الموصلي
»	» » » الرقي	»	» » » جابر المروزي
١٠٤	» » » الحارث	»	» » » جعفر
»	» » » سعيد	»	» » » الجنيد
١٠٥	» » » عبد الله العجلي	»	» » » الحكم القصار
»	» » » » بن ميمون	٩٤	» » » الحارث
١٠٦	» » » عمر السجزي	»	» » » سعيد الجوهري
»	» » » العلاء	٩٥	» » » سعيد الأطروش
»	» » » أخت ابن المبارك	»	» » » سويد
»	» » » قتيبة	»	» » » شداد

١٢٠ بقي بن مخلد	١٠٧ إسماعيل بن يوسف
» بديل » محمد	١٠٨ ذكر من اسمه إسحاق
١٢١ بشر » موسى	» إسحاق بن إبراهيم النيسابوري
١٢٢ باب النساء	١٠٩ » » » » بن راهويه
» تميم بن محمد الطوسي	» » » » البغوي
» باب الجيم	١١٠ » » » الفارسي
» جعفر بن أحمد	» » » » الجبلي
١٢٣ » » محمد	» » » » بيان
» » » أحمد بن شاكر	١١١ » » » بهلول
» » » محمد بن هاشم	» » » » حنبل
» » » الطيليسي	١١٢ » » » الجراح الأذني
١٢٤ » » » النساء	» » » » الحسن بن ميمون
» » » بن شاكر	١١٣ » » » حية الأعمش
١٢٦ » » » عبيد الله	» » » » حسان الكوفي
» » » » علي	» » » » منصور
» » » » هذيل	١١٦ مفاريد حرف الألف
١٢٧ » الأنماطي	» إدريس بن جعفر
» » بن محمد بن معبد	» » » عبد الكريم
» » » الجنيد »	١١٧ أيوب » إسحاق
١٢٩ جهم العكبري	١١٨ أسود » عامر
» باب الحاء	١١٩ أعين » زيد الشوبلي
» الحسن بن أحمد	» » باب حرف الباء
١٣٠ » » إسماعيل	» بيان بن أحمد
١٣١ » » أيوب	» بكر » محمد

١٤٢	الحسين بن بشار المحرمي	١٣١	الحسن بن الحسين
»	» » »	»	» » »
١٤٣	» » »	١٣٢	» » »
»	ذكر مفاريد حرف الحاء	١٣٣	» » »
»	ومثانيها	١٣٥	» » »
١٤٣	حنبل بن إسحاق بن حنبل	١٣٦	» » »
١٤٥	» حرب » إسماعيل	١٣٧	» » »
١٤٦	» حبيش » سندی	»	» » »
١٤٧	» » »	»	» » »
»	الحارث » شريح	١٣٨	» » »
»	» حريث » عبد الرحمن	»	» » »
١٤٨	» » »	»	» » »
»	» حاتم » الليث	١٣٩	» » »
»	» حجاج » يوسف	»	» » »
١٤٩	» الحكم » نافع	١٤٠	» » »
»	» حميد » الربيع	»	» » »
١٥٠	» » »	»	» » »
»	» » »	»	» » »
١٥١	» » »	»	» » »
»	» حرمي » يونس	١٤١	» » »
»	» حمدان » ذى النون	»	» » »
١٥٢	» باب الحاء	»	» » »
»	» خطاب بن بشر بن مطر	١٤٢	» » »
»	» خشنام » سعد	»	» » »

١٧٠ سليمان بن عبد الله أبو مكاتل

» سفیان » وکیع

» سعدان » یزید

» سندی أبو بكر الخواتیمی

١٧١ باب الشين

» شجاع بن مخلد

» شاهين » السميذع

١٧٣ باب الصاد

» صالح بن إمامنا أحمد

١٧٦ » » أحمد الحلبي

» » » إسماعيل

» » » زياد السوسى

١٧٧ » » على النوفلى

» » » الهاشمى

» » » الحلبي

» » » عمران

» » » موسى

١٧٨ صدقة بن موسى

» صفدى بن المرفق

١٧٩ باب الطاء

» طيب بن إسماعيل

» طاهر بن محمد

» طالب بن حرة الأذننى

» طلحة بن عبيد الله

١٥٢ خالد بن خدّاش

١٥٣ خلف » هشام

١٥٥ باب الدال

» داود بن عمرو

» دنان أبو الفضل

» باب الراء

» رجاء بن أبى رجاء

١٥٦ الربيع » نافع

» باب الزاى

» زياد بن أيوب

١٥٨ زكريا » يحيى

١٥٩ زهير » أبى رهير

» » » محمد

» باب السين

» سليمان بن الأشعث

١٦٢ » » المعافى

١٦٣ » » داود الشاذكونى

» » » عبد الله السجزي

١٦٧ » » القصير

» » » سافرى الواسطى

١٦٨ سعيد بن أبى سعيد

» » » محمد الرفا

» » » يعقوب

» سلمة » شبيب النيسابورى

١٩٧	ذكر من اسمه عبيد الله	١٧٩	طاهر بن محمد الحلبي
»	عبيد الله بن أحمد	١٨٠	باب الطاء
١٩٨	» » » إبراهيم	»	ظليم بن حطيظ
»	» » » سعد الزهري	»	باب العين
»	» » » سعيد	»	عبد الله بن إمامنا أحمد
»	» » » عبيد الله	١٨٨	» » » بشر الطالقاني
١٩٩	» » » عبد الكريم	»	» » » جعفر
٢٠٣	» » » محمد الفقيه	»	» » » شبويه
٢٠٤	» » » يحيى	»	» » » عبد الرحمن
»	ذكر من اسمه عبد الرحمن		السمرقندي
»	عبد الرحمن بن إبراهيم	١٨٩	عبد الله بن عمر
»	» » » زازان	»	» » » حاضر الرازي
٢٠٥	» » » عمرو	»	» » » عباس الطيالسي
٢٠٦	» » » مهدي	»	» » » محمد العنبري
٢٠٧	» » » يحيى	١٩٠	» » » » بن صالح
٢٠٨	» » » أبو الفضل	»	» » » » عبد العزيز
٢٠٩	ذكر مقاريد العبادلة	١٩٢	» » » » عبيد
»	عبد الرزاق بن همام	١٩٥	» » » » المهاجر
٢٠٢	عبد الوهاب بن الحكم	١٩٦	» » » » الفضل
٢١٢	» الملك بن عبد الحميد	»	» » » » الرومي
٢١٦	» » » محمد	١٩٧	» » » » يزيد المكبري
»	» » » الكريم بن الهيثم	»	ذكر من اسمه عبد الله ولم يعرف
٢١٧	» السلام		اسم أبيه
»	» الصمد بن أبي سليمان	»	عبد الله بن أبي عوانه

٢٢٣ علي بن الحسن المصري
 » » » الجهم
 » » » الحسن
 » » » حرب الطائي
 ٢٢٤ » » » سعيد
 ٢٢٥ » » » سهل
 » » » شوكر
 » » » عبد الله
 ٢٢٨ » » » الطيالسي
 » » » عبد الصمد الطيالسي
 ٢٢٩ » » » » المكي
 » » » الفرات
 » » » عثمان
 » » » محمد المصري
 » » » القرشي
 ٢٣٠ » » » موفق
 ٢٣٢ » » » المكري
 ٢٣٣ » » » أبي خالد
 ٢٣٤ » » » » صبح
 » » » الخواص
 » » » ذكر من اسمه عباس
 » » » عباس بن أحمد اليماني
 ٢٣٥ العباس بن عبد الله
 » » » عبد العظيم
 » » » عباس علي

٢١٨ عبد الصمد بن يحيى
 » » » » محمد العباداني
 » » » » الفضل
 » » » الخالق بن منصور
 ٢١٩ ذكر من اسمه عمر
 » » » عمر بن حفص السدوسي
 » » » صالح البغدادي
 ٢٢٠ » » » سليمان
 » » » » عبد العزيز
 » » » » مدرك
 » » » » بكار الباقلازي
 » » » الناقد
 ٢٢١ ذكر من اسمه عثمان
 » » » عثمان بن سعيد
 » » » » صالح
 » » » » أحمد الموصلي
 ٢٢٢ » » » » الحارث
 » » » » ذكر من اسمه علي
 » » » » علي بن أحمد الأنماطي
 » » » » » البغدادي
 » » » » » الأزدي
 » » » » حجر
 » » » » ذكر يا التمار
 ٢٢٣ » » » الحسن الهسيجاني

٢٥١ الفضل بن زياد
 ٢٥٣ فضل « سهل الأعرج
 ٢٥٤ الفضل « عبد الله الحميري
 » » » عبد الصمد
 ٢٥٥ » » مضر
 » » » مهران
 » » » نوح
 » » » الفرج « الصباح
 » » » الفتح « أبي الفتح
 ٢٥٧ باب القاف
 » قتيبة بن سعيد
 ٢٥٨ القاسم « محمد
 » قاسم «
 » القاسم « نصر الخرمي
 » » » » بصري
 » » » » عبد الله
 ٢٥٩ قاسم « الفرغاني
 » القاسم « سلام أبو عبيد
 ٢٦٢ باب الميم
 » محمد بن أحمد الجوزجاني
 ٢٦٣ » » » بن علي
 » » » » المثنى
 » » » » واصل
 ٢٦٤ » » » » المرورودي

٢٣٦ العباس بن غالب
 » » » محمد
 ٢٣٩ عباس بن محمد
 » » » مشكويه
 ٢٤٠ » » محمد الجوهري
 » ذكر من اسمه عبدوس
 » عبدوس بن عبد الواحد
 ٢٤١ عبدوس بن مالك
 ٢٤٦ ذكر مفاريده حرف العين ومثانيها
 » عصمة بن أبي عصمة
 » » » عصام
 » عقبة « مكرم
 ٢٤٧ عمرو « الأشعث
 » » » تميم
 » » » معمر
 » عمار « رجاء
 » علان « عبد الصمد
 » عيسى « جعفر
 ٢٤٨ » » فيروز
 » عسكر « الحصين
 ٢٤٩ عارم أبو النعمان
 » باب حرف القاء
 » الفضل بن أحمد
 » » » الحجاب

٢٩١	محمد بن حماد	٢٦٤	محمد بن إبراهيم
٢٩٢	» » » حمدان	٢٦٥	» » » بن مسلم
» » » حسنوية	» » » حبيب	٢٦٦	» » » يعقوب
٢٩٣	» » »	» » » الأنماطي	» » »
٢٩٤	» » » الأندرائي	٢٦٧	» » » أبو الفضل
٢٩٥	» » » الحكم	» » » القيسي	» » »
٢٩٦	» » » خالد	٢٦٨	» » » المستوي
» » » داود	» » » رافع	» » » الصوفي	» » »
٢٩٧	» » »	٢٦٩	» » » إسحاق بن راهويه
» » » روح	» » » رجاء	» » » الصاغانى	» » »
٢٩٨	» » » زهير	٢٧٠	» » »
» » » سهل	» » » سليمان	٢٧١	» » » المؤدب
٢٩٩	» » » شداد	» » » إسماعيل	» » »
» » » سعيد	» » » طارق	٢٧٩	» » » بن يوسف
» » » قدامة	» » » طريف	٢٨٠	» » » إدريس
٣٠٠	» » » عبد الله	٢٨٤	» » » بن المنذر
٣٠١	» » » ابن ثابت	٢٨٦	» » » أبان
» » » عتاب	» » » جعفر	» » » بشر	» » »
» » » أبو جعفر	» » »	٢٨٧	» » » بندار
		» » » جعفر	» » »
		٢٨٨	» » » القطيعي
		» » » الحسن	» » »
		٢٩٠	» » » الحسين
		٢٩١	» » » حمدان

٣١٧ محمد بن محمد بن أبي الورد
 ٣١٨ » » منصور
 ٣٢٠ » » مصعب
 ٣٢١ » » ماهان
 ٣٢٣ » » المسيب
 » » موسى
 » » مقاتل
 » » موسى البغدادي
 ٣٢٤ » » مسلم
 ٣٢٥ » » المصفي
 » » هبيرة
 » » الهيثم
 ٣٢٦ » » نصر
 » » هارون
 » » يوسف
 » » يونس
 ٣٢٧ » » يحيى الذهلي
 » » يوسف
 » » يحيى بن أبي سمينة
 ٣٢٨ » » الكحال
 » » النيسابوري
 » » الأصبهاني
 » » يزيد الطرسوسي

٣٠٢ محمد بن عبيد الله
 ٣٠٥ » » عبد العزيز
 » » عبد الرحمن
 » » الشامي
 » » الدينوري
 » » عبد الرحيم
 ٣٠٦ » » عبد الملك
 » » الدقيقي
 » » علي
 ٣٠٧ » » الجوزجاني
 » » بن داود
 ٣٠٨ » » شعيب
 » » عبد الله
 ٣١٠ » » عوف
 ٣١٣ » » عيسى
 ٣١٤ » » عبدوس
 » » عمران
 ١١٥ » » عبدك
 » » العباس
 » » غسان
 » » العباس
 » » الفضل
 » » قدامة
 » » محمد بن إدريس

٣٤٠ محمود بن غيلان
 ٣٤١ المفضل بن غسان
 » مسدد » مسرهد
 ٣٤٥ المنذر » شاذان
 » مهنا » يحيى
 ٣٨١ مضر » محمد
 » معروف » الفيرزان
 ٣٨٩ مراد بن أحمد
 » معاوية » صالح
 ٣٩٠ مقاتل » » الأنماطى
 » المبارك » سليمان
 » ميمون » الأصمغ
 » مجاهد » موسى
 » باب النون
 » نوح بن حبيب القومسى
 ٣٩١ نصر بن عمران
 » نعيم بن ناعم
 » » » طريف
 » باب الواو
 » وكيع بن الجراح
 ٣٩٣ وريرة بن محمد الحمصى
 » باب الهاء
 » هشام بن عبد الملك
 ٣٩٤ الهيثم بن خارجة

٣٢٩ محمد بن يونس السرخسى
 ٣٣١ ذكر من عرف باسمه محمد وكنية أبيه
 » محمد بن النقيب
 » » » أبي عتاب
 ٣٣٢ » » » عبد الله
 » » » السرى
 » » » صالح
 » ذكر من اسمه موسى
 » موسى بن سعيد
 ٣٣٣ » » » عبيد الله
 » » » عيسى
 » » » الجصاص
 ٣٣٤ » » » هارون
 » » » معمر
 ٣٣٥ ذكر مفاريد حرف الميم ومثانيها
 » ميمون بن الأصمغ
 ٣٣٦ منصور بن محمد
 » » » إبراهيم
 » مبارك بن سليمان
 » مثنى » جامع
 ٣٣٧ مسلم » الحجاج
 ٣٣٩ معاذ » المثنى
 » محمود » خدش
 ٣٤٠ » » » خالد

٤٠٩	يحيى بن يزدا	٣٩٤	هشام بن منصور
٤١٠	» » أبي نصر	٣٩٥	هلال بن العلاء
» » »	» » زكريا	»	هيدام بن قتيبة
» » »	» » أكرم	»	هارون بن سفيان المستملي
٤١٤	ذكر من اسمه يعقوب	٣٩٦	» » » بن بشر
»	يعقوب بن إبراهيم	»	» » يعقوب
٤١٥	» » إسحاق	»	» » عبد الله
٤١٦	» » سفيان	٣٩٨	» » عبد الرحمن
» » »	» » شيبه	٣٩٩	» » عيسى
» » »	» » العباس	»	» » الأنطاكي
٤١٧	» » يوسف بن أيوب	»	» » باب الياء
» » »	» » الحربي	»	» » يحيى بن آدم
» » »	» » أخى معروف الكرخي	»	» » » أيوب
٤١٨	ذكر من اسمه يوسف	٤٠١	» » » خاقان
»	يوسف بن الحسين	»	» » » زكريا
٤٢٠	» » » بحر	»	» » » سعيد
» » »	» » موسى الحربي	»	» » » عبد الحميد
» » »	» » الكوفي	٤٠٢	» » » صالح
» » »	» » »	»	» » » معين
» » »	» » »	٤٠٧	» » » محمد الذهلي
» » »	» » »	»	» » » المختار النيسابوري
» » »	» » »	٤٠٨	» » » المختار البغدادى
٤٢٢	» » » خالد	»	» » » نعيم
» » »	» » »	٤٠٩	» » » هلال

- | | | | |
|-----|---------------------------|-----|------------------------------|
| ٤٢٣ | ياسين بن سهل | ٤٢٥ | أبو محمد الشعراني |
| » | باب الكنى | » | أبو عمران الصوفى |
| » | أبو داود الكاذى | ٤٢٦ | أبو ثابت المشرف |
| ٤٢٤ | أبو بكر الأحول | » | » |
| » | » | » | الحطاب |
| » | أبو داود الخفاف | » | ذكر النساء المذكورات بالسؤال |
| » | أبو محمد بن أخى | » | لإمامنا أحمد |
| » | أبو ثابت الحطاب | » | ميمونة بنت الأقرع |
| » | أبو بكر بن عنبر الخراسانى | » | خديجة أم محمد |
| » | أبو عبد الله بن أبى هشام | ٤٢٧ | نخلة أخت بشر بن الحارث |
| ٤٢٥ | أبو عبد الله السلى | ٤٢٨ | عباسة بنت المفضل |
| » | أبو السرى المقلب | ٤٢٩ | ريحانة بنت عمر |
| » | أبو عبد النوفلى | » | حسن |